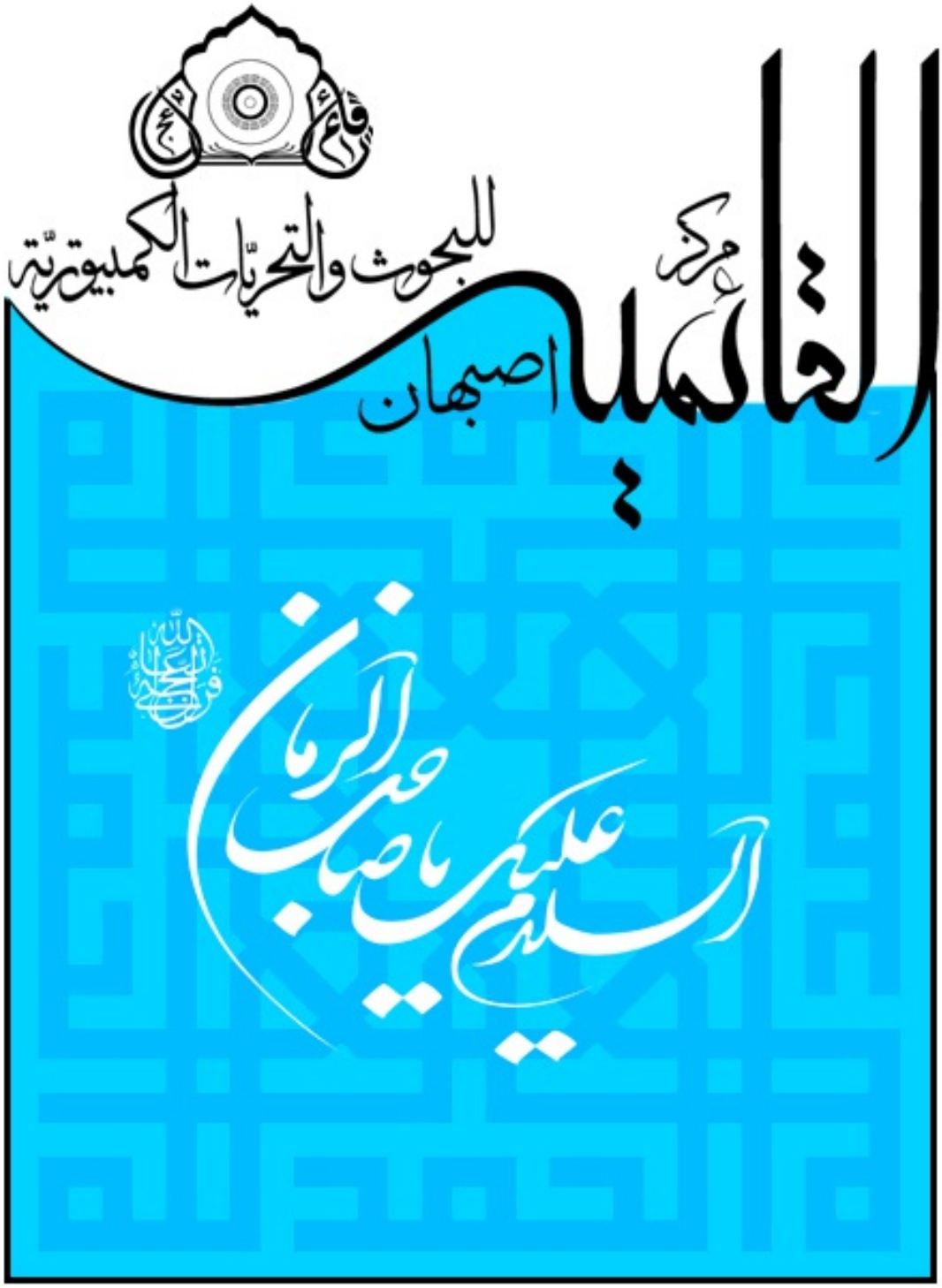

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مع الركب الحسینی

مع الركب الحسینی من المدینه الی المدینه

تالیف: محمدجواد طبسی

۴

بسم الله الرحمن الرحيم

مع الركب الحسينى من المدينه الى المدينه

كاتب:

محمد جواد الطبسى

نشرت فى الطباعة:

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مع الركب الحسينى من المدينه الى المدينه المجلد ۴ ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
الفصل الأول: كربلاء ----- ۱۹
إسم «كربلاء» .. الأصل والإشتقاق ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
۱)- نظرية الأصل العربى لإسم كربلاء ----- ۱۹
۲)- نظرية الأصل غير العربى (الأصل الدينى) ----- ۱۹
نُبذة مختصرة من تأريخ كربلاء وجغرافيتها إلى سنة ستين للهجرة ----- ۲۰
الأسماء الأُخرى لكربلاء ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
۱)- الطفّ أو الطفوف: ----- ۲۱
۲)- نينوى: ----- ۲۱
۳)- النواويس: ----- ۲۲
۴)- الغاضرية: ----- ۲۲
۵)- عمورا: ----- ۲۲
۶)- أرض بابل: ----- ۲۲
۷)- شطّ الفرات: ----- ۲۲
۸)- أرض العراق: ----- ۲۲
۹)- ظهر الكوفة ----- ۲۲
۱۰- ۱۱)- الحائر والحَئير ----- ۲۲
فضل كربلاء وقداسة تربتها ----- ۲۳
كربلاء فى تأريخ بعض أنبياء اللّه عليهم السلام ----- ۲۴

ومصاب الحسين عليه السلام فى حياة أنبياء اللّه عليهم السلام وأممهم ----- ۲۵
الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله ومصاب الحسين عليه السلام ----- ۲۷
أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام ومصاب الحسين عليه السلام ----- ۲۹
إخبارات الإمام الحسين عليه السلام بمقتله قبل قيامه ----- ۳۰
لماذا كان الإخبار بمقتله عليه السلام؟ ----- ۳۰
الفصل الثانى: الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء ----- ۳۱
من اليوم الثانى من المحرّم سنة ۶۱ ه ق حتّى فجر اليوم العاشر ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱
إشارة رقم ۱: ----- ۳۲
إشارة رقم ۲: ----- ۳۲
المخيّم الحسينىّ ----- ۳۳
اليوم الثالث من المحرّم سنة ۶۱ ه ----- ۳۴
اشارة ----- ۳۴
حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة! ----- ۳۴
رُسُل عمر بن سعد إلى الإمام عليه السلام ----- ۳۵
تبادل الرسائل بين عمر بن سعد وابن زياد ----- ۳۵
الإمام عليه السلام يشترى ستّة عشر ميلًا مربعاً من أرض كربلاء ----- ۳۵
ابن زياد يُعبّىء الكوفة لقتال الحسين عليه السلام ----- ۳۶
إكتمال تعبئة الكوفة لقتال الإمام عليه السلام فى السادس من المحرّم ----- ۳۷
أحد أنصار الإمام عليه السلام يحاول اغتيال ابن زياد! ----- ۳۷
رسالة الإمام عليه السلام إلى أخيه محمّد بن الحنفيّة ----- ۳۸
اشارة ----- ۳۸
تأمّل: ----- ۳۸
خطبة للإمام عليه السلام فى أصحابه ----- ۳۸

اشارة ----- ۳۸
إشارة: ----- ۳۸
حبیب بن مظاهر (رض) «۳» یستنفر حیّاً من بنی أسد لنصرة الإمام علیه السلام ----- ۳۹
اشارة ----- ۳۹
من غرائب ما تفرّد به البلاذری! ----- ۳۹
وقایع الیوم السابع من المحرّم! ----- ۳۹
من هو أبوالفضل العبّاس بن أمیرالمؤمنین علیهما السلام؟ ----- ۴۰
المحاورة بین الإمام علیه السلام وبین عمر بن سعد لعنه اللّه ----- ۴۲
اشارة ----- ۴۲
وهنا یُقحم الظنّ الآثم لیختلط بالحق!! ----- ۴۲
ثُمَّ یزید الطبری الطین بِلَّةً! ----- ۴۲
لکنَّ شاهد عیان یروی الحقیقة فیقول: ----- ۴۲
أُکذوبة عمر بن سعد التی افتراها علی الإمام علیه السلام ----- ۴۲
اشارة ----- ۴۲
إشارة: ----- ۴۲
شمر بن ذی الجوشن یُحبط خطّة عمر بن سعد! ----- ۴۳
إبن زیاد یکتب أماناً لأبی الفضل العباس وإخوته علیهم السلام! ----- ۴۳
وقائع الیوم التاسع من المحرّم الحرام ----- ۴۳
شمر بن ذی الجوشن یبذل الأمان للعبّاس وإخوته علیهم السلام! ----- ۴۴
جیش الضلال یزحف علی معسکر الحقّ والهدی! ----- ۴۴
اشارة ----- ۴۴
إشارة: ماذا لو حصلت فاجعة عاشوراء فی اللیل!؟ ----- ۴۵
وقایع لیلة عاشوراء! ----- ۴۵
وفی روایة أخری عن الإمام السجّاد علیه السلام! ----- ۴۶

وفی روایة أخری ... ۴۷
الحضرمی: أکلتنی السباع حیّاً إنْ فارقتک! ۴۷
الإمام علیه السلام یُری أنصاره منازلهم فی الجنّة! ۴۸
حبیب بن مظاهر وسرُّ المزاح لیلة عاشوراء! ۴۸
اشاره ۴۸
إشارة ۴۸
أصحاب الإمام الحسین علیه السلام لایجدون أَلَمَ مسَّ الحدید! ۴۸
الإمام علیه السلام یأمر بحفر خندق حول معسکره ۴۸
یا دهرُ أُفٍّ لک من خلیل! ۴۹
الإمام الحسین علیه السلام یتفقّد التلاع والروابی! ۴۹
قُلْ: لایستوی الخبیث والطیّب «۲» ۵۰
أنصارٌ جددٌ ۵۰
رؤیا حقّة! ساعة السحر ۵۰
الأنصار الملتحقون به علیه السلام فی کربلاء حتّی لیلة العاشر! ۵۰
۱)- أنس بن الحارث الکاهلی- الصحابی- (رض) ۵۰
۲)- جوین بن مالک بن قیس بن ثعلبة التمیمی (رض) ۵۰
۳)- حبیب بن مظاهر (مُظَهّر) الأسدی الفقعسی- الصحابی- (رض) ۵۱
۴)- مسلم بن عوسجة الأسدی- الصحابی- (رض) ۵۲
۵)- مسلم أو أسلم بن کثیر الأعرج الأزدی- الصحابی- (رض) ۵۳
۶)- رافع بن عبداللّه مولی مسلم بن کثیر (رض) ۵۳
۷)- القاسم بن حبیب بن أبی بشر الأزدی (رض) ۵۳
۸)- زهیر بن سلیم الأزدی (رض) ۵۳
۱۰)- الحُلاس بن عمرو الأزدی الراسبی (رض) ۵۳
۱۱)- جابر بن الحجّاج مولی عامر بن نهشل التیمی (رض) ۵۳

۱۲)- مسعود بن الحجّاج التیمی- تیم اللّه بن ثعلبة- (رض) ---- ۵۴
۱۳)- عبدالرحمن بن مسعود بن الحجّاج التیمی (رض) ---- ۵۴
۱۴)- عمر بن ضبیعة بن قیس بن ثعلبة الضبعی التمیمی- الصحابی- (رض) ---- ۵۴
۱۵)- أُمیّة بن سعد الطائی (رض) ---- ۵۴
۱۶)- الضرغامة بن مالک التغلبی (رض) ---- ۵۴
۱۷)- کنانة بن عتیق التغلبی- الصحابی- (رض) ---- ۵۴
۱۸)- قاسط بن زهیر بن الحرث التغلبی (رض) ---- ۵۴
۱۹)- کردوس بن زهیر بن الحرث التغلبی (رض) ---- ۵۴
۲۰)- مقسط بن زهیر بن الحرث التغلبی (رض) ---- ۵۴
۲۱)- رجل من بنی أسد (رض)! ---- ۵۵
۲۲)- حنظلة بن أسعد الشبامی (رض) ---- ۵۵
۲۳)- سیف بن الحرث بن سریع بن جابر الهمدانی الجابری (رض) ---- ۵۵
۲۴)- مالک بن عبداللّه بن سریع بن جابر الهمدانی الجابری (رض) ---- ۵۵
۲۵)- شبیب مولی الحرث بن سریع الهمدانی الجابری (رض) ---- ۵۶
۲۶)- عمّار بن أبی سلامة الدالانی- الصحابی- (رض) ---- ۵۶
۲۷)- حبشی بن قیس النهمی (رض) ---- ۵۶
۲۸)- زیاد بن عریب الهمدانی الصائدی، أبوعمرة (رض) ---- ۵۶
۲۹)- سوار بن منعم بن حابس بن أبی عمیر بن نهم الهمدانی النهمی (رض) ---- ۵۷
۳۰)- عمرو بن عبداللّه الجندعی (رض) ---- ۵۷
۳۱)- عمرو بن قرظة الأنصاری (رض) ---- ۵۷
۳۲)- عبداللّه بن بشر الخثعمی (رض) ---- ۵۷
۳۳)- الحارث بن امرء القیس الکندی (رض) ---- ۵۷
۳۴)- بشر بن عمرو بن الأُحدوث الحضرمی الکندی (رض) ---- ۵۷
۳۵)- عبداللّه بن عروة بن حرّاق الغفاری (رض) ---- ۵۷

۳۶)- عبدالرحمن بن عروة بن حرّاق الغفاری (رض) ---- ۵۸
۳۷)- عبداللّه بن عمیر الکلبی (رض) ---- ۵۸
۳۸)- سالم بن عمرو مولی بنی المدینة الکلبی (رض) ---- ۵۸
الفصل الثالث: کربلاء یوم العاشر من المحرّم سنة ۶۱ ه ق ---- ۵۸
أنصار الامام الحسین علیه السلام ---- ۵۸
عدد أصحاب الإمام الحسین علیه السلام یوم الطف ---- ۶۰
الهاشمیون من أنصار الإمام الحسین علیه السلام فی کربلاء ---- ۶۰
عدد الصحابة فی جیش الإمام الحسین علیه السلام یوم الطف ---- ۶۱
اشارة ---- ۶۱
۱ أنس بن الحارث الکاهلی الأسدی (رض): ---- ۶۱
۲ عبدالرحمن بن عبد ربّ الأنصاری الخزرجی (رض): ---- ۶۱
۳ حبیب بن مظاهر (مظهّر) الأسدی (رض): ---- ۶۱
۴ عبداللّه بن یقطر الحمیری (رض): ---- ۶۱
۵ مسلم بن عوسجة الأسدی (رض): ---- ۶۲
۶ کنانة بن عتیق التغلبی (رض): ---- ۶۲
۷ عمّار بن أبی سلامة الدالانی الهمدانی (رض): ---- ۶۲
۸ الحرث بن نبهان (رض) مولی حمزة علیه السلام: ---- ۶۲
وهناک إثنان من الأنصار علیهم السلام ---- ۶۲
اشارة ---- ۶۲
۱ زیاد بن عریب الهمدانی الصائدی (رض): ---- ۶۲
۲ عمرو بن ضبعة الضبعی التمیمی (رض): ---- ۶۲
أمّا من وقع الإختلاف ---- ۶۲
اشارة ---- ۶۲
۱ أسلم (مسلم) بن کثیر الأعرج الأزدی (رض): ---- ۶۲

۲ زاهر مولی عمرو بن الحمق الخزاعی (رض): ۶۲
۳ سعد بن الحرث (رض) مولی علیّ بن أبی طالب علیهما السلام: ۶۲
۴ یزید بن مغفل الجعفی (رض): ۶۳
۵ شبیب بن عبداللّه مولی الحرث بن سریع الکوفی (رض): ۶۳
۶ جنادة بن الحرث السلمانی الأزدی الکوفی (رض): ۶۳
۷ جندب بن حجیر الخولانی الکوفی (رض): ۶۳
أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام من أنصار الإمام الحسین علیه السلام فی الطّف ۶۳
جیش الإمام الحسین علیه السلام ... حجازیّون وکوفیّون وبصریون ۶۴
الموالی من أنصار الإمام الحسین علیه السلام فی کربلاء ۶۴
من ألقاب الجیش الحسینیّ ۶۵
عُمر الإمام الحسین علیه السلام یوم عاشوراء سنة ۶۱ ه ۶۵
الجیش الأموی: الألقاب والأوصاف ۶۶
عدد الجیش الأموی ۶۶
اشارة ۶۶
إشارة ۶۷
أبرز القادة العسکریین فی جیش ابن زیاد ۶۷
عناصر الجیش الأموی ۶۸
اشارة ۶۸
۱- المزدلفون إلی الإمام علیه السلام لقتله: ۶۸
۲- أهل الأهواء والأطماع: ۶۸
اشارة ۶۸
أ- الإنتهازیّون: ۶۹
ب- المرتزقة: ۶۹
ج- الفسقة والبطّالون: ۶۹

۳- الخوارج: ۶۹
۴- المُكرهون: ۶۹
هل اشترک أهل الشام فی واقعة الطفّ؟ ۷۰
من الأعراف الحربیة فی ذلک العصر ۷۰
الفصل الرابع: ملحمة کربلاء- یوم عاشوراء من المحرّم سنة ۶۱ ه ق ۷۱
اشارة ۷۱
دعاء الإمام الحسین علیه السلام یوم عاشوراء ۷۱
إشعال النار فی الخندق خلف المخیّم ۷۱
ردّة فعل العدوّ علی إشعال النار ۷۱
اشارة ۷۱
إشارة: ۷۲
إحتجاجات الإمام علیه السلام فی ساحة المعرکة ۷۲
خطابه علیه السلام قبل بدء القتال ۷۲
اشارة ۷۳
إشارات ۷۴
خطاب زهیر بن القین (رض) ۷۵
الحرُّ بن یزید الریاحی .. والموقف الخالد ۷۵
هل التحق ثلاثون رجلًا بالإمام علیه السلام یوم عاشوراء؟ ۷۶
اشارة ۷۶
إشارة: ۷۶
بدایة الحرب- الحملة الأولی ۷۷
عمر بن سعد: إشهدوا أنّی أوّلُ من رمی!! ۷۷
الإمام علیه السلام یأذن لأنصاره (رض) بالقتال ۷۷
النصر یرفرف علی رأس الحسین علیه السلام ۷۷

المبارزة التی وقعت قبل الحملة الأولی ----- ۷۷
عبداللّه بن عمیر الکلبی (رض) ... والموقف البطولی! ----- ۷۷
بعض تفاصیل الحملة الأولی ----- ۷۸
شمر بن ذی الجوشن .. یواصل الحملة فی المیسرة! ----- ۷۸
ثم صارت الحملة من کل جانب! ----- ۷۸
فقُتل الشهید الثانی عبدالله بن عمیر الکلبی (رض) ----- ۷۹
خیل الإمام علیه السلام تحمل علی الأعداء!! ----- ۷۹
مشهد کریم من مشاهد بطولة الحرّ (رض) ----- ۷۹
مقتل مجموعة عمرو بن خالد الصیداوی (رض) ----- ۷۹
رُماة ابن سعد یعقرون خیل الإمام علیه السلام ----- ۷۹
اشتداد القتال حتّی منتصف النهار! ----- ۷۹
أمُّ وهب (رض) تستشهد عند مصرع زوجها (رض)! ----- ۸۰
زهیر فی عشرة من الأنصار یکشف جند الشمر عن الخیام ----- ۸۰
وحین زالت الشمس وحضر وقت الصلاة! ----- ۸۰
أسماء شهداء الحملة الأولی ----- ۸۰
مقتل حبیب بن مظاهر (رض) «۲» قبیل الصلاة! ----- ۸۲
اشارة ----- ۸۲
مقتل الحرّ بن یزید الریاحی (رض) ----- ۸۳
کیف کانت صلاة الإمام علیه السلام ظهر عاشوراء؟ ----- ۸۴
مقتل سعید بن عبداللّه الحنفی (رض) أثناء صلاة الإمام علیه السلام ----- ۸۴
مقتل أنس بن الحارث الکاهلی (رض) «۱» ----- ۸۵
مقتل یزید بن زیاد بن مهاصر الکندی (رض) ----- ۸۵
مقتل وهب بن وهب (رض) ----- ۸۵
مقتل الحجّاج بن مسروق المذحجی الجعفی (رض) ----- ۸۶

مقتل زهير بن القين (رض) ----- ۸۶
مقتل سلمان بن مضارب البجلى (رض) ----- ۸۷
مقتل أبى ثمامة الصائدى (رض) ----- ۸۷
مقتل برير بن خضير الهمدانى (رض) ----- ۸۷
مقتل عمرو بن قرظة الأنصارى (رض) ----- ۸۸
مقتل نافع بن هلال الجملى (رض) ----- ۸۸
مقتل يزيد بن مغفل الجعفى (رض) «۲» ----- ۸۹
مصرع الموقّع «۱» بن ثمامة الأسدى الصيداوى (رض) ----- ۸۹
مقتل عمر «۳» (عمرو) بن جنادة الأنصارى الخزرجى (رض) ----- ۸۹
مقتل الأخوين الغفاريين (رض) ----- ۹۰
مقتل حنظلة بن أسعد الشبامى والأخوين الجابريين سيف ومالک (رض) ----- ۹۰
مقتل شوذب بن عبداللّه (رض) «۳» ----- ۹۱
مقتل عابس بن أبى شبيب الشاكرى (رض) ----- ۹۱
مقتل الأخوين الأنصاريين (رض) ----- ۹۱
مقتل الأنصار الجهنيين الثلاثة (رض) ----- ۹۱
مقتل يزيد بن ثبيط العبدى البصرى (رض) ----- ۹۲
اشارة ----- ۹۲
مقتل رافع بن عبداللّه (رض) مولى مسلم الأزدى (رض) ----- ۹۲
مقتل حبشى بن قيس النهمى (رض) (۲) ----- ۹۲
مقتل زياد بن عريب الهمدانى الصائدى (رض) (۴) ----- ۹۲
مقتل قعنب بن عمر النمرى (رض) ----- ۹۲
مقتل بكر بن حى التيمى (رض) ----- ۹۲
مقتل سالم بن عمرو (رض) مولى بنى المدينة ----- ۹۲
مقتل الغلام التركى (رض) ----- ۹۲

مقتل بشر «۲» بن عمرو بن الأحدوث الحضرمی (رض) ---- ۹۳
مقتل سوید بن عمرو بن أبی المطاع (رض) ---- ۹۳
قصّة الضحّاک بن عبداللّه المشرقی! ---- ۹۳
أسماء أخری وملاحظات: ---- ۹۴
مقاتل ومصارع بنی هاشم ---- ۹۷
اشارة ---- ۹۷
مقتل علیّ الأکبر علیه السلام ---- ۹۷
اشاره ---- ۹۷
إشارة: ---- ۹۹
هل کان لعلیّ الأکبر ذریّة؟ ---- ۹۹
مقاتل آل عقیل علیهم السلام «۱» فی یوم عاشوراء ---- ۱۰۰
اشاره ---- ۱۰۰
عبداللّه «۱» بن مسلم بن عقیل علیهم السلام ---- ۱۰۰
محمد بن مسلم بن عقیل بن أبی طالب علیه السلام ---- ۱۰۰
جعفر بن عقیل بن أبی طالب علیه السلام ---- ۱۰۱
عبد الرحمن بن عقیل علیه السلام ---- ۱۰۱
محمد بن أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب علیه السلام ---- ۱۰۱
وأمّا الآخرون من آل عقیل علیهم السلام ---- ۱۰۱
اشارة ---- ۱۰۱
عبداللّه بن عقیل الأکبر: ---- ۱۰۱
عبیداللّه بن عقیل: ---- ۱۰۲
محمد بن عقیل: ---- ۱۰۲
عون بن عقیل: ---- ۱۰۲
علی بن عقیل: ---- ۱۰۲

موسی بن عقیل: ۱۰۲
أحمد بن محمد بن عقیل: ۱۰۲
مقاتل آل جعفر بن أبی طالب علیهم السلام ۱۰۲
مقتل عون بن عبداللّه بن جعفر علیه السلام ۱۰۲
مقتل محمد بن عبداللّه بن جعفر علیه السلام ۱۰۲
مقتل القاسم بن محمّد بن جعفر بن أبی طالب علیه السلام ۱۰۳
مقتل عبیداللّه بن عبداللّه بن جعفر علیه السلام ۱۰۳
مقتل عبداللّه بن عبداللّه بن جعفر علیهما السلام ۱۰۳
أبناء الامام الحسن بن علی علیهم السلام ۱۰۳
اشارة ۱۰۳
مقتل القاسم «۱» بن الحسن علیهما السلام ۱۰۳
مقتل عبداللّه «۱» بن الحسن علیه السلام ۱۰۴
مقتل أحمد بن الحسن علیهما السلام ۱۰۴
مقتل أبی بکر بن الحسن علیه السلام ۱۰۴
مصرع الحسن بن الحسن علیهما السلام ۱۰۴
مقتل عمر بن الحسن علیه السلام ۱۰۵
مقاتل إخوان الإمام الحسین علیه السلام ۱۰۵
اشارة ۱۰۵
مقتل عبدالله بن علی علیه السلام ۱۰۵
مقتل جعفر بن علی بن أبی طالب علیه السلام ۱۰۵
مقتل عثمان بن علی علیه السلام ۱۰۵
مقتل أبی بکر بن علیّ علیه السلام ۱۰۶
مقتل محمّد الأصغر بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام ۱۰۶
مقتل عمر بن علی علیه السلام ۱۰۶

اشارة ----- ۱۰۶
هل قُتل عمر فی واقعة الطفّ؟ ----- ۱۰۶
مقتل إبراهیم بن علی بن أبی طالب علیه السلام ----- ۱۰۷
مقتل عتیق بن علی بن أبی طالب علیه السلام ----- ۱۰۷
مقتل عون بن علی علیه السلام ----- ۱۰۷
مقتل یحیی بن علی علیه السلام ----- ۱۰۷
مقتل عبیداللّه بن علی بن أبی طالب علیه السلام ----- ۱۰۷
اشاره ----- ۱۰۷
من هو «العبّاس الأصغر»، وابن من هو؟ ----- ۱۰۸
مقتل مولانا أبی الفضل العبّاس علیه السلام ----- ۱۰۸
اشارة ----- ۱۰۸
الإمام الحسین علیه السلام وحیداً فریداً فی المیدان ----- ۱۱۰
خروج الإمام زین العابدین علیه السلام!! ----- ۱۱۰
مقتل الرضیع عبداللّه بن الحسین علیه السلام ----- ۱۱۰
الامام الحسین علیه السلام یطلب ثوباً لایُرغبُ فیه! ----- ۱۱۲
اشاره ----- ۱۱۲
ثبات الإمام الحسین علیه السلام ورباطة جأشه! ----- ۱۱۲
الإمام علیه السلام یستولی علی شریعة الفرات! ----- ۱۱۲
الوداع الأخیر ----- ۱۱۳
الإمام علیه السلام وابنته سکینة علیها السلام ----- ۱۱۳
وصایا الإمام علیه السلام ----- ۱۱۳
الهجوم علی رحل الإمام علیه السلام وعیاله ----- ۱۱۳
العطش یشتدّ بالإمام علیه السلام فی حملته الأخیرة! ----- ۱۱۴
السهم المحدّد المسموم القاتل! ----- ۱۱۵

سلب الإمام علیه السلام بعد قتله! ---- ۱۱۶
رضّ جسد الإمام علیه السلام بحوافر الخیل ---- ۱۱۷
وکان ابن زیاد قد أمر ابن سعد بذلک! ---- ۱۱۷
وأمّا روایة الکلینی (ره) ---- ۱۱۷
التحقیق فی رجال السند: ---- ۱۱۷
کلام البرغانی: ---- ۱۱۷
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۱۱۸

مع الركب الحسینی من المدینه الی المدینه المجلد ۴

اشارة

شابک۹۶۴۵۸۷۹۰۹۴ :
پدیدآورنده(شخص)طبسی، محمدجواد، ۱۳۳۱ -
عنوان مع الرکب الحسینی من المدینه الی المدینه
تکرار نام پدیدآورتالیف محمدجواد الطبسی
مشخصات نشرقم: حرس الثوره الاسلامیه، ممثلیه الولی الفقیه، مرکز الدراسات الاسلامیه، دراسات عاشوراآ،۱۴ ق= -۱۳.
فروستمرکز الدراسات الاسلامیه. المجموعه الموضوعیه؛ ۳
بها۱۸۰۰۰ریال
مندرجاتج.۱. -- ج.۲. -- ج.۳. وقائع الطریق من مکه الی کربلاآ
یادداشتعربی
یادداشتفهرست‌نویسی براساس جلد سوم:۱۴۲۱ ق. =۱۳۸۰
یادداشتج. ۵ (۱۴۲۴ق. =۱۳۸۲)
یادداشتچاپ دوم:۱۳۸۳
یادداشتکتابنامه
موضوعحسین‌بن علی(ع)، امام سوم، ق ۶۱- ۴
موضوعواقعه کربلا، ق۶۱
شناسه افزوده (سازمان)پژوهشکده تحقیقات اسلامی. تحقیقات عاشورا. سپاه پاسداران انقلاب اسلامی. نمایندگی ولی فقیه
رده کنگره۴۱/۴BP،/ط۲۷م۶
رده دیویئ۲۹۷/۹۵۳
شماره مدرکم۸۱-۱۳۹۹۲

الفصل الأول: کربلاء

إسم «کربلاء» .. الأصل والإشتقاق

اشارة

اختلف اللّغویون والمؤرّخون والجغرافیون فی أصل کلمة کربلاء وفی اشتقاقها وفی معناها، فذهب بعضهم إلی أنّ أصل هذه الکلمة عربیٌّ محض، وذهب آخرون إلی أنّ أصلها غیر عربیّ، وقال آخرون إنها متداخلة الأصل من العربیة وغیرها ...

۱) - نظریة الأصل العربی لإسم کربلاء

قال یاقوت الحموی: «کربلاء، بالمدّ: وهو الموضع الذی قُتل فیه الحسین بن علیّ رضی اللّه عنه، فی طرف البریّة عند الکوفة، فأمّا اشتقاقه فالکربلة رخاوة فی القدمین، یقال: جاء یمشی مُکَرْبِلًا، فیجوز علی هذا أن تکون أرض هذا الموضع رخوة فسمیّت بذلک.

ویُقال: کَرْبَلْتُ الحنطة، إذا هذّبتها ونقیّتها، ویُنشدُ فی صفة الحنطة:

یحملنَ حمراء رسوباً للثقل قد غُربلتْ وکُربلت من القصل

فیجوز علی هذا أن تکون هذه الأرض منقّاة من الحصی والدّغل فسمیّت بذلک.

والکربل: إسم نبت الحُمّاض، وقال أبوزجزة السعدی یصف عهون الهودج:

وثامرٌ کربلٍ وعمیم دُفلی علیها والندی سبط یمورُ

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۴

فیجوز أن یکون هذا الصنف من النبت یکثر نبته هناک فَسُمّی به.».(۱)

۲) - نظریة الأصل غیر العربی (الأصل الدینی)

وقال الدکتور مصطفی جواد فی موضوع کتبه تحت عنوان (کربلاء قدیماً) فی موسوعة العتبات المقدّسة:

«.. وذکر السیّد العلّامة هبة الدین الشهرستانی أنّ «کربلاء» منحوتة من کلمتی «کور بابل» بمعنی مجموعة قُری بابلیة.»(۲)

وقال الأب اللغوی أنستاس الکرملی: «والذی نذکره فیما قرأناه فی بعض کتب الباحثین أنّ کربلاء منحوتة من کلمتین: من (کربل) و (إل) أی حرم اللّه أو مقدس اللّه.»(۳)

قلنا: إنّ رجع الأعلام الأعجمیة إلی أصول عربیة کان دیدناً لعلماء اللغة العربیة منذ القدیم، فقلّما اعترفوا بأنّ علماً من الأعلام أصله أعجمی، دون أسماء الجنس فإنهم اعترفوا بعجمتها وسمّوها «المعرّبات»، لأنّ الذین یعرفون اللغة الفارسیة کثیر، ولأنهم یدرون أصول المعرّبات علی التحقیق والتأکید.

وکان الذی یسهّل علیهم اجتیال الأعلام وغیرها إلی اللغة العربیة کونها مشابهة وموازنة لکلمات عربیة، کما مرّ فی «کربلاء» والکربلة، والکربل، فهم قالوا بعروبة تلک الأعلام الأعجمیة ثمّ حاروا فی تخریجها اللغوی فبعضهم ذلک علی التکلّف! کما فعلوا فی کربلاء وغیرها من الأعلام الأعجمیة.

---

(۱) معجم البلدان: ۴: ۳۴۵؛ وانظر: مراصد الإطلاع: ۳: ۱۱۵۴.

(۲) نقلًا عن کتاب نهضة الحسین علیه السلام: ۶/ مطبعة دار السلام بغداد/ ۱۳۴۵ ه. ق.

(۳) نقلًا عن کتاب لغة العرب: ۵: ۱۷۸/ ۱۹۲۷ م.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۵

وأنا أری محاولة یاقوت الحموی ردّ «کربلاء» إلی الأصول العربیة غیر مجدیة ولایصحّ الإعتماد علیها! لأنها من بابة الظنّ والتخمین، والرغبة الجامحة العارمة فی إرادة جعل العربیة مصدراً لسائر أسماء الأمکنة والبقاع! مع أنّ موقع کربلاء خارج عن جزیرة العرب، وأنّ فی العراق کثیراً من البلدان لیست أسماؤها عربیة کبغداد وصرورا، وجوخا، وبابل، وکوش، وبعقوبا، وأنّ التأریخ لم ینصّ علی عروبة إسم «کربلاء» فقد کانت معروفة قبل الفتح العربی للعراق، وقبل سکنی العرب هناک، وقد ذکرها بعض العرب الذین رافقوا خالد بن الولید القائد العربی المشهور فی غزوته لغربی العراق سنة ۱۲ هجریة/ ۶۳۴ م. قال یاقوت الحموی:

«ونزل خالد عند فتحه الحیرة کربلاء، فشکا إلیه عبداللّه بن وشیمة النصری «۱» الدّبّان، فقال رجل من أشجع فی ذلک:

لقد حُبستُ فی کربلاء مطیّتی وفی العین «۲» حتی عادغثّاً سمینا

إذا رحلتُ من منزل رجعتُ لهلعمری وأیّها إثنی لأُهینها

ویمنعها من ماء کلّ شریعةرفاقٌ من الدُّبان زُرقٌ عیونها

ومن أقدم الشعر الذی ذکرت فیه کربلاء قول معن بن أوْس المزنی من مخضرمی الجاهلیة والإسلام، وعمّرَ حتیّ أدرک عصر عبداللّه بن الزبیر وصار مصاحباً له! وقد کُفّ بصره فی آخر عمره. وذکر یاقوت الحموی هذا الشعر فی

---

(۱) فی معجم البلدان: ۴: ۳۴۵ «البصری» ولیس «النصری»/ وقال الدکتور مصطفی جواد فیالحاشیة: «أو النضری، وفی الأصل من طبعة مصر «البصری» وهو محال، لأنّ البصرة لم تکن یومئذٍ قد مُصّرَتْ، ولأنّ العرب القدامی فی القرن الأوّل والقرن الثانی لم یکونوا ینتسبون إلی المدن والأقطار بل إلی الآباء والقبائل والأفخاذ والعمارات والبطون، أمّا غیر العرب فجائز فیهم کما سرجویه البصری الطبیب «مختصر الدول لابن العبری ص ۱۹۲).

(۲) یعنی عین التمر، المعروف حصنها الیوم بالأخیضر.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۶

«النوائح» من معجمه للبلدان .. وذکره قبله أبوالفرج الأصبهانی فی ترجمة معن من الأغانی (۱۲: ۶۳/ دار الکتاب) وقال وهی قصیدة طویلة:

إذا هی حلّت کربلاءَ فلعلعاًفجوز العذیب دونها فالنوائحا

وقال الطبری فی حوادث سنة ۱۲: «وخرج خالد بن الولید «۱» فی عمل عیاض ابن غنم لیقضی ما بینه وبینه ولإغاثته فسلک الفلّوجة حتی نزل بکربلاء وعلی مسلحتها عاصم بن عمرو ... وأقام خالد علی کربلاء أیّاماً، وشکا إلیه عبداللّه بن وثیمة الذباب، فقال له خالد: إصبر فإنّی إنّما أرید أن أستفرغ المسالح التی أمر بها عیاض فتُسکنها العرب فتأمن جنود المسلمین أن یُؤتَوا من خلفهم وتجیئنا العرب

آمنة غير متعتعة، وبذلك أمرنا الخليفة ورأيه يعدل نجدة الأئمة. وقال رجل من أشجع فيما شكا ابن وثيمة:

لقد حُبست فى كربلاء مطيّتى ...». «۲» الأبيات

وقال ياقوت الحموى فى كلامه على الكوفة: «.. ثمّ توجّه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد، وقدّم خالد بن عرفطة «۳» حليف بنى زهرة بن كلاب، فلم يقدر عليه

---

(۱) فى المصدر: خالد فقط وليس خالد بن الوليد.

(۲) راجع: تأريخ الطبرى: ۲: ۵۷۴.

(۳) كان خالد بن عرفطة هذا من قيادات جيش عمر بن سعد لقتال الحسين عليه السلام، ففى كتاب بصائرالدرجات بسندٍ عن سويد بن غفلة قال: «أتا عند أميرالمؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، جئتك من وادى القرى، وقدمات خالد بن عرفطة! فقال له أميرالمؤمنين: إنّه لم يمت! فأعادها عليه: فقال له عليّ عليه السلام: لم يمتْ والذى نفسى بيده لايموت! فأعادها عليه الثالثة فقال: سبحان اللّه أُخبرك أنّه مات وتقول لم يمت!؟ فقال له عليّ عليه السلام: لم يمت والذى نفسى بيده، لايموت حتّى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز!. قال فسمع بذلك حبيب، فأتى أميرالمؤمنين فقال له: أُناشدك فِيَّ وإنّى لَك شيعة، وقد ذكرتنى بأمر لاوباللّه ما أعرفه من نفسى! فقال له عليّ عليه السلام: إنْ كنتَ حبيب بن جَمّاز فتحملنّها! فولّى حبيب بن جمّاز وقال: إنْ كنت حبيب بن جمّاز لتحملنّها!!

قال أبوحمزة: فواللّه ماماتَ حتّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علىّ عليه السلام، وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته، وحبيب صاحب رايته!». (راجع: بحار الأنوار: ۴۴: ۲۵۹- ۲۶۰ باب ۳۱، حديث رقم ۱۱).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷

سعد حتّى فتح خالد ساباط المدائن، ثم توجّه إلى المدائن فلم يجد معابر فدلّوه على مخاضة عند قرية الصيّادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا، وهرب يزدجرد إلى اصطخر، فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها، فقسّمها سعد بين أصحابه ...». «۱»

ولقائلٍ أن يقول: إنّ العرب أوطنوا تلك البقاع قبل الفتح العربى، فدولة المناذرة بالحيرة ونواحيها كانت معاصرة للدولة الساسانية الفارسية وفى حمايتها وخدمتها. والجواب: أنّ المؤرّخين لم يذكروا لهم إنشاء قرية سمّيت بهذا الإسم- أعنى كربلاء، غير أنّ وزن كربلاء ألْحق بالأوزان العربية، ونُقل «فَعْلَلا» إلى «فَعْلَلاء» فى الشعر حَسْبُ ... «۲»

أمّا قول الأب اللغوى أنستاس ما معناه أنّ كربلاء منحوتة من (كرب) و (إل) فهو داخل فى الإمكان، لأنّ هذه البقاع قد سكنها الساميّون، وإذا فسّرنا (كرب) بالعربية أيضاً دلّ على معنى «القُرب» فقد قالت العرب: «كرب يكرب كروباً: أى دنا» وقالت: «كرب فلان يفعل، وكرب أن يفعل: أى كاد يفعل، وكاد تفيد القرب، قال ابن مقبل يصف ناقته:

فبعثتها تَقِصُ المقاصر بعدماكربت حياةُ النار للمتنوّر «۳»

وقال أبوزيد الأسلمى:

سقاها ذوو الأرحام سجلًا على الظماوقد كربت أعناقها أن تقطّعا «۱»

وإذا فسّرنا «إل» كان معناه «الإله» عند الساميين أيضاً، ودخول تفسير التسمية فى الإمكان لايعنى أنها التسمية الحقيقية لاغيرها، لأنّ اللّغة والتأريخ متعاونان دائماً فهى تؤيّده عند احتياجه إليها، وهو يؤيّدها عند احتياجها إليه، فهل ورد فى التأريخ أنّ موضع كربلاء كان «حرم إله» قوم من الأقوام الذين سكنوا العراق؟ «۲» أو مَقْدَسَ إلٍ لهم؟ لايجيبنا التأريخ عن ذلك! ومن الأسماء المضافة الى «إل» بابل وأربل وبابلى.

ومن العجيب أنّ لفظ «كرب» تطوّر معناه فى اللغة العبريّة! قال بعض الأدباء الأمريكيين: «ممّا يصوّر لنا فكرة عن سوء أُسلوب الحياة أن كلمة (كراب Kerab) تعنى (بالعبرية يقترب- تعنى فى الوقت نفسه (يُقاتل ويحاربه) (كَوبَ Karab) بمعنى معركة. «۳»

لذلك يمكن القول بتطوّر الإسم «كربلاء» من الحقيقة الى المجاز، وبذلك لايجب الإلتزام بأصل معناه بل يجوز، وممّا قدّمنا يُفهم أن «كربلاء» مقصور فى

---

(۱) راجع: الكامل للمبرد: ۱: ۱۲۸/ طبعة الدلجمونى الأزهرى.

(۲) لعلّ إسم (كربلاء) بمعنى (حرم الإله) كان قد اطلق على هذا الموضع فى إحدى اللغات القديمة (غير العربية) بواسطة أحد الأنبياء الماضين عليه السلام من باب الإخبار بما سوف يقع على أرض هذا الموضع فى مستقبل الأيام من قتل ابن بنت خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله، وأنّ هذا الموضع سوف يكون من البقاع المقدّسة، لا أنّ سبب هذه التسمية بالضرورة هو أنّ قوماً من الأقوام كانوا قد اتخذوا هذا الموضع معبداً لهم. فتأمّل!

(۳) راجع: المؤرّخون والشعر: ۴۶/ ترجمة توفيق إسكندر إلى العربية.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۹

الأصل، وأنّ الهمزة أُدخلت عليها لضرورة الشعر ...

وعلى حسبان «كربلاء» من الأسماء الساميّة الآرامية أو البابلية، تكون القرية من القُرى القديمة الزمان كبابل وأربيل، وكيف لا وهى من ناحية نينوى الجنوبية .. «۱»

ونينوى من الأسماء الآشورية ...». «۲»

وقال الشيخ محمّد باقر المدرّس فى كتابه (مدينة الحسين عليه السلام): «إنّ كربلاء تلخّصت من كلمتين فى لغة الآراميين، وهما (كرب) بمعنى معبد أو الحرم، و (ايلا) بمعنى آلهة، فالمعنى: حرم الآلهة!». «۳»

ثم يقول الشيخ المدرّس: «لو أنّا رجعنا إلى تأريخ هذه المدينة إلى عهد البابليين لوجدنا لها إسماً وأثراً! لأنّه بناءً على ما قاله المستشرق الفرنسى ماسينيون- فى كتابه: خطط الكوفة/ ترجمة تقى المصعبى- إنّ كربلاء كانت معبد الكلدانيين الذين كانوا يقطنون فى مدينة نينوى والعقر البابلى، وكلاهما كان بقرب كور كربلاء». «۴»

---

(۱)

ميزاً لها عن نينوى الشمالية، إحدى عواصم الدولة الآشورية السامية ولاتزال أطلالها معروفة.

(۲) راجع: موسوعة العتبات المقدّسة: ۸/ قسم كربلاء/ مقالة للدكتور مصطفى جواد بعنوان (كربلاء قديماً) ص ۹- ۱۵.

(۳) و راجع: كتاب (شهر حسين عليه السلام): ص ۱۰/ كما ذكر المؤلّف أيضاً أنّ إسم كربلاء يرجع إلى عصر الملك شابور ذى الأكتاف من ملوك الفرس من الساسانيين الذى بويع سنة ۳۱۰ م فى ايران، وأنّهم فتحوا العراق بعد فتحها إلى عشرة ألوية، وكلّ لواء إلى طسوج، وكلّ طسج إلى رساتيق، وكانت الأرض الواقعة بين عين التمر والفُرات تُعدُّ اللواء العاشر، وكانت كربلاء أحد طسوج هذا اللواء.

(۴) و راجع: كتاب (شهر حسين عليه السلام): ص ۱۰/ كما ذكر المؤلّف أيضاً أنّ إسم كربلاء يرجع إلى عصر الملك شابور ذى الأكتاف من ملوك الفرس من الساسانيين الذى بويع سنة ۳۱۰ م فى ايران، وأنّهم فتحوا العراق بعد فتحها إلى عشرة ألوية، وكلّ لواء إلى طسوج، وكلّ طسج إلى رساتيق، وكانت الأرض الواقعة بين عين التمر والفُرات تُعدُّ اللواء العاشر، وكانت كربلاء أحد طسوج هذا اللواء.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۰

نُبذة مختصرة من تأريخ كربلاء وجغرافيتها إلى سنة ستين للهجرة

«كربلاء» بلدة عُرفت بهذا الإسم قبل الإسلام بزمن بعيد، بل لعلّ الظاهر من بعض الروايات أنّ إسم كربلاء موغل فى القِدم إلى زمن آدم أبى البشر عليه السلام، «۱» بل هى معروفة فى السماء ب (أرض كرب وبلاء) كما فى رواية عن أميرالمؤمنين عليه السلام. «۲»

«وعلى حسبان «كربلاء من الأسماء الساميّة الآراميّة أو البابليّة تكون القرية من القُرى القديمة الزمان كبابل وأربيل، وكيف لا وهى من ناحية نينوى الجنوبية ..

ونينوى من الأسماء الآشورية ...». «۳»

ويوحى إحتمال كون إسمها منحوتاً من كلمتى «كور بابل» أى مجموعة قُرى بابلية أنها كانت آنذاك أُمّ القُرى لقرى عديدة، منها نينوى، والعقر البابلى، والنواويس، والخيّر، والعين: عين التمر، وغيرها من القرى العديدة التى كانت تقع بين البادية وشاطىء الفرات.

ولعلّ «كربلاء» كانت قد أسست منذ عهد البابليين والآشوريين وورثها عنهم التنوخيون واللخميّون، أمراء المناذرة وسكّان الحيرة تحت حماية الأكاسرة فى إيران الذين كانت سيطرتهم يومذاك قد امتدّت على مساحة واسعة جدّاً من آسيا.

كانت كربلاء عامرة ومتقدّمة من الناحية الزراعية آنذاك، لخصوبة أرضها وقربها من الفرات وملائمة مناخها لكثير من الزراعات، وكانت تموّن المنطقة

---

(۱) راجع: البحار: ۴۴: ۲۴۲- ۲۴۳، باب ۳۰، حديث ۳۷.

(۲) فعنه علیه السلام قوله: «إنها لفی السموات معروفة تذکر أرض کرب وبلاء، کما تذکر بقعة الحرمین، وبقعة بیت المقدس» (راجع: أمالی الصدوق: ۴۷۸- ۴۸۰، المجلس ۸۷، رقم ۵).

(۳) موسوعة العتبات المقدّسة: ۸/ قسم کربلاء، ص ۹- ۱۵.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۱

والقوافل السیّارة المارة بها بالمنتوجات من حبوب وتمور وأثمار، وقد ازدهرت حتّی فی العصر الکلدانی، وکان یسکنها قومٌ من النصاری والدهاقین، وکانت تُسمّی آنذاک ب «کور بابل»، وقد أُقیم علی أرضها معبد تقام فیه الصلاة، وحولها معابد أخری، وقد عُثر فی قری مجاورة لها علی جثث أموات فی أوانٍ خزفیة یعود تأریخها إلی ماقبل میلاد المسیح علیه السلام.

وقد اشتهرت فی عهد اللخمیین الذین کانت الحیرة عاصمتهم، وقد کانت «عین التمر» یومئذٍ من البلاد التی تستورد منها أنواع التمور وتُنیخ فیها القوافل السیارة مُناخ رکابها للإستراحة فیها، وقد اکتسبت کربلاء أهمیتها التجاریة یومذاک من موقعها المشرف آنذاک علی الطرق المؤدّیة إلی الحیرة والأنبار والشام والحجاز، کلّ ذلک کان قبل الفتح الإسلامی لتلک المنطقة ولأرض السواد من العراق.

ویری الشیخ محمّد باقر المدرّس فی کتابه (مدینة الحسین علیه السلام) أنّ الفرس فی عصر الملک سابور ذی الأکتاف الذی یوبع سنة ۳۱۰ م فی إیران- وهو من الملوک الفرس الساسانیین- کانوا قد قسّموا أرض العراق بعد فتحها إلی عشرة ألویة، وکلّ لواء إلی طسوج، وکلّ طسج إلی رساتیق، وکانت الأرض الواقعة بین عین التمر والفرات تُعدُّ اللواء العاشر، وکانت کربلاء أحد طسوج هذا اللواء. «۱»

ولقد فُتحت کربلاء فی جملة أراضی العراق التی فتحت عنوة علی ید المسلمین فی زمن أبی بکر (سنة ۱۲ ه. ق)، وکان الذی أخذها عنوة خالد بن عرفطة- وکان قد بعثه سعد بن أبی وقّاص مقدّمة له- ولقد اتخذها مقراً ومعسکراً لجنده فترة من الزمن، وبعد أن استنفد منها غایاته الحربیة ترکها وانتقل إلی الکوفة

---

(۱) راجع: شهر حسین علیه السلام: ۱۰.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۲

لوخامة المناخ والرطوبة فی کربلاء.

ثمّ لم تزل کربلاء- بعد ازدهار الکوفة وتعاظم أهمیتها- قریة من قراها الکثیرة المبثوثة حولها، لا یأتی علی ذکرها ذاکرٌ إلّا فی مناسبة من نوادر المناسبات، کما فی مرور أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام علیها فی جیشه الزاحف نحو الشام، أو جرت علی لسان متحدّث یروی خبراً من أخبار الملاحم عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أو أمیرالمؤمنین علیه السلام بصدد مقتل سید الشهداء أبی عبداللّه الحسین علیه السلام وأرض مصرعه!

«وتقع کربلاء غرب نهر الفرات علی حافة البادیة، وسط المنطقة الرسوبیة المعروفة بأرض السواد، وعلی شمالها الغربی مدینة الأنبار، وعلی شرقها مدینة بابل الأثریة، وفی الغرب منها الصحراء الغربیة، وفی الجنوب الغربی منها مدینة الحیرة عاصمة المناذرة ... وتقع کربلاء علی حدود البادیة، یقصدها البدو من بلاد الحجاز والشام للمیرة والتموین، وإلی عهد قریب کان هذا شأنها، وهی علی مسافة قریبة من العین، وهی واحة وارفة الأشجار وفیرة المیاه، وقد کانت مدینة العین من المدن المهمة فی منطقة البادیة ...». «۱»

«وکان للحائر وهدة فسیحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات متصلة فی الجهات الشمالیة والغربیة والجنوبیة منه، تشکّل للناظرین نصف دائرة مدخلها الجهة الشرقیة حیث یتوجه منها الزائر إلی مثوی سیدنا العبّاس بن علی علیهما السلام.». «۲»

ویقول السیّد هبة الدین الشهرستانی إنّ المنقبین وجدوا فی أعماق البیوت

---

(۱) راجع: تأریخ مرقد الحسین والعبّاس علیهما السلام: ۱۸- ۱۸.

(۲) راجع: تأریخ مرقد الحسین والعبّاس علیهما السلام: ۲۸ عن نهضة الحسین علیه السلام: ۸۰.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۳

المحدقة بقبر الحسین علیه السلام آثاراً تدلّ علی ارتفاعها القدیم فی أراضی جهات الشمال والغرب، ولایجدون فی الجهه، الشرقیّة سوی تربة رخوة واطئة، الأمر الذی یُرشدنا إلی وضعیة هذه البقعة، وأنها کانت فی عصرها الأوّل واطئة من جهة الشرق، ورابیة من جهتی الشمال والغرب علی شکل هلالی، وفی هذه الدائرة الهلالیة حوصر ابن الزهراء البتول الطاهرة. «۱»

الأسماء الأخری لکربلاء

اشارة

هنالک أسماء أخری تُطلق علی أرض مصرع الإمام الحسین علیه السلام، هی إمّا أسماء عامّة للمنطقة التی منها کربلاء، فاطلقت من باب إطلاق الکلّ علی الجزء کإطلاق الطفّ علی کربلاء، أو هی أسماء لقُریً مجاورة لکربلاء، فأطلقت أسماؤها علی کربلاء أیضاً، ربّما من باب المجاز أو لعلاقة القرب والجوار کإطلاق نینوی أو الغاضریة علی کربلاء، أو هی أسماء کانت تُطلق علی أرض کربلاء فی غابر الأزمان، فوردت أیضاً فی لسان الروایات، کما فی إطلاق عمورا علی کربلاء، وأهمّ هذه الأسماء:

۱)- الطفّ أو الطفوف:

من المواضع التی عرفها العرب قدیماً قرب کربلاء «الطفّ»، قال یاقوت الحموی: «وهو فی اللغة ما أشرف من أرض العرب علی ریف العراق، قال الأصمعی: وإنّما سُمّی طفّاً لأنه دانٍ من الریف .. وقال أبوسعید: سُمّی الطفّ لأنه

---

(۱) راجع: نهضة الحسین علیه السلام: ۹۰/ وقال السیّد الشهرستانی، (ره): «ویؤیّد هذا ما رواه ابن قولویه فی کامل الزیارات، وشیخه الکلینی فی الکافی، والمجلسی فی مزار البحار عن الصادق علیه السلام: أنّ زائر الحسین علیه السلام یغتسل علی نهر الفرات ویدخل من الجانب الشرقی إلی القبر الشریف.».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۴

مشرف علی العراق، منْ أطفَّ علی الشیء بمعنی أطلّ، والطفّ: طفّ الفرات أی الشاطیء، والطفّ: أرض من ضاحیة الکوفة فی طریق البریّة فیها کان مقتل الحسین بن علی رضی اللّه عنه، وهی أرض بادیة قریبة من الریف فیها عدّة عیون ماء جاریة، منها: الصید، والقطقطانة، والرُّهَیمة، وعین جمل، وذواتها، وهی عیون کانت للموکّلین بالمسالح التی کانت وراء خندق سابور الذی حفره بینه وبین العرب وغیرهم .. فلمّا کان یوم ذی قار ونصر اللّه العرب بنبیّه صلی الله علیه و آله، غلبت العرب علی طائفة من تلک العیون وبقی بعضها فی أیدی الأعاجم، ثمّ لمّا قدم المسلمون الحیرة وهربت الأعاجم بعدما طمّت عامّة ما کان فی أیدیها منها! وبقی ما فی أیدی العرب .. ولما انقضی أمر القادسیّة والمدائن وقع ماجلا عنه الأعاجم من أرض تلک العیون إلی المسلمین ...

قال أبودهبل الجُمحی (۱) یرثی الحسین بن علیّ رضی اللّه عنه، ومن قتل معه بالطفّ:

مررتُ علی أبیات آل محمّدفلم أرها أمثالها یوم حُلّتِ

فلا یُبعد اللّهُ الدیارَ وأهلهاوإنْ أصبحتْ منهم برغمی تخلّتِ

ألا إنّ قتلی الطفّ من آل هاشمٍأذلّتْ رقاب المسلمین فذلّتِ ...

وقال أیضاً:

تبیتُ سکاری من أُمیّةَ نُوّماًوبالطفّ قتلی ما ینام حمیمُها

وما أفسد الإسلام إلّا عصابةتآمَر نَوْکاها فدام نعیمها

فصارت قناة الدین فی کفّ ظالمإذا اعوجّ منها جانبٌ لایقیمها.». (۲)

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۵

۲)- نینوی:

قال یاقوت الحموی: «.. وبسواد الکوفة ناحیة یُقال لها نینوی منها کربلاء التی قُتل بها الحسین رضی اللّه عنه ...». «۱»

وقال الأستاذ الدکتور مصطفی جواد: «وزعم الأستاذ فیردهوفر Ferd Hofer أنّ أسترابون Strabon الجغرافی الیونانی المولود فی أواسط القرن الأوّل قبل المیلاد ذکر فی کتابه «مابین النهرین: آشوریة وبابل وکلدیة» ذکر نینوی ثانیة غیر نینوی الشمالیة، فإنْ صحّ زعمه کانت نینوی الجنوبیة هی المقصود ذکرها ..

وکانت علی نهر العلقمی.». «۲»

وقال الطبری یصف رحلة الرکب الحسینی من منزل قصر بنی مقاتل إلی نینوی- ویعنی بها کربلاء-: «فلمّا أصبح نزل فصلّی الغداة، ثمّ عجّل الرکوب، فأخذ یتیاسر بأصحابه یُرید أن یفرّقهم! فیأتیه الحرّ بن یزید فیردّهم فیردّهم! فجعل إذا ردّهم إلی الکوفة ردّاً شدیداً امتنعوا علیه فارتفعوا! فلم یزالوا یتسایرون حتّی انتهوا إلی نینوی المکان الذی نزل به الحسین.». «۳»

۳) – النواویس:

الناووس والقبر واحد، «۴» والناووس: مقابر النصاری، «۵» والنواویس کانت مقابر للنصاری الذین سکنوا «کربلاء» قبل الإسلام، وتقع هذه المقابر شمال غرب

---

(۱) معجم البلدان: ۵: ۳۳۹.

(۲) موسوعة العتبات المقدّسة: ۸: ۳۲.

(۳) تأریخ الطبری: ۴: ۳۰۸.

(۴) معجم البلدان: ۵: ۲۵۴.

(۵) لسان العرب: ۶: ۲۴۵.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۶

«کربلاء» فی الأیام الحاضرة. «۱»

وقد ذکرها الإمام الحسین علیه السلام فی خطبته بمکّة حیث قال: «.. کأنّی بأوصالی تقطّعها عسلان الفلوات بین النواویس وکربلاء ..». «۲»

۴) – الغاضریة:

قال یاقوت الحموی: «الغاضریّة .. منسوبة إلی غاضرة من بنی أسد، وهی قریة من نواحی الکوفة قریبة من کربلاء.» «۳» وهذا الوصف یدلّ علی أنّ الغاضریة أُنشئت بعد انتقال قبیلة بنی أسد إلی العراق فی صدر الإسلام، فلیست الغاضریة قدیمة التأریخ جاهلیة. «۴» وهی فی شمال کربلاء إلی شمالها الشرقی، وتبعد عنها أقلّ من نصف کیلومتر. «۵»

وکان الإمام الحسین علیه السلام بعد نزوله کربلاء فی أوائل العشرة الأولی من المحرّم سنة ۶۱ ه قد اشتری من أهل الغاضریّة ونینوی مساحة کبیرة من الأراضی الواقعة أطراف مرقده المقدّس، کانت تبلغ مساحتها من حیث المجموع أربعة أمیال فی أربعة أمیال، بستین ألف درهم، ثمّ تصدّق علیهم بتلک الأراضی الواسعة بشرط أن یقوم أهلها بإرشاد الزائرین إلی قبره الشریف وأن یقوموا بضیافتهم ثلاثة أیّام، غیر أنهم لم یفوا بهذا الشرط فسقط حقّهم فیها، وبقیت تلک الأراضی المشتراة منهم ملکاً للإمام علیه السلام ولولده من بعده کما کان الحال قبل التصدق علیهم

---

(۱) راجع: تأریخ مرقد الحسین والعباس علیهما السلام: ۲۳- ۲۴.

(۲) اللهوف: ۲۶.

(۳) معجم البلدان، ۴: ۱۸۳.

(۴) موسوعة العتبات المقدّسة، ۸: ۳۴.

(۵) مدینة الحسین علیه السلام/ محمد حسین الکلیدار: ۱۴.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۷

بذلک الشرط. «۱»

وقد ورد ذکر الغاضریة فی أدب الطفّ کثیراً، من ذلک هذه الأبیات:

یا کوکب العرش الذی من نوره‌الکرسیّ والسبعُ العُلی تتشعشعُ

کیف اتخذت الغاضریّة مضجعاًوالعرش ودَّ بأنه لک مضجعُ

۵) – عمورا:

روی قطب الدین الراوندی (ره) بسنده، عن جابر، عن الإمام الباقر علیه السلام قال:

قال الحسین بن علیّ علیهما السلام لأصحابه قبل أن یُقتل:

«إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال: یا بُنیّ، إنّک ستُساق إلی العراق، وهی أرض قد التقی بها النبیّون وأوصیاء النبیّین، وهی أرض تُدعی «عمورا»، وإنّک تُستشهد بها، ویستشهد معک جماعة من أصحابک، لایجدون ألَم مسّ الحدید، وتلا: «قلنا یا نارُ کونی برداً وسلاماً علی إبراهیم»، تکون الحرب علیک وعلیهم برداً وسلاماً، فأبشروا ...» إلی آخر تفاصیل الروایة الشریفة. «۲»

۶) – أرض بابل:

روی ابن عساکر أنّ عمرة بنت عبدالرحمن کتبت إلی الإمام علیه السلام تعظّم علیه ما یرید أن یصنع من إجابة أهل الکوفة، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة! وتخبره أنّه إنّما یُساق إلی مصرعه، وتقول: أشهد لحدّثتنی عائشة أنها سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول: یُقتل حسینٌ بأرض بابل ... «۳»

---

(۱) راجع: تأریخ مرقد الحسین والعبّاس علیهما السلام: ۲۶ عن جغرافیة کربلاء القدیمة وبقاعها/ للدکتور عبدالجواد الکلیدار (مخطوط): ۱۲.

(۲) الخرایج والجرایح: ۲: ۸۴۸، رقم ۶۳.

(۳) تأریخ بن عساکر/ ترجمة الإمام الحسین علیه السلام/ المحمودی: ۲۹۵، رقم ۲۵۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۸

۷) – شطّ الفرات:

أخرج ابن أبی شیبة بسنده، عن عبداللّه بن یحیی الحضرمی، عن أبیه، أنه سافر مع علیّ علیه السلام- وکان صاحب مطهرته- حتّی حاذی «نینوی» وهو منطلق إلی «صفّین»، فنادی: صبراً أباعبداللّه! صبراً أبا عبداللّه!

فقلت: ماذا أباعبداللّه؟!

فقال: دخلت علی النبیّ صلی الله علیه و آله وعیناه تفیضان، قال: قلت: یارسول اللّه صلی الله علیه و آله مالعینیک تفیضان، أغضبک أحدٌ؟!

قال: قام من عندی جبرئیل فأخبرنی أنّ الحسین علیه السلام یُقتل ب «شطّ الفرات» فلم أملک عینیّ أن فاضتا! «۱»

۸) – أرض العراق:

أخرج أبونعیم الأصبهانی فی دلائل النبوّة بسنده، عن سحیم، عن أنس بن الحارث (رض) قال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول: «إنّ إبنی هذا یُقتل بأرض العراق، فمن أدرکه فلینصره». «۲»

۹) – ظهر الکوفة

أخرج ابن قولویه (ره) بإسناده، عن سعید بن عمر الجلّاب، عن الحارث الأعور (ره) قال: قال علیٌّ علیه السلام: «بأبی وأمّی الحسین المقتول بظهر الکوفة، واللّه کأنّی

---

(۱) المصنّف لابن أبی شیبة: ۱۵: ۹۸، رقم ۱۹۲۱۴، وانظر: مسند أحمد: ۱: ۸۵، ومقتل الحسین علیه السلام، للخوارزمی: ۱: ۱۷ عن ابن مبارک مسنداً عنه علیه السلام، وفیه: «إنّ الحسین یُقتل بالفرات ..».

(۲) دلائل النبوّة، لأبی نعیم الأصبهانی: ۲: ۵۵۴، حدیث رقم ۴۹۳، وکذلک انظر تأریخ ابن عساکر، ترجمة الإمام الحسین علیه السلام، المحمودی: ۳۴۷، حدیث رقم ۲۸۳.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۹

أنظر إلی الوحوش مادّة أعناقها علی قبره من أنواع الوحوش یبکونه ویرثونه لیلًا حتّی الصباح! فإذا کان ذلک فإیّاکم والجفاء!». «۱»

۱۰ – ۱۱) – الحائر والحَیر

قال یاقوت الحموی: «الحایر: بعد الألف یاء مکسورة وراء، وهو فی الأصل حوض یصبّ إلیه مسیل الماء من الأمطار، سُمّی بذلک لأنّ الماء یتحیر فیه یرجع من أفضاء إلی أدناه .. وأکثر الناس یُسمّون الحائر: الحَیر، والحائر: قبر الحسین بن علیّ رضی اللّه عنه ... قال أبوالقاسم: هو الحائر إلّا أنّه لاجمع له لأنّه إسم لموضع قبر الحسین بن علیّ رضی اللّه عنه، فأمّا الجیران فجمع حائر، وهو مستنقع ماءٍ یتحیر فیه فیجیء ویذهب .. یقولون الحَیر بلا إضافة إذا عنوا کربلاء ..». «۲»

وقال ابن منظور: «.. وحار الماء فهو حائر، وتحيّر: تردّد، وتحيّر الماء: اجتمع ودار، والحائر: مجتمع الماء ... والحائر: كربلاء، سُمّيت بأحد هذه الأشياء ..». «۳»

وقد حار الماء عن قبر الإمام الحسين عليه السلام لمّا أجراه (الدبرج) الذى بعثه المتوكل ليطمس آثار معالم القبر المقدّس ويعفى أثره سنة ۲۳۶ ه. «۴»

وقال الدكتور مصطفى جواد: «وقد ذكرنا أن الحائر إسم عربيّ وأنّ العرب سكنوا هذه البلاد منذ عصور الجاهلية، فلابدّ من أن يكون معروفاً قبل استشهاد الحسين عليه السلام، لأنّ هذه التسمية هى والخيّر والحيرة من أصل واحد ..». «۵»

---

(۱) كامل الزيارات: ۸۲، باب ۲۶، حديث رقم ۲ و ۳۰۵، باب ۹۷، حديث رقم ۳.

(۲) معجم البلدان: ۲: ۲۰۸.

(۳) لسان العرب: ۴: ۲۲۳.

(۴) راجع: تأريخ كربلاء، د. عبدالجواد الكليدار: ۶۰، الطبعة الثانية، وعنه تأريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام: ۲۷.

(۵) موسوعة العتبات المقدّسة: ۸: ۲۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۰

لكنّ الدكتور عبدالجواد الكليدار زعم أنه: «لم يرد فى التأريخ أو الحديث ذكر لكربلاء بإسم الحائر أو الخيّر قبل وقعة الطفّ أو أثناء هذه الوقعة أو بعدها بزمن يسير، إذ إنّ الأحاديث النبوية المنبئة بقتل الحسين عليه السلام بأرض العراق تضمّنت كُلَّ الأسماء عدا إسم الحائر ..». «۱»

غير أنّ الطبرى فى تأريخه عن القاسم بن يحيى قال: «بعث الرشيد إلى إبن أبى داود والذين يخدمون قبر الحسين بن علىّ فى الخيّر، قال فأُتى بهم، فنظر إليه الحسن بن راشد وقال: مالك؟! قال: بعث إلىّ هذا الرجل يعنى الرشيد فأحضرنى ولست آمنُه على نفسى. قال له: فإذا دخلتَ عليه فسألك فقل له الحسن بن راشد وضعنى فى ذلك الموضع. فلمّا دخل عليه قال هذا القول، قال: ما أخلق أن يكون هذا من تخليط الحسن، أحفيتموه، قال فلمّا حضر قال ما حملك على أن صيّرتَ هذا الرجل فى الخيّر!؟ قال: رحم اللّه من صيّره فى الخير! أمرتنى أمّ موسى أن أصيّره فيه وأن أُجرى عليه فى كلّ شهر ثلاثين درهماً. فقال: ردّوه إلى الخيّر، وأجروا عليه ما أجرته أمّ موسى. وأمّ موسى هى أمّ المهدى ..». «۲»

---

(۱) تأريخ كربلاء، عبدالجواد الكليدار: ۶۵.

(۲) تاريخ الطبرى: ۶: ۵۳۶- ۵۳۷، و «نجد أنّ الرشيد وإنْ كان قد تغاضى عنهم وأقرّ بالظاهر ما كانت قد أقرّته أمّ المهدىّ من قبل، ولكنه كان قد عزم فى تلك اللحظة على أمر أهول وأخطر من ذلك، كما أثبتته الحوادث فيما بعد، فدعاه فرط بغضه لآل الرسول إلى هدم كربلاء من الأساس، فأمر توّاً فى نفس السنة ۱۹۳ وهى السنة الأخيرة من حياته بهدم الحائر والقبّة المطهّرة، والدور المجاورة، واقتلاع السدرة، وحرث الأرض ليمحى بذلك كلّ أثر للقبر الشريف كما روى ذلك غير واحد من الرواة والمؤرّخين، ورواه الشيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسى فى «أماليه» بسنده عن يحيى بن المغيرة الرازى: كنت عند جرير بن عبدالحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تُقطع السدرة فقطعت. فرفع جرير يده وقال: اللّه أكبر! جاءنا فى حديث عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله انه قال: «لعن اللّه قاطع السدرة»، ثلاثاً» فلم نقف على معناه حتى الآن، لأنّ القصد بقطعها تغيير مصرع الحسين حتى لايقف الناس على قبره!». (راجع: تأريخ كربلاء: ۳۴).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱

ولعلّ أوائل ماورد إسم «الحائر» فى النصوص الدينية، ماجاء فى بعض الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام التى علّم بعض الأصحاب فيها بعض طرق زيارة سيّد الشهداء عليه السلام، كما فى رواية يوسف بن الكناسىّ عن أبى عبداللّه عليه السلام: «قال: إذا أتيت قبر الحسين فائتِ الفرات واغتسل بحيال قبره وتوجّه إليه، وعليك السكينة والوقار حتى تدخل الحائر من جانبه الشرقىّ، وقل حين تدخله ...». «۱»

وكما فى رواية عن الحسن بن عطيّة، عن أبى عبداللّه عليه السلام: «قال: إذا دخلت الحائر فقل ...». «۲» وغيرها أيضاً مما روى عن الصادق عليه السلام. «۳»

وكان المراد بالحائر فى تلك الأيام ماحواه سور المشهد الحسينى على مشرّفه السلام، «۴» وهذا القول تؤيّده اللغة والقرائن والروايات معاً، لأنّ الحائر لغة هو فناء الدار أو ما يحيط بها من كل جانب» وقالوا: لهذه الدار حائر واسع ...». «۵» ثم توسّع الإستعمال حتّى صار المراد بالحائر كربلاء نفسها.

ويمكن أن يُقال إنّ كربلاء كانت من مساكن العرب منذ الجاهلية، وكانت تُسمّى «الخيّر» بلا إضافة- كما ذكر ياقوت الحموى- لكنّ هذا الإسم ضعف

---

(۱) كامل الزيارات: ۲۲۱، حديث رقم ۳.

(۲) كامل الزيارات: ۲۱۳، باب ۷۹، رقم ۱.

(۳) نفس المصدر: ۲۱۷، باب ۷۹، رقم ۲.

(۴) راجع: مجمع البحرين: ۵: ۲۸۰.

(۵) لسان العرب: ۴: ۲۲۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۲

استعماله وندر إطلاقه بعدما غلب إسم «الحائر» على كربلاء مكانه، خصوصاً بعدما احيط به إسم «الحائر» من حرمة وتقديس وأنيط به من أعمال وأحكام فى الرواية والفقه. «۱»

فضل كربلاء وقداسة تربتها

أعطيت أرض كربلاء- حسب النصوص الواردة- من الشرف ما لاتُعطَ أىّ بقعة من بقاع الأرض حتّى مكّة المعظّمة منذ أن خلق اللّه الارض.

ففى حديث- على سبيل المثال لا الحصر- عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال:

«اتخذ اللّه أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام. وإنه إذا زلزل اللّه تبارك وتعالى الأرض وسيّرها، رُفعت كما هى بتربتها نورانيّة صافية فجُعلت فى افضل روضة من رياض الجنّة، وأفضل مسكن فى الجنّة، لايسكنها إلّا النبيون والمرسلون- أو قال: أولوا العزم من الرسل- وإنّها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب لأهل الأرض، يُغشى نورها أبصار أهل الجنّة وهى تنادى «أنا أرض اللّه المقدسة، الطيبة، المباركة التى تضمنت سيّد الشهداء وسيد شباب أهل الجنّة». «۲»

وهى التى فى تربتها الشفاء كما قال الصادق عليه السلام: «فى طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كلّ داء، وهو الدواء الاكبر». «۳»

---

(۱) وللتوسع فى مزيد من المعرفة حول هذا الإسم (الحائر) يمكن للقارىء الكريم أن يقرأ تفصيلات أكثر ومناقشات أوسع فى كتاب تأريخ كربلاء للدكتور عبدالجواد الكليدار.

(۲) المزار للشيخ المفيد: ۳۴؛ وكامل الزيارات: ۱۸۰، باب ۸۸، رقم ۴.

(۳) المزار للشيخ المفيد: ۱۲۵؛ وكامل الزيارات: ۲۸۹، باب ۹۱، رقم ۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۳

والأحاديث فى فضلها لم تنحصر فيما روى الشيعة عن أئمة الهدى عليهم السلام بل هى متوفرة أيضاً فى كتب بقية الفرق الإسلامية. فقد روى السيوطى ما ينافر على عشرين حديثاً عن أكابر ثقاة أبناء العامة، كالحاكم والبيهقى وأبى نعيم وأمثالهم. «۱»

وناهيك عن أنّ قداسة بعض البقاع أو التُرب لم تكن منحصرة فيما رواه العلماء سلفاً عن سلف عند الفريقين، بل إنّ السيرة العملية المستمرة بين المسلمين منذ الصدر الأول وحتى فى زمن النبى الأعظم صلى الله عليه و آله تحكى أنهم كانوا يقدّسون بعض البقاع والترب ويتبركون ويستشفون بترابها.

قال البرزنجى: «ويجب على من أخرج شيئاً من المدينة ردّه إلى محلّه، ولايزول عصيانه إلّا بذلك، نعم إستُثنى من ذلك ما دعت الحاجة إليه من تراب الحرم للتداوى به منه! كترابه مصرع حمزة سيد الشهداء وتربة صهيب لإطباق السلف والخلف على ذلك. «۲»

وهكذا استمرت هذه السيرة بعد زمن النبىّ صلى الله عليه و آله أيضاً، فقد قال العلّامة السمهودى فى كتاب وفاء الوفاء: «لمّا توفّى النبىّ صلى الله عليه و آله صاروا يأخذون من تربته الشريفة فأمرت عائشة بجدار فضُرب عليهم، وكانت فى الجدار كوّة فكانوا يأخذون منها فأمرت بالكوّة فسُدّت. «۳»

ولم يقتصروا على الإستشفاء بالتراب- بل كانوا يقدّسون مواضع أقدام بعض أولياء اللّه وغير ذلك. واذا كان كذلك فكيف لاتُقدّس تربة ابن الرسول الأعظم

(۱) راجع: الأرض والتربة الحسينية: ۳۳- ۳۴، محمد حسين كاشف الغطاء، مؤسسة أهل البيت، بيروت.

(۲) نزهة الناظرين للبرزنجي، ص ۱۱۶.

(۳) وفاء الوفاء، ۱: ۳۸۵.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۴

وريحانته وقلذة كبده وبضعته، وهى أطيب تربة وأزكاها؟!

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله كانت سبحتها من خيط صوف مفتّل معقود عليه عدد التكبيرات، وكانت تديرها بيدها تكبّر وتسبّح حتى قتل حمزة بن عبدالمطلب، فاستعملت تربته، وعملت التسابيح، فاستعملها الناس، فلما قُتل الحسين صلوات اللّه عليه عدل بالأمر اليه، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزيّة. «۱»

وقال العلامة كاشف الغطاء: «... حمزة دفن فى أُحد وكان يسمّى سيّد الشهداء ويسجدون على تراب قبره ... ولما قتل الحسين عليه السلام صار هو سيد الشهداء وصاروا يسجدون على تربته. «۲»

واستمرت سيرة شيعة أئمة أهل البيت خصوصاً الى زمن الصادق عليه السلام حيث كانوا يحملون معهم «حمزة»، وهى كانت عبارة عن مقدار من التراب فى صرّة أعدّوها للسجود عليها، وقد تطوّرت إلى قطعة من تراب قبر الحسين عليه السلام بصورة ألواح تسهيلًا للمصلين- ولما كان تعفير الجبين والسجود على الأرض فريضة لكونه أبلغ فى التواضع فلماذا لايكون السجود على أتقى وأزكى وأجود وأطيب وأقدس تربة فى الأرض- وهى تربة الحسين عليه السلام التى نطقت الأحاديث بفضلها. «۳»

وأئمة الهدى عليهم السلام هم الذين أسسوا ذلك. فترى أول من صلى على تربة الحسين عليه السلام واتخذها مسجداً الإمام زين العابدين عليه السلام. إذ بعد أن دفن جثمان أبيه عليه السلام أخذ قبضة من التربة التى وضع عليها الجسد الشريف وعمل منها سجادة

(۱) البحار، ۱۰۱: ۱۳۳.

(۲) الأرض والتربة الحسينية: ص ۴۹.

(۳) الأرض والتربة الحسينية: ۵۰- ۵۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۵

وسبحة وكان عليه السلام يديرها حين دخوله على يزيد لعنه اللّه، وبعد ما رجع من الشام، وصار يتبرك بتلك التربة ويسجد عليها ويعالج بعض مرضى عائلته بها- فشاع عند العلويين وأتباعهم واشياعهم. «۱»

ومن بعد الإمام زين العابدين عليه السلام تبعه فى ذلك ابنه الإمام الباقر عليه السلام، ومن بعده الامام الصادق عليه السلام وهكذا.

ولعل من أسرار السجود على تربة الحسين عليه السلام أنّ السجود على تربة الحسين عليه السلام يجعل المصلّى على ذكرٍ دائم لما جرى من المصائب والفجائع العظيمة على الإمام الحسين عليه السلام الذى حفظ بقيامه ضدّ الحكم الأموىّ الطاغوتى وبشهادته: الإسلام المحمدىّ الخالص، والصلاة المحمّدية، من عبث وتحريفات الفئة الباغية والشجرة الخبيثة الملعونة فى القرآن، «أشهد أنّك قد أقمتَ الصلاة ..».

فلولا قيام الحسين عليه السلام لما بقيت الصلاة، ولا كانت الزكاة، ولأُفرغ من معناه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، بل لما بقى الإسلام، وصحَّ تماماً ذلك القول الرائع:

«الإسلام محمّدى الوجود حسينى البقاء!».

والذى ينبغى أن نشير إليه أنّ تقديس تربةٍ ما لاينحصر بالاستشفاء بها، بل حتّى بالسجود للّه عليها- فهى بما أنها أرض طاهرة زاكية- ويجب السجود على الأرض، كان الأولى والأفضل السجود على تراب أقدس وأزكى وأطهر بقعة منها.

وما افتروه على الشيعة فى قضية السجود على التربة الطاهرة الحسينية بأنّ السجود على تربة الحسين عليه السلام ضرب من عبادة الأصنام والأوثان التى حاربها الإسلام. فهى مردودة للفرق بين السجود للشىء والسجود على الشىء، فالشيعة تسجد للّه على تربة الحسين لا لتربة الحسين عليه السلام.

(۱) المصدر السابق.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۶

كربلاء فى تأريخ بعض أنبياء اللّه عليهم السلام

۱) عن سعد بن عبداللّه القمّى (ره) فى جملة الأسئلة التى سأل الإمام القائم عليه السلام عنها: «قلت: فأخبرنى يا ابن رسول اللّه عن تأويل «كهيعص».

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع اللّه عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمد صلى الله عليه و آله، وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سُرِّىَ عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذُكر إسم الحسين خنقته العبرة! ووقعت عليه البُهرة! فقال ذات يوم: إلهى، ما بالى إذا ذكرت أربعة منهم تسلّيت بأسمائهم من همومى، وإذا ذكرت الحسين تدمع عينى وتثور زفرتى؟

فأنبأه اللّه تبارك وتعالى عن قصّته وقال: «كهيعص»، «فالكاف»: إسم كربلاء، و «الهاء» هلاك العترة الطاهرة، و «الياء» يزيد وهو ظالم الحسين، و «العين» عطشه، و «الصاد» صبره ... إلى آخر الخبر. «۱»

۲) قال العلامة المجلسى (ره): «وروى مرسلًا أنّ آدم لمّا هبط إلى الأرض لم يَرَ حوّا، فصار يطوف الأرض فى طلبها، فمرَّ بكربلاء فاغتمّ وضاق صدره من غير سبب، وعثر فى الموضع الذى قُتل فيه الحسين حتّى سال الدمّ من رجله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهى هل حدث منّى ذنبٌ آخر فعاقبتنى به؟ فإنّى طفتُ جميع الأرض، وما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض!

فأوحى اللّه إليه: يا آدم، ماحدث منك ذنب، ولكن يُقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين ظُلماً فسال دمُك موافقة لدمه.

فقال آدم: يا ربِّ أيكون الحسين نبيّاً؟

قال: لا، ولكنّه سبط النبىّ محمّد.

(۱) كمال الدين وتمام النعمة: ۲: ۴۶۱، رقم ۲۱ وانظر: دلائل الإمامة: ۵۱۳ رقم ۴۹۲/ ۹۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۷

فقال: ومن القاتل له؟

قال: قاتله يزيد لعين أهل السموات والأرض!

فقال آدم: فأىّ شىء أصنع يا جبرئيل؟

فقال: إلعنه يا آدم.

فلعنه أربع مرّات، ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حوّا هناك. «۱»

۳) وقال العلّامة المجلسى (ره): «وروى أنّ نوحاً لمّا ركب السفينة طافت به جميع الدنيا، فلمّا مرّت بكربلا أخذته الأرض، وخاف نوح الغرق فدعا ربّه وقال:

إلهى، طفت جميع الدنيا وما أصابنى فزع مثل ما أصابنى فى هذه الأرض!

فنزل جبرئيل وقال: يا نوح فى هذا الموضع يُقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء!

فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟

قال: قاتله لعين أهل سبع سموات وسبع أرضين!

فلعنه نوح أربع مرّات، فسارت السفينة حتّى بلغت الجودىّ واستقرّت عليه.». «۲»

۴) وقال (ره) أيضاً: «وروى أنّ إبراهيم عليه السلام مرَّ فى أرض كربلا وهو راكب فرساً، فعثرت به وسقط إبراهيم وشُجَّ رأسه وسال دمه، فأخذ فى الإستغفار وقال:

إلهى، أىّ شىء حدث منّى؟

فنزل إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم، ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يُقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه.

(۱) بحار الأنوار: ۴۴: ۲۴۲- ۲۴۳، باب ۳۰، حديث ۳۷.

(۲) بحار الأنوار: ۴۴: ۲۴۳، باب ۳۰، حديق رقم ۳۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۸

قال: يا جبرئيل، ومن يكون قاتله؟

قال: لعين أهل السموات والأرضين، والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى اللّه تعالى إلى القلم: إنك استحققت الثناء

بهذا اللعن.

فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً، وأمّن فرسه بلسان فصيح! فقال إبراهيم لفرسه: أىّ شىء عرفتَ حتى تؤمّن على دعائى؟

فقال: يا إبراهيم، أنا أفتخر بركوبك علىّ، فلمّا عثرتُ وسقطتَ عن ظهرى عظمت خجلتى، وكان سبب ذلك من يزيد لعنه اللّه تعالى.». «۱»

۵) وقال (ره) أيضاً: «وروى أنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشطّ الفرات، فأخبره الراعي أنها لاتشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً! فسأل ربّه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل، سلْ غنمك فإنّها تجيبك عن سبب ذلك!

فقال لها: لِمَ لاتشربين من هذا الماء؟

فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين عليه السلام سبط محمّد يُقتل هنا عطشاناً، فنحن لانشرب من هذه المشرعة حُزناً عليه!

فسألها عن قاتله، فقالت: يقتله لعين السموات والأرضين والخلائق أجمعين.

فقال إسماعيل: اَللّهم العن قاتل الحسين عليه السلام.». «۲»

۶) وقال (ره) أيضاً: «وروى أنّ موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلمّا جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله، وانقطع شراكه، ودخل الحسك فى رجليه، وسال دمه، فقال: إلهى، أىّ شىء حدث منّى؟

---

(۱) بحار الأنوار: ۴۴: ۲۴۳، باب ۳۰، حديث رقم ۳۹.

(۲) بحار الأنوار: ۴۴: ۲۴۳- ۲۴۴، باب ۳۰، حديث رقم ۴۰.

فأوحى إليه أنّ هنا يُقتل الحسين عليه السلام، وهنا يُسفك دمه، فسال دمك موافقةً لدمه.

فقال: ربِّ! ومن يكون الحسين؟

فقيل له: هو سبط محمّد المصطفى وابن علىّ المرتضى.

فقال: ومن يكون قاتله؟

فقيل: هو لعين السمك فى البحار، والوحوش فى القفار، والطير فى الهواء!

فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه، وأمّن يوشع بن نون على دعائه، ومضى لشأنه.». «۱»

۷) وقال (ره) أيضاً: «وروى أنّ سليمان كان يجلس على بساطه ويسير فى الهواء، فمرّ ذات يوم وهو سائر فى أرض كربلاء، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتّى خاف السقوط، فسكنت الريح، ونزل البساط فى أرض كربلاء.

فقال سليمان للريح: لِمَ سكنتى؟

فقالت: إنّ هاهنا يُقتل الحسين عليه السلام.

فقال: ومن يكون الحسين؟

فقالت: هو سبط محمّد المختار، وابن علىّ الكرّار.

فقال: ومن قاتله؟

قالت: لعين أهل السموات والأرض يزيد.

فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه، وأمّن على دعائه الإنس والجنّ، فهبّت الريح وسار البساط.». «۲»

۸) وقال (ره) أيضاً: «وروى أنّ عيسى كان سائحاً فى البرارى ومعه الحواريّون، فمرّوا بكربلا فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق فتقدّم عيسى إلى

---

(۱) و بحار الأنوار: ۴۴: ۲۴۴، باب ۳۰، حديث رقم ۴۱ و ۴۲.

(۲) و بحار الأنوار: ۴۴: ۲۴۴، باب ۳۰، حديث رقم ۴۱ و ۴۲.

الأسد فقال له: لِمَ جلست فى هذا الطريق؟ وقال: لاتدعنا نمرّ فيه؟

فقال الأسد بلسان فصيح: إنّى لن أدع لكم الطريق حتّى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام!

فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟

قال: هو سبط محمّد النبىّ الأُمىّ، وابن علىّ الولىّ.

قال: ومن قاتله؟

قال: قاتله لعين الوحوش واللّذباب والسباع أجمع، خصوصاً أيّام عاشورا!

فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه، وأمّن الحواريّون على دعائه، فتنحّى الأسد عن طريقهم، ومضوا لشأنهم.». «۱»

۹) وروى الشيخ الصدوق (ره) فى أماليه وفى كمال الدين بإسنادين مختلفين إلى ابن عبّاس، عن أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام فى حديث طويل (جرى أثناء مروره عليه السلام بكربلاء حين خروجه إلى صفين)، قال ابن عبّاس: «... ثمّ قال: يا ابن عبّاس، اطلب لى حولها بعر الظباء، فواللّه ماكذبتُ ولاكُذّبت، وهى مصفرّة لونها لون الزعفران. قال ابن عبّاس فطلبتها فوجدتها مجتمعة! فناديته: يا أميرالمؤمنين، قد أصبتها على الصفة التى وصفتها لى! فقال علىّ عليه السلام: صدق اللّه ورسوله. ثمّ قام عليه السلام يهرول إليها، فحملها وشمّها، وقال: هى هى بعينها، أتعلم يا ابن عبّاس ما هذه الأبعار؟

هذه قد شمّها عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك أنّه مرّ بها ومعه الحواريّون، فرأى هاهنا الظباء مجتمعة وهى تبكى، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون معه، فبكى وبكى الحواريون وهم لايدرون لِمَ جلس ولِمَ بكى، فقالوا: يا روح اللّه وكلمته، ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أىّ أرض هذه؟ قالوا: لا! قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة

---

(۱) بحار الأنوار: ۴۴: ۲۴۴، باب ۳۰، حديث رقم ۴۳.

البتول شبيهة أمّى، ويُلحد فيها، طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلّمنى وتقول إنها ترعى فى هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة فى هذه الأرض. ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمّها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اَللّهمّ فأبقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء وسلوة ...». «۱»

ومصاب الحسين عليه السلام فى حياة أنبياء اللّه عليهم السلام وأممهم

۱) ونقل العلامة المجلسى (ره) عن كتاب الدرّ الثمين فى تفسير قوله تعالى: «فتلقّى آدم من ربّه كلمات ..» «۲» أنّه رأى ساق العرش وأسماء النبىّ والأئمّة عليهم السلام فلقّنه جبرئيل: قل: يا حميد بحقّ محمّد، يا عالى بحقّ علىّ، يا فاطر بحقّ فاطمة، يا محسن بحقّ الحسن والحسين ومنك الإحسان. فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخى جبرئيل، فى ذكر الخامس ينكسر قلبى وتسيل عبرتى؟

قال جبرئيل: ولدك هذا يُصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب!

فقال: يا أخى، وما هى؟

قال: يُقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً، ليس له ناصرٌ ولا معين! ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشاه! واقلّة ناصراه! حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان! فلم يُجبه أحدٌ إلّا بالسيوف وشرب الحتوف! فيُذبح ذبح الشاة من قفاه! وينهب رحله أعداؤه! وتُشهر رؤوسهم هو وأنصاره فى البلدان ومعهم النسوان! كذلك سبق فى علم الواحد

---

(۱) أمالى الصدوق: ۴۷۸- ۴۸۰ المجلس ۸۷ رقم ۵؛ وكمال الدين: ۲: ۵۳۲- ۵۳۵، باب ۴۸، رقم ۱.

(۲) البقرة: ۳۷.

المنّان. فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى.». «۱»

۲) روى الشيخ الصدوق (ره) بسنده، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا أمر اللّه تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان إبنه إسماعيل الكبش الذى أنزله عليه تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح إبنه إسماعيل عليه السلام بيده، وأنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب!

فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقى إليك؟

فقال: يا ربِّ ما خلقت خلقاً هو أحبّ إلىّ من حبيبك محمّد صلى الله عليه و آله.

فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، أفهو أحبّ إليك أو نفسك؟

قال: بل هو أحبُّ إليَّ من نفسي.

قال: فولده أحبّ إليك أو ولدك؟

قال: بل ولده.

قال: فذبح ولده ظلماً على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟

قال: يا ربِّ بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى.

قال: يا إبراهيم، فإنّ طائفةً تزعم أنها من أمّة محمّد صلى الله عليه و آله ستقتل الحسين عليه السلام إبنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يُذبح الكبش، فيستوجبون بذلك سخطى.

فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجّع قلبه، وأقبل يبكى!

فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على إبنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب!

---

(۱) البحار: ۴۴، ۲۴۵، باب ۳۰، حديث رقم ۴۴.

فذلك قول اللّه عزّ وجلّ: «وفديناه بذبح عظيم»، ولاحول ولا قوّة إلّا باللّه العلىّ العظيم.». «۱»

۳) ونقل الشيخ قطب الدين الراوندى عن تأريخ محمّد النجّار شيخ المحدّثين بالمدرسة المستنصرية بإسناد مرفوع إلى أنس بن مالك، عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنه قال: «لمّا أراد اللّه أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شُقَّ ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها، فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده وأضاء كما يُضيء الكوكب فى أُفق السماء فتحيّر نوح، فأنطق اللّه المسمار بلسان طلق ذلق: أنا على إسم خير الأنبياء محمّد بن عبداللّه صلى الله عليه و آله.

فهبط جبرئيل، فقال له: يا جبرئيل، ما هذا المسمار الذى ما رأيت مثله؟

فقال: هذا بإسم سيّد الأنبياء محمّد بن عبداللّه، أَسْمِرُهُ على جانب السفينة الأيمن.

ثمّ ضرب بيده على مسمار ثانٍ فأشرق وأنار!

فقال نوح: وما هذا المسمار؟

فقال: هذا مسمار أخيه وابن عمّه سيّد الأوصياء علىّ بن أبى طالب فأَسْمِرُهُ على جانب السفينة الأيسر فى أوّلها.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار!

---

(۱) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۱: ۲۰۹، باب ۱۷ حديث رقم ۱/ وعنه البحار: ۴۴: ۲۲۵، باب ۳۰، حديث رقم ۶ (وعن أمالى الصدوق أيضاً)، وقال العلامة المجلسى (ره) فى ذيل هذا الخبر: «وأقول: ليس فى الخبر أنّه فدى إسماعيل بالحسين، بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على أسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام، وظاهرٌ أنّ الفداء على هذا ليس على معناه، بل المراد التعويض، ولمّا كان اسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوّضه اللّه بما هو أجلّ وأشرف وأكثر ثواباً، وهو الجزع على الحسين عليه السلام.».

فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار!

فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه. ثم ضرب إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة!

فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

فقال نوح: يا جبرئيل، ماهذه النداوة؟

فقال: هذا الدّم!

فذكر قصّة الحسين عليه السلام وماتعمل الأمّة به، فلعن اللّه قاتله وظالمه وخاذله.». «۱»

۴) وروى الشيخ الصدوق (ره) بإسنادٍ إلى الإمام الرضا عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: «إنّ موسى بن عمران سأل ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربِّ، إنّ أخى هارون مات فاغفر له. فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى، لو سألتنى فى الأوّلين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فإنّى أنتقم له من قاتله.». «۲»

۵) وروى الشيخ الصدوق (ره) فى علل الشرائع بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ إسماعيل الذى قال اللّه عزّ وجلّ فى كتابه: واذكر فى الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولًا نبيّاً، لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيّاً من الأنبياء بعثه اللّه عزّ وجلّ إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك فقال:

---

(۱) البحار: ۴۴: ۲۳۰، باب ۳۰، حديث رقم ۱۲ عن الخرائج والجرايح، ولم نجده فى الخرايج والجرايح المطبوع.

(۲) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ۲: ۴۷، باب ۳۱، حديث رقم ۱۷۹/ والظاهر أنّ المراد بقاتل الحسين عليه السلام أعمّ وأوسع ممّن باشر قتله بذبحه، إذ يدخل فى هذا العنوان الممهدون لقتله والآمرون بذلك والذين اشتركوا فى مواجهته وحصره وقتاله، ومن أعان على ذلك، والراضون بذلك إلى قيام يوم الدين، هذا ما تؤكّده نصوص كثيرة متظافرة مأثورة عن أهل البيت عليهم السلام. مع الركب الحسينى ج۴ ۴۵ ومصاب الحسين عليه السلام فى حياة أنبياء الله عليهم السلام وأممهم ..... ص : ۴۱

إنّ اللّه جلّ جلاله بعثنى إليك فمرنى بما شئت. فقال: لى أُسوة بما يُصنع بالحسين عليه السلام.». «۱»

ورواه الشيخ الصدوق (ره) أيضاً بتفاوت وبسند آخر إلى الإمام الصادق عليه السلام. «۲»

وروى ابن قولويه (ره) بسندٍ عن بُرير بن معاوية العجلىّ: «قال: قلت لأبى عبداللّه عليه السلام: يا ابن رسول اللّه، أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره اللّه فى كتابه حيث يقول: «واذكر فى الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولًا نبيّاً» أكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه إسماعيل بن إبراهيم!

فقال عليه السلام: إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنّ إبراهيم كان حجّة للّه قائماً، صاحب شريعة، فإلى من أُرسل إسماعيل إذن؟

قلت: فمن كان جُعلتُ فداك؟

قال عليه السلام: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبىّ، بعثه اللّه إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا وجوههم، ففضب اللّه له عليهم، فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب، وجّهنى إليك ربّ العزّة لأُعذّب قومك بأنواع العذاب إن شئتَ.

فقال له إسماعيل: لاحاجة لى فى ذلك! فأوحى اللّه إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال: يا ربِّ إنّك أخذتَ الميثاق لنفسك بالربوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية، وأخبرتَ خير خلقك بما تفعل أمّته بالحسين بن علىّ عليهما السلام من بعد نبيّها، وإنّك وعدت الحسين عليه السلام أنْ تُكرّه إلى الدنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتى إليك يا ربِّ أن تكرّنى إلى الدنيا

---

(۱) علل الشرائع: ۷۷، باب ۶۷، حديث رقم ۲، ورواه ابن قولويه (ره) مسنداً فى كامل الزيارات: ۶۲- ۶۳، باب ۱۹، حديث رقم ۱.

(۲) علل الشرائع: ۷۸، باب ۶۷ حديث رقم ۳ ورواه ابن قولويه (ره) مسنداً فى كامل الزيارات: ۶۳، باب ۱۹ حديث رقم ۲.

حتى أنتقم ممّن فعل ذلك بى، كما نُكرّ الحسين عليه السلام، فوعد اللّه إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّ مع الحسين عليه السلام.». «۱»

۶) وروى الشيخ الصدوق فى أماليه بسندٍ إلى سالم بن أبى جعدة قال:

سمعت كعب الأحبار يقول: إنّ فى كتابنا أنّ رجلًا من ولد محمّد رسول اللّه يُقتل ولايجفّ عرق دوابّ أصحابه حتّى يدخلوا الجنّة فيعانقوا الحور العين.

فمرّ بنا الحسن عليه السلام، فقلنا: هو هذا؟

قال: لا

فمرّ بنا الحسين عليه السلام فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم.». «۲»

۷) وروى الشيخ الصدوق (ره) أيضاً بسندٍ إلى يحيى بن يمان، عن إمامٍ لبنى سليم، عن أشياخ لهم: قالوا: غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوباً:

أيرجو معشر قتلوا حسيناًشفاعة جدّه يوم الحساب

قالوا: فسألنا: منذ كم هذا فى كنيستكم؟

فقالوا: قبل أن يُبعث نبيّكم بثلاثمائة عام!». «۳»

وقال الشيخ ابن نما (ره): «وحدّث عبدالرحمن بن مسلم، عن أبيه أنّه قال:

غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسةً من كنائسهم قريبةً من قسطنطينية وعليها شيء

(۱) كامل الزيارات: ۶۳- ۶۴، باب ۱۹، حديث رقم ۳.

(۲) أمالى الصدوق: ۱۲۱ المجلس ۲۹، حديث رقم ۴.

(۳) أمالى الصدوق: ۱۱۳، المجلس ۲۷، حديث رقم ۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۷

مكتوب، فسألنا أُناساً من أهل الشام يقرأون بالرومية، فإذا هو مكتوب هذا البيت [الشعر].

وذكر أبوعمرو الزاهد فى كتاب الياقوت قال: قال عبدالله بن الصفّار صاحب أبى حمزة الصوفى: غزونا غزاة وسبينا سبياً، وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى، فأكرمناه وأحسنّا إليه، فقال لنا: أخبرنى أبى، عن آبائه أنهم حضروا فى بلاد الروم حضراً قبل أن يُبعث النبىّ العربى بثلاثمائة سنة، فأصابوا حجراً عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من الشعر:

أترجو عصبة قتلت حسيناًشفاعة جدّه يوم الحساب

والمسند كلام أولاد شيث.». «۱»

الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله ومصاب الحسين عليه السلام

كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله كلّما ذكر ما يجرى على الإمام الحسين عليه السلام من المصائب الفادحة حزن واغتمّ وبكى وأبكى من حوله، منذ أن بشّرته الملائكة

(۱) مثير الأحزان: ۹۶- ۹۷/ وقال الشيخ ابن نما (ره) أيضاً: فروى النطنزى، عن جماعة، عن سليمان بن مهران الأعمش قال: بينما أنا فى الطواف أيّام الموسم إذا رجل يقول: أللّهم اغفر لى وأنا أعلم أنّك لاتغفر! فسألته عن السبب فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام، فنزلنا أوّل مرحلة رحلنا من كربلا على دير للنصارى، والرأس مركوز على رمح! فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا بكفّ على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطراً بدم:

أترجو أمّة قتلت حسيناًشفاعة جدّه يوم الحساب

فجزعنا جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذه فغاب! فعاد أصحابى.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۸

بالحسين عليه السلام، ثمّ منذ اليوم الأوّل من حياة الإمام الحسين عليه السلام إلى آخر أيّامه صلى الله عليه و آله، والمأثور المروىّ فى هذا الصدد كثير متنوّع انتقينا منه نماذج على سبيل المثال تبرّكاً، وهى:

۱) روى ابن قولويه (ره) بسنده عن الإمام أبى عبداللّه الصادق عليه السلام أنه قال:

«أتى جبرئيل رسول اللّه فقال له: السلام عليك يا محمّد، ألا أُبشّرك بغلام تقتله أمّتك من بعدك؟

فقال: لاحاجة لى فيه.

قال: فانتهض إلى السماء، ثمّ عاد إليه الثانية فقال له مثل ذلك.

فقال: لاحاجة لى فيه.

فانعرج إلى السماء، ثمّ انقضّ إليه الثالثة فقال له مثل ذلك.

فقال: لاحاجة لى فيه.

فقال: إنّ ربّك جاعل الوصيّة فى عقبه.

فقال: نعم.

ثمّ قام رسول اللّه صلى الله عليه و آله فدخل على فاطمة فقال لها: إنّ جبرئيل أتانى فبشّرنى بغلام تقتله أمّتى من بعدى!

فقالت: لاحاجة لى فيه.

فقال لها: إنّ ربّى جاعل الوصيّة فى عقبه.

فقالت: نعم إذن.

قال فأنزل اللّه تعالى عند ذلك هذه الآية: «حملته أمّه كُرهاً ووضعته كُرهاً» لموضع إعلام جبرئيل إيّاها بقتله، «فحملته كرهاً» بأنّه مقتول، و «ووضعته كرهاً» لأنّه مقتول.». «۱»

(۱) كامل الزيارات: ۵۴، باب ۱۶، حديث رقم ۳/ وانظر: حديث رقم ۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۹

۲) وروى ابن قولويه (ره) أيضاً بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «لمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول اللّه فقال: إنّ فاطمة ستلد ولداً تقتله أمّتك من بعدك. فلمّا حملت فاطمة الحسين كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه.

ثمّ قال أبوعبداللّه عليه السلام: هل رأيتم فى الدنيا أُمّاً تلد غُلاماً فتكرهه؟ ولكنها كرهته لأنها علمت أنّه سيُقتل.

قال: وفيه نزلت هذه الآية: «ووصّينا الإنسان بوالديه حُسناً، حملته أُمّه كُرهاً ووضعته كُرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً «۱».». «۲»

۳) قال الشيخ ابن نما (ره): «وقد روى عن زوجة العبّاس بن عبدالمطّلب وهى أمّ الفضل «لبابة بنت الحارث» قالت: رأيت فى النوم قبل مولده كأنّ قطعة من لحم رسول اللّه صلى الله عليه و آله قُطعت ووضعت فى حجرى، فقصصت الرؤيا على رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال: إن صدقت رؤياك فإنّ فاطمة ستلد غلاماً وأدفعه إليك لترضعيه. «۳»

فجرى الأمر على ذلك، فجئت به يوماً فوضعته فى حجره فبال، فقطرت منه قطرة على ثوبه صلى الله عليه و آله، فقرصته فبكى.

فقال كالمغضَب: مهلًا يا أمّ الفضل، فهذا ثوبى يُغسل، وقد أوجعتِ إبنى! قالت فتركته ومضيت لآتيه بماء، فجئت فوجدته صلى الله عليه و آله يبكى، فقلت: مم بكاؤك يا رسول اللّه؟ فقال: إنّ جبرئيل أتانى فأخبرنى أنّ أمّتى تقتل ولدى هذا!». «۴»

(۱) سورة الأحقاف: ۱۵.

(۲) كامل الزيارات: ۵۴، باب ۱۶، حديث رقم ۲.

(۳) روى عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أُنثى، لكنّه كان يؤتى به النبىّ فيضع إبهامه فى فيه فيمصُّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول اللّه صلى الله عليه و آله، ودمه من دمه ..» (راجع: كامل الزيارات: ۵۵، باب ۱۶، حديث رقم ۴).

(۴) مثير الأحزان: ۱۶- ۱۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۰

۴) وأخرج الشيخ الطوسى (ره) بسند عن الإمام علىّ بن الحسين عليهما السلام قال:

«حدثتنى أسماء بنت عميس الخثعمية قالت: قبلتُ جدّتك فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالحسن والحسين عليهما السلام.

قالت: فلمّا ولدت الحسن عليه السلام جاء النبىّ صلى الله عليه و آله فقال: يا أسماء هاتى ابنى. قالت: فدفعته إليه فى خرقة صفراء، فرمى بها وقال: ألم أعهد إليكنّ ألّا تلفّوا المولود فى خرقة صفراء؟!

ودعا بخرقة بيضاء فلفّه فيها، ثمّ أذنّ فى أُذنه اليمنى، وأقام فى أُذنه اليسرى، وقال لعلىّ عليه السلام: بِمَ سمّيتَ إبنك هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول اللّه. قال: وأنا ما كنت لأسبق ربّى عزّ وجلّ.

قال فهبط جبرئيل فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمّد، علىّ منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبىّ بعدك، فسمِّ إبنك باسم ابن هارون. قال النبىّ صلى الله عليه و آله: يا جبرئيل، وما اسم ابن هارون؟ قال: جبرئيل: شُبّر. قال: وما شُبّر؟ قال:

الحسن. قالت أسماء: فسمّاه الحسن.

قالت أسماء: فلمّا ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام نفَستها به، فجاءنى النبىّ صلى الله عليه و آله قال:

هلمّى إبنى يا أسماء. فدفعته إليه فى خرقة بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، قالت:

وبكى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثمّ قال: إنّه سيكون لك حديث! أللّهمّ العن قاتله، لاتُعلمى فاطمة بذلك.

قالت: فلمّا كان يومه سابعه جاءنى النبىّ صلى الله عليه و آله فقال: هلمّى إبنى.

فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن كبشاً أملح، وأعطى القابلة رِجلًا، وحلق رأسه، وتصدّق بوزن الشعر وَرِقاً، «۱» وخلّق رأسه بالخَلُوق، «۲»

(۱) الوَرِق: الفضّة.

(۲) الخَلُوق: ضرب من الطِّيب، أعظم أجزائه الزعفران.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۱

وقال: إنّ الدّم من فعل الجاهليّة. قالت: ثمّ وضعه فى حجره، ثمّ قال: يا أباعبداللّه، عزيزٌ عليَّ! ثمّ بكى. فقلت: بأبى أنت وأمّى، فعلت فى هذا اليوم وفى اليوم الأوّل، فما هو؟ فقال:

أبكى على إبنى هذا، تقتله فئة باغية كافرة من بنى أميّة، لا أنالهم اللّه شفاعتى يوم القيامه، يقتله رجل يظم الدين ويكفر باللّه العظيم. ثمّ قال: أللّهمّ إنّى أسألك فيهما ما سألك إبراهيم فى ذريّته، أللّهمّ أحبهما، وأحبَّ من يُحبّهما، والعن من يبغضهما ملء السماء والأرض.». «۱»

۵) وروى فرات الكوفى (ره) عن جعفر بن محمّد الفزارى معنعناً، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كان الحسين مع أُمّه تحمله، فأخذه النبىّ صلى الله عليه و آله وقال: لعن اللّه قاتلك، ولعن اللّه سالبك، وأهلك اللّه المتوازرين عليك، وحكم اللّه بينى وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء: يا أبتِ! أىّ شىء تقول؟

قال: يا بنتاه، ذكرت ما يصيبه بعدى وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغى، وهو يومئذٍ فى عصبة كأنّهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل، وكأنّى أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم!

قالت: يا أبه! وأين هذا الموضع الذى تصف؟

قال: موضع يقال له كربلاء، وهى دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة (الأئمة) يخرج عليهم شرار أمّتى، لو أنّ أحدهم شفع له من فى السموات والأرضين ما شفّعوا فيه، وهم المخلّدون فى النار!

قالت: يا أبه! فيُقتلُ؟

قال: نعم يا بنتاه! وما قُتل قتلته أحدٌ كان قبله، ويبكيه السموات والأرضون،

---

(۱) أمالى الطوسى: ۳۶۷- ۳۶۸، المجلس ۱۳، حديث ۷۸۱/ ۳۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۲

والملائكة، والوحش، والنباتات، والبحار، والجبال، ولو يؤذن لها ما بقى على الأرض متنفّس، ويأتيه قوم من محبّينا ليس فى الأرض أعلم باللّه ولا أقوم بحقّنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح فى ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضى غداً، أعرفهم إذا وردوا علىَّ بسيماهم، وكلُّ أهل دين يطلبون أئمّتهم، وهم يطلبوننا لايطلبون غيرنا، وهم قُوّام الأرض، وبهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه! إنّا للّه! وبكت.

فقال لها: يا بنتاه! إنّ أفضل أهل الجنان هم الشهداء فى الدنيا، بذلوا أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون فى سبيل اللّه فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقّاً، فما عند اللّه خير من الدنيا وما فيها، قتلة أهون من ميتة، ومن كُتب عليه القتل خرج إلى مضجعه، ومن لم يُقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد! أما تحبين أن تأمرين غداً بأمر فتطاعين فى هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون إبنك من حملة العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة؟

أما ترضين أن يكون بعلُك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقى منه أولياءه ويذود عنه أعداءه؟ أما ترضين أن يكون بعلُك قسيم النار! يأمر النار فتطيعه! يُخرج منها من يشاء ويترك من يشاء!

أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به، وينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند اللّه، فما ترين اللّه صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا أفلجت حجّته على الخلائق وأُمرت النار أن تطيعه؟

أما ترضين أن يكون الملائكة تبكى لابنك، ويأسف عليه كلّ شىء؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً فى ضمان اللّه، ويكون من أتاه بمنزلة من حجّ إلى بيت اللّه واعتمر، ولم

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۳

يخل من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيداً، وإنْ بقى لم تزل الحفظة تدعوا له ما بقى، ولم يزل فى حفظ اللّه وأمنه حتى يفارق الدنيا؟

قالت: يا أبه، سلّمتُ، ورضيتُ، وتوكّلت على اللّه.

فمسح على قلبها ومسح عينها، وقال: إنّى وبعلك وأنت وإبنيك فى مكان تقرّ عيناك ويفرح قلبك.». «۱»

۶) وروى الشيخ ابن نما (ره) قائلًا: «وعن عبداللّه بن يحيى قال: دخلنا مع علىّ عليه السلام إلى صفّين، فلمّا حاذى نينوى نادى: صبراً أبا عبداللّه، فقال: دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله وعيناه تفيضان!

فقلت: بأبى أنت وأمّى يا رسول اللّه، مالعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟

قال: لا، بل كان عندى جبرئيل فأخبرنى أنّ الحسين يُقتل بشاطىء الفرات، فقال: هل لك أن أشمّك من تربته؟ قلت: نعم. فمدَّ يده فأخذ قبضة من تراب وأعطانيها، فلم أملك عينىَّ أن فاضتا، وإسم الأرض كربلاء.

فلمّا أتت عليه سنتان خرج النبىّ صلى الله عليه و آله (مع سفر) إلى سفر فوقف فى بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه! فسئل عن ذلك.

فقال: هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشطّ الفرات يُقال لها كربلاء يُقتل فيها ولدى الحسين.

فقيل: ومن يقتله؟!

قال: رجل يقال له يزيد، كأنّى أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها، وكأنّى أنظر على أقتاب المطايا وقد أُهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد لعنه اللّه، فواللّه ما ينظر أحد إلى

---

(۱) تفسير فرات الكوفى: ۵۵- ۵۶؛ وعنه البحار: ۴۴: ۲۶۴- ۲۶۵، رقم ۲۲/ وانظر: كامل الزيارات: ۶۷- ۶۸، باب ۲۲، رقم ۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۴

رأس الحسين ويفرح إلّا خالف اللّه بين قلبه ولسانه، وعذّبه اللّه عذاباً أليما.

ثمّ رجع النبىّ من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً، فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين، وخطب ووعظ الناس، فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين، ورفع رأسه إلى السماء وقال:

أللّهمّ إنّ محمّداً عبدك ورسولك ونبيّك، وهذان أطائب عترتى وخيار ذرّيتى وأرومتى، ومن أخلّفهما فى أمّتى، وقد أخبرنى جبرئيل أنّ ولدى هذا مقتول بالسم، والآخر شهيد مضرّج بالدم، أللّهمّ فبارك له فى قتله، واجعله من سادات الشهداء، أللّهمّ ولاتبارك فى قاتله وخاذله، وأصلِهِ حرّ نارك واحشره فى أسفل درك الجحيم.

قال فضجّ الناس بالبكاء والعويل!

فقال النبىّ صلى الله عليه و آله: أتبكون ولاتنصرونه؟! أللّهمّ فكن أنت له وليّاً وناصراً.

ثم قال: ياقوم، إنّى مخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه، وعترتى وأرومتى ومزاج مائى، وثمرة فؤادى، ومهجتى، لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض، ألا وإنّى لا أسألكم فى ذلك إلّا ما أمرنى ربّى أن أسألكم عنه، أسألكم عن المودّة فى القربى، واحذروا أن تلقونى غداً على الحوض وقد آذيتم عترتى وقتلتم أهل بيتى وظلمتموهم.

ألا إنّه سيرد علىَّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمّة:

الأولى: راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة، فتقف علىَّ فأقول لهم: من أنتم؟

فينسون ذكرى! ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب. فأقول لهم: أنا أحمد نبىّ العرب والعجم. فيقولون: نحن من أمّتك. فأقول: كيف خلفتمونى من بعدى فى أهل بيتى وعترتى وكتاب ربّى؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه! وأمّا العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض. فلمّا أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهى، فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم.

ثمّ ترد علىَّ راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى، فأقول لهم: كيف خلفتمونى من بعدى فى

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۵

الثقلين كتاب اللّه وعترتى؟

فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه! وأمّا الأصغر فمزّقناهم كل ممزّق! فأقول: إليكم عنى.

فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم.

ثمّ ترد علىَّ راية تلمع وجوههم نوراً فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمّة محمّد المصطفى، ونحن بقيّة أهل الحق، حملنا كتاب ربّنا، وحلّلنا حلاله، وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذرّيّة نبيّنا محمّد، ونصرناهم من كلّ ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناواهم. فأقول لهم: أبشروا، فأنا نبيّكم محمّد، ولقد كنتم فى الدنيا كما قلتم، ثمّ أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين مستبشرين، ثم يدخلون الجنّة خالدين فيها أبد الآبدين.». «۱»

۷) روى الشيخ الصدوق (ره) بسند عن ابن عباس قال: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلّما رآه بكى! ثمّ قال: إلى أين يا بُنَىّ؟ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى.

ثمّ أقبل الحسين عليه السلام، فلمّا رآه بكى! ثم قال: إلى أين يا بُنَىّ؟ فما زال يُدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى! ثمّ قال: إلىّ إلىّ يا بُنيّة. فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام، فلمّا رآه بكى! ثمّ قال: إلىّ يا أخي. فما زال يُدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول اللّه، ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت! أوَ ما فيهم

---

(۱) راجع: مثير الأحزان: ۱۸- ۲۰؛ وبحار الأنوار: ۴۴: ۲۴۷- ۲۴۹ وروى بعضه ابن أبي شيبة في مصنّفه: ۱۵: ۹۸ رقم ۱۹۲۱۴، وأحمد في مسنده: ۱: ۸۵.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۶

مَن تُستَرُّ برؤيته؟!

فقال صلى الله عليه و آله: والذى بعثنى بالنبوّة واصطفانى على جميع البريّة، إنى وإيّاهم لأكرم الخلق على اللّه عزّ وجلّ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إلىّ منهم، أمّا علىّ بن أبي طالب عليه السلام ...

وأمّا الحسين فإنّه منّى، وهو ابنى وولدى وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجّة اللّه على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وباب نجاة الأمّة، أمره أمرى، وطاعته طاعتى، من تبعه فإنّه منى، ومن عصاه فليس منّى، وإنّى لمّا رأيته تذكّرت ما يُصنع به بعدى، كأنّى به وقد استجار بحرمى وقربى فلايُجارا! فأضمّه فى منامه إلى صدرى، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأبشّره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء أمّتى يوم القيامة، كأنّى أنظر إليه وقد رُمى بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً، ثمّ يُذبح كما يُذبح الكبش مظلوماً.

ثم بكى رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج! ثم قام صلى الله عليه و آله وهو يقول: اَللّهمّ إنّى أشكو إليك ما يلقى أهل بيتى بعدى! ثمّ دخل منزله.». «۱»

۸) «وروى عن عبداللّه بن عبّاس (رض) أنه قال: لمّا اشتدّ برسول اللّه صلى الله عليه و آله مرضه الذى مات فيه، وقد ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره، يسيل من عرقه عليه، وهو يجود بنفسه ويقول: مالى وليزيد؟! لايارك اللّه فيه، أَللّهمّ العن يزيد.

ثمّ غشى عليه طويلًا، وأفاق وجعل يقبّل الحسين وعيناه تذرفان، ويقول: أما إنّ لى ولقاتلك مقاماً بين يدى اللّه عزّ وجلّ.». «۲»

---

(۱) أمالى الشيخ الصدوق: ۹۹- ۱۰۱، المجلس ۲۴، رقم ۲.

(۲) مثير الأحزان: ۲۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۷

أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام ومصاب الحسين عليه السلام

وكما كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يعيش مأتماً متواصلًا ويكابد حزناً شديداً وجزعاً عظيماً ويبكى بكاءً مُرّاً ويُبكى من حوله لما سوف يُصيب الإمام الحسين عليه السلام من عظيم البلاء، كذلك كان أميرالمؤمنين عليه السلام، وإنّ المأثور عنه عليه السلام فى ذلك لكثير، لكنّنا لايسعنا هنا أيضاً إلّا أن نتنقى منه نماذج على سبيل المثال تبركاً:

۱) روى الشيخ الصدوق (ره) بسند عن الأصبغ بن نُباتة (ره) قال: «خرج علينا أميرالمؤمنين علىّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده فى يد إبنه الحسن عليه السلام وهو يقول: خرج علينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ذات يوم ويدى فى يده هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدى وسيّدهم أخى هذا، وهو إمام كلّ مسلم، ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتى.

ألا وإنّى أقول: خير الخلق بعدى، وسيّدهم إبنى هذا، وهو إمام كلّ مؤمن، ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتى، ألا وإنه سيُظلم بعدى كما ظُلمتُ بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابنى أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول فى أرض كربلاء، إما إنّه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة ...». «۱»

۲) وأخرج الشيخ الصدوق (ره) أيضاً فى أماليه بسند عن جبلة المكيّة قالت: سمعت ميثم التمّار يقول: «واللّه لتقتلن هذه الأمّة ابن نبيّها فى المحرّم لعشر مضين منه، ولَيتخذنّ أعداء اللّه ذلك اليوم يوم بركة، وإنّ ذلك لكائن قد سبق فى علم اللّه تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده إلىّ مولاى أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه، ولقد أخبرنى أنه يبكى عليه كلّ شىء حتى الوحوش فى الفلوات، والحيتان فى البحار، والطير فى جوّ السماء، وتبكى عليه الشمس، والقمر، والنجوم، والسماء، والأرض،

---

(۱) كمال الدين وتمام النعمة: ۱: ۲۵۹، با ۲۴، رقم ۵؛ وعنه الراوندى فى قصص الأنبياء: ۳۶۶- ۳۶۷، رقم ۴۳۹؛ والطبرسى فى إعلام الورى: ۳۷۷- ۳۷۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۸

ومؤمنو الانس والجنّ، وجميع ملائكة السموات ورضوان ومالك، وحملة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً، ثمّ قال: وجبت لعنة اللّه على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع اللّه إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبلة: فقلت: يا ميثم، وكيف يتّخذ الناس ذلك اليوم الذى يُقتل فيه الحسين بن علىّ عليهما السلام يوم بركة؟!

فبكى ميثم، ثم قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنه اليوم الذى تاب اللّه فيه على آدم عليه السلام، وإنّما تاب اللّه على آدم عليه السلام فى ذى الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذى قبل اللّه فيه توبة داود، وإنّما قبل اللّه توبته فى ذى الحجّة، ويزعمون أنه اليوم الذى أخرج اللّه فيه يونس من بطن الحوت، وإنّما أخرجه اللّه من بطن الحوت فى ذى القعدة، ويزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينة نوح على الجودىّ، وإنّما استوت على الجودىّ يوم الثامن عشر من ذى الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذى فلق اللّه فيه البحر لبنى إسرائيل، وإنما كان ذلك فى شهر ربيع الأوّل.

ثم قال ميثم: يا جبلة: إعلمى أنّ الحسين بن علىّ سيّد الشهداء يوم القيامة، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة إذا نظرتِ إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمى أنّ سيّدك الحسين قد قُتل!

قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة! فصحت حينئذٍ وبكيتُ، وقلت قد واللّه قُتل سيّدنا الحسين بن علىّ عليه السلام.». «۱»

۳) وأخرج الشيخ الصدوق (ره) أيضاً فى أماليه بسندٍ عن ابن عبّاس قال:

---

(۱) أمالى الصدوق: ۱۱۰- ۱۱۱، المجلس ۲۷، رقم ۱ وعلل الشرايع: ۱: ۲۲۷- ۲۲۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۵۹

«كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام فى خروجه (فى خرجته) إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى وهو شطّ الفرات قال بأعلى صوته: يا ابن عبّاس، أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أميرالمؤمنين. فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتّى تبكى كبكائي.

قال فبكى طويلًا حتّى اخضلّت لحيته وسالت الدموع على صدره! وبكينا معاً، وهو يقول: أوه أوه! مالى ولآل أبي سفيان؟! مالى ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر؟! صبراً يا أبا عبداللّه! فقد لقى أبوك مثل الذى تلقى منهم!

ثمّ دعا بماءٍ فتوضّأ وضوءه للصلاة، فصلّى ما شاء اللّه أن يصلّى، ثم ذكر نحو كلامه الأوّل، إلّا أنّه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثمّ انتبه، فقال: يا ابن عبّاس! فقلت: ها أنا ذا؟!

فقال: ألا أحدّثك بما رأيت فى منامى آنفاً عند رقدتى؟

فقلت: نامت عيناك ورأيتَ خيراً يا أميرالمؤمنين!

قالت: رأيت كأنى برجال قد نزلوا من السماء، معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم وهى بيض تلمع، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثمّ رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدمٍ عبيط، وكأنّى بالحسين سُخيلى وفرخى ومضنّتى ومخّى قد غرق فيه يستغيث فلا يُغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون:

صبراً آلَ الرسول! فإنّكم تقتلون على أيدى شرار الناس، وهذه الجنّة يا أبا عبداللّه إليك مشتاقة! ثمّ يعزّونى ويقولون: يا أبا الحسن، أبشر فقد أقرّ اللّه به عينك يوم القيامة يوم يقوم النّاس لربّ العالمين. ثمّ انتبهتُ!

وهكذا والذى نفس علىّ بيده، لقد حدّثنى الصادق المصدّق أبوالقاسم صلى الله عليه و آله أنّى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا، وهذه أرض كرب وبلاء، يُدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلًا من ولدى وولد فاطمة، وإنها لفى السموات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء، كما تُذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس. مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۶۰

ثمّ قال: يا ابن عبّاس، أطلب لى حولها بعر الظباء، فواللّه ما كذبت ولاكُذبت، وهى مصفّرة لونها لون الزعفران!

قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أميرالمؤمنين، قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي!

فقال عليٌ عليه السلام: صدق الله ورسوله. ثمّ قام عليه السلام يهرول إليها، فحملها وشمّها، وقال: هي هي بعينها! أتعلّم يا ابن عبّاس ما هذا الأبعار؟

هذه قد شمّها عيسى بن مريم عليه السلام! وذلك أنّه مرّ بها ومعه الحواريّون فرأى هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريّون معه فبكى وبكى الحواريّون وهم لايدرون لمَ جلس ولَم بكى!

فقالوا: يا روح اللّه وكلمته، ما يبكيك؟!

قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟

قالوا: لا!

قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أمّي، ويُلحد فيها، طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلّمني وتقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك!

وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض! ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمّها وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها! أللّهمّ فأبقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء وسلوة.

قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا! وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض كرب وبلاء.

ثمّ قال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم، لاتبارك في قَتَلَته، والمعين عليه، والخاذل له.

مع الركب الحسيني ،ج۴،ص:۶۱

ثمّ بكى بكاءً طويلًا وبكينا معه، حتّى سقط لوجهه وغشي عليه طويلًا! ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّهُ في ردائه، وأمرني أن أصرّها كذلك، ثم قال: يا ابن عبّاس، إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط فاعلم أنّ أبا عبدالله قد قُتل بها ودُفن.

قال ابن عبّاس: فواللّه لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظي لبعض ما افترض اللّه عزّ وجلّ عليّ وأنا لا أحلّها من طرف كُمّي، فبينما أنا نائم في البيت إذ انتبهتُ فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كُمّي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأنا باكٍ وقلت: قد قُتل واللّه الحسين! واللّه ماكذبني عليٌّ قطّ في حديث حدّثني، ولاأخبرني بشيء قطّ أنّه يكون إلّا كان كذلك، لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان يخبره بأشياء لايخبر بها غيره.

ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر، فرأيتُ واللّه المدينة كأنّها ضبابٌ لايستبين منها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنّها منكسفة، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط! فجلست وأنا باكٍ فقلت: قد قتل واللّه الحسين! وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

إصبروا آلَ الرسولقُتل الفرخ النحول

نزل الروح الأمينببكاء وعويل

ثمّ بكى بأعلى صوته وبكيتُ، فأثبتُّ عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرّم يوم عاشوراء لعشر مضين منه، فوجدته قُتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدّثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا: واللّه لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولاندري ماهو فكنّا نرى أنّه الخضر عليه السلام.». «۱»

---

(۱) أمالي الصدوق: ۴۷۸- ۴۸۰، المجلس ۸۷، رقم ۵؛ وكمال الدين: ۲: ۵۳۲- ۵۳۵، باب ۴۸، رقم ۱، وانظر: الخرائج والجرائح: ۳: ۱۱۴۴، رقم ۵۶، والفتوح: ۲: ۴۶۲- ۴۶۳.

مع الركب الحسيني ،ج۴،ص:۶۲

۳) وأخرج أبونعيم الأصبهاني عن الأصبغ بن نُباتة قال: «أتينا مع عليّ عليه السلام موضع قبر الحسين عليه السلام فقال: «هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمّد صلى الله عليه و آله يُقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض.». «۱»

۴) وأخرج الراوندي في الخرائج عن أبي سعيد عقيصا قال: «خرجنا مع علي عليه السلام نريد صفّين، فمررنا بكربلاء فقال: هذا موضع قبر الحسين عليه السلام وأصحابه.». «۲»

۵) وقال عليٌّ عليه السلام للبراء بن عازب: «يابراء! يُقتل ابني الحسين وأنت حيٌّ لاتنصره.». فلمّا قُتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول: صدق واللّه عليّ بن أبي طالب، قُتل الحسين ولم أنصره. ثمّ أظهر على ذلك الحسرة والندم.». «۳»

۶) وروى الشيخ ابن قولويه (ره) بسند عن أبي عبداللّه الجدلي قال:

«دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين، ثمّ قال: إنّ هذا يُقتل ولاينصره أحدٌ!

قال: قلت: يا أميرالمؤمنين، واللّه إنّ تلك لحياة سوء!

قال: إنّ ذلك لكائن.». «۴»

۷) «وروى عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: مرّ عليٌّ بكربلاء فقال لمّا مرّ

---

(۱) دلائل النبوّة لأبي نعيم الإصبهاني: ۲: ۵۸۱- ۵۸۲، رقم ۵۳، وأسد الغابة لابن الأثير: ۴: ۱۶۹، مرسلًا عن غرفة الأزدي بتفاوت يسير، وفي إرشاد المفيد: ۱۷۵ «هذا واللّه مناخ ركابهم وموضع متيّتهم.» وفي تهذيب الطوسي: ۶: ۷۲، رقم ۱۳۸؛ «مناخ ركاب ومصارع شهداء لايسبقهم من كان قبلهم».

(۲) الخرائج والجرائح: ۱: ۲۲۲، رقم ۶۷.

(۳) الإرشاد: ۱۹۲.

(۴) كامل الزيارات: ۷۱- ۷۱، باب ۲۳، حديث رقم ۱.

مع الركب الحسيني ،ج۴،ص:۶۳

به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول: هذا مناخ ركابهم، وهذا مُلقى رحالهم، هاهنا مُراق دمائهم، طوبى لك من تربة عليها تُراق دماء الأحبّة!

وقال الباقر عليه السلام: خرج عليٌّ يسير بالنّاس حتّى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتى طاف بمكان يُقال له المقدّفان، فقال: قُتل فيها ماتتا نبيّ وماتتا سبط كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء لايسبقهم من كان قبلهم ولايلحقهم من بعدهم.». «۱»

إخبارات الإمام الحسين عليه السلام بمقتله قبل قيامه

إنّ إخبارات الإمام الحسين عليه السلام بمصرعه ومصرع أصحابه، وزمان ومكان هذا المصرع بعد أن أعلن عن قيامه ورفضه لبيعة يزيد أمام والي المدينة آنذاك الوليد بن عتبة كثيرة مبثوثة في لقاءاته ومحاوراته، خصوصاً في المدّة الممتدّة من قبيل رحيله عن مكّة إلى ساعة استشهاده عليه السلام.

لكنّ الإمام الحسين عليه السلام كان قبل قيامه قد تحدّث وأخبر عن مصرعه وعن قاتله، منذ أن كان طفلًا صغيراً، ولم يزل يواصل الإخبار عن استشهاده إلى أواخر أيّام ما قبل الإعلان عن قيامه، ومن هذه الأخبار:

۱) عن حذيفة بن اليمان قال: «سمعتُ الحسين بن عليّ يقول: واللّه ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني أميّة، وبقدمهم عمر بن سعد. وذلك في حياة النبيّ صلى الله عليه و آله! فقلتُ: أنبّأك بهذا رسول اللّه؟ قال: لا.

فأتيتُ النبيّ فأخبرته فقال: علمي علمه، وعلمه علمي، وإنّا لنعلم بالكائن قبل كينونته.». «۲»

---

(۱) البحار: ۴۱: ۲۹۵، باب ۱۱۴، حديث ۱۸.

(۲) دلائل الإمامة: ۱۸۳- ۱۸۴، حديث ۱۰۱/ ۶.

مع الركب الحسيني ،ج۴،ص:۶۴

۲) وروى أنّ عمر بن سعد قال للحسين عليه السلام: «يا أبا عبداللّه، إنّ قِبَلَنا ناساً سفهاء يزعمون أنّي أقتلك!

فقال له الحسين عليه السلام: إنّهم ليسوا بسفهاء، ولكنّهم حلماء، أما إنّه تقرّ عيني أن لاتأكل من برّ العراق بعدي إلّا قليلًا.». «۱»

۳) وروى الشيخ ابن قولويه (ره) بسند عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن جدّه عليه السلام، عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «والذي نفس حسين بيده لايهنّي بني أميّة ملكهم حتى يقتلوني، وهم قاتليّ، فلو قد قتلوني لم يصلّوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاءً في سبيل اللّه جميعاً أبداً، إنّ أوّل قتيل هذه الأمّة أنا وأهل بيتي، والذي نفس حسين بيده لاتقوم الساعة وعلى الأرض هاشميٌّ يطرف.». «۲»

۴) وروى (ره) أيضاً بسند عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً قال: «قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: أنا قتيل العبرة، لايذكرني مؤمنٌ إلّا استعبر.». «۳»

لماذا كان الإخبار بمقتله عليه السلام؟

«إنَّ أخبار الملاحم والفتن المأثورة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام عامة وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله خاصة فضلًا عن أنّها تؤكّد على أنّ علم هؤلاء المصطفين الأخيار عليهم السلام علمٌ لدنيٌّ ربّانيٌّ كاشف عن مكانتهم الإلهية الخاصة المنصوص عليها من قبل اللّه تعالى، تؤكّد أيضاً على مدى حرصهم الكبير على رعاية هذه

(۱) الإرشاد: ۲۸۲.

(۲) كامل الزيارات: ۷۵، باب ۲۳، رقم ۱۳.

(۳) كامل الزيارات: ۱۱۶، باب ۳۶، رقم ۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۶۵

الأمّة وإنقاذها من هلكات مدلهمّات الفتن التى أحاطت بها منذ بداية التيه فى يوم السقيفة.

لقد كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يعلم مدى الإنحراف الذى سيصيب الأمّة من بعده ويلقى بها فى متاهات تتعدم فيها القدرة على الرؤية السديدة إلّا على قلّة من ذوى البصائر، ويصعب فيها تشخيص الحقّ من الباطل إلّا على من تمسّك بعروة الثقلين، وكان صلى الله عليه و آله يعلم خطورة حالة الشلل النفسى والإزدواجية فى الشخصية التى ستتعاظم فى الأمة من بعده حتى لايكاد ينجو منها إلّا أقلّ القليل.

لذا لم يألُ صلى الله عليه و آله جهداً فى تبيان سبل الوقاية والنجاة من تلك الهلكات، ومن جملة تلك السبل سبيل إخبار الأمّة بملاحمها وبالفتن التى ستتعرّض لها إلى قيام الساعة، فكشف لها صلى الله عليه و آله عن كلّ الملاحم والفتن، وأوضح لها مزالق وعثرات الطريق إلى أن تنقضى الدنيا، يقول حذيفة بن اليمان (ره): واللّه ما ترك رسول اللّه صلى الله عليه و آله من قائد فتنة إلى أن تنقضى الدنيا بلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلّا قد سمّاه لنا بإسمه وإسم أبيه وإسم قبيلته! «۱»

وذلك لكى لاتتلبس على الأئمّة الأمور، ولاتقع فى خطأ الرؤية أو انقلابها فترى المنكر معروفاً والمعروف منكراً! «۲» إضافة إلى ما يتضمّنه بيان الملاحم للأمّة من دعوة إلى نصرة صفّ الحق وخذلان صفّ الباطل بعد تشخيص كلٍّ من الصفَّين.

(۱) راجع: سنن أبى داود: ۴: ۹۵، حديث ۴۲۴۳.

(۲) عن النبىّ صلى الله عليه و آله: «كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهواعن المنكر!؟، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول اللّه؟! فقال: نعم، وشرّ من ذلك! كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف!؟ فقيل له: ويكون ذلك؟! قال: نعم، وشرّ من ذلك! كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً!؟». (راجع: الكافى: ۵: ۵۹، كتاب الجهاد حديث رقم ۱۴).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۶۶

وقد اختُصَّ قتل الحسين عليه السلام بنصيب وتركيز أكبر فى الإخبارات الواردة عن النبىّ صلى الله عليه و آله وعن أميرالمؤمنين عليه السلام، وذلك لعظيم حرمة الإمام الحسين عليه السلام، ولنوع مصرعه المفجع ومصارع أنصاره، ولشدّة مصابهما بتلك الوقعة الفظيعة والرزيّة العظيمة، «۱» ولأهميّة واقعة عاشوراء بلحاظ مايترتّب عليها من حفظ الإسلام وبقائه، ولأهميّة المثوبة العظيمة والمنزلة الرفيعة المترتّبة على نصرة الحسين عليه السلام، واللعنة الدائمة والعقوبة الكبيرة التى تلحق من يقاتله ويخذله.

ولعلّ قرب عاشوراء الزمنى من عهد النبىّ صلى الله عليه و آله وعلىّ عليه السلام عامل أيضاً من عوامل هذا التركيز، لأنّ النبىّ صلى الله عليه و آله ووصيّه عليه السلام يعلمان أنّ جماعة غير قليلة من الصحابة والتابعين سوف يدركون يوم عاشوراء، فالتركيز على الإخبار بمقتله عليه السلام ومخاطبة هؤلاء مخاطبة مباشرة بذلك يؤثّران التأثير البالغ فى الدعوة إلى نصرته عليه السلام، والتحذير من الإنتماء إلى صف أعدائه، مع ما فى ذلك من إتمام الحجّة على هؤلاء الناس آنئذٍ، ولذا كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يخاطب الباكين معه لبكائه على الحسين عليه السلام خطاباً مباشراً فيقول لهم: «أيها الناس، أتبكونه ولاتنصرونه!؟». «۲» ويخاطب علىّ عليه السلام البراء بن عازب قائلًا: «يا براء، يُقتل ابنى الحسين وأنت حىّ لاتنصره». «۳»

(۱)

عن الإمام الصادق عليه السلام: «لمّا أن هبط جبرئيل على رسول اللّه صلى الله عليه و آله بقتل الحسين، أخذ بيد علىّفخلا به ملياً من النهار» فطلبتهما عبرة فلم يتفرّغا حتّى هبط عليهما جبرئيل- أو قال رسول رب العالمين- فقال لهما: ربّكما يقرئكما السلام ويقول: قد عزمت عليكما لمّا صبرتما. قالا: فصبرا» (راجع: كامل الزيارات: ۵۳، باب ۱۶، حديث رقم ۱، وهذا حديث من الأحاديث الكثيرة الكاشفة عن عظم رزية الحسين عليه السلام على قلب رسول اللّه صلى الله عليه و آله وقلب أميرالمؤمنين عليه السلام.

(۲) راجع: مثير الأحزان: ۱۹.

(۳) راجع: الإرشاد: ۱۹۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۶۷

وفى المقابل فقد انتفع بهذا الإخبار جمع من أهل الصدق والإخلاص من الصحابة والتابعين، فقد روى الصحابىّ الجليل أنس بن الحارث رضوان اللّه تعالى عليه عن النبىّ عليه السلام أنه قال: «إنّ ابنى هذا- وأشار إلى الحسين- يُقتل بأرض يُقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره.» ولمّا خرج الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج معه الصحابى الجليل أنس بن الحارث رضوان اللّه تعالى عليه، واستشهد بين يدى الحسين عليه السلام. «۱»

ولعلّ سرّ التحوّل فى موقف زهير بن القين رضوان اللّه تعالى عليه ما كان يحفظه من قول سلمان الفارسىّ رضوان اللّه تعالى عليه وإخباره عن بشرى نصرة الإمام الحسين عليه السلام، يقول زهير: «سأحدّثكم حديثاً، إنّا غزونا البحر ففتح اللّه علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسى رحمه اللّه: أفرحتم بما فتح اللّه عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. فقال: إذا أدركتم سيّد شباب آل محمّد صلى الله عليه و آله فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم». «۲»

و «قال العريان بن الهيثم: كان أبى يتبدّى، «۳» فينزل قريباً من الموضع الذى كان فيه معركة الحسين، فكنّا لانبدوا إلّا وجدنا رجلًا من بنى أسدٍ هناك.

فقال له أبى: أراك ملازماً هذا المكان؟؟

قال: بلغنى أنّ حسيناً يُقتل هاهنا، فأنا أخرج إلى هذا المكان لعلّى أُصادفه

(۱) راجع: تأريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام)/ تحقيق المحمودى: ۲۳۹، حديث ۲۸۳.

(۲) الإرشاد: ۲۴۶.

(۳) يتبدّى: يخرج إلى البادية.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۶۸

فأقتل معه!! قال ابن الهيثم: فلمّا قُتل الحسين قال أبى: انطلقوا بنا ننظر هل الأسديُّ فيمن قُتل مع الحسين؟ فأتينا المعركة وطوّفنا فإذا الأسديّ مقتول!». «۱». «۲»

(۱) تاريخ ابن عساكر/ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام/ تحقيق المحمودى: ۲۱۲، حديث ۲۶۹.

(۲) الجزء الأوّل من هذه الدراسة: (الإمام الحسين عليه السلام فى المدينة المنوّرة): ۲۰۴- ۲۰۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۷۱

الفصل الثانى: الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء

من اليوم الثانى من المحرّم سنة ۶۱ ه ق حتّى فجر اليوم العاشر

اشاره

نزل الركب الحسينى أرض كربلاء فى الثانى من المحرّم سنة إحدى وستين للهجرة، وكان ذلك فى يوم الخميس، على ماهو المشهور القوىّ. «۱»

(۱) ذهب إلى ذلك الطبرىّ فى تأريخه: ۴: ۳۰۹، وابن الأثير فى كامله: ۳: ۲۸۲، والشيخ المفيد (ره) فى الإرشاد: ۲۵۳، والبلاذرى فى أنساب الأشراف: ۳: ۳۸۵ وغيرهم، ولم يخالف ذلك إلّا الدينورى حيث قال: «ثمّ أمر الحسين بأثقاله فحطّت بذلك المكان يوم الأربعاء غرّة المحرّم من سنة إحدى وستين» (الأخبار الطوال: ۲۵۳)، وكذلك ماورد فى المقتل المنسوب إلى أبى مخنف: «وساروا جميعاً إلى أن أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء» (مقتل الحسين عليه السلام. لأبى مخنف: ۷۵- ۷۶)، لكنّه لم يذكر تأريخ اليوم، وكذلك ما ورد من ترديد ابن أعثم الكوفى فى يوم نزولهم كربلاء حيث قال: «حتى نزل كربلاء فى يوم الأربعاء أو يوم الخميس

وذلک فی الثانی من المحرّم سنهٔ إحدی وستین» (الفتوح: ۵: ۱۴۹)، وإذا علمنا أنّ یوم التروية الثامن من ذی الحجّة سنة ۶۰ ه کان یوم الثلاثاء حسب تصریح الإمام الحسین علیه السلام نفسه «... وقد شخصتُ إلیکم من مکّة یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجّة یوم التروية ..» (تاریخ الطبری: ۴: ۲۹۷)، علی هذا فإنّ الأربعاء إمّا أن یکون غرّة المحرّم إذا کان شهر ذی الحجّة تسعة وعشرین یوماً، أو یکون الأربعاء هو الیوم الثلاثین من شهر ذی الحجّة إذا کان هذا الشهر ثلاثین یوماً، وعلی ضوء هذا لایمکن أن یکون یوم الأربعاء هو الیوم الثانی من المحرّم حسب ترديد ابن أعثم الکوفی، فیسقط هذا الترديد، ولایبقی إلّا الخمیس هو الیوم الثانی من المحرّم تلکم السنّة.

قال المحدّث القمی (ره): «قد وقع الخلاف فی یوم ورود الحسین علیه السلام إلی کربلاء، والأصحّ أنّه قدمها فی الیوم الثانی من شهر المحرم الحرام سنهٔ إحدی وستین للهجرة» (منتهی الآمال: ۱: ۶۱۷).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۷۲

وروی أنّ فرس الإمام الحسین علیه السلام عند وصوله أرض کربلاء وقفت ممتنعهٔ عن الحرکة فلم تنبعث خطوة واحدة، «فنزل عنها وترکب أخری فلم تنبعث خطوة واحدة! ولم یزل یرکب فرساً بعد فرس حتی رکب سبعهٔ أفراس وهنّ علی هذه الحال! فلمّا رأی ذلک قال: یا قوم، ما اسم هذه الأرض؟

قالوا: أرض الغاضریة.

قال: فهل لها إسم غیر هذا؟

قالوا: تُسمّی نینوی.

قال: أهَلْ لها إسم غیر هذا؟

قالوا: شاطیء الفرات.

قال: أهَلْ لها إسم غیر هذا؟

قالوا: تسمّی کربلاء!

فعند ذلک تنفّس الصعداء! وقال: أرض کرب وبلاء! ثمّ قال: إنزلوا، هاهنا مناخ رکابنا، هاهنا تُسفک دماؤنا، هاهنا واللّه تُهتک حریمنا، هاهنا واللّه تُقتل رجالنا، هاهنا واللّه تُذبح أطفالنا، هاهنا واللّه تُزار قبورنا، وبهذه التربهٔ وعدنی جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله، ولاأُخلف لقوله. ثمّ نزل عن فرسه!». «۱»

وفی روایة: «ثمّ قال الحسین: ما یُقال لهذه الأرض؟

فقالوا: کربلاء ویُقال لها أرض نینوی قریهٔ بها.

فبکی وقال: کرب وبلاء! أخبرتنی أمّ سلمهٔ قالت: کان جبرئیل عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله

---

(۱) مقتل الحسین علیه السلام، لأبی مخنف: ۷۵- ۷۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۷۳

وأنت معی، فبکیتَ، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: دعی ابنی. فترکتک، فأخذک ووضعک فی حجره، فقال جبرئیل: أتحبّه؟ قال: نعم. قال: فإنّ أُمّتک ستقتله! قال: وإنْ شئتَ أنْ أُریک تربهٔ أرضه التی یُقتل فیها. قال: نعم. قالت: فبسط جبرئیل جناحه علی أرض کربلاء فأراه إیّاها». «۱»

«فلمّا قیل للحسین هذه أرض کربلا شمّها (وفی روایة: قبض منها قبضهٔ فشمّها) وقال: هذه واللّه هی الأرض التی أخبرها جبرئیل رسول اللّه، وأنّنی أُقتل فیها!». «۲»

وفی روایة ابن أعثم الکوفی أنّ الإمام علیه السلام لمّا نزل کربلاء «أقبل إلی أصحابه فقال لهم: أهذه کربلاء؟

قالوا: نعم.

فقال الحسین لأصحابه: إنزلوا، هذا موضع کرب وبلاء، هاهنا مناخ رکابنا، ومحطّ رحالنا، وسفک دمائنا!

قال فنزل القوم، وحطّوا الأثقال ناحیهٔ من الفرات، وضُربت خیمهٔ الحسین لأهله وبنیه، وضرب عشیرته خیامهم من حول خیمته.». «۳»

وفی روایهٔ السیّد ابن طاووس (ره): «فلمّا وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟

فقیل: کربلاء.

فقال علیه السلام: أللّهمّ إنّی أعوذ بک من الکرب والبلاء! ثمّ قال: هذا موضع کرب وبلاء، إنزلوا، هاهنا محطّ رحالنا ومسفک دمائنا، وهنا محلّ قبورنا! بهذا حدّثنی جدی رسول اللّه صلی الله علیه و آله! فنزلوا جمیعاً.». «۴»

---

(۱) و تذکرة الخواص: ۲۲۵.

(۲) و تذکرة الخواص: ۲۲۵.

(۳) الفتوح، ۵: ۱۴۹.

(۴) اللهوف: ۳۵.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۷۴

وأقبل الحرُّ بن یزید حتّی نزل حذاء الحسین علیه السلام فی ألف فارس ثمّ کتب إلی عبیداللّه بن زیاد یخبره أنّ الحسین علیه السلام نزل بأرض کربلاء. «۱»

إشارة رقم ۱:

قال المرحوم السیّد المقرّم (ره): «لاتذهب علی القاری، النکتهٔ فی سؤال الحسین علیه السلام عن اسم الأرض- وکلّ قضایا سیّد الشهداء غامضهٔ الأسرار- والإمام عندنا معاشر الإمامیهٔ عالم بما یجری فی الکون من حوادث وملاحم، عارف بما أودع اللّه تعالی فی الکائنات من المزایا، إقداراً له من مبدع السموات والأرضین تعالی شأنه ... وکان السرّ فی سؤاله علیه السلام عن إسم الأرض التی مُنعوا من اجتیازها، أو أنّ اللّه تعالی أوقف الجواد کما أوقف ناقهٔ النبیّ صلی الله علیه و آله عند الحدیبیهٔ، أن یعرّف أصحابه بتلک الأرض التی هی محلّ التضحیهٔ الموعودین بها بإخبار النبیّ أو الوصیّ صلّی علیهما لتطمئنّ القلوب، وتمتاز الرجال، وتثبت العزائم، وتصدق المفاداة، فتزداد بصیرتهم فی الأمر والتأهب للغایهٔ المتوخاة لهم، حتّی لایبقی لأحد المجال للتشکیک فی موضع کربلا التی هی محل تربته! ولاجزاف فی هذا النحو من الأسئلهٔ بعد أن صدر مثله من النبیّ صلی الله علیه و آله، فقد سأل عن إسم الرجلین اللذین قاما لحلب الناقهٔ، وعن اسم الجبلین اللذین فی طریقه إلی «بدر»، ألم یکن النبیّ صلی الله علیه و آله عالماً بذلک؟ بلی، کان عالماً، ولکنّ المصالح الخفیهٔ علینا دعته إلی السؤال ... وهذا باب من الأسئلهٔ یُعرف عند علماء البلاغهٔ «بتجاهل العارف»، وإذا کان فاطر الأشیاء الذی لایغادر علمه صغیراً ولاکبیراً یقول لموسی علیه السلام: «وما تلک بیمینک یا موسی»، ویقول لعیسی علیه السلام: «أأنت قلت للنّاس اتّخذونی وأمّی إلهین ..»

لضرب من المصلحة، وقال سبحانه للخلیل علیه السلام: «أوَلم تؤمن» مع أنه عالم بإیمانه،

---

(۱) راجع: الفتوح، ۵: ۱۵۰.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۷۵

فالإمام المنصوب من قبله أمیناً علی شرعه لاتخفی علیه المصالح.

کما أنّ سیّد الشهداء علیه السلام لم یکن فی تعوّذه من الکرب والبلاء عندما سمع بإسم کربلاء متطیّراً، فإنّ المتطیّر لایعلم ما یرد علیه وإنّما یستکشف ذلک من الأشیاء المعروفهٔ عند العرب أنها سبب للشرّ، والحسین علیه السلام علی یقین مما ینزل به فی أرض الطفّ من قضاء اللّه، فهو عالم بالکرب الذی یحلّ به وبأهل بیته وصحبه کما أنبأ عنه غیر مرّة.». «۱»

إشارة رقم ۲:

قال ابن أعثم الکوفی فی کتابه الفتوح: «ونزل الحسین فی موضعه ذلک ونزل الحرّ بن یزید حذاءه فی ألف فارس، ودعا الحسین بدواة وبیاض، وکتب إلی أشراف الکوفهٔ ممّن کان یظنّ أنه علی رأیه:

بسم اللّه الرحمن الرحیم، من الحسین بن علیّ إلی سلیمان بن صرد، والمسیّب بن نجبهٔ، ورفاعهٔ بن شدّاد، وعبداللّه بن وال، وجماعهٔ المؤمنین. أمّا بعدُ: فقد علمتم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد قال فی حیاته: من رأی سلطاناً جائراً مستحلًّا لحرم اللّه، ناکثاً لعهد اللّه، مخالفاً لسنّهٔ رسول اللّه، یعمل فی عباد اللّه بالإثم والعدوان، ثمّ لم یُغیّر علیه بقول ولافعل کان حقّاً علی اللّه أن یُدخله مدخله، وقد علمتم أنّ هؤلاء القوم قد لزموا طاعهٔ الشیطان، وتولّوا عن طاعهٔ الرحمن، وأظهروا فی

---

(۱) مقتل الحسین علیه السلام، للمقرّم: ۱۹۳- ۱۹۴، وفی رجال الکشّی: أنّ سلمان الفارسی (رض) مرّ بکربلاء فی طریقه الی المدائن فقال: «هذه مصارع إخوانی، وهذا موضع مناخهم ومهراق دمائهم، یُقتل بها ابن خیر الأولین والآخرین!» فیا تُری أیعلم سلمان (رض) ما لایعلمه الإمام الحسین علیه السلام الذی قال فیه النبیّ علیه السلام: «علمی علمه، وعلمه علمی، وإنّا لنعلم بالکائن قبل کینونته!»

(راجع: دلائل الإمامة: ۱۸۳- ۱۸۴، حديث ۱۰۱/ ۶).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۷۶

الأرض الفساد، وعطّلوا الحدود والأحكام، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام اللّه، وحرّموا حلاله، وإنّي أحقّ من غيرى بهذا الأمر لقرابتى من رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وقد أتتنى كتبكم، وقدمت علىّ رسلكم ببيعتكم أنكم لاتسلمونى ولاتخذلونى، فإن وفيتم لى ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم ورشدكم، ونفسى مع أنفسكم، وأهلى وولدى مع أهاليكم وأولادكم، فلكم فىّ أسوة، وإنْ لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ومواثيقكم، وخلعتم بيعتكم، فلعمرى ما هى منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمّى، هل المغرور إلّا من اغترّ بكم، فإنما حظّكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه وسيُغنى اللّه عنكم.

والسلام.

قال: ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوى، وأمره أن يسير إلى الكوفة.

قال: فمضى قيس إلى الكوفة، وعبيداللّه بن زياد قد وضع المراصد والمسالح على الطرق، فليس أحدٌ يقدر أن يجوز إلّا فُتّش، فلمّا تقارب من الكوفة قيس بن مسهّر لقيه عدوّ اللّه، يقال له الحصين بن نمير السكونى، فلمّا نظر إليه قيس كأنّه اتّقى على نفسه، فأخرج الكتاب سريعاً فمزّقه عن آخره!

قال: وأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيساً وأخذوا الكتاب ممزّقاً حتّى أتوا به إلى عبيداللّه بن زياد.

فقال له عبيداللّه بن زياد: من أنت؟!

قال: أنا رجل من شيعة أميرالمؤمنين الحسين بن علىّ رضى اللّه عنهما!

قال: فَلِمَ خرقت الكتاب الذى كان معك؟!

قال: خوفاً حتّى لاتعلم ما فيه!

قال: وممّن كان هذا الكتاب وإلى من كان؟!

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۷۷

فقال: كان من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم!

قال فغضب ابن زياد غضباً عظيماً، ثمّ قال: واللّه لاتفارقنى أبداً أو تدلّنى على هؤلاء القوم الذين كتب إليهم هذا الكتاب! أو تصعد المنبر فتسبّ الحسين وأباه وأخاه فتنجو من يدى أو لأقطّعنّك!

فقال قيس: أمّا هؤلاء القوم فلا أعرفهم، وأمّا لعنة الحسين وأبيه وأخيه فإنّى أفعل!

قال فأمر به فأُدخل المسجد الأعظم، ثمّ صعد المنبر، وجُمع له النّاس ليجتمعوا ويسمعوا اللعنة! فلمّا علم قيس أنّ النّاس قد اجتمعوا وثب قائماً، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ صلّى على محمّد وآله، وأكثر الترحم على علىّ وولده، ثمّ لعن عبيداللّه بن زياد ولعن أباه ولعن عُتاة بنى أميّة عن آخرهم، ثمّ دعا النّاس إلى نصرة الحسين بن علىّ.

فأُخبر بذلك عبيداللّه بن زياد، فأُصعد على أعلى القصر، ثم رُمى به على رأسه فمات رحمه اللّه، وبلغ ذلك الحسين فاسترجع باكياً ثم قال: اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلًا كريماً عندك واجمع بيننا وإيّاهم فى مستقرّ رحمتك إنّك على كلّ شيء قدير.

قال فوثب إلى الحسين رجلٌ من شيعته يُقال له هلال «۱» فقال: يا ابن بنت رسول اللّه! تعلم أنّ جدّك رسول اللّه لم يقدر أن يُشرب الخلائق محبّته، ولا أن يرجعوا من أمرهم إلى ما يُحبّ، وقد كان منهم منافقون يعدونه النصر ويضمرون له الغدر! يلقونه بأحلى من العسل ويلحقونه بأمرّ من الحنظل! حتّى توفّاه اللّه عزّ وجلّ، وأنّ أباك علياً قد كان فى مثل ذلك، فقوم أجمعوا على نصره وقاتلوا معه

---

(۱) الصحيح تأريخياً هو أنّ إسم هذا الرجل: نافع بن هلال الجملى.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۷۸

المنافقين والفاسقين والمارقين والقاسطين حتّى أتاه أجله، وأنتم اليوم عندنا فى مثل ذلك الحال، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه، واللّه يُغنى عنه، فبِتْرٍ بنا راشداً مشرّقاً إنْ شئت أو مغرّباً، فواللّه ما أشفقنا من قدر اللّه، ولاكرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا ونصرتنا، نوالى من والاك ونعادى من عاداك.

قال فخرج الحسين وولده وإخوته وأهل بيته رحمة اللّه عليهم بين يديه، فنظر إليهم ساعة وبكى وقال: اللّهم إنّا عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه و آله، وقد أُخرجنا وطردنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أميّة علينا، فخذ بحقّنا وانصرنا على القوم الكافرين. قال ثمّ صاح الحسين فى عشيرته ورحل من موضعه ذلك حتى نزل كربلاء فى يوم الأربعاء أو يوم الخميس، وذلك فى الثانى من المحرّم سنة إحدى وستين ...». «۱»

ونقول:

۱) إنّ المشهور تأريخياً هو أنّ الإمام عليه السلام خطب أصحابه وأصحاب الحرّ فى منزل البيضة خطبته الشهيرة التى جاء فيها: «أيها النّاس، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلًّا لحُرم اللّه ...»، «۲» ولعلّ ابن أعثم قد تفرّد برواية نصّ تلكم الخطبة على أنها متن رسالة بعث بها الإمام عليه السلام إلى مجموعة من وجهاء الشيعة وجماعة المؤمنين فى الكوفة. «۳»

۲) وقد تُوهم رواية ابن أعثم هذه- كما اختلط الأمر بالفعل على بعض المؤرّخين المتأخرين- أنّ الإمام عليه السلام كتب هذه الرسالة (نصّ خطبة البيضة) بعد

---

(۱) الفتوح: ۵: ۱۴۳- ۱۴۹.

(۲) راجع: تأريخ الطبرى، ۴: ۳۰۴- ۳۰۵ والكامل فى التأريخ: ۳: ۲۸۰ ومقتل الحسين عليه السلام، للمقرّم: ۱۸۴- ۱۸۵.

(۳) أمّا ما فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۱: ۳۳۴- ۳۳۶ فهو نقل عن ابن أعثم.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۷۹

نزوله كربلاء! لكنّ التأمّل فى جميع متن رواية ابن أعثم- بالرغم من اضطراب سياق الرواية اضطراباً بيّناً- يكشف عن أنّ الإمام عليه السلام كان قد كتبها فى موضع من المواضع القريبة من كربلاء قبل نزوله كربلاء، بل قبل اشتداد محاصرة جيش الحرّ للركب الحسينى، بدليل قول نافع بن هلال مخاطباً الإمام عليه السلام: «فبِتْرٍ بنا راشداً مشرّقاً إن شئت أو مغرّباً»، إذ لو كان هذا القول فى كربلاء أو بعد اشتداد المحاصرة لكان قولًا بلا معنى، لأنّ الإمام عليه السلام- بعد ذلك- كان قد حُجج به وحوصر، وما كان يملك الإختيار فى الحركة لاشرقاً ولاغرباً.

هذا أوّلًا، أمّا ثانياً، فلأنّ آخر متن رواية ابن أعثم يصرّح هكذا: «ثمّ صاح الحسين فى عشيرته، ورحل من موضعه ذلك حتّى نزل كربلاء ..»، وفى هذا دلالة لاريب فيها على أنّ الواقعة التى رواها ابن أعثم حصلت قبل كربلاء وليس فيها.

۳) المشهور تأريخياً أنّ الإمام عليه السلام كان قد أرسل قيس بن مسهر الصيداوى (رض) برساله الثانية إلى أهل الكوفة من منطقة الحاجر من بطن الرمّة، «۱» فجرى عليه ما جرى حتّى استشهاده (رض)، وكان خبر مقتله قد وصل إلى الإمام عليه السلام فى منطقة عذيب الهجانات، «۲» لاكما تصف رواية ابن أعثم الكوفى.

المخيّم الحسينى

ونُصبت خيام الركب الحسينى بأمر الإمام عليه السلام فى البقعة الطاهرة التى لاتزال

---

(۱) راجع مثلًا: تاريخ الطبرى، ۴: ۲۹۷ وفى التاريخ: ۳: ۲۷۷، والإرشاد: ۲۲۰، وتجارب الأمم: ۲: ۵۷، وأنساب الأشراف: ۳: ۳۷۸، والأخبار الطوال: ۲۴۵- ۲۴۶؛ وتذكرة الخواص: ۲۲۱، ومثير الأحزان: ۳۲، والبداية والنهاية: ۸: ۱۸۱.

(۲) راجع مثلًا: تاريخ الطبرى: ۴: ۳۰۶؛ والكامل فى التاريخ: ۳: ۲۸۱؛ والبداية والنهاية: ۸: ۱۸۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۰

آثارها باقية إلى اليوم، وأقام الإمام عليه السلام فى بقعة بعيدة عن الماء تحيط بها سلسلة ممدودة من تلال وربوات تبدأ من الشمال الشرقى متصلة بموضع باب السدرة فى الشمال، وهكذا إلى موضع الباب الزينبى إلى جهة الغرب، ثمّ تنزل إلى موضع الباب القِبْلى من جهة الجنوب، وكانت هذه التلال المتقاربة تشكّل للناظرين نصف دائرة، وفى هذه الدائرة الهلالية حوصر ريحانة رسول اللّه صلى الله عليه و آله. «۱»

وضُربت خيمة الحسين لأهله وبنيه، وضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته، «۲» ثمّ خيام بقية الأنصار ..

وقد نفى السيد محمّد حسن الكليدار أن يكون الموضع المعروف بمخيّم الحسين عليه السلام هو الموضع الذى حطّ فيه الإمام عليه السلام أثقاله، وذهب إلى أنّ المخيّم إنّما يقع بمكان نائٍ بالقرب من (المستشفى الحسينى)، مستنداً فى ذلك إلى أنّ التخطيط العسكرىّ المتّبع فى تلك العصور يقضى بالفصل بين القوى المتحاربة بما يقرب من ميلين، وذلك لما تحتاجه العمليات الحربية من جولان الخيل وغيرها من مسافة، كما أنّ نصب الخيام لابدّ أن يكون بعيداً عن رمى السهام، والنبال المتبادلة بين المحاربين، وأستند أيضاً إلى بعض الشواهد التأريخية التى تؤيّد ماذهب إليه. «۳»

وردّ الشيخ باقر شريف القرشى على ذلك قائلًا: «وأكبر الظنّ أنّ المخيّم إنّما هو فى موضعه الحالى، أو يبعد عنه بقليل، وذلك لأنّ الجيش الأموى المكثّف الذى زحف لحرب الإمام لم يكن قباله إلّا معسكر صغير عتر عنه الحسين

(۱) نهضة الحسين عليه السلام: ۹۹.

(۲) راجع: الفتوح: ۵: ۱۴۹.

(۳) راجع: حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام: ۳: ۹۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۱

بالأسرة، فلم تكن القوى العسكرية متكافئة فى العدد حتى يفصل بينهما بميلين أو أكثر.

لقد أحاط الجيش الأموىّ بمعسكر الإمام حتّى أنّه لمّا أطلق ابن سعد السهم الذى أنذر به بداية القتال وأطلق الرماة من جيشه سهامهم لم يبق أحدٌ من معسكر الإمام إلّا أصابه سهم، حتّى اخترقت السهام بعض أُزر النساء، ولو كانت المسافة بعيدة لما أُصيبت نساء أهل البيت بسهامهم. وممّا يدعم ماذكرناه أنّ الإمام الحسين عليه السلام لمّا خطب فى الجيش الأموىّ سمعت نساؤه خطابه، فارتفعت أصواتهم بالبكاء، ولو كانت المسافة بعيدة لما انتهى خطابه إليهنّ، وهناك كثير من البوادر التى تدلّ على أنّ المخيم فى وضعه الحالى.» «۱»

اليوم الثالث من المحرّم سنة ۶۱ ه

اشارة

قال الشيخ المفيد (ره): «فلمّا كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقّاص «۲» من الكوفة فى أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى.» «۳»

أما الطبرى فقال: «فأقبل فى أربعة آلاف حتّى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى.» «۴» وهناك انضمّ إليه الحرّ بن يزيد الرياحى فى ألف فارس، فصار فى خمسة آلاف فارس.

(۱) نفس المصدر، ۳: ۹۳- ۹۴.

(۲) مرّت بنا ترجمة لعمر بن سعد لعنه اللّه فى الجزء الثانى من هذه الدراسة (الإمام الحسين عليه السلام فى مكّة المكرّمة): ۱۲۰- ۱۲۱.

(۳) الإرشاد: ۲۵۳.

(۴) تأريخ الطبرى، ۴: ۳۱۰، وأنظر أيضاً ص ۳۰۹.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۲

حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة!

وقال الطبرى: «وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام أنّ عبيداللّه بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى، «۱» وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهده على الرىّ وأمره بالخروج فخرج معسكراً بالناس بحمّام أعين، فلمّا كان من أمر الحسين ما كان وأقبل إلى الكوفة، دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سِرْ إلى الحسين، فإذا فرغنا ممّا بيننا وبينه سِرتَ إلى عملك.

فقال له عمر بن سعد: إنّ رأيتَ رحمك اللّه أن تعفينى فافعل!

فقال عبيداللّه: نعم، على أن تردّ لنا عهدنا!

قال فلمّا قال له ذلك، قال عمر بن سعد: أمهلنى اليوم حتّى أنظر.» «۲»

قال فانصرف عمر يستشير نصحاءه! فلم يكن يستشير أحداً إلّا نهاه! قال

(۱) دستبى: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الرىّ وهمذان، فقسم منها يُسمّى دستبى الرازى وهويقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمّى دستبى همذان وهى عدّة قُرى، وربّما أُضيف إلى قزوين فى بعض الأوقات لاتصاله بعملها، ولم تزل دستبى على قسميها بعضها للرىّ وبعضها لهمذان إلى أن سعى رجلٌ من سكّان قزوين من بنى تميم يُقال له حنظلة بن خالد، ويُكنّى أبا مالك، فى أمرها حتّى صُيّرت كلّها إلى قزوين ..» (معجم البلدان: ۲: ۴۵۴).

(۲) وقد أنفق ليله ساهراً يُطيل التفكير فى الأمر! هل يقدم على حرب ريحانة رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وفى قتله العذاب الدائم والخزى الخال؟! أو يستقيل من ذلك، فتفوته إمارة الرى التى تضمن له العيش الوفير؟! وسمعه أهله يقول:

أأترك مُلكَ الرىّ والرىّ بغيتى أم ارجع مأثوماً بقتل حسين؟!

وفى قتله الثّار التى ليس دونهاحجابٌ، وملك الرىّ قُرّةُ عينى». (راجع: حياة الإمام الحسين بن علىّ عليهما السلام، ۳: ۱۱۳).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۳

وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة، «۱» وهو ابن أُخته، فقال: أُنشدك اللّه يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربّك وتقطع رحمك، فواللّه لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلّها- لو كان لك- خير لك من أن تلقى اللّه بدم الحسين!

فقال له عمر بن سعد: فإنّى أفعل إن شاء اللّه!

قال هشام: حدّثنى عوانة بن الحكم، عن عمّار بن عبداللّه بن يسار الجُهنى، عن أبيه، قال: دخلت على عمر بن سعد وقد أُمر بالمسير إلى الحسين!

فقال لى: إنّ الأمير أمرنى بالمسير إلى الحسين، فأبيتُ ذلك عليه!

فقلت له: أصاب اللّه بك! أرشدك اللّه! أَجِلْ فلا تفعل ولاتبؤ إليه! قال فخرجت من عنده، فأتانى آتٍ وقال: هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين!

قال فأتيته فإذا هو جالس، فلمّا رآنى أعرض بوجهه! فعرفت أنه قد عزم على المسير إليه، فخرجت من عنده!

قال فأقبل عمر بن سعد إلى ابن زياد، فقال: أصلحك اللّه، إنّك ولّيتنى هذا العمل وكتبتَ لى العهد، وسمع به النّاس، فإنْ رأيت أن تُنفذ لى ذلك فافعل، وابعث إلى الحسين فى هذا الجيش من أشراف الكوفة مَن لستُ بأغنى ولاأجرأ عنك فى الحرب منه. فسمّى له أُناساً.

فقال له ابن زياد: لا تعلّمنى بأشراف أهل الكوفة، ولستُ أستأمرك فيمن أريد أن أبعث! إنْ سِرتَ بجندنا وإلّا فابعث إلينا بعهدنا.

فلمّا رآه قد لجّ، قال: إنّى سائر! ...». «۲»

(۱)

حمزة بن المغيرة بن شعبة، إبن أخت عمر بن سعد، استعمله الحجّاج بن يوسف الثقفى على همذان سنة ۷۷، وكان أخوه مطرف بن المغيرة على المدائن فخرج على الحجّاج، فأمدّه حمزة بالمال والسلاح سرّاً، فبعث الحجّاج إلى قيس بن سعد العجلى وهو يومئذٍ على شرطة حمزة بن المغيرة بعهده على همذان فأوثقه وحبسه.

(۲) تأريخ الطبرى: ۴: ۳۰۹- ۳۱۰، وانظر تفصيلات أخرى لهذه الوقائع أيضاً فى كتاب الفتوح، ۵: ۱۵۱- ۱۵۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۴

هكذا أعمى طغيان حبّ الدنيا بصيرة عمر بن سعد لعنه اللّه، وشلّه روحياً حتّى أفقده القدرة والعزم على اتخاذ القرار الصائب الذى ينجيه من شديد عقاب اللّه تعالى، برغم كلّ النواهى والتحذيرات التى سبق أن بلغت مسامعه الصمّاء، فقد «روى محمّد بن سيرين، عن بعض أصحابه قال: قال علىٌّ لعمر بن سعد: كيف أنتَ إذا قُمتَ مقاماً تُخيّر فيه بين الجنّة والنار فتختار النار؟!». «۱»

«وروى سالم بن أبى حفصة قال: قال عمر بن سعد للحسين: يا أبا عبداللّه، إنّ قِبلنا ناساً سفهاء يزعمون أنّى أقتلك!

فقال له الحسين عليه السلام: إنّهم ليسوا بسفهاء ولكنّهم حلماء، أما إنّه تقرّ عينى أن لاتأكل من برّ العراق بعدى إلّا قليلا!». «۲»

«وروى عبداللّه بن شريك العامرى قال: كنت أسمع أصحاب علىّ عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن علىّ عليهما السلام وذلك قبل أن يُقتل بزمان!». «۳»

ولم يكن عمر بن سعد لعنه اللّه عبدالدنيا فحسب! بل كان ذا ميل وهوى أموى، فقد كان ممّن يتقرّب إلى سلطانهم، وكان من جملة الذين كتبوا إلى يزيد بن معاوية فى ضعف والى الكوفة النعمان بن بشير أو تضعّفه فى مواجهة مسلم بن عقيل عليه السلام! «۴»

وكان قد نفّذ تعاليم ابن زياد تماماً فى قتل الإمام الحسين عليه السلام وفى أن يوطىء

(۱) تهذيب الكمال، ۱۴: ۷۴؛ وتذكرة الخواص: ۲۲۳.

(۲) و الإرشاد: ۲۸۲؛ وتهذيب الكمال، ۱۴، ۷۴.

(۳) و الإرشاد: ۲۸۲؛ وتهذيب الكمال، ۱۴، ۷۴.

(۴) أنساب الأشراف، ۳: ۸۳۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۵

الخيل صدره وظهره!»(۱)

وقد أكلت قلبه الحسرة- بعد أن غلبت عليه شقوته ونفّذ أبشع جريمة فى تأريخ البشريّة- وندم على ما فرّط فى أمر دنياه وآخرته، ولات ساعة مندم!

يروى لنا التأريخ أنّ عمر بن سعد لعنه اللّه لمّا لم ينل- بعد عاشوراء- من ابن زياد لعنه اللّه ما كان يأمله من ولاية الرىّ والزلفى من السلطان، خرج من مجلس ابن زياد «يريد منزله إلى أهله وهو يقول فى طريقه: ما رجع أحدٌ مثل مارجعت! أطعتُ الفاسق ابن زياد، الظالم ابن الفاجر! وعصيت الحاكم العدل! وقطعت القرابة الشريفة!

وهجره الناس، وكلّما مرّ على ملأ من النّاس أعرضوا عنه، وكلّما دخل المسجد خرج النّاس منه، وكلّ من رآه قد سبّه! فلزم بيته إلى أن قُتل.»(۲)

رَسُل عمر بن سعد إلى الإمام عليه السلام

قال الطبرى: «فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الأحمسى،(۳) فقال: إئتِهِ فَسَلْهُ ما الذى جاء به، وماذا يريد؟ وكان عزرة ممّن كتب إلى الحسين، فاستحيا منه أن يأتيه!

قال فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه، فكلّهم أبى وكرهه!

قال وقام إليه كثير بن عبداللّه الشعبىّ، وكان فارساً شجاعاً ليس يردّ وجهه شىء، فقال: أنا أذهب إليه، واللّه لئن شئتَ لأفتكنّ به!

---

(۱) الإرشاد: ۲۵۶.

(۲) تذكرة الخواص: ۲۳۳.

(۳) عزرة بن قيس الأحمسى: مرّت بنا ترجمة له فى الجزء الثانى: ۳۴۲- ۳۴۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۶

فقال له عمر بن سعد: ما أريد أن يُفتك به! ولكن ائته فسله ما الذى جاء به؟

قال فأقبل إليه، فلمّا رآه أبو ثمامة الصائدى «۱» قال للحسين: أصلحك اللّه أبا عبداللّه، قد جاءك شرّ أهل الأرض، وأجرأه على دم، وأفتكه! فقام إليه فقال: ضَعْ سيفك!

قال: لا واللّه ولاكرامة، انّما أنا رسول، فإنْ سمعتم منّى أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم، وانْ أبيتم انصرفت عنكم.

فقال له: فإنّى آخذٌ بقائم سيفك، ثم تكلّم بحاجتك.

قال: لا واللّه لاتمسّه!

فقال له: أخبرنى ما جئت به وأنا أبلّغه عنك، ولا أدعك تدنو منه فإنّك فاجر!

فاستبّا، ثمّ انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فدعا عمر قُرّةَ بن قيس الحنظلى، فقال له: ويحك يا قُرّة! إلقَ حسيناً فسله ما جاء به وماذا يريد؟

قال فأتاه قُرّة بن قيس، فلمّا رآه الحسين مقبلًا قال: أتعرفون هذا؟

فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميمىّ، وهو ابن أختنا ولقد كنتُ أعرفه بحسن الرأى، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد!

قال فجاء حتّى سلّم على الحسين، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له.

فقال الحسين عليه السلام: كتب إلىّ أهل مصركم هذا أن اقدم، فأمّا إذ كرهونى فأنا أنصرف عنهم.

قال ثمّ قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قُرّة بن قيس! أنّى ترجع إلى القوم

---

(۱) مضت ترجمة أبى ثمامة الصائدى (رض) فى آخر الفصل الثالث من فصول مقطع (وقائع الطريق من مكّة إلى كربلاء).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۷

الظالمين!؟ أنصر هذا الرجل الذى بآبائه أيّدك اللّه بالكرامة وإيّانا معك!

فقال له قُرّة: أرجع إلى صاحبى بجواب رسالته، وأرى رأيى!»(۱)

قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: إنّى لأرجو أن يعافينى اللّه من حربه وقتاله!!.»(۲)

تبادل الرسائل بين عمر بن سعد وابن زياد

ثمّ كتب عمر بن سعد إلى عبيداللّه بن زياد لعنهما اللّه كتاباً، كان نصه- على رواية الطبرى-: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعدُ: فإنّى حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولى، فسألته عمّا أقدمه، وماذا يطلب ويسأل؟ فقال: كتب إلىّ أهل هذه البلاد، وأنتنى رسلهم، فسألونى القدوم ففعلت، فأمّا إذ كرهونى فبدا لهم غيرُ

---

(۱) قُرّة بن قيس هذا كما وصفه حبيب (رض) كان ممّن يعرف أحقيّة أهل البيت عليهم السلام بالأمر، لكنّه ممّن طغى عليهم مرض الشلل النفسى والروحى وتفشى فيهم مرض حبّ الدنيا، فأصرّ على خذلان الحقّ ونصرة الباطل، بل أصرّ على قتل الحقّ فاشترك فى جيش الباطل لقتل الإمام عليه السلام، ثمّ لم يزل ينصر الباطل، حتى كان على رأس مائة رجل من الأزد بعثهم مسعود بن عمرو الأزدى لحماية عبيداللّه بن زياد لعنه اللّه عندما هرب من البصرة إلى الشام. (راجع: الجزء الثانى من هذه الدراسة: ۳۴)، ولقد كان الحرّ بن يزيد الرياحى (رض) يعرف أنّ قُرّة هذا لاينصر الحقّ، فلم يُطلعه يوم عاشوراء- وكان إلى جانبه- على نيّته فى الإلتحاق بالإمام الحسين عليه السلام والإنضمام إليه، فأبعده عنه قائلًا له: هل سقيتَ فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فهل تريد أن تسقيه؟ فظنّ قُرّة من ذلك أنّه يريد الإعتزال ويكره أن يشاهده فتركه! ولقد كذب قُرّة بعد ذلك حين قال: واللّه لو أن الحرّ أطلعنى على مراده لخرجت معه إلى الحسين! وذلك لأنّ فرص التحوّل إلى الحقّ كانت مفتوحة أمامه حتى بعد التحاق الحرّ فلماذا لم يتحوّل إليه؟!

(۲) تاريخ الطبرى، ۴: ۳۱۰- ۳۱۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۸

ما أتتنى به رسلهم فإنّى منصرف عنهم.»(۱)

ويواصل الطبرى: روايته قائلًا: «فلمّا قُرىء الكتاب على ابن زياد قال:

ألآن إذ علقتْ مخالبنا بهيرجو النجاة ولات حين مناصِ

قال وكتب إلى عمر بن سعد: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعدُ: فقد بلغنى كتابك، وفهمتُ ماذكرتَ، فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية، هو وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا، والسلام.»(۲)

وفى رواية الدينورى: «فلمّا وصل كتابه إلى ابن زياد كتب إليه فى جوابه: «قد فهمت كتابك، فاعرض على الحسين البيعة ليزيد، فإذا بايع فى جميع من معه، فأعلمنى ذلك ليأتيك رأيى!» فلمّا انتهى كتابه إلى عمر بن سعد قال: ما أحسبُ ابن زياد يريدُ العافية!

فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد إلى الحسين!

فقال الحسين للرسول: لا أُجيب ابن زياد إلى ذلك أبداً، فهل هو إلّا الموت؟ فمرحباً به!

فكتب عمر بن سعد إلى زياد بذلك، فغضب، فخرج بجميع أصحابه إلى النخيلة «۳» ..»(۴)

---

(۱) و تأريخ الطبرى، ۴: ۳۱۱.

(۲) و تأريخ الطبرى، ۴: ۳۱۱.

(۳) النخيلة: ماء عن يمين الطريق، قرب المغيثة والعقبة، على سبعة أميال من جُوَىّ غربى واقصة، بينها وبين الحُفَير ثلاثة أميال ... والنخيلة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذى خرج إليه علىّ رضى اللّه عنه لمّا بلغه ما فُعل بالأنبار من قتل عامله عليها .. (راجع: معجم البلدان، ۵: ۲۷۸).

(۴) الأخبار الطوال: ۲۵۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۸۹

الإمام عليه السلام يشترى ستّة عشر ميلًا مربعاً من أرض كربلاء

روى محمّد بن أحمد بن داود القمّى فى كتاب الزيارات، وحكاه عنه السيّد رضىّ الدين علىّ بن طاووس (ره) فى كتابه مصباح الزائر، ونقله عنه أيضاً الشيخ بهاء الدين محمّد العاملى (ره) فى كتاب الكشكول «۱» بما نصه: «روى أنّ الحسين عليه السلام اشترى النواحى التى فيها قبره من أهل نينوى والغاضريّة بستّين ألف درهم، وتصدّق عليهم وشرط أن يُرشدوا إلى قبره، ويُضيّفوا من زاره ثلاثة أيّام،»(۲) ثمّ بيّن فى ذيل الخبر مقدار مساحة تلك الأراضى، وأنّها هى حرم الحسين عليه السلام بقوله: «قال الصادق عليه السلام: حرم

الحسين عليه السلام الذى اشتراه أربعة أميال فى أربعة أميال، فهو حلال لولده وموالیه، حرام على غيرهم ممّن خالفهم، وفيه البركة.» «۳»

«وذكر السيّد الجليل رضىّ الدين علىّ بن طاووس رحمه اللّه، أنّها إنّما صارت حلالاً بعد الصدقة لأنّهم لم يفوا بالشرط. قال: وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط فى باب نوادر الزمان.». «۴»

ابن زياد يُعَبّىء الكوفة لقتال الحسين عليه السلام

كان الحر بن يزيد الرياحى قد كتب إلى ابن زياد- بعد نزول الإمام عليه السلام فى كربلاء- يخبره بذلك، ويروى بعض المؤرّخين أنّ ابن زياد عندئذٍ كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام: «أمّا بعدُ ياحسين، فقد بلغنى نزولك بكربلاء، وقد كتب إلىّ

---

(۱) راجع: مقتل الحسين عليه السلام؛ للمقرّم: ۱۹۶ (الحاشية).

(۲)

(۳) (۲) و راجع: تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: ۴۴؛ عن كشكول البهائى: ۱۰۳ طبعة مصر ۱۳۰ ه.

(۴) راجع: تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام: ۴۴ عن كشكول البهائى: ۱۰۳، طبعة مصر ۱۳۰۲ ه.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۹۰

أميرالمؤمنين يزيد بن معاوية أن لا أتوسّد الوثير ولا أشبع من الخمير، أو أُلحقك باللطيف الخبير! أو ترجع إلى حكمى وحكم يزيد بن معاوية.

فلمّا ورد الكتاب قرأه الحسين ثمّ رمى به، ثمّ قال: لا أفلح قومٌ آثروا مرضاة أنفسهم على مرضاة الخالق! فقال له الرسول: أبا عبداللّه! جواب الكتاب؟

قال: ماله عندى جواب، لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب!

فقال الرسول لابن زياد ذلك، فغضب من ذلك أشدّ الغضب ...». «۱»

ثمّ إنّ ابن زياد- كما مرّ بنا- أمر عمر بن سعد بتولّى قيادة الجيوش لقتال الإمام عليه السلام، فخرج بعد- تردد؟!- فى أربعة آلاف حتى نزل كربلاء فى الثالث من المحرّم، وانضمّ إليه الحرّ مع ألف فارس هناك، فصار فى خمسة آلاف فارس.

وقال ابن أعثم الكوفى: «ثمّ جمع عبيداللّه بن زياد النّاس الى مسجد الكوفة، ثمّ خرج فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال: أيها النّاس! إنّكم قد بلوتم آل سفيان فوجدتموهم على ما تحبون! وهذا يزيد قد عرفتموه أنّه حسن السيرة! محمود الطريقة! محسن إلى الرعيّة! متعاهد الثغور! يعطى العطاء فى حقّه، حتّى أنّه كان أبوه كذلك!، وقد زاد أميرالمؤمنين فى إكرامكم، وكتب إلىّ يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ومائتى ألف درهم «۲» أفرّقها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين بن علىّ! فاسمعوا وأطيعوا. والسلام.

---

(۱) الفتوح، ۵: ۱۵۰- ۱۵۱.

(۲) فى ما نقله العلّامة المجلسى (ره) عن كتاب السيد محمد بن أبى طالب لايوجد ذكر لهذا المبلغ، بل فيه: «وقد زادكم فى أرزاقكم مائة مائة، وأمرنى أن أوفّرها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين، فاسمعوا له وأطيعوا». (راجع: البحار: ۴۴: ۳۸۵).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۹۱

قال: ثمّ نزل عن المنبر، ووضع لأهل الشام «۱» العطاء، فأعطاهم ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سعد ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين.

قال فأوّل من خرج إلى عمر بن سعد الشمر بن ذى الجوشن «۲» السلولى لعنه اللّه فى أربعة آلاف فارس، فصار عمر بن سعد فى تسعة آلاف، ثمّ اتبعه زيد (يزيد) بن ركاب الكلبى فى ألفين، والحصين بن نمير السكونى «۳» فى أربعة آلاف، والمصاب المارى «۴» فى ثلاثة آلاف، ونصر بن حربة فى ألفين، فتمّ له عشرون ألفاً،

---

(۱) لعلّ هذا من سهو النساخ، وإلّا فلم يُعرف أن هناك قطعات عسكرية من أهل الشام اشتركت فى كربلاء، ثمّ إنّ وضع العطاء لأهل الشام ليس من اختصاص والى الكوفة إدارياً.

(۲) العامرى: كان لعنة اللّه عليه من أشدّ أعداء الإمام الحسين عليه السلام عليه، وكان حضر صفّين فى صف الإمام علىّ عليه السلام، وكان ممّن شهد على حجر بن عدى (رض)، وهو الذى حرّض ابن مرجانة على التشدّد فى مواجهة الحسين عليه السلام وقتله، وهو الذى نزل إلى الإمام عليه السلام- على ما هو المشهور- فذبحه عطشاناً! وهو الذى همّ بقتل الإمام السجّاد عليه السلام، وهو الذى طعن برمحه فسطاط النساء، وكان من الذين قدموا بالرؤوس المقدّسة وبالأسارى إلى يزيد لعنه اللّه، وكان من الذين قتلهم المختار (ره) فى جملة قتلة الحسين عليه السلام.

(۳) الحصين بن نمير السكونى لعنه اللّه، ورد إسمه فى بعض المصادر التأريخية: الحصين بن تميم التميمى، وهو ملعون خبيث، من أتباع معاوية المخلصين له، ومن رؤساء جند ابن زياد، وكان على شرطته، وكان ابن زياد قد بعثه إلى القادسية ليَنظمّ الخيل ما بينها إلى خفّان والقطقطانة ولعلع، وهو الذى قبض على عبداللّه بن يقطر (رض)، وكذلك على قيس بن مسهّر (رض)، وكان له دور فعّال فى قتال الامام الحسين عليه السلام فى كربلاء، وكان مأموراً من قبل يزيد أيضاً لقتال ابن الزبير بمكة.

(۴) وورد فى حاشية الفتوح أنّ إسم هذا الرجل مصابر بن مزينة المازنى، وذكره المحقّق القرشى باسم (مضابر بن رهينة المازنى)، (راجع: حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام، ۳: ۱۲۳).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۹۲

ثمّ بعث ابن زياد إلى شبث بن ربعى الرياحى .. «۱» فاعتلّ بمرض، فقال له ابن زياد:

أتتمارض؟ إن كنتَ فى طاعتنا فاخرج إلى قتال عدوّنا، فخرج إلى عمر بن سعد فى ألف فارس بعد أن أكرمه ابن زياد وأعطاه وحباه، وأتبعه بحجّار بن أبجر «۲» فى ألف فارس، فصار عمر بن سعد فى إثنين وعشرين ألفاً ما بين فارس وراجل.». «۳»

ويصف البلاذرى التعبئة العامة التى قام بها ابن زياد لإخراج أهل الكوفة إلى قتال الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: «ولمّا سرّح ابن زياد عمر بن سعد من (حمام أعين)، «۴» أمر الناس فعسكروا بالنخيلة، وأمر ألّا يتخلّف أحدٌ منهم، وصعد المنبر فقرّظ معاوية وذكر إحسانه وإدراره الأعطيات، وعنايته بأمور الثغور، وذكر اجتماع الالفة به وعلى يده! وقال: إنّ يزيد ابنه المتقبّل «۵» له، السالك لمناهجه المحتذى لمثاله، وقد زادكم مائة مائة فى أعطياتكم، فلا يبقين رجل من العرفاء والمناكب

---

(۱) شبث بن ربعى الرياحى اليربوعى التميمى: لعنه اللّه، كان مؤذن سجاح التى ادّعت النبوّة، ثمّ أسلم، وكان فيمن أعان على عثمان، ثمّ صار مع علىّ، ثم صار من الخوارج، ثمّ تاب!، ثم حضر قتل الحسين عليه السلام، وكان ممّن كتبوا إليه فى مكّة!، ثمّ حضر قتل المختار، ومات بالكوفة حدود الثمانين، وهو من أصحاب المساجد الأربعة الملعونة التى جدّدت بالكوفة فرحاً واستبشاراً بقتل الحسين عليه السلام.

(۲) حجار بن أبجر العجلى السلمى: راجع ترجمته فى الجزء الثانى من هذه الدراسة: ۳۴۲.

(۳) الفتوح، ۵: ۱۵۷- ۱۵۸.

(۴) حمّام أعينَ: بتشديد الميم، بالكوفة، ذكره فى الأخبار مشهور، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبى وقّاص (معجم البلدان، ۲: ۲۹۹)، وفى تجريد الأغانى لابن واصل الحموى، ۱: ۲۷۷ أنه باسم أعين حاجب بشر بن مروان بن الحكم.

(۵) المتقبّل له: لربّما كانت بمعنى المتخيّر من قِبلِه، أو البديل له (راجع: لسان العرب، ۱۱: ۵۷۲- ۵۸۰، مادة: قول، قبل).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۹۳

والتجّار والسكّان إلّا خرج فعسكر معى! فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّة!

ثمّ خرج ابن زياد فعسكر، وبعث إلى الحصين بن تميم وكان بالقادسية فى أربعة آلاف، فقدم النخيلة فى جمع من معه، ثمّ دعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثى، ومحمّد بن الأشعث بن قيس، والقعقاع بن سويد بن عبدالرحمن المنقرى، وأسماء بن خارجة الفزارى، وقال: طوفوا فى الناس فمروهم بالطاعة والإستقامة، وخوّفوهم عواقب الأمور والفتنة والمعصية! وحثّوهم على العسكرة!

فخرجوا فعدّروا وداروا بالكوفة، ثمّ لحقوا به، غير كثير بن شهاب فإنّه كان مبالغاً يدور بالكوفة يأمر النّاس بالجماعة ويحذّرهم الفتنة والفرقة، ويخذّل عن الحسين!

وسرّح ابن زياد أيضاً حصين بن تميم فى الأربعة آلاف الذين كانوا معه إلى الحسين بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين، ووجّه أيضاً إلى الحسين حجّار بن أبجر العجلى فى ألف، وتمارض شبث بن ربعى، فبعث إليه فدعاه وعزم عليه أن يشخص إلى الحسين فى ألف ففعل. «۱»

وكان الرجل يُبعث فى ألف فلا يصل إلّا فى ثلاثمائة أو أربعمائة وأقلّ من

---

(۱) «ثمّ أرسل إلى شبث بن ربعى أن أقبل إلينا، وإنّا نريد أن نوجّه بك الى حرب الحسين! فتمارض شبث، وأراد أن يعفيه ابن زياد

فأرسل إليه: أمّا بعدُ، فإنّ رسولي أخبرني بتمارضك، وأخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤن! إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعاً. فأقبل إليه شبث بعد العشاء، لئلّا ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلّة، فلمّا دخل رحّب به وقرّب مجلسه، وقال: أُحبُّ أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عوناً لابن سعد عليه! فقال: أفعل أيها الأمير!» (البحار، ۴۴: ۳۸۶ نقلًا عن كتاب السيّد محمد بن أبي طالب).

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۹۴

ذلك كراهة منهم لهذا الوجه! «۱»

ووجّه أيضاً يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم «۲» في ألف أو أقلّ، ثمّ إنّ ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، «۳» وأمر القعقاع بن سويد بن

---

(۱) روى الدينورى قائلًا: «قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير، يصلون إلى كربلاء ولم يبق منهم إلّا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون ويتخلّفون» (الأخبار الطوال: ۲۵۴).

(۲) يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم: راجع ترجمته مفصّلة في الجزء الثاني من هذه‌الدراسة: ۳۴۲.

(۳) عمرو بن حريث: قال التستري عدّة الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله، وفي أصحاب عليّ عليه السلام، قائلًا: عدوّ اللّه ملعون. (راجع: قاموس الرجال، ۸: ۷۵).

وهو ممّن مرد على النفاق فلا يستطيع العيش بلانفاق، وقد روى عن الحسين عليه السلام أنه قال: «لمّا أراد عليٌّ أن يسير إلى النهروان، استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتأخّر عنه شبث بن ربعي، وعمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وجرير بن عبداللّه البجلي، وقالوا: أتأذن لنا أيّاماً نتخلّف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك؟ فقال لهم: قد فعلتموها! سوءة لكم من مشايخ، فواللّه مالكم من حاجة تتخلّفون عليها، وإنّي لأعلم ما في قلوبكم، وسأيئس لكم، تريدون أن تثبّطوا عنّي الناس، وكأنّي بكم بالخورنق وقد بسطتم سُفركم للطعام، إذ يمرُّ بكم ضبٌّ فتأمرون صيانكم فيصيدونه، فتخلعونى وتبايعونه!

ثم مضى إلى المدائن، وخرج القوم إلى الخورنق، وهيأوا واطعاماً، فبيناهم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مرَّ بهم ضبٌّ! فأمروا صيانهم فأخذوه وأوثقوه، ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر عليٌّ، وأقبلوا إلى المدائن، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: بئس للظالمين بدلًا! ليمتنّكم اللّه يوم القيامة مع إمامكم الضبّ الذى بايعتم! لكأنّى أنظر إليكم يوم القيامة وهو يسوقكم إلى النار.

ثمّ قال: لئن كان مع رسول اللّه منافقون فإنّ معي منافقين، أما واللّه يا شبث ويا ابن حُريث لتقاتلان ابنى الحسين، هكذا أخبرنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله.» (الخرائج والجرائح، ۱: ۲۲۵- ۲۲۶، رقم ۷۰).

وكان معاوية قد دسَّ إلى عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وحجر بن الحجر، وشبث بن ربعي دسيساً- أفرد كلّ واحد منهم بعين من عيونه-: «أنّك إنْ قتلت الحسن بن عليّ فلك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتي»، فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلأم وليس درعاً وكفّرها، وكان يحترز ولايتقدّم للصلاة بهم إلّا كذلك، فرماه أحدهم بسهم في الصلاة .. (راجع: علل الشرائع: ۲۲۰، باب ۱۶۰).

وكان عمرو بن حريث مقرّباً من عبيداللّه بن زياد، وكان يستخلفه عليها، فقد استخلفه عليها أثناء مواجهته لمحاصرة مسلم بن عقيل عليه السلام إيّاه في القصر، كما استخلفه عليها عند خروجه الى النخيلة أبّان محاصرته الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۹۵

عبدالرحمن بن بجير المنقرى بالتطواف بالكوفة في خيل، فوجد رجلًا من همدان قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة، «۱» فأتى به ابن زياد فقتله! فلم يبق بالكوفة محتلم إلّا خرج إلى العسكر بالنخيلة.

ثمّ جعل ابن زياد يُرسل العشرين والثلاثين والخمسين إلى المائة، غدوة وضحوة ونصف النهار وعشيّة، من النخيلة يمدُّ بهم عمر بن سعد- وكان يكره أن يكون هلاك الحسين على يده! فلم يكن شيء أحبّ إليه من أن يقع الصلح!- ووضع ابن زياد المناظر على الكوفة لئلّا يجوز أحدٌ من العسكر مخافة لأن يلحق الحسين مغيثاً له! ورتّب المسالح حولها، وجعل على حرس الكوفة والعسكر زحر بن قيس الجعفي، «۲» ورتّب بينه وبين عسكر عمر بن سعد خيلًا مضمرة مقدحاً! فكان خبر ما قبله يأتيه في كلّ وقت.» «۳»

---

(۱)

في الأخبار الطوال: ۲۵۵، «فبينما هو يطوف في أحياء الكوفة إذ وجد رجلًا من أهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له، فأرسل به الى ابن زياد، فأمر به فضربت عنقه!».

(۲) يرد إسمه في مصادر تأريخية أخرى: زجر بن قيس الجعفي.

(۳) أنساب الأشراف، ۳: ۳۸۶- ۳۸۸.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۹۶

إكتمال تعبئة الكوفة لقتال الإمام عليه السلام في السادس من المحرّم

وفي رواية السيّد محمّد بن أبي طالب: «فما زال يُرسل إليه بالعساكر حتّى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل.». «۱»

وروى الشيخ الصدوق (ره) بسندٍ عن المفضّل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام، عن جدّه عليه السلام: «أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلمّا نظر إليه بكى.

فقال له: ما يبكيك يا أبا عبداللّه؟!

قال: أبكى لما يُصنع بك!

فقال له الحسن عليه السلام: إنَّ الذى يؤتى إليَّ سمٌّ يُدسُّ إليَّ فأُقتل به، ولكن لايوم كيومك يا أباعبداللّه! يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه و آله، وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببني أميّة اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكى عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار!». «۲»

كما روى الشيخ الصدوق (ره) بسنده عن ثابت بن أبي صفيّة قال: «نظر سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إلى عبيداللّه بن عبّاس بن عليّ بن أبي طالب فاستعبر ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول اللّه صلى الله عليه و آله من يوم أُحد، قُتل فيه عمّه حمزة بن عبدالمطّلب أسد اللّه وأسد رسوله، وبعده يوم مؤته، قُتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب.

---

(۱) البحار، ۴۴: ۳۸۶.

(۲) أمالي الصدوق: ۱۰۱، المجلس ۲۴، حديث رقم ۳.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۹۷

ثم قال عليه السلام: ولايوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف عليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمّة، كلّ يتقرّب إلى اللّه عزّ وجلّ بدمه! وهو باللّه يذكّرهم فلا يتّعظون حتّى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ...». «۱»

فالصحيح إذن في عدد جيش عمر بن سعد لعنه اللّه هو الثلاثون ألفاً- كما يقرّه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والإمام السجّاد عليه السلام- وينبغي الإنتباه إلى أنهما عليهما السلام ربما عنيا- فقط- الذين يزدلفون يوم عاشوراء لقتال الإمام الحسين عليه السلام، وهذا يعني ضمناً أنّ في جيش ابن سعد من هو كاره لايزدلف لقتال الإمام عليه السلام، وهذا يعني أن سواد الجيش الأموى الذى واجه الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء يبلغ أكثر من ثلاثين ألف رجل.

وتقول رواية ابن أعثم الكوفي: «ثمّ كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد: إنّي لم أجعل لك علّة في قتال الحسين من كثرة الخيل والرجال، فانظر أن لاتبدأ أمراً حتى تشاورني غدوّاً وعشيّاً مع كلّ غادٍ ورائح- والسلام.

قال: وكان عبيداللّه بن زياد في كلّ وقت يبعث إلى عمر بن سعد، ويستعجله في قتال الحسين!

قال: والتأمت العساكر إلى عمر بن سعد لست مضين من المحرّم.». «۲»

أحد أنصار الإمام عليه السلام يحاول اغتيال ابن زياد!

روى البلاذرى قائلًا: «وهمّ عمّار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد اللّه

---

(۱) أمالي الصدوق: ۳۷۳- ۳۷۴، المجلس السبعون، رقم ۱۰.

(۲) الفتوح: ۵: ۱۵۹.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۹۸

بن زياد في عسكره بالنخيلة، فلم يمكنه ذلك، فلطف حتى لحق بالحسين فقُتل معه!». «۱»

غير أنّ هذا اللطف والتخفّي لم ينفع هذا الشهيد البطل (رض) عند كلّ المفارز والمسالح التي ترصد حركة كلّ عابر باتجاه كربلاء،

فاضطرّ إلى الإصطدام مع إحدى المسالح الكبيرة الموجودة على جسر الصراة التى كان على رأسها اللعين زجر بن قيس الجعفى، فقد نقل المحقّق المرحوم السيّد المقرّم فى مقتله يقول: «وجعل عبيداللّه بن زياد زجر بن قيس الجعفى على مسلحة فى خمسمائة فارس! وأمره أن يُقيم بجسر الصراة، «۲» يمنع من يخرج من الكوفة يريد الحسين عليه السلام، فمرّ به عامر «۳» بن أبى سلامة بن عبداللّه بن عرار الدالانى، فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد فارجع! فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضى! وليس أحدٌ منهم يطمع فى الدنوّ منه! فوصل كربلاء ولحق بالحسين عليه السلام حتّى قُتل معه، وكان قد شهد المشاهد مع أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام.». «۴»

رسالة الإمام عليه السلام إلى أخيه محمّد بن الحنفيّة

اشارة

روى الشيخ ابن قولويه (ره) بسند عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «كتب الحسين

---

(۱) أنساب الأشراف، ۳: ۳۸۸.

(۲) الصراة: بالفتح، نهر يأخذ من نهر عيسى من بلدة يُقال لها المحوّل، بينها وبين بغداد فرسخ، وهومن أنهار الفرات. (راجع: وقعة صفّين: ۱۳۵، الحاشية).

(۳) ضبطه المحقّق السماوى (ره) هكذا: «عمّار بن أبى سلامة بن عبداللّه بن عمران بن راس بن‌دالان، أبوسلامة الهمدانى الدالانى، وبنودالان بطن من همدان (راجع: إبصار العين: ۱۳۳).

(۴) مقتل الحسين عليه السلام، للمقرّم: ۱۹۹ عن كتاب الإكليل للهمدانى، ۱۰: ۸۷ و ۱۰۱، وفيه «ودالان بطن من همدان منهم بنوغُرار بضمّ العين، وهو غُرار بن رؤاس بن دالان ...».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۹۹

بن علىّ عليهما السلام إلى محمّد بن علىّ من كربلاء:

بسم اللّه الرحمن الرحيم.

من الحسين بن علىّ إلى محمّد بن علىّ ومن قِبَلهُ من بنى هاشم:

أمّا بعدُ، فكأنّ الدنيا لم تكن! وكأنّ الآخرة لم تزل! والسلام.». «۱»

تأمّل:

إنّ غير المعصوم فى أخذه وتلقّيه عن النبىّ الأكرم محمّد وآله الطيبين الطاهرين صلى الله عليه و آله- كما فى أخذه عن القرآن الكريم- إنّما يأخذ على قدر وعائه وأدائه، ولايمكنه- مع قصوره- أن يدّعى أنّ ما فهمه من القرآن أو من المعصوم عليه السلام هو كلّ ما أراد المعصوم عليه السلام أو هو كلّ المراد القرآنىّ.

وهذه الرسالة التى كتبها الإمام الحسين عليه السلام من كربلاء الى أخيه محمّد بن الحنفيّة (رض)، وهى آخر ما كتبه الإمام عليه السلام من الرسائل، ولعلّها أقصر رسائله عليه السلام متناً، مثيرة للعجب وداعية إلى التأمّل!

ما هو المعنى الذى أراد الإمام الشهيد الفاتح عليه السلام أن يوصله خلال هذه الرسالة من أرض المصرع المختار إلى أخيه محمّد بن الحنفيّة (رض) وإلى بنى هاشم، وإلى الأجيال كافّة؟

لكلّ معترف أن يعترف على قدر وعائه! ونحن على قدر وعائنا نقول: ربّما أراد الإمام عليه السلام فى قوله: «فكأن الدنيا لم تكن، وكأنّ الآخرة لم تزل» نفس المعنى الذى أراده عليه السلام فى قوله لأنصاره ليلة عاشوراء: «واعلموا أنّ الدنيا حلُوها ومُرّها حُلم!

---

(۱) كامل الزيارات: ۷۶، الباب ۲۳، رقم ۱۵؛ وذكرها بعض الفضلاء فى حوادث اليوم السادس من المحرّم (راجع: قصة كربلاء: ۲۲۸).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۰۰

والإنتباه فى الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقىّ من شقى فيها! ..». «۱» ذلك لأنّ الإنسان ابن الأيّام الثلاثة: يوم ولدته أمّه، ويوم يخرج من هذه الدنيا، ويوم يقوم للحساب! وهذه الأيّام الثلاثة الكبرى هى التى ورد السلام فيها من اللّه تبارك وتعالى على يحيى عليه السلام، فى قوله تعالى: «وسلام عليه يوم ولد، ويوم يموت، ويوم يُبعث حيّا». «۲» وفى قوله تعالى عن لسان عيسى عليه السلام: «والسلام علىّ يوم ولدت، ويوم أموت، ويوم أُبعث حيّا». «۳»

وإذا تأمّل كلّ إنسان فى الماضى من عمره طويلًا كان أم قصيراً، فكأنّما يتأمّل فى رؤيا منام رآها البارحة! والآتى من العمر- بعد مروره- كما الماضىّ، حلمٌ أيضاً!

فالدنيا وهى عمر الإنسان بكلّ تفصيلاته الحلوة والمرّة حلُمٌ فى الختام! فكأنّ الدنيا لم تكن!

فالعاقل السعيد من أخذ من هذه الدنيا كما يأخذ المارّ من ممّره لمقرّه، والعاقل السعيد من لم يتعلّق قلبه بهذه الدار الزائلة، ولم يقع فى شباكها، وكان من المخفّين فيها، ليكون فراقها عليه سهلًا يسيراً هيّناً، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «من كثر إشتياكه بالدنيا كان أشدّ لحسرته عند فراقها». «۴»

وإذا كانت هذه هى حقيقة الدنيا! وكان لابدّ من فراقها، فليكن الختام أفضل الختام! ولتكن النهاية أشرف نهاية، وأفضل الموت القتل فى سبيل اللّه! فليكن

---

(۱) التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكرى عليه السلام: ۲۱۸، وعنه البحار: ۱۱: ۱۴۹.

(۲)

(۳) (۲) و سورة مريم عليها السلام: الآيتان: ۱۵ و ۳۳؛ ومع أنّ الأيام الكبرى من عمر الإنسان هى ثلاثة أيّام، إلّا أنّ القرآن الحكيم يقرّر أنّ «يوم يبعث حيّاً» هو «ذلك اليوم الحقّ فمن شاء اتخذ إلى ربّه مآباً» (سورة النبأ، الآية ۳۹).

(۴) سفينة البحار: مادة «دنى».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۰۱

الختام إذن قتلًا فى سبيل اللّه! وهذا هو البرُّ الذى ليس فوقه برٌّ! وفى ذلك فليتنافس المتنافسون! ولهذا فليعمل العاملون!

وأقوى الظنّ أنّ هذا المعنى الذى أراد أن يوصله الإمام عليه السلام فى رسالته هذه التى كتبها من كربلاء أرض المصرع المختار وبقعة الفتح إلى محمد بن الحنفية وبقية بنى هاشم فى المدينة المنوّرة- وإلى كافّة الأجيال إلى قيام الساعة- متمّم ومكمّل لمعنى رسالته القصيرة الأولى التى بعثها عليه السلام إليهم من مكّة المكرّمة والتى جاء فيها: «بسم اللّه الرحمن الرحيم. من الحسين بن علىّ إلى محمّد بن علىّ ومن قِبله من بنى هاشم: أمّا بعدُ، فإنّ من لحق بى استُشهد! ومن لم يلحق بى لم يُدرك الفتح! والسلام.». «۱»

فتأمّل!

خطبة للإمام عليه السلام فى أصحابه

اشارة

روى ابن عساكر يقول: «لمّا نزل عمر بن سعد بحسين، وأيقن أنّهم قاتلوه قام فى أصحابه خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال: «قد نزل بنا ما ترون من الأمر، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، واستمرّت حتّى لم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء! وإلّا خسيس عيش كالمرعى الوبيل! ألا- ترون أنّ الحقّ لايُعمل به! وأنّ الباطل لايُتناهى عنه! ليرغب المؤمن فى لقاء اللّه، وإنّى لا أرى الموت إلّا سعادة! والحياة مع الظالمين إلّا برما.». «۲»

---

(۱)

كامل الزيارات: ۷۶، باب ۲۳، رقم ۱۵.

(۲) تاريخ ابن عساكر؛ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق المحمودى: ۳۱۴- ۳۱۵، رقم ۲۷۱، ورواها الطبرانى أيضاً فى المعجم الكبير، ۳: ۱۱۴، رقم ۲۸۴۲، ورواه أبونعيم الأصبهانى فى حلية الأولياء: ۲: ۳۹، ورواه الخوارزمى بسنده عن أبى نعيم، فى‌المقتل، ۲: ۷، رقم ۷ ورواه المتقى الهندى فى مجمع الزوائد، ۹: ۱۹۲ عن الطبرانى.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۰۲

إشارة:

مرّ بنا قبل ذلك- فى وقائع وأحداث منازل الطريق بين مكّة وكربلاء- كما فى رواية الطبرى «۱» أنّ الإمام عليه السلام خطب هذه الخطبة فى منطقة ذى حُسم، وكان قد تمّ التعليق على هذه الخطبة- هناك- بعدّة ملاحظات، فراجعها «۲» وقد أوردناها أيضاً هنا

لاحتمال وقوعها أصلًا فی کربلاء، أو لاحتمال أنَّ الإمام علیه السلام کان قد کرّر مخاطبة أصحابه بهذا الکلام فی الموضعین.

حبیب بن مظاهر (رض) «۳» یستنفر حیّاً من بنی أسد لنصرة الإمام علیه السلام

اشارة

فی المقتل للخوارزمی: «قال: والتأمت العساکر عند عمر لستّة أیّام مضین من محرّم، فلمّا رأی ذلک حبیب بن مظاهر الأسدی جاء إلی الحسین فقال له: یا ابن رسول اللّه! إنّ هاهنا حیّاً من بنی أسد قریباً منّا، أفتأذن لی بالمصیر إلیهم اللیلة أدعوهم إلی نصرتک، فعسی اللّه أن یدفع بهم عنک بعض ماتکره؟

فقال له الحسین: قد أذنت لک!

فخرج إلیهم حبیب من معسکر الحسین فی جوف اللیل متنکّراً، حتی صار إلیهم فحیّاهم وحیّوه وعرفوه.

فقالوا له: ما حاجتک یا ابن عمّ؟

---

(۱) تاریخ الطبری، ۴: ۳۰۵، وانظر: اللهوف: ۳۴.

(۲) راجعها فی وقایع منطقة (ذی خُسم): ص ۲۵۴- ۲۵۷.

(۳) حبیب بن مظهّر (مظاهر)، أبوالقاسم الأسدیّ الفقعسی: مضت له ترجمة موجزة فی الجزء الثانی: ۳۳۳؛ وستأتی له ترجمة مفصّلة فی آخر هذا الفصل.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۰۳

قال: حاجتی إلیکم أنی قد أتیتکم بخیر ما أتی به وافد إلی قوم قط! أتیتکم أدعوکم إلی نصرة ابن بنت نبیّکم، فإنّه فی عصابة من المؤمنین، الرجل منهم خیرٌ من ألف رجل! لن یخذلوه ولن یُسلموه وفیهم عین تطرف! وهذا عمر بن سعد قد أحاط به فی إثنین وعشرین ألفاً! وأنتم قومی وعشیرتی وقد أتیتکم بهذه النصیحة، فأطیعونی الیوم تنالوا شرف الدنیا وحسن ثواب الآخرة، فإنّی أُقسم باللّه لایُقتل منکم رجل مع ابن بنت رسول اللّه صابراً محتسباً إلّا کان رفیق محمّد صلی الله علیه و آله فی أعلی علّیین.

فقام رجلٌ من بنی أسد یُقال له عبداللّه بن بشر فقال: أنا أوّل من یجیب إلی هذه الدعوة، ثمّ جعل یرتجز ویقول:

قد علم القوم اذا تناکلواوأحجم الفرسان إذ تناضلوا

أنّی الشجاع البطل المقاتل کأننی لیثٌ عرین باسلٌ

ثمّ بادر رجال الحیّ إلی حبیب، وأجابوه فالتأم منهم تسعون رجلًا وجاءوا مع حبیب یریدون الحسین، فخرج رجل من الحیّ، یُقال: فلان بن عمرو حتّی صار إلی عمر بن سعد فی جوف اللیل، فأخبره بذلک، فدعا عمر برجلٍ من أصحابه یقال له «الأزرق بن الحرث الصدائی» فضمّ إلیه أربعمائة فارس، ووجّه به إلی حیّ بنی أسد مع ذلک الذی جاء بالخبر، فبینا أولئک القوم من بنی أسد قد أقبلوا فی جوف اللیل مع حبیب یریدون عسکر الحسین اذ استقبلتهم خیل ابن سعد علی شاطی الفرات، وکان بینهم وبین معسکر الحسین الیسیر، فتناوش الفریقان واقتتلوا، فصاح حبیب بالأزرق بن الحرث: مالک ولنا؟! إنصرف عنّا! یا ویلک دعنا واشقَ بغیرنا!

فأبی الأزرق، وعلمت بنو أسد أن لاطاقة لهم بخیل ابن سعد فانهزموا راجعین إلی حیهم! ثمّ تحمّلوا فی جوف اللیل خوفاً من ابن سعد أن یکبسهم،

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۰۴

ورجع حبیب إلی الحسین فأخبره، فقال: لاحول ولاقوّة إلّا باللّه العلیّ العظیم!». «۱»

من غرائب ما تفرّد به البلاذری!

وکان البلاذری ممّن روی قصة استنفار حبیب بن مظاهر (رض) حیّاً من بنی أسد لنصرة الإمام الحسین علیه السلام- وقد أوردنا روایته فی الحاشیة- لکنّ البلاذری قال فی ذیل روایته لهذه القصة: مع الرکب الحسینی ج۴ ۱۰۴ من غرائب ما تفرد به البلاذری! ..... ص : ۱۰۴

وکان فراس بن جعدة بن هبیرة المخزومی مع الحسین، وهو یری أنّه لایخالَف! فلمّا رأی الأمر وصعوبته هاله ذلک! فأذن له الحسین فی الإنصراف، فانصرف لیلًا!». «۲»

ونقول:

أولًا: لم یُعرف فی کتب التواریخ وکتب الرجال أنَّ لجعدة بن هبیرة

---

(۱) مقتل الحسین علیه السلام؛ للخوارزمی، ۱: ۳۴۵- ۳۴۶ عن الفتوح، ۵: ۱۵۹- ۱۶۲ بتفاوت، وقد اخترنا نصّ الخوارزمی لأنه خال من الإضطراب، وفی الفتوح: «واقتتلوا قتالًا شدیداً»، وانظر: البحار، ۴۴: ۳۸۷ فی نقله عن کتاب السیّد محمّد بن أبی طالب.

وروی البلاذری هذه الواقعة أیضاً فی کتابه أنساب الأشراف، ۳: ۳۸۸، ونصه: «وقال حبیب بن مظهر للحسین: إنّ هاهنا حیّاً من بنی أسد أعراباً ینزلون النهرین، ولیس بیننا وبینهم إلّا رَوْحَة! أفتأذن لی فی إتیانهم ودعائهم لعلّ اللّه أن یجرّ بهم إلیک نفعاً أو یدفع عنک مکروها. فأذن له فی ذلک، فأتاهم فقال لهم: إنّی أدعوکم إلی شرف الآخرة وفضلها وجسیم ثوابها! أنا أدعوکم إلی نصر ابن بنت نبیکم فقد أصبح مظلوماً! دعاه أهل الکوفة لینصروه فلمّا أتاهم خذلوه وعدوا علیه لیقتلوه! فخرج معه منهم سبعون، وأتی عمر بن سعد رجل ممّن هناک یُقال له «جبلة بن عمرو» فأخبره خبرهم، فوجّه أزرق بن الحارث الصیداوی، فی خیل فحالوا بینهم وبین الحسین! ورجع إبن مظهر إلی الحسین فأخبره الخبر فقال: الحمدُ للّه کثیرا!».

(۲) أنساب الأشراف، ۳: ۳۸۸.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۰۵

المخزومی ولداً إسمه فراس (کما ذکر البلاذری)، بل إنّ له ولدین معروفین أحدهما یحیی، وله روایة عن الإمام الحسین علیه السلام، وهو من رواة الغدیر، وعبداللّه (وهو الذی فتح القهندر وکثیراً من خراسان)، وقیل إنّ له ولداً آخر إسمه عمر. «۱»

ولو فرضنا- جدلًا- أنّ لجعدة بن هبیرة المخزومی ولداً إسمه فراس کما زعم البلاذری، فإنّ ما نسبه البلاذری لهذا الولد من تخلّیه عن الإمام الحسین علیه السلام فی الشدّة أمرٌ مستبعدٌ جدّاً! ذلک لأنّ جعدة بن هبیرة هو ابن أمّ هانی بنت أبی طالب علیه السلام فجعدة ابن عمّیة الإمام علیه السلام، ففراس (المزعوم) هذا وهو ابن جعدة یکون ذا قرابة قریبة من الإمام علیه السلام، هذا فضلًا عن أنّ التأریخ- بل البلاذری نفسه- حدّثنا عن أنّ بنی جعدة کانوا من أهل المعرفة بأهل البیت علیهم السلام ومن شیعتهم، «۲» وهذا- أیضاً- فضلًا عن أنّ جعدة وأباءه قد عُرفوا بالشجاعة والبأس والشدّة فی الحرب والکریهة، ولم یُعرف لهم موقف متخاذل، أو أخزاهم خوف من الأعداء! هذا جعدة وقد عُرفت عنه الشدّة فی الحرب، یقول له عتبة بن أبی سفیان: إنّما لک هذه الشدّة فی الحرب من قِبَل خالک- یعنی علیّاً علیه السلام! فیقول له جعدة: لو کان لک خال مثل خالی لنسیت أباک! «۳»

فهل یُتصور أنَّ ولداً من أولاد جعدة الشجاع هذا یعرّض نفسه وشرفه لعار الجین علی صفحة التأریخ إلی قیام الساعة فیتخلّی ساعة الشدّة عن رجل محتاج

---

(۱) راجع: مستدرکات علم رجال الحدیث، ۲: ۱۳۱ و ۸: ۱۹۳، وشرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید، ۱۸: ۳۰۸.

(۲) أنساب الأشراف، ۳: ۳۶۶.

(۳) مستدرکات علم رجال الحدیث، ۲: ۱۳۰، رقم ۲۴۸۹ ومعجم رجال الحدیث، ۴: ۴۳، رقم ۲۰۹۷.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۰۶

إلیه وذی رحم ماسة به کانت الأعداء قد أحاطت به من کلّ جانب؟! فما بالک إذا کان هذا المحتاج إلیه ابن رسول اللّه وابن خال أبیه وهو الحسین علیه السلام؟!

هذا مالو تأمّل البلاذریّ نفسه فیه لما تجرّأ علی الإتیان به!

وممّا یؤسف له أن بعض المتتبعین أخذ هذا عن البلاذری أخذ المسلّمات، ولم یکلّف نفسه مناقشة تلک الدعوی. «۱»

وقایع الیوم السابع من المحرّم!

بعد أن روی الخوارزمی فی مقتله قصة المواجهة بین جماعة بنی أسد الذین استجابوا لدعوة حبیب بن مظاهر (رض) وبین خیل عمر بن سعد (أربعمائة فارس) بقیادة الأزرق بن الحرث الصدائی، وکیف انهزمت مجموعة بنی أسد بعد قتال شدید، ورجوعهم إلی حیهم، ثمّ ارتحالهم عنه فی جوف اللیل خوفاً من بأس جیش ابن سعد، وعودة حبیب (رض) إلی معسکر الإمام علیه السلام!

یتابع الخوارزمی سرد بقیّة قصة کربلاء فیقول: «ورجعت تلک الخیل حتّی نزلت علی الفرات، وحالوا بین الحسین وأصحابه وبین الماء، فأضرّ العطش بالحسین وبمن معه، فأخذ الحسین علیه السلام فأساً، وجاء إلی وراء خیمة النساء، فخطا علی الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة، ثمّ احتفر هنالک فنبعت له هناک عین من الماء العذب! فشرب الحسین وشرب النّاس بأجمعهم! وملاؤا أسقیتهم، ثمّ غارت العین فلم یُرَ لها أثر!

وبلغ ذلک إلی عبیداللّه فکتب إلی عمر بن سعد: بلغنی أنّ الحسین یحفر

(۱) راجع: حیاة الإمام الحسین بن علی علیهما السلام، ۳: ۱۷۱.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۰۷

الآبار ویصیب الماء فیشرب هو وأصحابه، فانظر إذا ورد علیک کتابی هذا فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت، وضیّق علیهم ولاتدعهم أن یذوقوا من الماء قطرة! وافعل بهم کما فعلوا بالزکیّ عثمان! والسلام.». «۱»

«فلمّا ورد علی عمر بن سعد ذلک أمر عمرو بن الحجّاج أن یسیر فی خمسمائة راکب، فینیخ علی الشریعة، ویحولوا بین الحسین وأصحابه وبین الماء، وذلک قبل مقتله بثلاثة ایّام، فمکث أصحاب الحسین عطاشی.». «۲»

«وناداه عبداللّه بن أبی حصین الأزدی (عبداللّه بن حصن الأزدی) «۳» فقال: یا حسین ألا تنظر إلی الماء کأنّه کبد السماء! واللّه لاتذوق منه قطرة حتّی تموت عطشاً! فقال حسین: اَللّهمّ اقتله عطشاً ولاتغفر له أبداً. قال حمید بن مسلم: «۴» واللّه

(۱) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۱: ۳۴۶ عن کتاب الفتوح- النسخة التی عندنا- لیس فیها قصة کیف حفر الإمام علیه السلام بئراً خلف خیمة النساء؛ وانظر: تاریخ الطبری: ۴: ۳۱۱- ۳۱۲ وأنساب الأشراف، ۳: ۳۸۹.

(۲) الأخبار الطوال: ۲۵۵.

(۳) کما فی روایة أنساب الأشراف، ۳: ۳۸۹.

(۴) حمید بن مسلم الأزدی الکوفی: هو فی الإصطلاح الرجالی من أصحاب الإمام السجاد علیه السلام، ومن المجاهیل! (راجع: معجم رجال الحدیث، ۶: ۲۹۷، رقم ۴۰۹۰ ومستدرکات علم رجال الحدیث، ۳: ۲۸۹، رقم ۵۱۱۹).

وقد حضر حمید بن مسلم هذا واقعة عاشوراء، ونقل جملة من قضایاها فیما یشبه دور المراسل الصحفی، لکنّ نفس نقله لهذه الوقائع دلیل تام علی أنّه کان فی صفّ أعداء الإمام الحسین علیه السلام، بل کان له أکثر من دور فی خدمة جیش ابن سعد لعنه اللّه، فقد روی الطبری فی تأریخه، ۴: ۳۴۸ ونقل أیضاً العلّامة المجلسی (ره) عن کتاب السیّد محمد بن أبی طالب (ره) أنّ عمر بن سعد سرّح برأس الحسین علیه السلام یوم عاشوراء مع خولّی بن یزید الأصبحی وحمید بن مسلم إلی ابن زیاد (راجع البحار، ۴۵: ۶۲)، وقد نقل العلّامة المجلسی (ره) عن السیّد محمد بن أبی طالب (ره) أیضاً أنّ حمید بن مسلم هذا حضر أیضاً واقعة (عین الوردة) مع جیش التوّابین بقیادة سلیمان بن صُرَد الخزاعی فی قتالهم طلائع جیش الشام الذی کان أمیره العام عبیداللّه بن زیاد!! (راجع: البحار، ۴۵: ۳۶۰- ۳۶۱).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۰۸

لَعُدْتُه بعد ذلک فی مرضه، فواللّه الذی لا إله إلّا هو لقد رأیته یشرب حتی یبغر! «۱» ثم یقیء ثم یعود فیشرب حتّی یبغر فما یروی! فما زال ذلک دأبه حتّی لفظ غُصّته یعنی نفسه!». «۲»

ویواصل الطبری قصة منع الماء یوم السابع من المحرّم قائلاً: «ولمّا اشتدّ علی الحسین وأصحابه العطش دعا العبّاس بن علیّ بن أبی طالب أخاه، فبعثه فی ثلاثین فارساً وعشرین راجلًا، وبعث معهم بعشرین قربة، فجاءوا حتّی دنوا من الماء لیلًا، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملی، فقال عمرو بن الحجّاج الزبیدی: من الرجل؟ فَجیء! ما جاء بک؟!

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذی حلأتمونا عنه!

قال: فاشرب هنیئاً!

قال: لا واللّه، لا أشرب منه قطرة وحسین عطشان ومن تری من أصحابه! فطلعوا علیه، فقال: لاسبیل إلی سقی هؤلاء! إنّما وضعنا بهذا المکان لنمنعهم الماء!

فلمّا دنا منه- أی نافع- أصحابه قال لرجاله: إملؤا قربکم!

فشدّ الرجّالة فملؤا قربهم، وثار إلیهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل علیهم العبّاس ابن علیّ ونافع بن هلال فکفّوهم! ثمّ انصرفوا إلی رحالهم فقالوا:

(۱) بغر: شرب فلم یروَ، فأخذه داء من الشرب!

(۲) تأریخ الطبری، ۴: ۳۱۲.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۰۹

إمضوا! ووقفوا دونهم، فعطف علیهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه، واطّردوا قلیلًا، ثمّ إنّ رجلًا من صُدَاء طُعِن، من أصحاب عمرو بن الحجّاج، طعنه نافع بن هلال، فظنّ أنها لیست بشیء، ثمّ إنّها انتفضت بعد ذلک فمات منها! وجاء أصحاب حسین بالقرب فأدخلوها علیه.». «۱»

وفی روایة ابن أعثم الکوفی: «... فاقتتلوا علی الماء قتالًا عظیماً! فکان قوم یقتتلون وقوم یملؤون القرب حتّی ملؤها، فقُتل من أصحاب عمرو جماعة ولم یُقتل من أصحاب الحسین أحد! ثُمّ رجع القوم إلی معسکرهم وشرب الحسین من القرب ومن کان معه.». «۲»

وفی روایة البلاذری: «ویُقال إنهم حالوا بینهم وبین ملئها، فانصرفوا بشیء یسیر من الماء، ونادی المهاجر بن أوس التمیمی: یا حسین ألا تری إلی الماء یلوح کأنّه بطون الحیّات، واللّه لاتذوقه أو تموت! فقال: إنّی لأرجو أن یوردنیه اللّه ویحلأکم عنه.

ویُقال: إنّ عمرو بن الحجّاج قال: یا حسین! إنّ هذا الفرات تلغ فیه الکلاب وتشرب منه الحمیر والخنازیر، واللّه لاتذوق منه جرعة حتّی تذوق الحمیم فی نار جهنّم!!». «۳»

أمّا الدینوری یصف واقعة الشریعة یوم السابع وصفاً مختصراً ودقیقاً حیث یقول: «فمضی العبّاس نحو الماء، وأمامهم نافع بن هلال، حتّی دنوا من الشریعة، فمنعهم عمرو بن الحجّاج، فجالدهم العبّاس علی الشریعة بمن معه حتّی أزالوهم

(۱) تأریخ الطبری، ۴: ۳۱۲؛ وانظر: أنساب الأشراف، ۳: ۳۸۹، والکامل فی التأریخ، ۳: ۲۸۳.

(۲) الفتوح، ۵: ۱۶۴؛ وعنه مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، ۱: ۳۴۶- ۳۴۶، بتفاوت یسیر.

(۳) أنساب الأشراف، ۳: ۳۹۰.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۱۰

عنها! واقتحم رجّالة الحسین الماء فملأوا قِرَبَهم، ووقف العبّاس فی أصحابه یذبّون عنهم حتّی أوصلوا الماء إلی عسکر الحسین!». «۱»

من هو أبوالفضل العبّاس بن أمیرالمؤمنین علیهما السلام؟

مولانا أبوالفضل العبّاس بن أمیرالمؤمنین علیّ علیهما السلام، وأمّه أم البنین فاطمة بنت حزام بن خالد الکلابیّ صلوات اللّه علیها، وهو أکبر أولادها، ولدته فی الرابع من شعبان سنة ستّ وعشرین من الهجرة، وکان عمره الشریف عند شهادته أربعاً وثلاثین سنة. «۲»

والحدیث حول هذه الشخصیّة الإسلامیّة المقدّسة الفذّة یستدعی بالضرورة أنْ یُفرد له کتاب مستقل، «۳» وحیث لایسعنا ذلک فی إطار هذه الدراسة (مع الرکب الحسینی من المدینة الی المدینة)، فإنّنا هنا- لکی لانُحرم من توفیق أداء بعض حقّه العظیم علینا- نقدّم تبرّکاً باقة من النصوص الواردة فی حقّه علیه السلام، الکاشفة عن عظمته وسموّ منزلته:

قال الإمام زین العابدین علیّ بن الحسین علیهما السلام:

«رحم اللّه العبّاس، فلقد آثر وأبلی وفدی أخاه بنفسه حتی قُطعت یداه، فأبدله اللّه عزّ وجلّ بهما جناحین یطیر بهما مع الملائکة فی الجنّة کما جعل

(۱) الأخبار الطوال: ۲۵۵.

(۲) راجع: مستدرکات علم رجال الحدیث، ۴: ۳۵۰، رقم ۷۴۴۸.

(۳) وبالفعل فهناک دراسات وکتب قیمة حول شخصیّة مولانا أبی الفضل العبّاس علیهما السلام، منها علی‌سبیل المثال: کتاب: العبّاس بن الإمام أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام، للمحقّق المرحوم السیّد عبدالرزاق المقرّم، وکتاب: بطل العلقمی، للشیخ المرحوم عبدالواحد المظفّر.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۱۱

لجعفر بن أبی طالب! وإنّ للعباس عند اللّه تبارک وتعالی منزلة یغبطه بها جمیع الشهداء یوم القیامة.». «۱»

وعن الإمام الصادق علیه السلام: «کان عمّنا العبّاس نافذ البصیرة، صلب الإیمان، جاهد مع أبی عبداللّه علیه السلام، وأبلی بلاء حسناً ومضی شهیداً ...». «۲»

وفی زیارته الواردة عن الإمام الصادق علیه السلام من العبائر العجیبة الکاشفة عن جلالة رتبة مولانا أبی الفضل علیه السلام وعظمة منزلته ما یحیّر الألباب! فلنقرأ معاً: «قال الصادق علیه السلام: إذا أردت زیارة قبر العبّاس بن علیّ، وهو علی شطّ الفرات بحذاء الحائر، فقف علی باب السقیفة وقل:

سلامُ اللّه، وسلام ملائکته المقرّبین، وأنبیائه المرسلین، وعباده الصالحین، وجمیع الشهداء والصدّیقین، والزاکیات الطیبات فیما تغتدی

وتروح، عليك يا ابن أميرالمؤمنين.

أشهدُ لكَ بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبيّ صلى الله عليه و آله المُرسل، والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصيّ المبلّغ، والمظلوم المهتضم، فجزاك الله عن رسوله، وعن أميرالمؤمنين، وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم، أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدّار، لعن الله من قتلك، ولعن الله من جهل حقّك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفُرات، أشهدُ أنك قُتلت مظلوماً، وأنّ الله منجزٌ لكم ما وعدكم.

جئتك يا ابن أميرالمؤمنين وافداً إليكم، وقلبي مُسلّم لكم، وأنا لكم تابع، ونصرتي لكم مُعدَّة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، فمعكم معكم لامع عدوّكم، إنّي بكم وبإيابكم من

---

(۱) أمالي الصدوق: ۳۷۳- ۳۷۴، المجلس السبعون حديث رقم ۱۰ ورواه أيضاً في كتاب الخصال، ۱: ۶۸ باب الإثنين حديث رقم ۱۰۱.

(۲) قاموس الرجال، ۶: ۲۹، رقم ۳۹۰۳ عن عمدة الطالب: ۳۵۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۱۲

المؤمنين، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين، قتل الله أمّة قتلتكم بالأيدى والألسن.

ثمّ ادخل وانكبّ على القبر وقُلْ:

السّلام عليك ايها العبدُ الصالح، المطيع لله، ولرسوله، ولأميرالمؤمنين، والحسن، والحسين عليهم السّلام، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ورضوانه، وعلى روحك وبدنك، وأشهدُ الله أنّك مضيتَ على ما مضى عليه البدريّون، المجاهدون في سبيل الله، المناصحون له في جهاد أعدائه، المبالغون في نصرة أوليائه، الذّابون عن أحبّائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء، وأوفر الجزاء، وأوفى جزاء أحد ممّن وفى ببيعته، واستجاب له دعوته، وأطاع ولاةَ أمره، أشهد أنّك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فبعثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح الشهداء (السعداء)، «۱» وأعطاك من جنانه أفسحها منزلًا، وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في عليين، وحشرك مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، أشهدُ أنّك لم تَهِنْ ولم تنكُل، وأنّك مضيت على بصيرة من أمرك، مقتدياً بالصالحين، ومتّبعاً للنبيين، فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين، فإنّه أرحم الراحمين.». «۲»

وورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدّسة: «السّلام على أبي الفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين، المواسى أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادى له، الواقي، الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتله يزيد «۳» بن الرِّقاد الجُهَنيّ، وحكيم بن الطُّفَيل الطّائي.». «۴»

وكان مولانا أبوالفضل عليه السلام قد قدّم إخوته لأمّه وأبيه وهم: عبدالله، وجعفر،

---

(۱) في البحار، ۱۰۱: ۲۷۸، باب ۳۰، حديث رقم ۱، السعداء بدل الشهداء.

(۲) كامل الزيارات: ۲۶۹- ۲۷۰، باب ۸۵ حديث رقم ۱.

(۳) زيد بن رقاد الجهني، كما في مقاتل الطالبيين: ۵۶ وتاريخ الطبري، ۴: ۳۵۸.

(۴) البحار، ۴۵: ۶۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۱۳

وعثمان إلى القتال يوم عاشوراء ليستشهدوا قبله فيحتسبهم عند الله تعالى، فقد قال لأوّلهم: «تقدّم بين يدى حتى أراك واحتسبك فإنّه لا ولد لك!». «۱»

«وكان العبّاس رجلًا وسيما جميلًا، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان في الأرض، وكان يُقال له: قمر بنى هاشم!، وكان لواء الحسين بن على عليه السلام معه يوم قُتل.». «۲»

وفي اليوم العاشر «لمّا نشبت الحرب بين الفريقين تقدّم عمرو بن خالد الصيداوى، ومولاه سعد، ومجمع بن عبدالله، وجنادة بن الحرث، فشدّوا مقدمين بأسيافهم على الناس، فلمّا وغلوا فيهم عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم، وقطعوهم من أصحابهم، فندب الحسين عليه السلام لهم أخاه العبّاس، فحمل على القوم وحده! فضرب فيهم بسيفه حتّى فرّقهم عن أصحابه وخلص إليهم فسلّموا عليه، فأتى بهم، ولكنّهم كانوا جرحى فأبوا عليه أن يستنقذهم سالمين، فعادوا القتال وهو يدفع عنهم حتّى قُتلوا في مكان واحد فعاد العباس إلى أخيه وأخبره خبرهم.». «۳»

وكان صلوات الله عليه يُلقّب بالسقّاء، «۴» وهو حامل لواء الحسين عليه السلام. «۵»

وكان الإمام الحسين عليه السلام يحبّ أخاه العبّاس حبّاً خاصاً فائقاً، حتّى كان عليه السلام

---

(۱) مقاتل الطالبين: ۵۴.

(۲) مقاتل الطالبين: ۵۶.

(۳) إبصار العين: ۶۱، وانظر تأريخ الطبري، ۴: ۳۴۰.

(۴) راجع: إبصار العين: ۶۲، وانظر مقاتل الطالبيين: ۵۵، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ۱: ۳۴۷ و ۲: ۳۴.

(۵) راجع: الأخبار الطوال: ۲۵۶؛ والإرشاد: ۲۶۰.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۱۴

يفدّى أبا الفضل عليه السلام بنفسه القدسيّة!

روى الطبري أنّ عمر بن سعد لعنه الله لمّا زحف يوم الخميس التاسع من المحرّم بعد صلاة العصر بجيوشه نحو معسكر الإمام الحسين عليه السلام، قال الإمام عليه السلام لأخيه أبي الفضل عليه السلام: «يا عبّاس! إركب- بنفسي أنتَ يا أخي!- حتّى تلقاهم فتقول لهم مالكم وما بدالكم، وتسألهم عمّا جاء بهم؟!». «۱»

ولقد نجح أبوالفضل العبّاس عليه السلام في جميع الإختبارات الإلهية الصعبة التي تعرّض لها حتّى استُشهد صلوات الله عليه، لكنّ أسمى وأروع تلك الإختبارات في مراقي الكمال والفداء والإيثار كان يوم العاشر بعد أن قُتل أنصار الإمام عليه السلام من أهل بيته وصحبه الكرام، وضاق صدر أبي الفضل عليه السلام بالبقاء في دار الفناء وسئم الحياة، فجاء إلى الإمام الحسين يستأذنه في قتال القوم، فقال له الحسين عليه السلام: إنْ عزمت فاستقِ لنا ماءً! «۲» فأخذ قربته وحمل على آلاف الأعداء حتّى كشفهم عن الشريعة، ثمّ ملأ القربة، واغترف من الماء غرفة ليشرب وقلبه كما الجمر من العطش! لكنّه ذكر عطش الحسين عليه السلام ومن معه فرمى بالماء من يده وقال:

يا نفسُ مِنْ بعد الحسين هوني وبعده لا كُنتِ أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين!؟

تا الله ما هذا فعال ديني «۳»

ولمّا صُرع أبوالفضل وحَرّ إلى الأرض- بلا يدين!- نادى بأعلى صوته: أدركني يا أخي! فانقضّ عليه أبوعبدالله كالصقر! فرآه مقطوع اليمين واليسار، مرضوخ

---

(۱) تاريخ الطبري، ۴: ۳۱۵.

(۲) راجع: إبصار العين: ۶۲.

(۳) راجع: مقتل الحسين عليه السلام، للمقرّم: ۲۶۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۱۵

الجبين، مشكوك العين بسهم، مرتثّاً بالجراحة، فوقف عليه منحنياً! وجلس عند رأسه يبكي حتى فاضت نفسه المقدّسة، ثمّ حمل الإمام عليه السلام على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالًا، فيفرّون من بين يديه كما تفرّ المعزى إذا شدَّ فيها الذئب! وهو يقول: أين تفرّون وقد قتلتم أخي!؟ أين تفرّون وقد فتتم عضدي!؟ ثم عاد إلى موقفه منفرداً! «۱»

«ولمّا قُتل العباس قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي!». «۲»

ولقد تركه الإمام الحسين عليه السلام في المكان الذى صُرع فيه، ولم يحمله إلى خيمة الشهداء كما فعل بمن سبقه منهم!

ولقد أجاد المحقّق المرحوم السيّد المقرّم حيث قال: «وتركه في مكانه لسرٍّ مكنون أظهرته الأيام، وهو أن يُدفن في موضعه منحازاً عن الشهداء، ليكون له مشهدٌ يُقصد بالحوائج والزيارات! وبقعة يزدلف إليها النّاس، وتتزلّف إلى المولى سبحانه تحت قبّته التي ضاهت السماء رفعة وسناءً، فتظهر هنالك الكرامات الباهرة، وتعرف الأمّة مكانته السامية، ومنزلته عند الله تعالى، فتؤدّى ما وجب عليهم من الحبّ المتأكد والزيارات المتواصلة، ويكون عليه السلام حلقة الوصل فيما بينهم وبين الله تعالى، فشاء حجّة الوقت أبوعبدالله عليه السلام كما شاء المهيمن سبحانه أن تكون منزلة «أبي الفضل» الظاهرية شبيهةً بالمنزلة المعنوية الأُخروية، فكان كما شاء وأحبّ». «۳»

والسلام على مولانا أبي الفضل العباس مادام الليل والنهار!

---

(۱) راجع: إبصار العين: ۶۲- ۶۳.

(۲) راجع: البحار، ۴۵: ۴۲، ومقتل الحسین علیه السلام، للخوارزمی، ۲: ۳۴.
(۳) مقتل الحسین علیه السلام، للمقرّم: ۲۷۰.
مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۱۶

المحاورة بین الإمام علیه السلام وبین عمر بن سعد لعنه اللّه

اشارة

قال ابن أعثم الکوفی: «ثمّ أرسل «۱» الحسین رحمه اللّه إلی عمر بن سعد: إنّی أُرید أنْ أکلّمک، فالقنی اللیلة بین عسکری وعسکرک.
قال فخرج إلیه عمر بن سعد فی عشرین فارساً، وأقبل الحسین فی مثل ذلک، فلمّا التقیا أمر الحسین أصحابه فتنحّوا عنه، وبقی معه أخوه العبّاس وابنه علیّ الأکبر رضی اللّه عنهم، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا، وبقی معه حفص ابنه وغلام له یُقال له لاحق.
فقال له الحسین رضی اللّه عنه:
ویحک یا ابن سعد! أما تتّقی اللّه الذی إلیه معادک أن تقاتلنی، وأنا ابن من علمتَ یا هذا مِن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟! فاترک هؤلاء وکنْ معی، فإنّی أقربک إلی اللّه عزّ وجلّ.
فقال له عمر بن سعد: أبا عبداللّه! أخاف أن تُهدم داری!
فقال له الحسین رضی اللّه عنه: أنا أبنیها لک.
فقال: أخاف أن تؤخذ ضیعتی!
فقال الحسین: أنا أُخلف علیک خیراً منها من مالی بالحجاز.
فقال: لی عیال أخاف علیهم!
فقال: أنا أضمن سلامتهم.». «۲»
قال فلم یُجب عمر إلی شیء من ذلک! فانصرف عنه الحسین رضی اللّه عنه

---

(۱) فی روایة الطبری أنّ الإمام علیه السلام أرسل عمرو بن قرظة بن کعب الأنصاری (رض) إلی عمر بن سعد (تاریخ الطبری، ۴: ۳۱۲).
(۲) مقتل الحسین علیه السلام، للخوارزمی، ۱: ۳۴۷.
مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۱۷
وهو یقول: مالک؟! ذبحک اللّه (من) «۱» علی فراشک سریعاً عاجلًا! ولاغفر اللّه لک یوم حشرک ونشرک! فواللّه إنّی لأرجو أن لا تأکل من بُر العراق إلّا یسیراً.». «۲»
«فقال له عمر: یا أبا عبداللّه! فی الشعیر عوض عن البُرّ!! ثمّ رجع عمر الی معسکره.». «۳»
ولقد روی الطبری هذا اللقاء بین الإمام علیه السلام وبین عمر بن سعد من طریق أحد مجرمی جیش ابن سعد وهو (هانیء بن ثبیت الحضرمیّ)، وفی روایته: «...
فلمّا التقوا أمر حسین أصحابه أن ینتحّوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلک. قال: فانکشفنا عنهما بحیث لانسمع أصواتهما ولاکلامهما، فتکلّما فأطالا حتی ذهب من اللیل هزیع، ثمّ انصرف کلّ واحد منهما إلی عسکره بأصحابه ..». «۴»

وهنا یَقحم الظنّ الآثم لیخلط بالحق!!

یقول الطبری بعد هذا: «وتحدّث النّاس فیما بینهما ظنّاً یظنونه أنّ حسیناً قال لعمر بن سعد: أخرج معی إلی یزید بن معاویة! ونَدع العسکرین! قال عمر: إذن تُهدم داری! قال: أنا أبنیها لک! قال: إذن تؤخذ ضیاعی! قال: إذن أعطیک خیراً منها من مالی بالحجاز. قال فتکرّه ذلک عمر، قال فتحدّث الناس بذلک وشاع فیهم من غیر أن یکونوا سمعوا من ذلک شیئاً ولاعلموا». «۵»

---

(۱)
لیست فی مقتل الخوارزمی.
(۲) الفتوح، ۵: ۱۶۴- ۱۶۶.
(۳) مقتل الحسین علیه السلام، للخوارزمی، ۱: ۳۴۷.
(۴) تاریخ الطبری، ۴: ۳۱۲- ۳۱۳.
(۵) تاریخ الطبری، ۴: ۳۱۲- ۳۱۳.
مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۱۸

ثُمّ یزید الطبری الطین بِلّة!

حیث یقول بعد ذلک: «وأمّا ما حدّثنا به الماجد بن سعید، والصقعب بن زهیر الأزدی وغیرهما من المحدّثین فهو ما علیه جماعة المحدّثین! قالوا: إنه قال:
اختاروا منی خصالًا ثلاثاً، إمّا أن أرجع إلی المکان الذی أقبلت منه، وإمّا أن أضع یدی فی ید یزید بن معاویة فیری فیما بینی وبینه رأیه، وإمّا أن تسیّروني إلی أیّ ثغر من ثغور المسلمین شئتم، فأکون رجلًا من أهله، لی مالهم وعلیّ ما علیهم.». «۱»

لکنّ شاهد عیان یروی الحقیقة فیقول:

وممّا یخفّف الغمّ والهمّ عن قلب طالب الحقیقة التأریخیة أنّ الطبری مع روایته لتلک المظنونات الکاذبة الآثمة روی أیضاً حقیقة القضیّة عن لسان عقبة بن سمعان (رض) مولی الرباب زوج الإمام الحسین علیه السلام، وکان ممّن صحب الإمام علیه السلام من المدینة إلی کربلاء، وکان فی خدمة الإمام علیه السلام فلم یغب عن شیء ممّا خاطب الإمام علیه السلام به الناس!
قال الطبری: «قال أبو مخنف: فأمّا عبدالرحمن بن جندب فحدّثنی عن عقبة بن سمعان «۲» قال: صحبتُ حسیناً، فخرجت معه من المدینة إلی مکّة، ومن مکّة إلی العراق، ولم أفارقه حتّی قُتل، ولیس من مخاطبته الناس کلمة بالمدینة ولابمکّة ولا فی الطریق ولا بالعراق ولا فی عسکر إلی یوم مقتله إلّا وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما یتذاکر النّاس وما یزعمون من أن یضع یده فی ید یزید بن معاویة! ولا- أن یسیّروه إلی ثغر من ثغور المسلمین! ولکنّه قال: دعونی فلأذهب فی هذه الأرض العریضة حتی ننظر ما یصیر أمر النّاس.». «۳»

---

(۱) تاریخ الطبری، ۴: ۳۱۳؛ وانظر: أنساب الأشراف، ۳: ۳۹۰، وفیه: «ویقال: إنه لم یسأله إلّا أن یشخص إلی المدینة فقط.».
(۲) عقبة بن سمعان: مضت ترجمته فی الجزء الأول: ۴۱۰- ۴۱۱.
(۳) تاریخ الطبری، ۴: ۳۱۳.
مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۱۹

أکذوبة عمر بن سعد التی افتراها علی الإمام علیه السلام

اشارة

ویروی الطبری أنّ عمر بن سعد بعد لقائه مع الإمام علیه السلام کان قد کتب إلی ابن زیاد کتاباً نصّه: «أمّا بعدُ، فإنّ اللّه قد أطفأ النائرة، وجمع الکلمة، وأصلح أمر الأمّة! هذا حسین قد أعطانی أن یرجع إلی المکان الذی منه أتی، أو أن نسیّره إلی أیّ ثغر من ثغور المسلمین شئنا، فیکون رجلًا من المسلمین، له مالهم وعلیه ما علیه، أو أن یأتی یزید أمیرالمؤمنین فیضع یده فی یده، فیری فیما بینه وبینه رأیه، وفی هذا لکم رضیً وللأمّة صلاح!». «۱»

إشارة:

یلفت انتباه المتتبع أنّ روایة هذا الکتاب والروایة التی ذکرت المطالب الثلاثة المفتراة علی الإمام علیه السلام قد رواهما الطبری عن أبی مخنف، عن مجالد بن سعید «۲» الهمدانی، والصقعب بن زهیر، «۳» فإن کان خبر هذه الرسالة صادقاً، وقد علم هذان الراویان بمحتواها، فالظنّ قویّ بأنّ خبر المطالب الثلاثة المفتراة علی الإمام علیه

---

(۱) تأریخ الطبری، ۴: ۳۱۳.

(۲) مجالد بن سعيد الهمدانى: لم نعثر عليه فى كتب الرجال الشيعيّة، وأما عند علماء الرجال السنّة، فقد ذكره الذهبى قائلًا: «ولد فى أيّام جماعة من الصحابه ولكن لا شىء له عنهم، ويُدرج فى عداد صغار التابعين، وفى حديثه لين. قال البخارى: كان يحيى بن سعيد يضعّفه، وكان عبدالرحمن بن مهدى لايروى له شيئاً. وكان أحمد بن حنبل لايراه شيئاً، يقول ليس بشى». وقال ابن معين: لايُحتجّ به! وقال مرّةً: ضعيف.» (راجع: سير أعلام النبلاء، ۶: ۲۸۵، دار الرسالة بيروت).

(۳) الصقعب بن زهير: لم نعثر عليه فى كتب الرجال- حسب متابعتنا- إلّا ما وجدناه عند النمازى حيث يقول: «لم يذكروه، روى نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عنه قضايا صفين. كتاب صفّين ص ۱۱ وص ۵۱۹» (مستدركات علم رجال الحديث، ۴: ۲۶۸، رقم ۷۱۱۸).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۲۰

قد نُبتّج عن محتوى هذه الرسالة! وإنْ لم يكن حتّى خبر هذه الرسالة صادقًا فإنّ الخبر الأوّل والثانى كليهما قد صدرا عن منبع واحد كاذب!

وعلى فرض صحة خبر هذه الرسالة! فما هو الداعى الذى دفع عمر بن سعد إلى أن يفترى على الإمام عليه السلام هذه الفرية!؟

لاشكّ أنّ عمر بن سعد- كغيره من مجرمى جيش ابن زياد- كان يعلم علماً يقيناً بأحقيّة الإمام عليه السلام بهذا الأمر! كما كان يعلم بما لايرتاب فيه بالعار العظيم وبالسقوط الفظيع الذى سيلحقه مدى الدهر إذا ما قتل الإمام عليه السلام فى هذه المواجهة التى صار هو فيها على رأس الجيش الأموى! ولكنّه كان فى باطنه أيضاً أسير رغبته الجامحة فى ولاية الرىّ ونعمائها! من هنا فقد سعى إلى أن يجد المخرج من هذه الورطة فيعافى من ارتكاب جريمة قتل الإمام عليه السلام، ولايخسر أمنيته فى ولاية الرى!

وفى صفوف جيش ابن زياد أفراد كثيرون من نوع عمر بن سعد يتمنّون بقاء مواقعهم ومنافعهم الدنيوية مع العافية من الإشتراك فى جريمة قتل الإمام عليه السلام! كشبث بن ربعى وغيره كثير، لكنّ هؤلاء قد غلبت عليهم شقوتهم- إذ سلبهم الشلل النفسى والروحى كلّ قدرة على اتخاذ الموقف الصحيح- فاستحوذ عليهم الشيطان، فدفعهم إلى ارتكاب أفحش وأفجع الجرائم وهم يتوهمون نوال ما يتمنّونه من هذه الدنيا الفانية! أو بقاء ما فى أيديهم- الخالية- منها!

شمر بن ذى الجوشن يُحبط خطّة عمر بن سعد!

ويواصل الطبرى رواية مجرى هذا الحدث فيقول: «فلمّا قرأ عبيدالله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه! نعم قد قبلتُ!

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۲۱

قال فقام إليه شمر بن ذى الجوشن فقال: أتقبل هذا منه، وقد نزل بأرضك إلى جنبك!؟ والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده فى يدك ليكوننّ أولى بالقوّة والعزّ! ولتكوننّ أولى بالضعف والعجز! فلا تعطه هذه المنزلة فإنّها من الوهن، ولكنْ لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإنْ عاقبتَ فأنت وليُّ العقوبة! وإنْ غفرت كان ذلك لك! والله لقد بلغنى أنّ حسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدّثان عامّة الليل!

فقال له ابن زياد: نعم ما رأيتَ، الرأى رأيك!!». «۱»

ويواصل الطبرى رواية ذلك الحدث، عن أبى مخنف، عن سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم قال: «ثمّ إنّ عبيدالله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن، فقال له: أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى! فإنْ فعلوا فليبعث بهم إلىّ سلماً! وإنْ هم أبوا فليقاتلهم! فإنْ فعل فاسمع له وأطع! وإنْ هو أبى فقاتلهم فأنت أميرالناس! وَثِبْ عليه فاضرب عنقه وابعث إلىّ برأسه!». «۲»

وكان كتاب ابن زياد لعمر بن سعد: «أمّا بعدُ، فإنّى لم أبعثك إلى حسين لتكفّ عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنّيه السلامة والبقاء، ولالتقعد له عندى شافعاً! أنظر فإنْ نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلىّ سلماً! وإنْ أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم فإنّهم لذلك مستحقّون! فإنْ قُتل حسينٌ فأوْطِى الخيلَ صدره وظهره! فإنّه عاقٌ مشاقّ قاطع ظلوم!! ولستُ أرى فى هذا أن يضرَّ بعد الموت شيئاً، ولكنْ علىَّ قول لو قد قتلته فعلتُ هذا به! فإنْ أنت مضيت

---

(۱) و تأريخ الطبرى، ۳: ۳۱۳- ۳۱۴؛ وانظر: أنساب الأشراف، ۳: ۳۹۰- ۳۹۱، والكامل فى التأريخ، ۳: ۲۸۴.

(۲) و تأريخ الطبرى، ۳: ۳۱۳- ۳۱۴؛ وانظر: أنساب الأشراف، ۳: ۳۹۰- ۳۹۱، والكامل فى التأريخ، ۳: ۲۸۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۲۲

لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، وإنْ أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخلِّ بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فإنّا قد أمرناه بأمرنا! والسلام.». «۱»

إبن زياد يكتب أماناً لأبى الفضل العباس وإخوته عليهم السلام!

يروى الطبرى، عن أبى مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالله بن شريك العامرى قال: «لمّا قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب، قام هو وعبدالله بن أبى المحل، وكانت عمّته أمّ البنين ابنة حزام عند علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فولدت له العبّاس، وعبدالله، وجعفراً وعثمان، فقال عبدالله بن أبى المحلّ بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: أصلح الله الأمير! إنّ بنى أختنا مع الحسين، فإنْ رأيتَ أنْ تكتب لهم أماناً فعلت. قال: نعم، ونعمة عين! فأمر

---

(۱) تأريخ الطبرى، ۴: ۳۱۴، وانظر: الكامل فى التاريخ، ۳: ۲۸۴، والإرشاد: ۲۵۶، وأنساب الأشراف، ۳: ۳۹۱، وفيه: «.. وإنْ قتلتَ حسيناً فأوطِى الخيل صدره وظهره لَتذرنه وقول قلته .. وخلِّ بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر وأمر الناس، فإنّا قد أمرناه فيك بأمرنا والسلام.»، وانظر: الأخبار الطوال: ۲۵۵ بتفاوت، وانظر: الفتوح، ۵: ۱۶۶ بتفاوت، وفيه: «.. يا ابن سعد! ما هذه الفترة والمطاولة!؟، .. وإنْ أبيتَ ذلك فاقطع حبلنا وجندنا، وسلّم ذلك إلى شمر بن ذى الجوشن، فإنّه أحزم منك أمراً، وأمضى منك عزيمة! والسلام»، وعنه: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۱: ۳۴۸ وفيه أيضاً: «وقال غيره: إنّ عبيدالله بن زياد دعا حويزة بن يزيد التميمى وقال: إذا وصلت بكتابى إلى عمر بن سعد فإنْ قام من ساعته لمحاربة الحسين فذاك، وإنْ لم يقم فخذه وقيده! واندب شهر بن حوشب ليكون أميراً على الناس، فوصل الكتاب، وكان فى الكتاب: إنّى لم أبعثك يا ابن سعد لمنادمة الحسين، فإذا أتاك كتابى فخيّر الحسين بين أن يأتى إلىّ وبين أن نقاتله. فقام عمر بن سعد من ساعته وأخبر الحسين بذلك، فقال له الحسين عليه السلام: أَخّرنى إلى غدٍ ... ثمّ قال عمر بن سعد للرسول: إشهد لى عند الأمير أنّى امتثلتُ أمره!».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۲۳

كاتبه فكتب لهم أماناً، فبعث به عبدالله بن أبى المحل مع مولى له يُقال له: كُرمان، فلمّا قدم عليهم دعاهم فقال: هذا أمانٌ بعث به خالكم!

فقال له الفتية: أقرِىء خالنا السلام، وقل له أنْ لاحاجة لنا فى أمانكم! أمان الله خيرٌ من أمان ابن سميّة!». «۱»

---

(۱) تاريخ الطبرى، ۴: ۳۱۴- ۳۱۵؛ وانظر: الكامل فى التأريخ، ۳: ۲۸۴؛ وفى الفتوح: ۵، ۱۶۶- ۱۶۷: «وطوى الكتاب، وأراد أن يسلّمه الى رجل يُقال له عبدالله بن أبى المحل بن حزام العامرى، فقال: أصلح الله الأمير! إنّ علىّ بن أبى طالب قد كان عندنا هاهنا بالكوفة، فخطب إلينا فزوّجناه بنتاً يُقال لها أمّ البنين بنت حزام فولدت له عبدالله وجعفراً والعبّاس، فهم بنو أختنا، وهم مع الحسين أخيهم، فإن رسمت لنا أن نكتب إليهم كتاباً بأمانٍ منك عليهم متفضّلًا؟! فقال عبيدالله بن زياد: نعم وكرامة لكم! أكتبوا إليهم بما أحببتم ولهم عندى الأمان!

قال: فكتب عبدالله بن أبى المحل بن حزام إلى عبدالله، والعباس، وجعفر، بنى علىّ رضى الله عنهم بالأمان من عبيدالله بن زياد، ودفع الكتاب إلى غلام له يُقال له: عرفان، فقال: سِرْ بهذا الكتاب إلى بنى أختى بنى علىّ بن أبى طالب- رحمة الله عليهم- فإنهم فى عسكر الحسين رضى الله عنه، فادفع إليهم هذا الكتاب، وانظر ماذا يردّون عليك؟

قال: فلمّا ورد كتاب عبدالله بن أبى المحل على بنى علىّ ونظروا فيه أقبلوا به إلى الحسين فقرأه وقال له: لاحاجة لنا فى أمانك، فإنّ أمان الله خير من أمان ابن مرجانة!

قال: فرجع الغلام إلى الكوفة فخبّر عبدالله بن أبى المحل بما كان من جواب القوم.

قال: فعلم عبدالله بن أبى المحل أنّ القوم مقتولون!». وعنه مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۱: ۳۴۸- ۳۴۹ بتفاوت.

ويؤخذ على هذا الخبر: أوّلًا: أنّ الإمام أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام قد تزوّج أم البنين عليها السلام قبل مجيئه الكوفة بسنين، وثانياً: أنّ للإمام على عليه السلام من أمّ البنين عليها السلام ولداً رابعاً هو عثمان لم يُذكر فى هذا الخبر.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۲۴

وقائع اليوم التاسع من المحرّم الحرام

ویواصل الطبری روایة قصة کربلاء قائلًا: «فأقبل شمر بن ذی الجوشن بکتاب عبیداللّه بن زیاد إلی عمر بن سعد، فلمّا قدم به علیه فقرأه قال له عمر:

ما لک؟! ویلک، لاقرّب اللّه دارک! وقبّح اللّه ما قدمتَ به علیّ! واللّه إنّی لأظنّک أنت ثنیته أن یقبل ما کتبتُ به إلیه! أفسدت علینا أمراً کُنّا رجونا أن یصلح! لایستسلمُ واللّهِ حسینٌ، إنّ نفساً أبیَهً لَبَیْنَ جنبیه!

فقال له شمر: أخبرنی ما أنت صانع!؟ أتمضی لأمر أمیرک وتقتل عدوّه!؟ وإلّا فخلِّ بینی وبین الجند والعسکر!

قال: لا! ولا کرامة لک! وأنا أتولّی ذلک!! فدونک «۱» فکن أنت علی الرجّالة.». «۲»

شمر بن ذی الجوشن یبذل الأمان للعبّاس وإخوته علیهم السلام!

«وجاء شمر حتّی وقف علی أصحاب الحسین علیه السلام فقال: أین بنو أُختنا!؟

---

(۱) عبارة: (فدونک فکن أنت علی الرجّالة) من الإرشاد: ۲۵۷، بدلًا ممّا فی تاریخ الطبری، ۳: ۳۱۵ فان عبارته الأخیرة «قال: فدونک وکن أنت علی الرجّالة» أی أنّ شمراً یأمر ابن سعد، وهذا مستبعد لأنّ المأمور لایأمر الآمر!

(۲) تاریخ الطبری، ۳: ۳۱۵ وانظر: الکامل فی التاریخ، ۳: ۲۸۴، والإرشاد: ۲۵۶- ۲۵۷، وأنساب الأشراف، ۳: ۳۹۱ وفیه: «فلمّا أوصل شمر الکتاب إلیه قال عمر: یا أبرص! ویلک لاقرّب اللّه دارک ولاسهّل محلّتک، وقبّحک وقبّح ما قدمت له، واللّه إنّی لأضنّک ثنیته عن قبول ما کتبتُ به إلیه!

فقال شمر: أتمضی لأمر الأمیر وإلّا فخلِّ بینی وبین العسکر وأمر النّاس!؟

فقال عمر: لا ولاکرامة، ولکنّی أتولّی الأمر!

قال: فدونک!».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۲۵

فخرج إلیه العبّاس وجعفر وعبداللّه وعثمان بنو علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فقالوا له:

ما ترید!؟

فقال: أنتم یا بنی أُختی آمنون!

فقال له الفتیة: لعنک اللّه ولعن أمانک! أتؤمننا وابن رسول اللّه لا أمان له!؟». «۱»

جیش الضلال یزحف علی معسکر الحقّ والهدی!

اشارة

ثمّ إنّ عمر بن سعد لعنه اللّه- وقد آثر العمی علی الهدی، والدنیا الفانیة علی الآخرة، وانقاد مستسلماً لهواه فیها- نفر بجیشه لقتال الإمام علیه السلام «فنهض إلیه عشیّة «۲» الخمیس لتسع مضین من المحرّم». «۳»

---

(۱) الإرشاد: ۲۵۷، وانظر: تاریخ الطبری، ۴: ۳۱۵ والکامل فی التاریخ، ۳: ۲۸۴ وفیه: «لعنک اللّه ولعن أمانک! لئن کنت خالنا أتؤمننا وابن رسول اللّه لا- أمان له!؟»، وأنساب الأشراف، ۳: ۳۹۱، والفتوح، ۵: ۱۶۸- ۱۶۹ وفیه: «... فقال الحسین لاخوته: أجیبوه وإن کان فاسقاً فإنّه من أخوالکم! فنادوه فقالوا: ما شأنک وما ترید!؟

فقال: یا بنی أُختی، أنتم آمنون، فلا تقتلوا أنفسکم مع أخیکم الحسین! والزموا طاعة أمیرالمؤمنین یزید بن معاویة! فقال له العبّاس بن علیّ رضی اللّه عنه: تبّاً لک یا شمر ولعنک اللّه ولعن ماجئت به من أمانک هذا یا عدوّ اللّه! أتأمرنا أن ندخل فی طاعة اللعناء، ونترک نصرة أخینا الحسین رضی اللّه عنه ..» وعنه مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، ۱: ۳۴۹ وفیه: «.. یا عدوّ اللّه! أتأمرنا أن نترک أخانا الحسین بن فاطمة وندخل فی طاعة اللعناء وأولاد اللعناء!؟ فرجع شمر إلی عسکره مغیظاً.» وانظر أیضاً: تذکرة الخواص: ۲۲۴.

(۲) العشیّة: یقع العشیّ علی ما بین زوال الشمس إلی وقت غروبها، کلّ ذلک عشیٌّ، فإذا غابت الشمس فهو العِشاء. (لسان العرب، ۱۵: ۶۰).

(۳) تأریخ الطبری، ۴: ۳۱۵ والأخبار الطوال: ۲۵۶ والکامل فی التاریخ، ۳: ۲۸۴ والإرشاد: ۲۵۷، وفی أنساب الأشراف، ۳: ۳۹۱: «ونهض بالنّاس عشیّة الجمعة».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۲۶

ویقول المؤرخون أیضاً: «ثمّ إنّ عمر بن سعد نادی: یا خیل اللّه ارکبی وأبشری! فرکب فی النّاس، ثمّ زحف نحوهم بعد صلاة العصر، وحسین جالس أمام بیته محتبیاً بسیفه، إذ خفق برأسه علی رکبتیه!

وسمعت أُخته زینب الصیحة، فدنت من أخیها فقالت: یا أخی! أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟

قال: فرفع الحسین رأسه فقال: إنی رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی المنام فقال لی: إنّک ترُوح إلینا! «۱»

قال فلطمت أخته وجهها وقالت: یا ویلتا!

فقال: لیس لک الویل یا أخیتی! اسکتی رحمکِ الرحمن. «۲»

وقال العبّاس بن علیّ: یا أخی! أتاک القوم!

قال فنهض ثمّ قال: یا عبّاس، إرکب بنفسی أنت یا أخی! حتّی تلقاهم فتقول لهم: ما لکم، وما بدا لکم، وتسألهم عمّا جاء بهم!؟

فأتاهم العبّاس، فاستقبلهم فی نحو من عشرین فارساً، فیهم زهیر بن القین وحبیب بن مظاهر، فقال لهم العبّاس: ما بدا لکم وما تریدون!؟

قالوا: جاء أمر الأمیر بأن نعرض علیکم أن تنزلوا علی حکمه أو ننازلکم!

---

(۱) فی الفتوح، ۵: ۱۷۵- ۱۷۶: «... وقال: یا أُختاه! إنی رأیت جدّی فی المنام، وأبی علیّاً، وفاطمة أمّی، وأخی الحسن علیهم السلام فقالوا: یا حسین! إنّک رائح إلینا عن قریب. وقد واللّه یا أختاه دنا الأمر فی ذلک لاشکّ» وعنه مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، ۱: ۳۵۳ بتفاوت یسیر.

(۲) فی الإرشاد: ۲۵۷: «لیس لک الویل یا أختیِ! اسکتی رحمک اللّه»، وفی الفتوح، ۵: ۱۷۶: «فلطمت زینب وجهها وصاحت: واخیبتاه! فقال الحسین: مهلًا، اسکتی ولاتصیحی فتشمت بنا الأعداء!» وانظر: مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، ۱: ۳۵۳.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۲۷

قال: فلا تعجلوا حتّی أرجع إلی أبی عبداللّه فأعرض علیه ما ذکرتم.

قال فوقفوا، ثمّ قالوا: إلْقَهْ فأعلمه ذلک ثم الْقَنا بما یقول.

قال فانصرف العبّاس راجعاً یرکض إلی الحسین یخبره بالخبر، ووقف أصحابه یخاطبون القوم!

فقال حبیب بن مظاهر لزهیر بن القین: کَلِّم القومَ إنْ شئتَ، وإنْ شئتَ کَلِّمتهم.

فقال له زهیر: أنت بدأت بهذا، فکنْ أنت الذی تکلّمهم.

فقال لهم حبیب بن مظاهر: أما واللّه لبئس القوم عند اللّه غداً قومٌ یقدمون علیه قد قتلوا ذریّة نبیّه علیه السلام وعترته وأهل بیته علیهم السلام، وعُبّاد أهل هذا المصر المجتهدین بالأسحار والذاکرین اللّه کثیراً!

فقال له عزرة بن قیس: إنّک لتزکّی نفسک ما استطعت!

فقال له زهیر: یا عزرة، انّ اللّه قد زکّاها وهداها، فاتّقِ اللّه یا عزرة فإنّی لک من الناصحین، أُنشدک اللّه یا عزرة أن تکون ممّن یُعین الضُلّال علی قتل النفوس الزکیة!

قال: یا زهیر! ما کنت عندنا من شیعة أهل هذا البیت، إنّما کنت عثمانیاً!؟ «۱»

قال: أفلستَ تستدلّ بموقفی هذا أنّی منهم!؟ أما واللّه ماکتبت إلیه کتاباً قطّ، ولا أرسلت إلیه رسولًا قطّ، ولاوعدته نصرتی قطّ، ولکنّ الطریق جمع بینی وبینه، فلمّا رأیته ذکرتُ به رسول اللّه صلی الله علیه و آله ومکانه منه، وعرفت ما یقدم علیه من عدوّه وحزبکم! فرأیت أن أنصره وأن أکون فی حزبه، وأن أجعل نفسی دون نفسه حفظاً

---

(۱) مرّ بنا فی وقایع الطریق بین مکّة وکربلاء فی ترجمة زهیر بن القین (رض) مناقشة وافیة لمسألة هذه العثمانیة المزعومة التی ألصقت بزهیر (رض)، تحت عنوان: هل کان زهیر بن القین عثمانیاً!؟ فراجعها.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۲۸

لما ضیّعتم من حقّ اللّه وحقّ رسول علیه السلام!

قال وأقبل العبّاس بن علیّ یرکض حتّی انتهی إلیهم.

فقال: یا هؤلاء! إنّ أبا عبداللّه یسألکم أن تنصرفوا هذه العشیّة حتّی ینظر فی هذا الأمر، فإنّ هذا أمرٌ لم یحر بینکم وبینه فیه منطقٌ فإذا أصبحنا إلتقینا إنْ شاء اللّه، فإمّا رضیناه فأتینا بالأمر الذی تسألونه وتسومونه! أو کرهنا فرددناه.

وإنّما أراد بذلك أن يردّهم عنه تلك العشيّة حتّى يأمر بأمره ويوصى أهله! «۱»

فلمّا أتاهم العبّاس بن علىّ بذلك قال عمر بن سعد: ما ترى ياشمر؟!

قال: ما ترى أنت؟! أنت الأمير والرأى رأيك!

قال: قد أردتُ ألّا أكون!! «۲»

ثمّ أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟

فقال عمرو بن الحجّاج بن سلمة الزبيدى: سبحان اللّه! واللّه لو كانوا من الديلم ثمّ سألوك هذه المنزلة لكان ينبغى لك أن تجيبهم إليها! «۳»

وقال قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألوك، فلعمرى ليصبُحَنّك بالقتال غدوة!

فقال: واللّه لو أعلم أن يفعلوا ما أخّرتهم العشيّة!

---

(۱) هذا التعليل من الراوى، والسبب لاينحصر فى هذا كما ظنّ، بل هناك ما هو أهمّ، فانظر فى الإشارة الآتية!

(۲) فى الفتوح، ۵: ۱۷۸: «فقال عمر: إننى أحبيت أن لا أكون أميراً! قال: ثمّ إنّى أُكرهتُ!» وفى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۱: ۳۵۴: «إنى أحببت أن لا أكون أميراً! فلم أُترك وأُكرهت!».

(۳) فى الفتوح، ۵: ۱۷۸- ۱۷۹: «فقال رجل من أصحابه يُقال له عمرو بن الحجّاج: سبحان اللّه العظيم! لو كانوا من الترك والديلم وسألوا هذه المنزلة لقد كان حقّاً علينا أن نجيبهم إلى ذلك، وكيف وهم آل الرسول محمد صلى الله عليه و آله وأهله؟! فقال عمر بن سعد: إنّا قد أجّلناهم فى يومنا هذا ...».

مع الركب الحسينى ج۴،ص:۱۲۹

قال وكان العبّاس بن علىّ حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال:

إرجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوة وتدفعهم عنّا العشيّة، لعلّنا نصلّى لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّى قد كنت أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار». «۱»

ويروى الطبرى، عن أبى مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن عبداللّه بن شريك العامرى، عن الإمام السجّاد عليه السلام قال: «أتانا رسول من قِبَل عمر بن سعد، فقام مثل حيث يُسمع الصوت فقال: إنّا قد أجّلناكم إلى غد، فإنْ استسلمتم سرّحنا بكم إلى أميرنا عبيداللّه بن زياد، وإنْ أبيتم فلسنا بتاركيكم». «۲»

أمّا ابن أعثم الكوفى فيروى قائلًا: «... فقال عمر بن سعد: إنّا قد أجّلناهم فى يومنا هذا. قال فنادى رجل من أصحاب عمر: يا شيعة الحسين بن علىّ! قد أجّلناكم يومكم هذا إلى غد، فإنْ استسلمتم ونزلتم على حكم الأمير وجّهنا بكم إليه، وإنْ أبيتم ناجزناكم.

قال فانصرف الفريقان بعضهم من بعض». «۳»

إشارة: ماذا لو حصلت فاجعة عاشوراء فى الليل!؟

مرّ بنا قول الراوى- فى رواية الطبرى- فى تعليله لطلب الإمام عليه السلام من عمر

---

(۱) تأريخ الطبرى، ۴: ۳۱۵- ۳۱۷ وانظر: الكامل فى التأريخ، ۳: ۲۸۴- ۲۸۵ وانظر: أنساب الأشراف، ۳: ۳۹۲- ۳۹۳، والإرشاد: ۲۵۷- ۲۵۸ وانظر: الفتوح، ۵: ۱۷۵- ۱۷۹ وعنه مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۱: ۲۵۳- ۲۵۴. بتفاوت وإضافات!

(۲) تاريخ الطبرى، ۴: ۳۱۷، وفى الإرشاد: ۲۵۸: «ومضى العبّاس إلى القوم، ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد لعنه اللّه يقول ...».

(۳) الفتوح، ۵: ۱۷۹ وانظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۱: ۳۵۴- ۳۵۵ بتفاوت.

مع الركب الحسينى ج۴،ص:۱۳۰

بن سعد أن يؤجّلهم إلى صباح يوم العاشر: «وإنّما أراد بذلك أن يردّهم عنه تلك العشيّة حتّى يأمر بأمره ويوصى أهله.». «۱»

كما مرّ بنا أيضاً قول الإمام الحسين عليه السلام نفسه لأخيه أبى الفضل العبّاس عليه السلام:

«إرجع إليهم، فإنْ استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوة وتدفعهم عنّا العشيّة، لعلّنا نصلّى لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّى قد كنت أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار».

ولعلّ ماظنّه الراوى- فى رواية الطبرى- كان صحيحاً، فى أنه عليه السلام أراد المهلة إلى الصباح حتّى يأمر- من يتجو من أهله- بأوامره ويوصيهم بوصاياه، وهذا لاينافى ما ورد فى الأثر أنه عليه السلام ترك وصاياه وأماناته عند أمّ سلمة (رض) «۲» حتّى تسلّمها إلى الإمام السجّاد عليه السلام بعد عودته، كما لاينافى كون الإمام السجّاد عليه السلام والعقيلة زينب عليه السلام وسواهما من أهله كانوا معه منذ بدء رحلة الركب من المدينة حتّى كربلاء.

لكنّ هذا سببٌ من جملة أسباب متعددة كانت الدافع لطلب الإمام عليه السلام المهلة حتّى الصباح، ولم يكن السبب الوحيد الذى انحصرت به القضيّة كما عبّر الراوى عن ذلك بأداة الحصر (إنّما)!

وصحيح تماماً أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يحبّ أن يقضى الليلة الأخيرة من عمره الشريف- خصوصاً وأنها ليلة جمعة- فى صلاة وكثرة دعاء واستغفار وتلاوة القرآن.

---

(۱) وكذلك قال البلاذرى فى أنساب الأشراف، ۳: ۳۹۲: «وإنّما أراد أن يوصى أهله ويتقدّم إليهم فيما يريد».

(۲) راجع: كتاب الغيبة للشيخ الطوسى، ۱۹۵، حديث ۱۰۹، وكتاب الصراط المستقيم: ۱۶۱ (النصّ على يزيد العابدين عليه السلام).

مع الركب الحسينى ج۴،ص:۱۳۱

نعم، لكنّ هذا أيضاً- مع أهميته البالغة- كان من جملة الأسباب!

«إنّ الإمام الحسين عليه السلام كان قد تعامل فى العمق مع كلّ قضيّة فى مسار النهضة المقدّسة بمنطق (الشهيد الفاتح)، وخاطبها بلغة الشهادة التى هى عين الفتح! وإنْ كان فى نفس الوقت قد تعاطى مع ظواهر القضايا بمنطق الحجّ الظاهرة، ولامنافاة بين المنطقين بل هما فى طول بعضهما البعض ...

فحيث إنّ لم يبايع عليه السلام يُقتل! فقد سعى عليه السلام ألّا يُقتل فى ظروف زمانية ومكانية وبكيفيّة يختارها ويخطّط لها ويُعدّها العدوّ، وسعى عليه السلام بمنطق (الشهيد الفاتح) أن يتحقّق مصرعه الذى لابدّ منه على أرض يختارها هو، «۱» لايتمكّن العدوّ فيها أن يعتم على مصرعه فتختنق الأهداف المرجوّة من وراء هذا المصرع الذى سيهزّ الأعماق فى وجدان الأمّة ويحرّكها بالإتجاه الذى أراد الحسين عليه السلام، كما سعى عليه السلام أن تجرى وقائع المأساة فى وضح النهار لا فى ظلمة الليل، ليرى جريان وقائعها أكبر عدد من الشهود، فلا يتمكّن العدوّ من أن يعتم على هذه الوقائع الفجيعة ويغطّى عليها، وهذا هو الهدف المنشود من وراء العامل الإعلامى والتبليغى فى طلب الإمام عليه السلام عصر تاسوعاء أن يمهلوه إلى صبيحة عاشوراء!». «۲»

نعم، فهذا السبب- وإن كان من جملة حسابات التخطيط الحربى خصوصاً بالنسبة إلى قوّة محاصرة فى بقعة محدودة ضيّقة- إلّا أنّه سبب أوّل وأساس فى حسابات التخطيط الإعلامى والتبليغى، خصوصاً بالنسبة إلى إمام مفترض الطاعة مظلوم مع مجموعة من الأنصار الربانيين، يريد أن يكشف للأمّة- وللعالم أجمع- عن حقّانيته وأحقيته ومظلوميته، وعن وحشيّة أعدائه وعدم مراعاتهم لأىّ معنى والتزام أخلاقى ودينىّ!

---

(۱) وهذا ما يفسّر إصرار الإمام عليه السلام على التوجّه إلى العراق (أرض المصرع المختار).

(۲) راجع: الجزء الأول: (الإمام الحسين عليه السلام فى المدينة المنوّرة): ۱۵۵- ۱۵۶.

مع الركب الحسينى ج۴،ص:۱۳۲

فكان لابدّ من النهار، «وأنْ يُحشرَ الناس ضحى» «۱» حتّى يشهد النّاس التفاصيل الكبيرة والصغيرة من الفاجعة والمأساة، ويسمعوا كلّ البلاغات والنداءات والإحتجاجات الإلهية عن لسان الإمام عليه السلام وأنصاره الكرام! ثمّ لينظروا كيف لاتستجيب الوهدة لنداء الذروة! ويروا فى واضحة النهار كيف تفترس أسنّة الرذيلة النواهش وسيوفها البواتر هيكل الفضيلة الطاهر، وكيف تهشّم حوافر خيولها العمياء أضلاع الصدر القدسىّ الذى فى طيّه سرُّ الإله مصون!، وكيف تُباد عصبة الأبرار، وتُحزُّ الرؤوس، ويُقتل الصغار، وكيف تنحرّ سهام الضلالة الحاقدة حتى الطفل الرضيع! وكيف تُحرقُ الخيام! وتُسلبُ النساء! وينتهب الرحل! .. الى ما سوى ذلك من تفاصيل مأساوية فجيعة، شوهدت فى رابعة النهار، فرواها المشاهدون، وتناقلها الناس والتأريخ.

لقد كان النهار عاملًا مهمّاً من عوامل نجاح حفظ حقيقة فاجعة الطفّ كما هى وبكلّ تفاصيلها، إذ لو كانت قد حصلت الواقعة فى ليل لغطّت ظلمته على جلّ تفاصيلها المفجعة وبطولاتها المشرقة، ولما رأى من حضرها إلّا نزراً قليلًا من وقائعها، ثمّ لما بلغنا منها إلّا حكاية مبهمة وجيزة لاتحمل فى طيّاتها من الفعل والتأثير إلّا شيئاً يسيرا!

وقايع ليلة عاشوراء!

یروی الطبری، عن أبی مخنف، عن الحارث بن حصیرة، عن عبداللّه بن

---

(۱) سورة طه، الآیة ۵۹، والآیة عن لسان موسی علیه السلام حینما حدّد موعد المواجهة مع السحرة أن‌یکون یوم الزینة وأن یُحشر الناس ضحی، وذلک لیری الجمیع بوضوح کیف تلقف عصاه ما یأفکه السحرة ولیتناقل الناس مشهد هزیمة فرعون فی هذه المواجهة.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۳۳

شریک العامری، عن الإمام السجّاد علیه السلام قال: «جمع الحسین أصحابه بعدما رجع عمر بن سعد، وذلک عند قرب المساء، فدنوت منه لأسمع وأنا مریض، فسمعتُ أبی وهو یقول لأصحابه: أثنی علی اللّه تبارک وتعالی أحسن الثناء، وأحمده علی السرّاء والضرّاء، اَللّهمّ إنّی أحمدک علی أن أکرمتنا بالنبوّة، وعلّمتنا القرآن، وفقّهتنا فی الدین، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، ولم تجعلنا من المشرکین.

أمّا بعدُ، فإنّی لا أعلم أصحاباً أوفی ولاخیراً من أصحابی! ولا أهل بیتٍ أبرّ ولا أوصل من أهل بیتی! فجزاکم اللّه عنّی جمیعاً خیراً، ألا وإنّی أظنّ یومنا من هؤلاء الأعداء غداً، ألا وإنّی قد أذنت لکم! فانطلقوا جمیعاً فی حلّ، لیس علیکم منّی ذمام! هذا اللیل غشیکم فاتخذوه جَمَلاً!». «۱»

---

(۱) تاریخ الطبری، ۴: ۳۱۷ والإرشاد: ۲۵۸ والکامل فی التاریخ، ۳: ۲۸۵ وفی أنساب الأشراف، ۳: ۳۹۳: «وعرض الحسین علی أهله ومن معه أن ینفرقوا ویجعلوا اللیل جملاً، وقال: إنّما یطلبوننی وقد وجدونی، وما کانت کُتب إلیّ فیما أظنّ إلّا مکیدة لی وتقرّباً إلی ابن معاویة بی ...»، ولایخفی علی المتأمّل أنّ العبارة الأخیرة لو کانت قد صدرت عن الإمام علیه السلام حقّاً، فإنّ مراده بها المنافقون أمثال حجّار بن أبجر، وشبث بن ربعی، وعزرة بن قیس، وأمثالهم، ذلک لأنّ هناک من قد کتب إلیه صادقاً مخلصاً، ومن هؤلاء جملة من أنصاره، أمّا أکثر من کتب إلیه من أهل الکوفة فإنّ قلوبهم کانت مع الإمام علیه السلام، لکنّ الوهن والشلل النفسی استحوذ علیهم حتّی صارت سیوفهم علیه!

ونقلها الخوارزمی فی المقتل، ۱: ۳۴۹- ۳۵۰ عن الفتوح لابن أعثم، ۵: ۱۶۹- ۱۷۰، وفیه: «وجمع الحسین علیه السلام أصحابه بین یدیه، ثمّ حمد اللّه وأثنی علیه وقال: أللّهمّ لک الحمدُ علی ما علّمتنا من القرآن، وفقّهتنا فی الدین، وأکرمتنا به من قرابة رسولک محمّد صلی الله علیه و آله .. أمّا بعد، فإنّی لا أعلم أصحاباً أصلح منکم، ولا أعلم أهل بیت أبرّ ولا أوصل ولا أفضل من أهل بیتی، فجزاکم اللّه جمیعاً عنّی خیراً، إنّ هؤلاء القوم ما یطلبون أحداً غیری، ولو قد أصابونی وقدروا علی قتلی لما طلبوکم أبداً، وهذا اللیل قد غشیکم فقوموا واتخذوه جملاً، ولیأخذ کلُّ رجل منکم ید رجل من إخوتی، وتفرّقوا فی سواد هذا اللیل، وذرونی وهؤلاء القوم».

وقد اخترنا متن الخوارزمی علی متن الفتوح نفسه لأنه خالٍ من الاضطراب.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۳۴

وفی روایة بعدها للطبری أیضاً أنه علیه السلام قال: «هذا اللیل قد غشیکم فاتخذوه جملاً، ثمّ لیأخذ کلُّ رجل منکم ید رجل من أهل بیتی، ثمّ تفرّقوا فی سوادکم ومدائنکم حتّی یفرّج اللّه، فإنّ القوم إنّما یطلبوننی، ولو قد أصابونی لهوا عن طلب غیری.

فقال له إخوته، وأبناؤه، وبنوأخیه، وإبنا عبداللّه بن جعفر: لِمَ نفعل؟! لنبقی بعدک؟! لا أرانا اللّه ذلک أبداً!

بدأهم بهذا القول العبّاس بن علیّ، ثمّ إنّهم تکلّموا بهذا ونحوه!

فقال الحسین علیه السلام: یا بنی عقیل! حسبکم من القتل بمسلم، إذهبوا قد أذنت لکم!

قالوا: فما یقول النّاس؟! یقولون إنّا ترکنا شیخنا وسیّدنا وبنی عمومتنا خیر الأعمام، ولم نرمِ معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسیف! ولانـدری ماصنعوا؟! لا واللّه لانفعل، ولکن نفدیک أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقاتل معک حتّی نرد موردک! فقبّح اللّه العیش بعدک!». «۱»

---

(۱) تاریخ الطبری، ۴: ۳۱۷- ۳۱۸؛ وانظر: الکامل فی التاریخ، ۳: ۲۸۵ بتفاوت یسیر، والإرشاد: ۲۵۸- ۲۵۹ بتفاوت یسیر، أمّا فی أمالی الصدوق: ۱۳۳، المجلس ۳۰، حدیث رقم ۱ فقد ورد الخبر هکذا: «.. فقام الحسین علیه السلام فی أصحابه خطیباً فقال: اَللّهمّ إنی لا أعرف أهل بیت أبرّ ولا أزکی ولا أطهر من أهل بیتی، ولا أصحاباً هم خیر من أصحابی، وقد نزل بی ماترون، وأنتم فی حلّ من بیعتی، لیست لی فی أعناقکم بیعة، ولا لی علیکم ذمّة، وهذا اللیل قد غشیکم فاتخذوه جملاً، وتفرّقوا فی سواده فإن القوم إنما یطلبونی، ولو ظفروا بی لذهلوا عن طلب غیری!

فقام إلیه عبداللّه بن مسلم بن عقیل بن أبی طالب فقال: یا ابن رسول اللّه! ماذا یقول لنا الناس إنْ نحن خذلنا شیخنا وکبیرنا وسیدنا، وابن سیّد الأعمام، وابن نبیّنا سیّد الأنبیاء، لم نضرب معه بسیف ولم نقاتل معه برمح، لا واللّه أو نرد موردک ونجعل أنفسنا دون نفسک، ودماءنا دون دمک، فإذا نحن فعلنا ذلک فقد قضینا ما علینا وخرجنا ممّا لزمنا ...».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۳۵

«قال فقام إلیه مسلم بن عوسجة الأسدیّ فقال: أنحنُ نخلّی عنک ولمّا نعذر إلی اللّه فی أداء حقّک؟! أما واللّه حتّی أکسر فی صدورهم رمحی! وأضربهم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی! ولا أفارقک! ولو لم یکن معی سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونک حتّی أموت معک!

وقال سعد بن عبداللّه الحنفی: «۱» واللّه لانخلّیک حتّی یعلم اللّه أنّا قد حفظنا غیبة رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیک، واللّه لو علمت أنّی أُقتل ثم أحیا ثمّ أُحرق حیّاً ثمّ أُذرّ، یفعل ذلک بی سبعین مرّة، ما فارقتک حتّی ألقی حِمامی دونک! فکیف لا أفعل ذلک وإنما هی قتلة واحدة ثمّ هی الکرامة التی لا انقضاء لها أبداً؟!

وقال زهیر بن القین: واللّه لوددت أنّی قُتلتُ ثمّ نُشرتُ ثمّ قُتلتُ حتّی أُقتل کذا ألف قتلة وأنّ اللّه یدفع بذلک القتل عن نفسک وعن أنفس هؤلاء الفتیة من أهل بیتک!

قال وتکلّم جماعة بکلام یشبه بعضه بعضاً فی وجه واحد فقالوا: واللّه لانفارقک ولکن أنفسنا لک الفداء! نقیک بنحورنا وجباهنا وأیدینا! فإذا نحنُ قُتلنا کنّا وفینا وقضینا ما علینا!». «۲»

وفی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: «ثُمّ تکلّم بُریر بن خضیر الهمدانی، وکان من الزهّاد الذین یصومون النهار ویقومون اللیل، فقال: یا ابن رسول اللّه!

---

(۱) وفی بعض المصادر: سعید بدلًا من سعد، وهو المشهور: (راجع: أنساب الأشراف، ۳: ۳۹۳).

(۲) تاریخ الطبری، ۴: ۳۱۷- ۳۱۸ وانظر: الکامل فی التاریخ، ۳: ۲۸۵، والإرشاد: ۲۵۸- ۲۵۹، وانظر: أمالی الصدوق: ۱۳۳، المجلس ۳۰، رقم ۱؛ وأنساب الأشراف، ۳۳۹۳ وانظر: الفتوح، ۵: ۱۷۰- ۱۷۱، ومقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، ۱: ۲۵۰- ۲۵۱.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۳۶

إئذن لی أن آتی هذا الفاسق عمر بن سعد فأعظه لعلّه یتّعظ ویرتدع عمّا هو علیه!

فقال الحسین: ذاک إلیک یا بُریر.

فذهب إلیه حتّی دخل علی خیمته، فجلس ولم یسلّم! فغضب عمر وقال: یا أخا همدان مامنع من السلام علیّ؟! ألستُ مسلماً أعرف اللّه ورسوله! وأشهد بشهادة الحقّ؟!

فقال له بریر: لو کنت عرفت اللّه ورسوله کما تقول لما خرجت إلی عترة رسول اللّه ترید قتلهم! وبعدُ فهذا الفرات یلوح بصفائه، ویلح کأنّه بطون الحیّات، تشرب منه کلاب السواد وخنازیرها، وهذا الحسین بن علیّ وإخوته ونساؤه وأهل بیته یموتون عطشاً! وقد جلّت بینهم وبین ماء الفرات أن یشربوه! وتزعم أنّک تعرف اللّه ورسوله؟!

فأطرق عمر بن سعد ساعة إلی الأرض، ثمّ رفع رأسه وقال: واللّه یا بُریر إنّی لأعلم یقیناً أنّ کُلّ من قاتلهم وغصبهم حقّهم هو فی النار لامحالة، ولکن یا بُریر! أفتشیر علیّ أن أترک ولایة الریّ فتکون لغیری؟! فواللّه ما أجد نفسی تجیبنی لذلک، ثمّ قال:

دعانی عبیداللّه من دون قومه‌إلی خطّة فیها خرجتُ لِحَینی

فواللّه ما أدری وإنّی لحائرأفکّر فی أمری علی خطرین

أأترک مُلک الریّ والریّ منیتی‌أم ارجع مأثوماً بقتل حسین؟

وفی قتله النّار التی لیس دونهاحجابٌ، ومُلک الریّ قرّة عینی (۱)

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۳۷

فرجع بریر إلی الحسین وقال: یا ابن رسول اللّه! إنّ عمر بن سعد قد رضی لقتلک بملک الریّ!». «۱»

وفی روایة أخری عن الإمام السجّاد علیه السلام!

روی السیّد هاشم البحرانی مرسلًا عن أبی حمزة الثمالی قال: سمعتُ علیّ بن الحسین زین العابدین علیهما السلام یقول: «لمّا کان الیوم الذی استشهد فیه أبی، جمع أهله وأصحابه فی لیلة ذلک الیوم.

فقال لهم: یا أهلی وشیعتی اتّخذوا هذا اللیل جملًا لکم، وانجوا بأنفسکم، فلیس المطلوب غیری، ولو قتلونی ما فکّروا فیکم، فانجوا رحمکم اللّه، وأنتم فی حِلّ وسعة من بیعتی وعهدی الذی عاهدتمونی.

فقال إخوته وأهله وأنصاره بلسان واحد: واللّه يا سيّدنا يا أباعبداللّه، لاخذلناك أبداً، واللّه لا قال النّاس: تركوا إمامهم وكبيرهم وسيّدهم وحده حتّى قُتل! ونبلوا بيننا وبين اللّه عُذراً ولانخليك أو نُقتل دونك!

---

(۱) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ۱: ۳۵۱- ۳۵۲ وانظر الفتوح، ۵: ۱۷۱- ۱۷۳ وفيه: «يا ابن بنت رسول اللّه! إنّ عمر بن سعد قد رضي أن يقتلك بملك الرّيّ!»، وانظر: كشف الغمّة، ۲: ۲۲۶، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ۲۰۲، ومطالب السؤل: ۷۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۳۸

فقال عليه السلام لهم: يا قوم إنّي غداً أُقتل وتُقتلون كلّكم معي، ولايبقى منكم واحد!

فقالوا: الحمد للّه الذي أكرمنا بنصرك وشرّفنا بالقتل معك! أو لاترضى أن نكون معك في درجتك يا ابن رسول اللّه؟

فقال عليه السلام: جزاكم اللّه خيراً. ودعا لهم بخير، فأصبح وقُتل وقتلوا معه أجمعون! «۱»

فقال له القاسم بن الحسن عليهما السلام: وأنا فيمن يُقتل؟

فأشفق عليه فقال له: يا بُنيّ كيف الموت عندك؟

قال: يا عمّ، أحلى من العسل!

فقال عليه السلام: إي واللّه، فداك عمّك! إنّك لأحد من يُقتل من الرجال معي بعد أن تبلو ببلاءٍ عظيم! وإبني عبداللّه!

فقال: يا عمّ! ويصلون إلى النساء حتّى يُقتل عبداللّه وهو رضيع!؟

فقال عليه السلام: فداك عمّك! يُقتل عبداللّه إذ جفّت روحي عطشاً، وصرتُ إلى خيمتنا فطلبت ماءً ولبناً فلا أجد قطّ! فأقول: ناولوني إبني لأشرب مِن فيه! فيأتوني به فيضعونه على يدي، فأحمله لأدنيه مِن فيّ فيرميه فاسق بسهم فينحره وهو يُناغي! فيفيض دمه في كفّي! فأرفعه إلى السماء وأقول: اَللّهمّ صبراً واحتساباً فيك! فتعجلني الأسنّة فيهم والنار تسعر في الخندق الذي في ظهر الخيم، فأكرّ عليهم في أمرٍ أوقات في الدنيا! فيكون ما يريد اللّه!

---

(۱) يُلاحظ على هذه الرواية ما ورد فيها من قوله عليه السلام: إنّي غداً أُقتل وتقتلون كلّكم معي، ولايبقى منكم واحد!. وقول الإمام السجّاد عليه السلام: فأصبح وقُتل وقتلوا معه أجمعون! ذلك لأنّ المشهور خلاف هذا، فهناك بعض من أنصار الحسين عليه السلام كانوا قد اشتركوا في حرب يوم عاشوراء ولم يُستشهدوا، مثل: الحسن المثنّى، وسوار بن منعم النهمي، والموفّق بن ثمامة الأسدي.

اللّهمّ إلّا أن يكون أمثال هؤلاء لم يحضروا هذه المخاطبة تلكم الساعة! أو أنّ الخطاب أُريد الجميع به على نحو التغليب!

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۳۹

فبكى وبكينا، وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول اللّه صلى الله عليه و آله في الخيم.

ويسأل زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عنّي، فيقولون: يا سيّدنا! فسيّدنا عليّ- فيشيرون إليّ- ماذا يكون حاله؟

فيقول مستعبراً: ما كان اللّه ليقطع نسلي من الدنيا! فكيف يصلون وهو أبوثمانية أئمة؟!». «۱»

وفي رواية أخرى ...

جاء في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: «ولمّا امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه، قال لعسكره: أنتم في حِلّ من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم. وقال لأهل بيته: قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي، فانّكم لاتطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يعينني ولايخلّيني من حسن نظره كعادته في أسلافنا الطيّبين.

فأمّا عسكره ففارقوه، «۲» وأمّا أهله الأدنون من أقربائه فأبوا وقالوا: لانفارقك

---

(۱) مدينة المعاجز، ۴: ۲۱۴ حديث رقم ۲۹۵، وعنه نَفَس المهموم: ۲۳۰- ۲۳۱ وقال المرحوم الشيخ القمي: «روى الحسين بن حمدان الحضيني (الخصيبي) بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، والسيد البحراني مرسلًا عنه ...».

(۲) إذا كان المراد ب «فأمّا عسكره ففارقوه» من استأجرهم الإمام عليه السلام من الجمّالين وغيرهم فلابأس به، وإن كان المراد به من التحقوا به، فإذا كانت هذه المخاطبة في الطريق قبل منزل زبالة أو فيه فنعم لقد تفرّق عنه الكثير ذات اليمين وذات الشمال خصوصاً بعد وصول خبر مقتل مسلم وهاني وعبداللّه بن يقطر (رض)، حيث لم يبق معه إلّا صفوة الفداء والتضحية، وأمّا إذا كان المراد به من التحقوا به والمخاطبة ليلة عاشوراء، فإنّ الثابت الصحيح أنه لم يتخلّ عن الإمام عليه السلام أحد من أصحابه.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۴۰

ويحزنا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون إلى اللّه إذا كُنّا معك!

فقال لهم: فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه فاعلموا أنّ اللّه يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره، وأنّ اللّه وإنْ كان خصّني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاءً في الدنيا من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات اللّه تعالى، وأعلموا أنّ الدنيا حلْوها ومُرّها حلم! والإنتباه في الآخرة! والفائز من فاز فيها، والشقيّ من شقي فيها ...». «۱»

الحضرمي: أكلتني السباع حيّاً إنْ فارقتك!

وروى السيّد ابن طاووس (ره) أنّه: «وقيل لمحمّد بن بشير الحضرمي في تلك الحال: قد أُسِرّ ابنك بثغر الريّ! قال: عند اللّه أحتسبه ونفسي، ما كنتُ أُحبُّ أن يؤسر وأن أبقى بعده!

فسمع الحسين عليه السلام قوله: فقال: رحمك اللّه! أنت في حلٍّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك!

فقال: أكلتني السباع حيّاً إنْ فارقتك!!

قال: فاعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه! فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار!». «۲»

---

(۱) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ۲۱۸؛ وانظر: البحار، ۱۱: ۱۴۹، رقم ۲۵.

(۲) اللهوف: ۴۰- ۴۱، ورواه ابن عساكر أيضاً في تأريخه (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق المحمودي: ۲۲۱، حديث رقم ۲۰۲)، وقال المحمودي في الحاشية: رواه ابن سعد في الحديث ۱۰۰ من ترجمة الإمام الحسين من الطبقات الكبرى، ورواه ابن العديم بسنده إلى ابن عساكر في الحديث ۷۸ من بغية الطلب ص ۵۱؛ وانظر: العوالم، ۱۷: ۲۴۴، وأعيان الشيعة، ۱: ۶۰۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۴۱

إشارة

في زيارة الناحية المقدّسة ورد السلام على بشر بن عمر الحضرميّ والثناء عليه بما قاله للإمام الحسين عليه السلام هكذا: «السلام على بشر بن عمر الحضرمي، شكر اللّه لك قولك للحسين وقد أذن لك في الإنصراف: أكلتني إذن السباع حيّاً إنْ فارقتك! وأسأل عنك الركبان!؟ وأخذلك مع قلّة الأعوان!؟ لايكون هذا أبداً!». «۱»

وقال المحقّق السماويّ (ره): «بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي: كان بشر من حضرموت، وعداده في كندة، وكان تابعياً، وله أولاد معروفون بالمغازي، وكان بشر ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة. وقال السيّد الداودي: لمّا كان اليوم العاشر من المحرّم ووقع القتال، قيل لبشر وهو في تلك الحال: إنّ إبنك عمراً قد أُسر في ثغر الريّ! فقال: عند اللّه أحتسبه ونفسي! ما كُنت أحبّ أن يؤسر وأن أبقى بعده! فسمع الحسين عليه السلام مقاله، فقال له: رحمك اللّه! أنت في حلّ من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك إبنك!

فقال له: أكلتني السباع حيّاً إنْ أنا فارقتك يا أبا عبداللّه!

فقال له: فأعط إبنك محمّداً- وكان معه- هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه. وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار!». «۲»

فالمستفاد ممّا أورده المحقّق السماوي (ره): أنّ هذا الشهيد (رض) إسمه بشر، وإسم إبنه الذي كان معه محمّد، وإسم ابنه الأسير في ثغر الريّ عمرو.

---

(۱) البحار، ۴۵: ۷۰ و ۱۰۱: ۲۷۲.

(۲) إبصار العين: ۱۷۳- ۱۷۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۴۲

إذن فإسم هذا الشهيد (رض)- وهو الموافق لما ورد في زيارة الناحية المقدّسة- بشر بن عمرو (أوعمر) الحضرمي، وليس اسمه محمّد بن بشير الحضرمي كما ورد في تاريخ ابن عساكر واللهوف! هذا أوّلًا.

أمّا ثانياً: فإنّ ما أورده المحقق السماوي (ره) صريح في أنّ هذه الواقعة كانت يوم العاشر وليس ليلة العاشر كما يُشعر به سياق كتاب

اللهوف!

ویؤیّد أنّ هذه الواقعة کانت یوم العاشر ما ذکره أبوالفرج الأصبهانی فی کتابه مقاتل الطالبیین مشیراً إلی هذه قصة، حیث یقول: «وجاء رجل حتی دخل عسکر الحسین، فجاء إلی رجل من أصحابه فقال له: إنّ خبر إبنک فلان وافی أنّ الدیلم أسروه فتنصرف معی حتّی نسعی فی فدائه؟

فقال: حتّی أصنع ماذا!؟ عند اللّه أحتسبه ونفسی!

فقال له الحسین علیه السلام: انصرف، وأنت فی حلّ من بیعتی، وأنا أعطیک فداء إبنک!

فقال: هیهات أن أفارقک ثم أسأل الرکبان عن خبرک! لایکن واللّه هذا أبداً ولا أفارقک!

ثمّ حمل علی القوم فقاتل حتّی قُتل رحمة اللّه علیه ورضوانه.». «۱»

ولاندری .. فلعلّ العبارة الأخیرة فی خبر أبی الفرج الأصبهانی کانت هی مستند القول فیما بعد أنّ هذه الواقعة کانت یوم العاشر ولیس لیلة العاشر، کما قال به الشیخ السماوی (ره) نقلًا عن السیّد رضیّ الدین الداودی، واللّه العالم.

الإمام علیه السلام یُری أنصاره منازلهم فی الجنّة!

روی القطب الراوندی (ره) عن أبی حمزة الثمالی (ره) قال: قال علیّ بن

---

(۱) مقاتل الطالبیین: ۷۸.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۴۳

الحسین علیهما السلام: «کُنت مع أبی اللیلة التی قُتل صبیحتها، فقال لأصحابه: هذا اللیل فاتخذوه جملًا، فإنّ القوم إنّما یریدوننی، ولو قتلونی لم یلتفتوا إلیکم، وأنتم فی حلّ وسعة!

فقالوا: لا واللّه! لایکون ذلک أبداً!

قال: إنّکم تُقتلون غداً کذلک لایفلت منکم رجل! «۱»

قالوا: الحمد للّه الذی شرّفنا بالقتل معک!

ثمّ دعا، وقال لهم: إرفعوا رؤوسکم وانظروا!

فجعلوا ینظرون إلی مواضعهم ومنازلهم من الجنّة! وهو یقول لهم: هذا منزلک یا فلان! وهذا قصرک یا فلان! وهذه درجتک یا فلان!

فکان الرجل یستقبل الرماح والسیوف بصدره ووجهه لیصل إلی منزله من الجنّة!». «۲»

وروی الشیخ الصدوق (ره) فی العلل بسنده عن محمّد بن عمارة أنه سأل الإمام الصادق علیه السلام: «قال: قلتُ له: أخبرنی عن أصحاب الحسین علیه السلام وإقدامهم علی الموت؟

فقال: إنهم کُشف لهم الغطاء حتّی رأوا منازلهم من الجنّة! فکان الرجل منهم یقدم علی القتل لیبادر إلی حوراء یعانقها! وإلی مکانه من الجنّة!». «۳»

---

(۱) الخرایج والجرایح، ۲: ۸۴۷- ۸۴۸، رقم ۶۲؛ وانظر: البحار، ۴۴: ۲۹۸، رقم ۳.

(۲) فی روایة أخری رواها القطب الراوندی (ره) أیضاً مرسلة عن الإمام السجّاد علیه السلام أنّ الإمام الحسین علیه السلام قال: إنّ هؤلاء یریدوننی دونکم، ولو قتلونی لم یُقبلوا إلیکم، فالنجاء النجاء! وأنتم فی حلّ، فإنکم إن أصبحتم معی قُتلتم کلّکم. فقالوا: لانخذلک ولانختار العیش بعدک .. (راجع: الخرایج والجرایح، ۱: ۲۵۴، رقم ۸).

(۳) علل الشرایع، ۱: ۲۲۹، باب ۱۶۳، رقم ۱؛ وانظر: البحار، ۴۴، ۲۹۷، رقم ۱.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۴۴

حبیب بن مظاهر وسرّ المزاح لیلة عاشوراء!

اشاره

نقل الکشّی (ره) عن کتاب (مفاخر الکوفة والبصرة) قائلًا:

«ولقد مزح حبیب بن مظاهر الأسدی، فقال له یزید بن خضیر الهمدانی، وکان یُقال له سیّد القرّاء: یا أخی! لیس هذه بساعة ضحک!

قال: فأیُّ موضع أحقّ من هذا بالسرور!! واللّه ماهو إلّا أن تمیل علینا هذه الطغام بسیوفهم فنعانق الحور العین!». «۱»

إشارة

لیس فی أنصار الإمام الحسین علیه السلام الذین استشهدوا بین یدیه فی کربلاء رجل من آل همدان إسمه یزید بن خضیر الهمدانی، بل إنّ هذا الرجل هو بریر بن خضیر الهمدانی، ویؤکّد صحة هذا ماوصفه الخبر بأنّه کان سیّد القراء، لأنّ بریراً کان معروفاً بشیخ القرّاء أو سیّد القرّاء فی الکوفة، إذن فیزید تصحیف البریر.

ونقل السیّد المقرّم (ره) فی المقتل «۲» هذه الواقعة عن رجال الکشّی أیضاً قائلًا:

«وخرج حبیب بن مظاهر یضحک، فقال له یزید بن الحصین الهمدانی: ما هذه ساعة ضحک! ...».

وقد ورد فی زیارة الناحیة المقدّسة أیضاً: «السلام علی یزید بن حصین الهمدانیّ المشرقیّ القاری». «۳»

قال المحقّق السماوی (ره): «بریر: فی ضبط هذا الإسم وضبط إسم أبیه

---

(۱) اختیار معرفة الرجال (المعروف برجال الکشّی)، ۱: ۲۹۳، رقم ۱۳۳.

(۲) مقتل الحسین علیه السلام، للمقرّم: ۲۱۶.

(۳) البحار، ۴۵: ۷۰.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۴۵

خلاف، فقد کُتب فی الرجال: یزید بن حصین ...». «۱»

وقال المحقّق التستری: «هذا، وقد قلنا فی عنوان بُریر بن حصین: إنّ یزید بن حصین فی نسخة الکشّی محرّف «بریر بن خضیر» هذا. «۲»

أصحاب الإمام الحسین علیه السلام لایجدون ألَمَ مسّ الحدید!

روی القطب الراوندی (ره) بسنده عن الإمام الباقر علیه السلام أنّه قال: «قال الحسین بن علیّ علیهما السلام لأصحابه قبل أن یُقتل: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال: یا بُنیّ، إنّک ستُساق إلی العراق، وهی أرض التقی بها النبیّون وأوصیاء النبیین، وهی أرض تُدعی (عمورا)، وإنّک تستشهدُ بها، ویستشهد معک جماعة من أصحابک، لایجدون ألم مسّ الحدید، وتلا: «قلنا یا نار کونی برداً وسلاماً علی إبراهیم»، تکون الحرب علیک وعلیهم برداً وسلاماً! فأبشروا! فواللّه لئن قتلونا فإنّا نرد علی نبیّنا ...». «۳»

وفی حدیث عن الإمام الباقر علیه السلام أن الإمام الحسین علیه السلام قال لأصحابه:

«أبشروا بالجنّة! فواللّه إنّا نمکث ما شاء اللّه بعدما یجری علینا، ثم یخرجنا اللّه وایّاکم حتّی یظهر قائمنا فینتقم من الظالمین! وأنا وأنتم نشاهدهم فی السلاسل والأغلال وأنواع العذاب! فقیل له: من قائمکم یا ابن رسول اللّه؟

قال: السابع من ولد إبنی محمّد بن علیّ الباقر: وهو الحجّة ابن الحسن بن علیّ

---

(۱) إبصار العین: ۱۲۵- ۱۲۶.

(۲) قاموس الرجال، ۲: ۲۹۶، رقم ۱۰۷۷.

(۳) الخرائج والجرائح، ۲: ۸۴۸- ۸۵۰، رقم ۶۳، ولهذه الروایة الشریفة عن لسان الإمام الحسین علیه السلام تتمّة مهمّة تتعلق ببعض إخبارات عالم الرجعة یحسنُ بالقارىء الکریم أن یراجعها ولایغفل عنها. وانظر: البحار، ۴۴: ۸۰، رقم ۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۴۶

بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمد بن علیّ إبنی، وهو الذی یغیب مدّة طویلة ثمّ یظهر ویملأ الأرض قسطاً وعدلًا کما ملئت ظلماً وجوراً». «۱»

الإمام علیه السلام یأمر بحفر خندق حول معسکره

«ثمّ إنّ الحسین علیه السلام أمر بحفیرة فحفرت حول عسکره شبه الخندق، وأمر فحُشیت حطباً، وأرسل علیّاً إبنه علیه السلام فی ثلاثین فارساً وعشرین راجلًا لیستقوا الماء، وهم علی وجل شدید! «۲» وأنشأ الحسین علیه السلام یقولُ:

یا دهرُ أُفٍّ لک من خلیل کم لک فی الإشراق والأصیل

من طالب وصاحب قتيلٍوالدهر لايقنع بالبديلِ
وإنّما الأمر إلى الجليلِوكلُّ حيٍّ سالكٌ سبيلي
ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم! ...». «۳»

---

(۱) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۱۵، عن إثبات الرجعة، وانظر: إثبات الهداة، ۳: ۵۶۹، باب ۳۲، فصل ۴۴، رقم ۶۸۱ عن إثبات الرجعة للفضل بن شاذان، وانظر أيضاً: معجم أحاديث المهدى عليه السلام، ۳: ۱۸۱- ۱۸۲، رقم ۷۰۴.

(۲) لاشكّ أنّ هذه العبارة منافية للحقيقة الثابتة والمشهورة عن شجاعة أصحاب الحسين عليه السلام والطمأنينة التي يتمتعون بها! خصوصاً بعدما رأوا منازلهم في الجنّة! حيث تعجّلوا لقاء العدوّ!

(۳) أمالي الصدوق (ره): ۱۳۳- ۱۳۴، المجلس الثلاثون، حديث رقم ۱، ولعلّ خبر إستقاء الماء هذا بقيادة سيّدنا على الأكبر عليه السلام ليلة العاشر من المحرّم، ممّا تفرّد به الشيخ الصدوق (ره)- حسب علمنا- وهو مغاير للمشهور من أنّ آخر استقاء كان بقيادة سيّدنا أبي الفضل العباس عليه السلام يوم السابع من المحرم، كذلك فإنّ الأبيات الشعرية المذكورة في هذا الخبر قد ذكرت في واقعة اخرى مشهورة من وقايع ليلة العاشر، ولامنافاة في أن يكون الإمام قد قرأها في أكثر من مناسبة.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۴۷

أما الخوارزمي فقد نقل قضيّة حفر الخندق عن ابن أعثم الكوفي هكذا: «فلمّا أيس الحسين من القوم، وعلم أنّهم مقاتلوه، قال لأصحابه: قوموا فاحفروا لنا حفيرة شبه الخندق حول معسكرنا، وأججّوا فيها ناراً حتّى يكون قتال هؤلاء القوم من وجه واحد، فإنّهم لو قاتلونا وثُبنا بحربهم لضاعت الحرم.

فقاموا من كلّ ناحية فتعاونوا واحتفروا الحفيرة، ثمّ جمعوا الشوك والحطب فألقوه في الحفيرة وأججّوا فيها النّار.». «۱»

يا دهرُ أفٍّ لك من خليل!

قال الشيخ المفيد (ره): «قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّي جالسٌ في تلك العشيّة التي قُتل أبي في صبيحتها وعندي عمّتي زينب تمرّضني، إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جوين مولى أبي ذرّ الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يا دهرُ أفٍّ لك من خليلِكم لك بالإشراق والأصيلِ
من صاحبٍ أو طالبٍ قتيلِوالدهر لايقنع بالبديلِ
وإنّما الأمر إلى الجليلِوكلُّ حيٍّ سالكٌ سبيلي

فأعادها مرتين أو ثلاثاً، حتّى فهمتها وعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها، ولزمتُ السكوت، وعلمتُ أنّ البلاء قد نزل، وأمّا عمّتي فإنها سمعتْ ما سمعتُ، وهي امرأة ومن شأن النساء الرقّة والجزع، فلم تملك نفسها إذ وثبت تجرُّ ثوبها وإنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه. فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة! اليوم ماتت أمّي فاطمة، وأبي عليّ، وأخي

---

(۱) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ۱: ۳۵۲ عن الفتوح، ۵: ۱۷۳- ۱۷۴، وقد اخترنا متن الخوارزمي على متن الفتوح لأنّ الأخير كثير الإضطراب.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۴۸

الحسن عليهم السلام! يا خليفة الماضين وثمال «۱» الباقين!

فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها: يا أُخيّة لايذهبنّ حلمَك الشيطان! وترقرقت عيناه بالدموع وقال: لو تُرك القطا لنام!

فقالت: يا ويلتاه! أفتغتصب نفسك اغتصاباً، فذاك أفرح لقلبي وأشدُّ على نفسي!

ثمّ لطمت وجهها! وهوت إلى جيبها فشقّته! وخرّت مغشيّاً عليها!

فقام إليها الحسين عليه السلام، فصبّ على وجهها الماء، وقال لها: إيهاً يا أُختاه! إتّقي اللّه وتعزّي بعزاء اللّه، واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لايبقون، وأنّ كلّ شيء هالك إلّا وجه اللّه الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعيدهم، وهو فردٌ وحده، جدّي خيرٌ منّي، وأبي خيرٌ منّي، وأمّي خيرٌ منّي، وأخي خيرٌ منّي، ولي ولكلّ مسلم برسول اللّه صلى الله عليه و آله أُسوة!

فعزّاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أُخيّة، إنّي أقسمتُ عليك فأبرّي قسمي، لاتشقّي عليّ جيباً، ولاتخمشي عليّ وجهاً، ولاتدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكتُ!

ثمّ جاء بها حتّى أجلسها عنده، ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرّب بعضهم بيوتهم من بعض، وأن يُدخلوا الأطناب بعضها في بعض، وأن يكونوا بين البيوت، فيستقبلون القوم من وجه واحد، والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، قد حفّت بهم إلّا الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم، ورجع عليه السلام إلى مكانه، فقام الليل كلّه يصلّي ويستغفر ويدعو ويتضرّع! وقام أصحابه كذلك يُصلّون ويدعون ويستغفرون.». «۲»

---

(۱) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه، والملجأ.

(۲) الإرشاد: ۲۵۹- ۲۶۰، وتاريخ الطبري، ۴: ۳۱۸- ۳۱۹، وفيه في بداية الخبر: «إذ اعتزل أبي بأصحابه» وفيه أيضاً: «ثمّ جاء بها حتّى أجلسها عندي وخرج إلى أصحابه ..» وفيه أيضاً «حُوَيّ» بدل «جوين»، وانظر: الكامل في التأريخ، ۳: ۲۸۵- ۲۸۶ وليس فيه «وهي حاسرة»، وانظر: البداية والنهاية، ۸: ۱۹۱ بتفاوت واختصار، وأنساب الأشراف، ۳: ۳۹۳ و ۳۹۴، وفيه «حوّي» بدل «جوين» وليس فيه «وهي حاسرة» وانظر: مقاتل الطالبين: ۷۵.

أمّا ابن أعثم الكوفي فقد روى هذه الواقعة في بداية نزول الإمام عليه السلام أرض كربلاء، وتبعه في ذلك بعض المؤرّخين (راجع: اللهوف: ۳۵- ۳۶، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ۱: ۳۳۸- ۳۳۹، وفي رواية ابن أعثم: «فنزل القوم وحطّوا الأثقال ناحية من الفرات، وضربت خيمة الحسين لأهله وبنيه، وضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته، وجلس الحسين وأنشأ يقول:

يا دهر أفٍّ لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيلِ
من طالب وصاحب قتيلوكلُّ حيٍّ عابر سبيلِ
ما أقرب الوعد من الرحيلوإنّما الأمر إلى الجليلِ

قال وسمعت ذلك أخت الحسين زينب وأمّ كلثوم فقالتا: يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل!؟

فقال: نعم يا أختاه! فقالت زينب: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة! مات جدّي رسول اللّه صلى الله عليه و آله، ومات أبي عليّ، وماتت أمّي فاطمة، ومات أخي الحسن عليهم السلام، والآن ينعى إليّ الحسين نفسه!

قال وبكت النسوة ولطمن الخدود! قال وجعلت أمّ كلثوم تنادي: واجدّاه! وأبي عليّاه! وا أمّاه! وا حسناه! وا حسيناه! واضيعتنا بعدك! وا أبا عبداللّه!

فعذلها الحسين وصبّرها وقال لها: يا أختاه! تعزّي بعزاء اللّه وارضي بقضاء اللّه، فإنّ سكّان السموات يفنون، وأهل الأرض يموتون، وجميع البريّة لايبقون، وكلّ شيء هالك إلّا وجهه، له الحكم واليه ترجعون، وإنّ لي ولكِ ولكلّ مؤمن ومؤمنة أسوة بمحمّد صلى الله عليه و آله. ثمّ قال لهن: انظرن إذا أنا قُتلت فلا تشققن عليّ جيباً ولاتخمشن وجهاً!». (الفتوح، ۵: ۱۴۹- ۱۵۰).

وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «ومعه جون مولى أبي ذرّ الغفاري»، وفي روايته جمع بين ما يشبه رواية الطبري، وما يشبه رواية ابن أعثم الكوفي، وفي آخر روايته: «ثمّ قال عليه السلام: يا زينب! ويا أمّ كلثوم! ويا فاطمة! ويا رباب! انظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن عليّ جيباً ولاتخمشن عليّ وجهاً، ولا تقلن فيّ هجراً!» (راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ۱: ۳۳۸- ۳۳۹).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۰

الإمام الحسين عليه السلام يتفقّد التلاع والروابي!

«وخرج عليه السلام في جوف الليل إلى خارج الخيام يتفقّد التلاع والعقبات، فتبعه نافع بن هلال الجملي، فسأله الحسين عمّا أخرجه.

قال: يا ابن رسول اللّه! أفرعني خروجك إلى جهة معسكر هذا الطاغي!

فقال الحسين عليه السلام: إنّي خرجت أتفقّد التلاع والروابي مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون!

ثمّ رجع عليه السلام وهو قابض على يد نافع ويقول: هي هي واللّه! وعدٌ لاخُلف فيه!

ثمّ قال له: ألا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل وتنجو بنفسك؟

فوقع نافع على قدميه يُقبّلها ويقول: ثكلتني أمّي! إنّ سيفي بألف وفرسي مثله، فواللّه الذي منَّ بكَ عليّ لافارقتك حتّى يكلّا عن فرى وجرى!

ثمّ دخل الحسين خيمة زينب، ووقف نافع بإزاء الخيمة ينتظره، فسمع زينب تقول له: هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم؟ فإنّي أخشى أن يُسلموك عند الوثبة!

فقال لها: واللّه لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلّا الأشوس الأقعس «۱» يستأنسون بالمنيّة دوني استيناس الطفل إلى محالب أمّه.

قال نافع: فلمّا سمعت هذا منه بكيت، وأتيتُ حبيب بن مظاهر وحكيت ما سمعت منه ومن أخته زينب.

قال حبيب: واللّه، لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفى هذه الليلة!

قلت: إنّى خلّفته عند أُخته، وأظنُّ النساء أفقن وشاركنها فى الحسرة! فهل لك

---

(۱) الأشوس: ذو النخوة، الأبيّ، الجرىء على القتال، الشديد.

الأقعس: الثابت العزيز المنيع. (لسان العرب: ۶، مادة: شوس وقعس)

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۱

أن تجمع أصحابك وتواجههنّ بكلام يطيّب قلوبهن!

فقام حبيب ونادى: يا أصحاب الحميّة وليوث الكريهة!

فتطالعوا من مضاربهم كالأُسود الضارية! فقال لبنى هاشم: إرجعوا إلى مقرّكم لاسهرت عيونكم! ثمّ التفت إلى أصحابه وحكى لهم ما شاهده وسمعه نافع.

فقالوا بأجمعهم: واللّه الذى منّ علينا بهذا الموقف، لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعة! فطب نفساً وقُرَّ عيناً!

فجزّاهم خيراً، وقال: هلمّوا معى لنواجه النسوة ونطيّب خاطرهن.

فجاء حبيب ومعه أصحابه وصاح: يا معشر حرائر رسول اللّه! هذه صوارم فتيانكم آلوا ألّا يغمدوها إلّا فى رقاب من يريد السوء فيكم! وهذه أسنّة غلمانكم أقسموا ألّا يركزوها إلّا فى صدور من يفرق ناديكم!

فخرجن النساء إليهم ببكاء وعويل وقلن: أيّها الطيّبون! حاموا عن بنات رسول اللّه وحرائر أميرالمؤمنين!

فضجّ القوم بالبكاء حتّى كادَ الأرض تميد بهم.». «۱»

قُلْ: لايستوى الخبيث والطيّب «۲»

وفى رواية للطبرى عن الضحّاك ابن عبداللّه المشرقى قال: «فلمّا أمسى حسينٌ وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، قال

---

(۱) مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ۲۱۸- ۲۱۹ عن كتاب الدمعة الساكبة: ۳۲۵، ولعلّ السيّد المقرّم قد لخّص ما فى المصدر تلخيصاً رفع به الإضطراب وضعف العبارة عنه، وفى المصدر ورد إسم (هلال بن نافع) بدلًا من (نافع بن هلال) بن نافع وهو اشتباه مخالف للمضبوط الصحيح الموافق لزيارة الناحية المقدّسة ولتاريخ الطبرى، والكامل فى التاريخ والإرشاد.

(۲) سورة المائدة: الآية ۱۰۰.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۲

فنمرُّ بنا خيلٌ لهم تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقرأ: «ولا يحسبنّ الذين كفروا أنّما نملى لهم خيرٌ لأنفسهم، إنّما نملى لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين، ما كان اللّه ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب». «۱» فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا، فقال: نحن وربّ الكعبة الطيّبون! مُيّزنا منكم!

قال فعرفته، فقلت لبرير بن خضير: تدرى من هذا؟! قال: لا!

قلتُ: هذا أبوحرب السبيعى، عبداللّه بن شهر. وكان مضحاكاً بطّالًا! وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً! وكان سعيد بن قيس ربّما حبسه فى جناية.

فقال له برير بن خضير: يا فاسق! أنت يجعلك اللّه فى الطيبين؟!

فقال له: من أنت؟!

قال: أنا برير بن خضير!

قال: إنّا للّه! عزّ علىّ! هلكتَ واللّه هلكتَ واللّه يا بُرير!

قال: يا أبا حرب! هل لك أن تتوب إلى اللّه من ذنوبك العظام؟ فواللّه إنّا لنحن الطيّبون ولكنّكم لأنتم الخبيثون.

قال: وأنا على ذلك من الشاهدين!!

قلتُ: ويحك! أفلا ينفعك معرفتك؟!

قال: جُعلتُ فداك! فمن يُنادم يزيد بن عذرة العنزى من عنز بن وائل؟! قال:

هاهو ذا معى!

قال: قبح اللّه رأيك! على كلّ حالٍ أنت سفيه!

قال ثمّ انصرف عنّا! وكان الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عزرة بن قيس الأحمسى وكان على الخيل.». «۲»

---

(۱)

سورة آل عمران، الآيتان: ۱۷۸ و ۱۷۹.

(۲) تاريخ الطبرى، ۴: ۳۲۰- ۳۲۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۳

أنصارُ جدّهِ

«وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دويٌّ كدويّ النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، فعبر عليهم فى تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد إثنان وثلاثون رجلًا!» «۱» وكذا كانت سجيّة الحسين عليه السلام فى كثرة صلاته وكمال صفاته!». «۲»

رؤيا حفّةُ! ساعة السحر

«فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة، ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت فى منامى الساعة؟

قالوا: فما رأيت يا ابن رسول اللّه؟

قال: رأيت كلاباً قد شدّت علىّ (تناشبنى) لتنهشنى! وفيها كلب أبقع رأيته كأشدّها علىّ! وأظنّ الذى يتولّى قتلى رجلًا أبرص من بين هؤلاء القوم. ثمّ إنّى رأيت بعد ذلك جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله، ومعه جماعة من أصحابه، وهو يقول لى: يا بُنىّ! أنت شهيد آل محمّد، وقد استبشر بك أهل السموات وأهل الصفيح الأعلى! فليكن إفطارك عندى الليلة! عجّل يا بُنى ولاتتأخّر! فهذا ملك نزل من السماء ليأخذ دمك فى قارورة خضراء! فهذا ما رأيت، وقد أزف الأمر، واقترب الرحيل من هذه الدنيا!». «۳»

---

(۱)

سنأتى على ذكر أسمائهم وتراجمهم ضمن قائمة بأسماء الملتحقين بالإمام عليه السلام فى كربلاء حتّى ليلة العاشر فى ختام هذا الفصل.

(۲) اللهوف: ۴۱؛ وسنأتى على ذكر أسماء أنصاره عليه السلام الذين التحقوا به فى كربلاء حتّى ليلة العاشر فى ختام هذا الفصل ان شاء اللّه تعالى.

(۳) الفتوح، ۵: ۱۸۱؛ وعنه مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۱: ۳۵۶ بتفاوت يسير وقد اخترنا نصّ الخوارزمى لخلوّه من الإضطراب.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۴

الأنصار الملتحقون به عليه السلام فى كربلاء حتّى ليلة العاشر!

۱) - أنس بن الحارث الكاهلى - الصحابى - (رض)

مرّت بنا ترجمته فى وقايع الطريق بين مكّة وكربلاء، فى وقايع منزل (قصر بنى مقاتل) فراجع ترجمته هناك. «۱»

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على أنس بن كاهل الأسدى». «۲»

وقد قال المحقّق الشيخ السماوى (ره) فى إبصار العين أنّه: «كان جاء إلى الحسين عليه السلام عند نزوله كربلاء، والتقى معه ليلًا فيمن أدركته السعادة!». «۳»

۲) - جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمى (رض)

«كان جوين نازلًا فى بنى تيم، فخرج معهم إلى حرب الحسين عليه السلام، وكان من الشيعة، فلمّا رُدّت الشروط على الحسين عليه السلام مال معه فيمن مال، ورحلوا إلى الحسين عليه السلام ليلًا، وقُتل بين يديه، قال السروى: وقتل فى الحملة الأولى». «۴»

وقال الزنجانى: «قال المحقّق الأسترآبادى فى رجاله: جوين بن مالك التميمى .. وقال ابن عساكر فى تأريخه: هو جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمى له ذكر فى المغازى والحروب.». «۵»

(۱) الفصل الثالث: ص ۲۸۰- ۲۸۲.

(۲) البحار، ۴۵: ۷۱.

(۳) إبصار العين: ۹۹.

(۴) إبصار العين: ۱۹۴.

(۵) وسيلة الدارين فى أنصار الحسين عليه السلام: ۱۱۶، رقم ۲۵.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۵

وورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على جوين بن مالك الضبعى». «۱»

۳)- حبيب بن مظاهر (مُظَهِّر) الأسدى الفقعسى- الصحابى- (رض)

«هو حبيب بن مُظَهِّر بن رئاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

أبوالقاسم الأسدىّ الفقعسى، كان صحابياً رأى النبىّ صلى الله عليه و آله، ذكره ابن الكلبى، «۲» وكان ابن عمّ ربيعة بن حوط بن رئاب المكنّى أبائوز الشاعر الفارس.

قال أهل السير: إنّ حبيباً نزل الكوفة، وصحب عليّاً عليه السلام فى حروبه كلّها وكان من خاصّته وحملة علومه.

وروى الكشّى عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التمّار على فرس له، فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدى عند مجلس بنى أسد، فتحادثا حتى اختلف عنقا فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأنّى بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطّيخ عند دار الرزق، قد صُلب فى حبّ أهل بيت نبيه، فتبقر بطنه على الخشبة!

فقال ميثم: وإنّى أعرف رجلًا أحمر له ضفيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه، فيُقتل ويُجال برأسه فى الكوفة!

ثمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أكذب من هذين!؟

قال فلم يفترق المجلس حتّى أقبل رشيد الهجرى فطلبهما، فقالوا: افترقا، وسمعناهما يقولان كذا وكذا!! فقال رشيد: رحم اللّه ميثماً! نسى ويُزاد فى عطاء

(۱) البحار، ۱۰۱: ۲۷۳.

(۲) راجع: جمهرة النسب، ۱: ۲۴۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۶

الذى يجىء بالرأس مائة درهم.

ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا واللّه أكذبهم!

قال فما ذهبت الأيّام والليالى حتّى رأينا ميثماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث!

وجىء برأس حبيب قد قُتل مع الحسين عليه السلام! ورأينا كلّما قالوا. «۱»

وذكر أهل السير: أنّ حبيباً كان ممّن كاتب الحسين عليه السلام. «۲»

قالوا: ولمّا ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفة ونزل دار المختار، وأخذت الشيعة تختلف إليه، قام فيهم جماعة من الخطباء، تقدّمهم عابس الشاكرى، وشاه حبيب فقام وقال لعابس بعد خطبته: رحمك اللّه، لقد قضيت ما فى نفسك بواجز من القول، وأنا واللّه الذى لا إله إلّا هو لعلى مثل ما أنت عليه! «۳»

قالوا: وجعل حبيب ومسلم (ابن عوسجة) يأخذان البيعة للحسين عليه السلام فى الكوفة، حتّى إذا دخل عبيداللّه بن زياد الكوفة، وخذّل أهلها عن مسلم، وفرّ أنصاره، حبسهما عشائرهما وأخفياهما، فلّما ورد الحسين كربلا خرجا إليه مختفين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا إليه!.

وروى ابن أبى طالب: أنّ حبيباً لمّا وصل إلى الحسين عليه السلام ورأى قلّة أنصاره وكثرة محاربيه قال للحسين: إنّ هاهنا حيّاً من بنى أسد، فلو أذنت لى لسرتُ إليهم ودعوتهم إلى نصرتك، لعلّ اللّه أن يهديهم ويدفع بهم عنك!

فأذن له الحسين عليه السلام، فسار إليهم حتى وافاهم فجلس فى ناديهم ووعظهم،

(۱) رجال الكشّى، ۷۸، رقم ۱۳۳.

(۲) راجع: الإرشاد: ۲۲۴، واللهوف: ۱۴ وتاريخ الطبرى، ۴: ۲۶۱.

(۳) راجع: تاريخ الطبرى، ۴: ۲۶۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۷

وقال فى كلامه: يا بنى أسد! قد جئتكم بخير ما أتى به رائد قومه، هذا الحسين بن علىّ أميرالمؤمنين، وابن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد نزل بين ظهرانيكم فى عصابة من المؤمنين، وقد أطافت به أعداؤه ليقتلوه! فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيه، فواللّه لئن نصرتموه ليعطينّكم اللّه شرف الدنيا والآخرة! وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنّكم قومى وبنو أبى وأقرب الناس منى رحماً! فقام عبداللّه بن بشير الأسدى وقال: شكر اللّه سعيك يا أبا القاسم، فواللّه لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الأحبّ فالأحبّ! أمّا أنا فأوّل من أجاب، وأجاب جماعة ينحو جوابه فهدوا مع حبيب، وانسلّ منهم رجل فأخبر ابن سعد! فأرسل الأزرق فى خمسمائة فارس فعارضهم ليلًا، ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم، فلمّا علموا أن لاطاقة لهم بهم تراجعوا فى ظلام الليل، وتحمّلوا عن منازلهم، وعاد حبيب إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان، فقال عليه السلام: وما تشاؤون إلّا أن يشاء اللّه، ولاحول ولاقوّة إلّا باللّه.». «۱»

ومن متابعة هذه الواقعة (دعوة حبيب حىّ بنى أسد لنصرة الإمام عليه السلام) فى المصادر التأريخية التى تعرّضت لذكرها يُستفاد أنّ حبيب (رض) كان قد التحق بالإمام عليه السلام فى كربلاء قبل اليوم السادس من المحرّم، ويتضح هذا جليّاً فى قول الخوارزمى: «والتأمت العساكر عند عمر لستّة أيّام مضين من محرّم، فلمّا رأى ذلك حبيب بن مظاهر الأسدى جاء الى الحسين فقال له: يا ابن رسول اللّه، إنّ هاهنا حيّاً من بنى أسد قريباً منّا ...». «۲»

ولمّا جاء قُرّة بن قيس الحنظلى إلى الإمام عليه السلام رسولًا من ابن سعد، وأبلغه

(۱) إبصار العين: ۱۰۰- ۱۰۳.

(۲) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۱: ۳۴۵.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۸

رسالة عمر، ثمّ أجابه الإمام عليه السلام، قال له حبيب: ويحك يا قُرّة بن قيس أنّى ترجع إلى القوم الظالمين!؟ أنصر هذا الرجل الذى بآبائه أيّدك اللّه بالكرامة وإيّانا معك! فقال له قُرّة: أرجع إلى صاحبى بجواب رسالته وأرى رأيى! «۱»

وكلّم حبيب القوم عصر يوم تاسوعاء قائلًا: «أما واللّه لبئس القوم عند اللّه غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذريّة نبيّه عليه السلام وعترته وأهل بيته صلى الله عليه و آله، وعُبّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين اللّه كثيراً!». «۲»

ولمّا ردّ شمر بن ذى الجوشن على إحدى مواعظ الإمام عليه السلام قائلًا: «هو يعبداللّه على حرف إنْ كان يدرى ما تقول! فقال له حبيب بن مظاهر: واللّه إنّى لأراك تعبد اللّه على سبعين حرفاً وأنا أشهد انّك صادق ما تدرى ما يقول! قد طبع اللّه على قلبك!». «۳»

وذكر الطبرى وغيره أنّ حبيباً كان على ميسرة الحسين عليه السلام، وزهيراً على الميمنة، «۴» وأنّه كان خفيف الإجابة لدعوة المبارز. «۵»

«قالوا: ولمّا صُرع مسلم بن عوسجة مشى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب، فقال حبيب: عزّ علىّ مصرعك يا مسلم، أَبشر بالجنّة!

فقال له مسلم قولًا ضعيفاً: بشّرك اللّه بخير.

فقال حبيب: لولا أنّى أعلمُ أنّى فى إثرك لاحقٌ بك من ساعتى هذه لأحببتُ

(۱) تاريخ الطبرى، ۴: ۳۱۱.

(۲) تاريخ الطبرى، ۴: ۳۱۶.

(۳) راجع: تاريخ الطبرى، ۴: ۳۲۳.

(۴) راجع: الأخبار الطوال: ۲۵۶.

(۵) راجع: تاريخ الطبرى، ۴: ۳۲۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۵۹

أن توصى إلىّ بكلّ ما أهمّك حتّى أحفظك فى كلّ ذلك بما أنت له أهل من الدين والقرابة.

فقال له: بلى، أوصيك بهذا رحمك اللّه!- وأومأ بيديه إلى الحسين عليه السلام- أنْ تموت دونه!

فقال حبيب: أفعل وربّ الكعبة!». «۱»

«قالوا: ولمّا استأذن الحسين عليه السلام لصلاة الظهر وطلب منهم المهلة لأداء الصلاة قال له الحصين بن تميم: إنها لاتُقبل منك!

فقال له حبيب: زعمت لاتُقبل الصلاة من آل رسول اللّه صلى الله عليه و آله وتُقبل منك يا حمار!

فحمل الحصين وحمل عليه حبيب، فضرب حبيب وجه فرس الحصين بالسيف، فشبَّ به الفرس ووقع عنه، فحمله أصحابه واستنقذوه، وجعل حبيب يحمل فيهم ليختطفه منهم وهو يقول:

أُقسمُ لو كُنّا لكم أعـداداًو شطركم ولّيتمُ أكتادا «۲» مع الركب الحسينى ج۴ ۱۵۹ ۳) - حبيب بن مظاهر(مظهر) الأسدى الفقعسى - الصحابى -(رض) ..... ص : ۱۵۵

يا شرَّ قوم حسباً وآدا

ثمّ قاتل القوم، فأخذ يحمل فيهم ويضرب بسيفه وهو يقول:

أنا حبيبٌ وأبى مُظَهِّرفارس هيجاء وحرب تسعر

أنتم أعدُّ عدّة وأكثرونحن أوفى منكم وأصبر

ونحن أعلى حُجَّة وأظهرحقّاً وأتقى منكم وأعذر

ولم يزل يقولها حتّى قتل من القوم مقتلة عظيمة!». «۳»

---

(۱) إبصار العين: ۱۰۴.

(۲) أكتاد: جمع كند: وهو مجتمع الكتفين من الانسان وغيره.

(۳) إبصار العين: ۱۰۴- ۱۰۵.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۰

وروى أنَّ القاسم بن حبيب- وهو يومئذٍ قد راهق- بصر بقاتل أبيه قد علّق رأس أبيه حبيب فى لبان فرسه، «فأقبل مع الفارس لايفارقه، كلّما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالك يا بُنىّ تتبعنى!؟ قال:

لاشىء! قال: بلى يا بُنىّ فأخبرنى!؟ قال: إنّ هذا رأس أبى! أفتعطينه حتّى أدفنه؟

قال: يا بُنىّ لايرضى الأمير أن يُدفن! وأنا أريد أن يُثيبنى الأمير على قتله ثواباً حسناً! فقال القاسم: لكنّ اللّه لايثيبك على ذلك إلّا أسوأ الثواب! أمّ واللّه لقد قتلته خيراً منك، وبكى ثمّ فارقه، ومكث القاسم حتّى إذا أدركت لم تكن له همّة إلّا اتّباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه، فلمّا كان زمان مصعب ابن الزبير وغزا مصعب باجميرا، «۱» دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه فى فسطاطه! فأقبل يختلف فى طلبه والتماس غرّته، فدخل عليه وهو قائل «۲» نصف النهار فضربه بسيفه حتّى برد.». «۳»

«وقيل: بل قتله رجلٌ يُقال له: بديل بن صُريم، وأخذ رأسه فعلّقه فى عنق فرسه، فلما دخل الكوفة رآه ابن حبيب بن مظاهر- وهو غلام غير مراهق- فوثب عليه وقتله، وأخذ رأسه.». «۴»

ولمّا قُتل حبيب (رض) هدَّ ذلك الحسين عليه السلام وقال: «عند اللّه أحتسب نفسى وحماة أصحابى.». «۵»

---

(۱)

باجميرا: موضع من أرض الموصل كان مصعب بن الزبير يعسكر به فى محاربة عبدالملك بن‌مروان حين يقصده من الشام أيّام منازعتهما فى الخلافة.

(۲) وهو قائل: يعنى وهو نائم ساعة القيلولة.

(۳) إبصار العين: ۱۰۵- ۱۰۶ وتأريخ الطبرى، ۴: ۳۳۵ وانظر: الكامل فى التاريخ، ۳: ۲۹۱- ۲۹۲.

(۴) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۲: ۲۲.

(۵) تأريخ الطبرى، ۴: ۳۳۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۱

وفى بعض المقاتل أنه عليه السلام قال: «للّه درّك يا حبيب! لقد كنت فاضلًا تختم القرآن فى ليلة واحدة!». «۱»

وورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى». «۲»

۴)- مسلم بن عوسجة الأسدى- الصحابى- (رض)

«هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. أبو حجَل الأسدى السعدى، كان رجلًا شريفاً سرياً عابداً متنسكاً.

قال ابن سعد فى طبقاته: «۳» وكان صحابياً ممّن رأى رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وروى عنه الشعبى، وكان فارساً شجاعاً، له ذكر فى المغازى والفتوح الإسلامية.

وقال أهل السير: إنّه ممّن كاتب الحسين عليه السلام من الكوفة ووفى له، وممّن أخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل إلى الكوفة.». «۴»

وكان مسلم بن عوسجة (رض) أحد القادة الأربعة الذين عقد لهم مسلم بن عقيل عليه السلام على الأرباع فى الكوفة أثناء هجومه على قصر الإمارة، فعقد لابن عوسجة (رض) على ربع مذحج وأسد. «۵»

---

(۱) معالى السبطين، ۱: ۳۷۶، وانظر: ينابيع المودّة: ۴۱۵.

(۲) البحار، ۴۵: ۷۱.

(۳) لم نعثر على ذِكره فى الطبقات الكبرى، وأورده الجزرى فى أُسد الغابة، ۴: ۲۶۴ باسم مسلم‌أبوعوسجة، وابن حجر فى الإصابة ۶: ۹۶، رقم ۷۹۷۸، وقال النمازى: «مسلم بن عوسجة الأسدى من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ..» (مستدركات علم رجال الحديث، ۷: ۴۱۴، رقم ۱۴۹۱۵).

(۴) إبصار العين: ۱۰۷- ۱۰۸.

(۵) راجع: مقاتل الطالبيين: ۶۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۲

وقد احتال عبداللّه بن زياد لمعرفة مكان مسلم بن عقيل عليه السلام بحيلة اختراق حركة التوّار من داخلها، «فبعث معقلًا مولاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم، وأمره أن يستدلّ بها على مسلم، فدخل الجامع وأتى إلى مسلم بن عوسجة فرآه يصلّى إلى زاوية، فانتظره حتى انفتل من صلاته، فسلّم عليه ثمّ قال: يا عبداللّه، إنى امرؤ من أهل الشام مولى لذى الكلاع، وقد منّ اللّه علىّ بحبّ هذا البيت وحبّ من أحبهم! فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنّه قدم الكوفة يبايع لابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فلم يدلّنى أحد عليه، فإنّى لجالس آنفاً فى المسجد إذ سمعت نفراً يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت! فأتيتك لتقبض هذا المال، وتدلّنى على صاحبك فأبايعه! وإنْ شئت أخذت البيعة له قبل لقائه! فقال له مسلم بن عوسجة:

أحمد اللّه على لقائك إيانىّ فقد سرّنى ذلك لتنال ما تحبّ، ولينصر اللّه بك أهل بيت نبيّه صلى الله عليه و آله، ولقد ساءتنى معرفتك إيّاى بهذا الأمر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية وسطوته. ثم إنّه أخذ بيعته قبل أن يبرح وحلّفه بالأيمان المغلّظة ليناصحنّ وليكتمنّ، فأعطاه ما رضى، ثمّ قال له: إختلف إلىّ أيّاماً حتّى أطلب لك الإذن، فاختلف إليه ثم اذن له فدخل، ودلّ عبيداللّه على موضعه ..». «۱»

«قالوا: ثمّ إنّ مسلم بن عوسجة بعد أن قُبض على مسلم وهانى وقُتلا اختفى مدّة، ثمّ فرّ بأهله إلى الحسين فوافاه بكربلا، وفداه بنفسه.». «۲»

---

(۱) راجع: إبصار العين: ۱۰۸- ۱۰۹؛ وانظر: الأخبار الطوال: ۲۳۵- ۲۳۶ والارشاد: ۱۸۹، وتاريخ الطبرى، ۴: ۲۷۰؛ والكامل فى التأريخ، ۳: ۳۹۰؛ وقد مضت مناقشة ما يمكن أن يُثار من تشكيك حول لياقة مسلم بن عوسجة (رض) وفطنته ومستوى حذره، فى (إشارة) فى ذيل رواية هذه الواقعة، فراجعها فى الفصل الثانى (حركة أحداث الكوفة أيّام مسلم بن عقيل عليه السلام): ص ۹۳- ۹۶.

(۲) إبصار العين: ۱۰۹.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۳

وكان مسلم بن عوسجة (رض) قد قاتل يوم عاشوراء قتالا شديداً لم يُسمع بمثله، فكان يحمل على القوم وسيفه مصلت بيمينه فيقول:

إنْ تسألوا عنّى فإنى ذو لبدوإنْ يبنى فى ذُرىً بنى أسد

فمن يغانى حائدٌ عن الرشدوكافرٌ بدين جبّار صمد «۱»

ولما صُرع (رض) مشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال له الحسين عليه السلام:

«رحمك اللّه يا مسلم! فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا»، ثمّ دنا منه، فقال له حبيب بن مظاهر (رض)- ما ذكرناه فى ترجمته- فقال له مسلم (رض):

«بلى، أوصيك بهذا رحمك اللّه- وأومأ بيديه إلى الحسين عليه السلام- أن تموت دونه!». «۲»

ولمّا فاضت روحه الطاهرة صاحت جارية له: «واسيّداه! يا ابن عوسجتاه! فتباشر أصحاب عمر بذلك، فقال لهم شبث بن ربعى: ثكلتكم

أمهاتكم! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلّون أنفسكم لغيركم! أتفرحون أن يُقتل مثل مسلم بن عوسجة؟! أما والذى أسلمتُ له! لَرُبَّ موقف له قد رأيته فى المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سَلَق آذربايجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تنامّ خيول المسلمين! أفيُقتل منكم مثله وتفرحون!؟». «۳»

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة مع ثناء عاطر: «السلام على مسلم بن عوسجة الأسدىّ، القائل للحسين وقد أذن له فى الإنصراف: أنحن نُخلّى عنك!؟

وبمَ نعتذر عندالله من أداء حقّك؟ لا والله حتّى أكسر فى صدورهم رُمحى هذا، وأضربهم

---

(۱) راجع: إبصار العين: ۱۱۰.

(۲) راجع: إبصار العين: ۱۰۴ و ۱۱۰؛ وتاريخ الطبرى، ۴: ۳۳۲- ۳۳۳.

(۳) إبصار العين: ۱۱۰- ۱۱۱؛ وانظر: تاريخ الطبرى، ۴: ۳۳۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۴

بسيفى ما ثبت قائمهُ فى يدى، ولا أُفارقك! ولو لم يكن معى سلاحٌ أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولم أفارقك حتّى أموت معك!

وكُنت أوّل من شرى نفسه! وأوّل شهيد شهد لله وقضى نحبه! ففزت وربّ الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم ابن عوسجة، وقرأ: فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا.

لعن الله المشتركين فى قتلك: عبدالله الضبابى، وعبدالله بن خُشكارة البجلى، ومسلم بن عبدالله الضبابى.». «۱»

۵- مسلم أو أسلم بن كثير الأعرج الأزدى- الصحابى- (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «مسلم بن كثير الأعرج الأزدى- أزد شنؤة- الكوفى: كان تابعياً كوفياً صحب أميرالمؤمنين عليه السلام، وأصيبت رجله فى بعض حروبه.

قال أهل السير: إنّه خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة، فوافاه لدن نزوله فى كربلاء. وقال السروى: إنّه قُتل فى الحملة الأولى.». «۲»

وقال النمازى: «مسلم بن كثير الأعرج: من أصحاب الرسول وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما، وتشرّف بشهادة الطفّ فى الحملة الأولى». «۳»

وقال الزنجانى: «وقال العسقلانى فى (الإصابة): هو أسلم بن كثير بن قليب الصدفى الأزدى الكوفى، له إدراك مع النبىّ صلى الله عليه و آله، وذكره ابن يونس، وقال: شهد فتح مصر فى زمان عمر بن الخطّاب». «۴»

---

(۱) البحار، ۴۵: ۶۹- ۷۰.

(۲) إبصار العين: ۱۸۵.

(۳) مستدركات علم رجال الحديث، ۷: ۴۱۵، الرقم ۱۴۹۱۹.

(۴) وسيلة الدارين فى أنصار الحسين عليه السلام: ۱۰۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۵

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على أسلم بن كثير الأزدى الأعرج». «۱»

۶- رافع بن عبدالله مولى مسلم بن كثير (رض)

قال المحقق السماوى (ره): «كان رافع خرج إلى الحسين عليه السلام مع مولاه مسلم المذكور قبله، وحضر القتال فقُتل». «۲»

وقال الزنجانى: «رافع بن عبدالله الأزدى الكوفى: وهو مولى مسلم بن كثير الذى قُتل فى الحملة الأولى بعد أن قتل من عساكر ابن سعد، وقُتل رافع مبارزة بعد صلاة الظهر فى حومة الحرب بعدما قتل من القوم جماعة كثيرة وجرح آخرين، ثمّ اشتركا فى قتله كثير بن شهاب التميمى، ومخضر بن أوس الضبيبى على قول الذخيرة.». «۳»». «۴»

۷- القاسم بن حبيب بن أبى بشر الأزدى (رض)

قال المحقق السماوى (ره): «كان القاسم فارساً من الشيعة الكوفيين، خرج مع ابن سعد، فلمّا صار فى كربلا مال إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة، وما زال معه حتّى قُتل بين يديه فى الحملة الأولى.». «۵»

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على قاسم بن حبيب الأزدىّ.». «۶»

---

(۱) البحار، ۴۵: ۷۲.

(۲) إبصار العين: ۱۸۵.

(۳) يعنى كتاب ذخيرة الدارين للحائرى.

(۴) وسيلة الدارين: ۱۳۶.

(۵) إبصار العين: ۱۸۶.

(۶) البحار، ۴۵: ۷۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۶

۸- زهير بن سليم الأزدى (رض)

قال المحقق السماوى (ره): «كان زهير ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام فى الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضمّ إلى أصحابه، وقُتل فى الحملة الأولى.». «۱»

وقال الزنجانى: «قال العسقلانى فى الإصابة: هو زهير بن سليم بن عمرو الأزدى، وقال صاحب الحدائق: كان زهير بن سليم من الذين جاءوا إلى الحسين فى الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضمّ إلى أصحابه الأزديين الذين كانوا مع الحسين. وقال أبومخنف: فلمّا شبّ القتال وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين عليه السلام تقدّم زهير بن سليم أمام الحسين وقاتل قتال المشتاقين حتّى قُتل فى الحملة الأولى.». «۲»

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على زهير بن سليم الأزدى». «۳»

۹- النعمان بن عمرو الأزدى الراسبى (رض)

۱۰- الحُلاس بن عمرو الأزدى الراسبى (رض)

قال المحقق السماوى (ره): «كان النعمان والحُلاس إبنا عمرو الراسبيان من أهل الكوفة، وكانا من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان الحُلاس على شرطته بالكوفة.

---

(۱) إبصار العين: ۱۸۶.

(۲) وسيلة الدارين: ۱۳۹، رقم ۵۳؛ وكذلك أورد النمازى إسمه: زهير بن سليم بن عمرو الأزدى. (راجع: مستدركات علم رجال الحديث، ۳: ۴۴۰، رقم ۵۸۱۳).

(۳) البحار، ۴۵: ۷۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۷

قال صاحب الحدائق: خرجا مع عمر بن سعد، فلمّا ردّ ابن سعد الشروط جاءا إلى الحسين ليلًا فيمن جاء، وما زالا معه حتّى قُتلا بين يديه.

وقال السروى: قُتلا فى الحملة الأولى.». «۱»

ونقل الزنجانى فى (وسيلة الدارين) أنّهما انضمّا إلى الإمام عليه السلام ليلة الثامن من المحرّم، ومازالا معه إلى يوم العاشر، فلمّا شبّ القتال تقدّم الحُلاس أمام الحسين عليه السلام إلى الجهاد فقُتل فى الحملة الأولى مع من قُتل من أصحاب الحسين، وقُتل أخوه النعمان أيضاً مبارزة فيما بين الحملة الأولى والظهر فى حومة الحرب بعدما عقروا فرسه». «۲»

۱۱- جابر بن الحجّاج مولى عامر بن نهشل التيمى (رض)

قال المحقّق السماوى (رض): «كان جابر فارساً شجاعاً، قال صاحب الحدائق: حضر مع الحسين عليه السلام فى كربلا وقُتل بين يديه، وكان قتله قبل الظهر فى الحملة الأولى». «۳»

ونقل الزنجانى يقول: «قال المامقانى فى رجاله إنّه من قبيلة تيم، وكان شجاعاً وذا فكر، قال الذهبى فى التجريد: هو جابر بن الحجّاج بن عبدالله بن رئاب ابن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدى، مولى عامر بن نهشل التيمى، من بنى تيم اللّه بن ثعلبة. وقال صاحب الحدائق: كان جابر فارساً شجاعاً كوفياً ممّن تابع مسلماً، فلمّا تخاذل النّاس عن مسلم بن عقيل وقُبض عليه اختفى جابر عند قومه، فلمّا سمع بمجيء الحسين إلى كربلاء خرج من الكوفة مع عمر بن سعد، حتّى إذا كان

(۱) إبصار العين: ۱۸۷.

(۲) راجع: وسيلة الدارين: ۲۰۰، رقم ۱۶۰.

(۳) إبصار العين: ۱۹۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۸

له فرصة أيّام المهادنة جاء إلى الحسين وسلّم عليه، فبقى عنده إلى يوم الطف، فلمّا شبّ القتال تقدّم بين يدى الحسين وقاتل حتى قُتل رضوان اللّه عليه.». «۱»

۱۲) – مسعود بن الحجّاج التيمى – تيم اللّه بن ثعلبة – (رض)

۱۳) – عبدالرحمن بن مسعود بن الحجّاج التيمى (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «كان مسعود وابنه من الشيعة المعروفين، ولمسعود ذكر فى المغازى والحروب، وكانا شجاعين مشهورين، خرجا مع ابن سعد حتّى إذا كانت لهما فرصة أيّام المهادنة جاءا إلى الحسين عليه السلام يسلّمان عليه فبقيا عنده، وقُتلا فى الحملة الأولى كما ذكره السروى.». «۲»

وقد ورد السلام عليهما فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على مسعود بن الحجّاج وإبنه». «۳»

۱۴) – عمر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعى التميمى – الصحابى – (رض)

نقل الزنجانى يقول: «قال المحقّق الأسترآبادى فى رجاله: عمرو بن ضبعة الضبعى من أصحب الحسين عليه السلام قُتل معه بالطف، وقال العسقلانى فى الإصابة:

هو عمرو بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة الضبعى التميمى، له ذكر فى المغازى والحروب، وكان فارساً شجاعاً له إدراك. قال أبومخنف: حدّثنى فضيل بن خديج الكندى أنّ عمرو بن ضبعة بن قيس كان ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين، فلمّا ردّوا الشروط على الحسين عليه السلام مال إليه، ثمّ دخل فى أنصار

(۱) وسيلة الدارين: ۱۱۱، رقم ۱۷.

(۲) إبصار العين: ۱۹۳- ۱۹۴.

(۳) البحار، ۴۵: ۷۲ و ۱۰۱: ۲۷۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۶۹

الحسين عليه السلام فيمن دخل، وقاتل بين يديه حتّى قُتل فى الحملة الأولى مع من قُتل رضوان اللّه عليه.». «۱»

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعى». «۲»

۱۵) – أُميّة بن سعد الطائى (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «كان أميّة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام تابعياً نازلًا فى الكوفة، سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء فخرج إليه أيّام المهادنة، وقتل بين يديه. قال صاحب الحدائق: قُتل فى أوّل الحرب، يعنى فى الحملة الأولى.». «۳»

ونقل الزنجانى يقول: «قال العسقلانى فى الإصابة: هو أميّة بن سعد بن زيد الطائى. قال علماء السير والتراجم: كان أميّة بن سعد فارساً شجاعاً تابعيّاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام نازلًا فى الكوفة، له ذكر فى المغازى والحروب، خصوصاً يوم صفّين، فلمّا سمع بقدوم الحسين إلى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج أيّام المهادنة حتّى جاء إلى الحسين عليه السلام ليلة الثامن من المحرّم ...». «۴»

۱۶) – الضرغامة بن مالك التغلبى (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «كان كإسمه ضرغاماً، وكان من الشيعة، وممّن بايع مسلماً، فلمّا خُذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد، ومال إلى الحسين عليه السلام

(۱) وسيلة الدارين: ۱۷۷، رقم ۱۱۲؛ وانظر: إبصار العين: ۱۹۴.

(۲) البحار، ۱۰۱، ۲۷۳ و ۴۵: ۷۲.

(۳) إبصار العين: ۱۹۸.

(۴) إبصار العين: ۱۹۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۰

فقاتل معه، وقتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر، رضى اللّه عنه.». «۱»

«وقال أبومخنف: ثمّ برز ضرغامة بن مالك وهو يرتجز ويقول:

إليكم من مالك ضرغامضرب فتىً يحمى عن الكرام

يرجو ثواب اللّه بالتمامسبحانه من مالك علّام

ثمّ حمل على القوم فقاتل قتال الرجل الباسل، وصبر على الخطب الهائل، حتّى قتل ستين فارساً سوى من جرح، ثمّ قُتل رضوان اللّه عليه.». «۲»

وورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على ضرغامة بن مالك.». «۳»

۱۷) – كنانة بن عتيق التغلبى – الصحابى – (رض)

نقل الزنجانى يقول: «قال أبوعلى فى رجاله: كنانة بن عتيق التغلبى من أصحاب الحسين عليه السلام قُتل معه بكربلاء. وقال العسقلانى فى الإصابة: هو كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت بن قيس التغلبى، الكوفى شهد أُحداً هو وأبوه عتيق – بالتاء المثنّاة ثم القاف – فارس رسول اللّه عليه السلام، وقد ذكره ابن مندة فى تاريخه.

وقال العلّامة فى الخلاصة: كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت، فارس رسول اللّه صلى الله عليه و آله. وقال علماء السير وأرباب المقاتل: كان كنانة بن عتيق بطلًا من أبطال الكوفة، وعابداً من عُبّادها، وقارئاً من قُرّائها، جاء إلى الحسين عليه السلام من الطفّ أيام المهادنة، وجاهد بين يديه حتّى قُتل. وقال صاحب الحدائق عن أحمد بن محمد

(۱) إبصار العين: ۹۹.

(۲) وسيلة الدارين: ۱۵۷، رقم ۷۸.

(۳) البحار، ۴۵: ۷۱ و ۱۰۱: ۲۷۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۱

السروى قال: وقُتل كنانة بن عتيق فى الحملة الأولى مع من قُتل. وقال غيره: قُتل مبارزة فيما بين الحملة الأولى والظهر ...». «۱»

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على كنانة بن عتيق». «۲»

۱۸) – قاسط بن زهير بن الحرث التغلبى (رض)

۱۹) – كردوس بن زهير بن الحرث التغلبى (رض)

۲۰) – مقسط بن زهير بن الحرث التغلبى (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه فى حروبه، صحبوه أوّلًا، ثمّ صحبوا الحسن عليه السلام، ثمّ بقوا فى الكوفة، ولهم ذكر فى الحروب، ولاسيّما صفين، ولمّا ورد الحسين عليه السلام كربلا خرجوا إليه، فجاؤه ليلًا، وقتلوا بين يديه ...». «۳»

ونقل الزنجانى يقول: «قال أبوعلى فى رجاله: قاسط بن عبداللّه بن زهير بن الحارث التغلبى من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

وقال نصر بن مزاحم المنقرى الكوفى فى كتاب صفّين إنّ عليّاً عليه السلام لمّا عقد الألوية للقبائل فأعطاها قوماً بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم، وجعل على قريش وأسد وكنانة عبداللّه بن عبّاس بن عبدالمطّلب، وعلى كندة حُجر بن عدىّ الكندى، وعلى بكر البصرة حصين بن المنذر، وعلى تميم البصرة الأحنف بن قيس وقاسط بن عبداللّه بن زهير بن

---

(۱) وسيلة الدارين: ۱۸۴- ۱۸۵، رقم ۱۳۲؛ وانظر: إبصار العين: ۱۹۹.

(۲) البحار، ۴۵: ۷۱ و ۱۰۱: ۲۷۳.

(۳) إبصار العين: ۲۰۰.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۲

الحرث التغلبى، وعلى حنظلة البصرة أعين بن ضبيع وكردوس بن عبداللّه بن زهير التغلبى «۱» ...». «۲»

وقد ورد السلام فى زيارة الناحية المقدّسة على قاسط وأخيه كردوس فقط ولم يُذكر مقسط فيها: «السلام على قاسط وكردوس إبنى زهير التغلبيين». «۳»

۲۱)- رجل من بنى أسد (رض)!

روى ابن عساكر، عن العريان بن الهيثم قال: «كان أبى ينبذى فينزل قريباً من الموضع الذى كان فيه معركة الحسين، فكنّا لانبدو إلّا وجدنا رجُلًا من بنى أسد هناك.

فقال له أبى: أراك ملازماً هذا المكان!؟

قال: بلغنى أنّ حسيناً يُقتل ها هنا! فأنا أخرج إلى هذا المكان لعلىّ أُصادفه فأُقتل معه!!

قال ابن الهيثم: فلمّا قُتل الحسين قال أبى: إنطلقوا بنا ننظر هل الأسدىّ فيمن قُتل مع الحسين؟

فأتينا المعركة وطوّفنا فإذا الأسدىّ مقتول!». «۴»

---

(۱) عثرنا على مثل هذه الرواية (بتفاوت غير يسير) فى كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقرى، ولكننا لم نعثر على إسمى قاسط وكردوس فيها، (راجع وقعة صفين: ۲۰۴- ۲۰۶)، فلعلّ الزنجانى قد نقلها من مصدر آخر، واللّه العالم.

(۲) وسيلة الدارين: ۱۸۳- ۱۸۴، رقم ۱۳۰ ولاحظ رقم ۱۳۳.

(۳) البحار، ۱۰۱: ۲۷۳، وفيه: «السلام على قاسط وكرش إبنى زهير التغلبيين»، وكرش إشتباه من النسّاخ بيّن! كما أنّ فى البحار، ۴۵: ۷۱، إبنى ظهير التغلبيين، وهذا تصحيف ظاهر لكلمة زهير ناشىء من أنّ الظاء تلفظ كما الزاء.

(۴) تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، تحقيق المحمودى: ۳۱۰- ۳۱۱، رقم ۲۶۹، ويُلاحظ هنا أننا لانعلم أحداً من شهداء الطفّ من بنى أسد من تنطبق عليه هذه القصّة!! كما أنّ الظاهر من هذه الرواية- على فرض صحتها- أنّ العريان ابن الهيثم وأباه كانا قريبين من ساحة الطفّ بحيث تسنّى لهما التطواف بين أجساد القتلى! أو كانا فى جملة من كان فى جيش عمر بن سعد، وإلّا لما تيسّر لهما ذلك فيما نعلم.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۳

۲۲)- حنظلة بن أسعد الشبامى (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «هو حنظلة بن أسعد بن شبام بن عبداللّه «۱» بن أسعد بن حاشد بن همدان، الهمدانى الشبامى، وبنو شبام بطن من همدان.

كان حنظلة بن أسعد الشبامى وجهاً من وجوه الشيعة، ذا لسان وفصاحة، شجاعاً قارئاً، وكان له ولد يُدعى علياً، له ذكر فى التأريخ.

قال أبومخنف: جاء حنظلة إلى الحسين عليه السلام عندما ورد الطفّ، وكان الحسين عليه السلام يُرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبة أيّام الهدنة، فلمّا كان اليوم العاشر جاء إلى الحسين عليه السلام يطلب منه الإذن، فتقدّم بين يديه وأخذ يُنادى:

«يا قوم إنّى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والّذين من بعدهم وما اللّه يريد ظلماً للعباد، ويا قوم إنّى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولّون مدبرين مالكم من اللّه من عاصم، ومن يُضلل اللّهُ فماله من هاد» «۲» يا قوم لاتقتلوا حسيناً «فيسحتكم اللّه بعذاب وقد خاب من أفترى» «۳».

فقال الحسين عليه السلام: يا ابن أسعد! إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم

---

(۱) قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان، ۳: ۳۱۸ فى تعريف (شبام): «منهم حنظلة بن عبداللّه‌الشبامى قُتل مع الحسين عليه السلام.

(۲) سورة غافر، الآية: ۳۰ و ۳۳.

(۳) سورة طه: الآية: ۶۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۴

إليه من الحقّ، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك!! فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين!؟

قال: صدقت، جعلتُ فداك! أفلا نروح إلى ربّنا ونلحق بإخواننا؟

قال: رُحْ إلى خير من الدنيا وما فيها، إلى ملك لايبلى!

فقال حنظلة: السلام عليك يا أبا عبداللّه، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بينك وبيننا فى جنّته!

فقال الحسين عليه السلام: آمين آمين!

ثمّ تقدّم إلى القوم مصلتاً سيفه يضرب فيهم قُدُماً! حتّى تعطّفوا عليه فقتلوه فى حومة الحرب رضوان اللّه عليه.». «۱»

ونقل الزنجانى يقول: «وقال أبومخنف: حدّثنى سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم قال: جاء حنظلة بن أسعد الشبامى إلى الحسين عند نزوله كربلاء، وكان الحسين يُرسله إلى عمر بن سعد للمكالمة أيّام المهادنة، فلمّا صار يوم العاشر ورأى أصحاب الحسين قد أُصيبوا كلّهم، ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن المطاع الخثعمى، وبشر بن عمرو الحضرمى، جاء حنظلة فوقف بين يدى الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، ويطلب منه الإذن، وأخذ ينادى ...». «۲»

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على حنظلة بن أسعد الشبامى.». «۳»

---

(۱) إبصار العين: ۱۳۰- ۱۳۱.

(۲) وسيلة الدارين، ۱۳۴- ۱۳۵، رقم ۴۰.

(۳) البحار، ۴۵: ۷۳ و ۱۰۱: ۲۷۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۵

۲۳)- سيف بن الحرث بن سريع بن جابر الهمدانى الجابرى (رض)

۲۴)- مالك بن عبداللّه بن سريع بن جابر الهمدانى الجابرى (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «وبنو جابر بطن من همدان، كان سيف ومالك الجابريّان إبنى عمّ وأخوين لأُمّ، جاءا إلى الحسين عليه السلام ومعهما شبيب مولاهما فدخلا فى عسكره وانضمّا إليه.

قالوا: فلمّا رأيا الحسين عليه السلام فى اليوم العاشر بتلك الحال، جاءا إليه وهما يبكيان، فقال لهما الحسين عليه السلام: أى ابنى أخوىّ ما يبكيكما؟ فواللّه إنّى لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريرى العين!

فقالا: جعلنا اللّه فداك! لا- واللّه ما على أنفسنا نبكى، ولكن نبكى عليك! تراك قد أُحيط بك ولانقدر على أن نمنعك بأكثر من أنفسنا!

فقال الحسين عليه السلام: جزاكما اللّه يا ابنى أخوىّ عن وجدكما من ذلك ومواساتكما إيّاى أحسن جزاء المتقين!

قال أبومخنف: فهما فى ذلك إذ تقدّم حنظلة بن أسعد يعظ القوم، فوعظ وقاتل فقُتل- كما تقدّم- فاستقدما يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين عليه السلام فيقولان: السلام عليك يا ابن رسول اللّه!

ويقول الحسين عليه السلام: وعليكما السلام ورحمة اللّه وبركاته!

ثمّ جعلا يقاتلان جميعاً، وإنّ أحدهما ليحمى ظهر صاحبه «۱» حتّى قُتلا.». «۲»

---

(۱) وفى وسيلة الدارين: ۱۵۴، رقم ۷۲ و ۷۳: «وإنّ أحدهما لحمى ظهر صاحبه لأنّ القوم قريب من المخيم، وهما يسمعان العويل والبكاء من النساء والأطفال، فقاتلا حتى قُتلا فى مكان واحد رضوان اللّه عليهما.».

(۲) إبصار العين: ۱۳۲- ۱۳۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۶

وقد ورد السلام عليهما فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على شبيب بن الحارث بن سريع، السلام على مالك بن عبداللّه بن سريع». «۱»

۲۵)- شبيب مولى الحرث بن سريع الهمدانى الجابرى (رض)

قال المحقّق السماوى: «كان شبيب بطلًا شجاعاً جاء مع سيف ومالك إبنى سريع. قال ابن شهرآشوب: قُتل فى الحملة الأولى التى قُتل فيها جملة من أصحاب الحسين، وذلك قبل الظهر فى اليوم العاشر.». «۲»

ونقل الزنجانى تحت عنوان (شبيب بن عبداللّه مولى الحرث بن سريع الكوفى) يقول: «... قال العسقلانى فى الإصابة هو شبيب بن عبداللّه بن مشكل بن حى بن جديه (بفتح الجيم وسكون الدال بعدها ياء تحتانية)، مولى الحرث بن سريع الهمدانى الجابرى، وبنو جابر بطن من همدان، وقال ابن الكلبى: «۳» شبيب بن عبداللّه كان صحابياً أدرك صحبة رسول اللّه وشهد مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام مشاهده كلّها وعداده من الكوفيين، وكان شبيب هذا بطلًا شجاعاً جاء مع سيف بن الحارث ومالك بن عبداللّه بن سريع ...». «۴»

وقد ورد السلام فى زيارة الناحية المقدّسة على من إسمه شبيب فى موضعين: الأول: «السلام على شبيب بن عبداللّه النهشلى» «۵» وهذا من شهداء الطفّ

---

(۱) البحار، ۱۰۱: ۲۷۳.

(۲) إبصار العين: ۱۳۳.

(۳) فى الإصابة، ۲: ۱۶۰، رقم ۳۹۶۰: «شبيب بن عبداللّه بن شكل بن حى بن جدية- بفتح الجيم وسكون الدال بعدها تحتانية، المذحجى- له إدراك وشهد مع علىّ مشاهده ... ذكر ذلك ابن الكلبى»، لكن ما هو الدليل على أنّ هذا هو شبيب مولى الحرث بن سريع؟

(۴) وسيلة الدارين: ۱۵۵، رقم ۷۵.

(۵) وهذا هو: شبيب بن عبداللّه النهشلى البصرى (رض) وهو من شهداء الطفّ أيضاً، لكنّه غيرشبيب مولى الحرث بن سريع، وله ترجمة خاصة به فراجعها فى وسيلة الدارين، ۱۵۵، رقم ۷۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۷

أيضاً ولكنه غير المقصود. والثانى: «السلام على شبيب بن الحارث بن سريع»، والظاهر أنّ شبيب هنا تصحيف لسيف. «۱»

۲۶)- عمّار بن أبى سلامة الدالانى- الصحابى- (رض)

قال المحقق السماوى (ره): «هو عمّار بن أبى سلامة بن عبداللّه بن عمران بن راس بن دالان، أبوسلامة الدالانى، وبنو دالان بطن من همدان.

كان أبوسلامة عمّار صحابياً له رؤية كما ذكره الكلبى وابن حجر «۲» وقال أبوجعفر الطبرى: وكان من أصحاب علىّ عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه فى حروبه الثلاث، وهو الذى سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عندما سار من ذى قار إلى البصرة فقال: يا أميرالمؤمنين إذا قدمتَ عليهم فماذا تصنع؟

فقال: أدعوهم إلى اللّه وطاعته، فإنْ أبوا قاتلتهم.

فقال أبوسلامة: إذن لن يغلبوا داعى اللّه- فى كلام له-

وقال ابن حجر فى الإصابة: إنّه أتى إلى الحسين عليه السلام فى الطفّ وقُتل معه، «۳» وذكر صاحب الحدائق، والسروى: أنّه قُتل فى الحملة الأولى حيث قُتل جملة من أصحاب الحسين عليه السلام.». «۴»

وروى البلاذرى قائلًا: «وهمّ عمّار بن أبى سلامة الدالانى أن يفتك بعبيد اللّه

---

(۱) راجع: البحار، ۱۰۱: ۲۷۳.

(۲)

(۳) (۲) و فى الإصابة، ۳: ۱۱۲، رقم ۶۴۶۳: (عمّار بن أبى سلامة بن عبداللّه بن عمران بن رأس‌بن دالان، الهمدانى ثمّ الدالانى- له إدراك، وكان قد شهد مع علىّ مشاهده، وقُتل مع الحسين بن علىّ بالطفّ، ذكره ابن الكلبى).

(۴) إبصار العين: ۱۳۳- ۱۳۴؛ وانظر: وسيلة الدارين: ۱۷۲، رقم ۱۰۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۸

بن زياد فى عسكره بالنخيلة، فلم يمكنه ذلك، فلطف حتّى لحق بالحسين فقُتل معه.». «۱»

وفى طريقه إلى كربلاء كان عمّار (رض) قد أصطدم بمسلحة كبيرة من مسالح ابن زياد التى حاصرت الطريق الى كربلاء، ينقل المحقّق السيّد المقرّم (ره) عن كتاب الإكليل للهمدانى قائلًا: «وجعل عبيداللّه بن زياد زجر بن قيس الجعفى على مسلحة فى خمسمائة فارس! وأمره أن يُقيم بجسر الصراة، يمنع من يخرج من الكوفة يريد الحسين عليه السلام، فمرَّ به عامر بن أبى سلامة بن عبداللّه بن عرار الدالانى، فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد، فارجع!

فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضى، وليس أحد منهم يطمع فى الدنوّ منه! فوصل كربلاء، ولحق بالحسين عليه السلام حتّى قُتل معه، وكان قد شهد المشاهد مع أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام.». «۲»

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على عمّار بن أبى سلامة الهمدانى». «۳»

۲۷)- حبشى بن قيس النهمى (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «هو حبشى بن قيس بن سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة الهمدانىّ النهمى، وبنو نهم بطن من همدان.

كان سلمة صحابياً ذكره جماعة من أهل الطبقات، وإبنه قيس له إدراك ورؤية،

---

(۱) أنساب الأشراف، ۳: ۳۸۸.

(۲) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۱۹۹؛ ويلاحظ التفاوت فى الإسم وأسماء بعض الأجداد مع ما ضبطه المحقّق السماوى (ره).

(۳) البحار، ۴۵: ۷۳ و ۱۰۱: ۲۷۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۷۹

وابن قيس حبشىّ ممّن حضر الطفّ وجاء الى الحسين فيمن جاء أيّام الهدنة. قال ابن حجر: وقتل مع الحسين عليه السلام. «۱»». «۲»

۲۸)- زياد بن عريب الهمدانى الصائدى، أبوعمرة (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبداللّه بن كعب الصائد بن شرحبيل بن ... بن همدان، أبوعمرة الهمدانى، كان عريب صحابياً ذكره جملة من أهل الطبقات، وأبو عمرة ولده هذا له إدراك، وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة، قال صاحب الإصابة: إنه حضر وقُتل مع الحسين عليه السلام.

وروى الشيخ (ابن نما) عن مهران الكاهلى مولى لهم- أى مولى لبنى كاهل-، قال: شهدتُ كربلا مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلًا يُقاتل قتالًا شديداً، لايحمل على قوم إلّا كشفهم! ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له:

أبشرْ هُديتَ الرشد يا ابن أحمدافى جنّة الفردوس تعلو صعَدا

فقلت: من هذا؟ قالوا: أبوعمرة الحنظلى.

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللّات بن ثعلبة فقتله واحتزّ رأسه. قال وكان متهجّداً.». «۳»

---

(۱) فى الإصابة، ۲: ۱۰۴- ۱۰۵، رقم ۳۶۴۴ (سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة بن فهم الفهمى- لأبيه صحبة، وله رؤية، وقُتل ولده حبشة بن قيس بن سلمة بن طريف مع الحسين بن علىّ يوم الطف».

(۲) إبصار العين: ۱۳۴؛ وانظر: وسيلة الدارين: ۱۱۸، رقم ۳۰، وفيه «حبشة» كما فى الإصابة.

(۳) إبصار العين: ۱۳۴ - ۱۳۵؛ وانظر: وسيلة الدارين: ۱۴۵ الرقم ۵۵ وفيه أيضاً «كان أبوه عريب صحابياً ذكره جماعة فى الطبقات والتراجم كعزّالدين الجزرى فى أُسد الغابة وابن عبدالبرّ فى الإستيعاب، والعسقلانى فى الإصابة كما ذكرنا، وذكر المامقانى أنه كان من أهل التقوى، وكان يسهر الليل إلى الصبح وكان حاضراً فى كربلاء ...»، وقال المامقانى فى تنقيح المقال، ۱: ۴۵۶: «حضر الطّف وقاتل قتالًا شديداً حتّى استشهد بين يدى الحسين عليه السلام ..».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۸۰

۲۹)- سوار بن منعم بن حابس بن أبی عمیر بن نهم الهمدانی النهمی (رض)

قال المحقّق السماوی (ره): «کان سوار ممّن أتی إلی الحسین علیه السلام أیّام الهدنة، وقاتل فی الحملة الأولی فجُرح وصُرع. قال فی الحدائق الوردیة: قاتل سوار حتّی إذا صُرع أُتی به أسیراً إلی عمر بن سعد فأراد قتله، فشفع فیه قومه، وبقی عندهم جریحاً حتّی توفّی علی رأس ستّة أشهر.

وقال بعض المؤرّخین: إنّه بقی أسیراً حتّی توفی، وإنّما کانت شفاعة قومه للدفع عن قتله، ویشهد له ما ذکر فی القائمیات من قوله علیه السلام: «السلام علی الجریح المأسور سوار بن أبی عمیر النهمی»، «۱» علی أنه یمکن حمل العبارة علی أسره فی أوّل الأمر.». «۲»

۳۰)- عمرو بن عبداللّه الجندعی (رض)

قال المحقّق السماوی (ره): «وبنو جندع بطن من همدان، کان عمرو الجندعی ممّن أتی الی الحسین علیه السلام أیّام المهادنة فی الطفّ، وبقی معه.

قال فی الحدائق: إنّه قاتل مع الحسین علیه السلام فوقع صریعاً مرتّثاً بالجراحات، قد وقعت ضربة علی رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه، وبقی مریضاً من الضربة صریع فراش سنة کاملة، ثمّ توفّی علی رأس السنة، رضی اللّه عنه، ویشهد له ما ذکر فی

---

(۱) راجع: البحار: ۱۰۱: ۲۷۳ و ۴۵: ۷۳.

(۲) إبصار العین: ۳۵- ۱۳۶؛ وانظر وسیلة الدارین: ۱۵۳، رقم ۷۰.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۸۱

القائمیات من قوله علیه السلام: «السلام علی الجریح المرتثّ عمرو الجندعی «۱».». «۲»

۳۱)- عمرو بن قرظة الأنصاری (رض)

قال المحقّق السماوی (ره): «هو عمرو بن قرظة بن کعب بن عمرو بن عائذ ابن زید مناة بن ثعلبة بن کعب بن الخزرج، الأنصاری الخزرجی الکوفی.

کان قرظة من الصحابة الرواة، وکان من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام نزل الکوفة، وحارب مع أمیرالمؤمنین علیه السلام فی حروبه، وولّاه فارس، وتوفی سنة إحدی وخمسین، وهو أوّل من نیح علیه بالکوفة، وخلّف أولاداً أشهرهم عمرو، وعلیّ.

أمّا عمرو فجاء إلی أبی عبداللّه الحسین علیه السلام أیّام المهادنة فی نزوله بکربلا قبل الممانعة، وکان الحسین علیه السلام یُرسله إلی عمر بن سعد فی المکالمة التی دارت بینهما قبل إرسال شمر بن ذی الجوشن فیأتیه بالجواب، حتّی کان القطع بینهما بوصول شمر.

فلمّا کان الیوم العاشر من المحرّم استأذن الحسین علیه السلام فی القتال، ثمّ برز وهو یقول:

قد علمت کتائبُ الأنصارانّی سأحمی حوزة الذمار

فعل غلام غیر نکسٍ، شاردون حسین مهجتی وداری

قال الشیخ ابن نما: عرّض بقوله (دون حسین مهجتی وداری) بعمر بن سعد فإنّه لمّا قال له الحسین علیه السلام: صِر معی! قال: أخاف علی داری!

---

(۱) ورد السلام علیه فی زیارة الناحیة المقدّسة بعد السلام علی سوّار بن أبی عمیر هکذا: «السلام علی المرتثّ معه عمرو بن عبداللّه الجُندعی». (راجع: البحار، ۱۰۱: ۲۷۳).

(۲) إبصار العین: ۱۳۶- ۱۳۷؛ وانظر: وسیلة الدارین: ۱۷۸، رقم ۱۱۳.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۸۲

فقال الحسین علیه السلام له: أنا أعوّضک عنها. قال: أخاف علی مالی!

فقال له: أنا أعوّضک عنه من مالی بالحجاز. فتکرّه! إنتهی کلامه. «۱»

ثُمّ إنّه قاتل ساعة ورجع للحسین علیه السلام فوقف دونه لیقیه من العدوّ! قال الشیخ ابن نما: فجعل یتلقّی السهام بجبهته وصدره فلم یصل إلی الحسین علیه السلام سوء حتّی أُثخن بالجراح! فالتفت إلی الحسین علیه السلام فقال: أوفیتُ یا ابن رسول اللّه؟ قال: نعم! أنت أمامی فی الجنّة! فأقرأ رسول اللّه صلی الله علیه و آله السلام وأعلمه أنّی فی الأثر!

فخرّ قتیلًا رضوان اللّه علیه. «۲»

وأمّا علیّ فخرج مع عمر بن سعد! فلمّا قُتل أخوه عمرو برز من الصفّ ونادی: یا حسین یا کذّاب أغررت أخی وقتلته؟ فقال له الحسین علیه السلام: إنّی لم أغرّ أخاک ولکن هداه اللّه وأضلّک! فقال علیّ: قتلنی اللّه إنْ لم أقتلک أو أموت دونک! ثمّ حمل علی الحسین علیه السلام، فاعترضه نافع بن هلال فطعنه حتّی صرعه، فحمل أصحابه علیه واستنقذوه، فَدُوِیَ بعد فبری». ولعلیّ هذا دون أخیه الشهید ترجمة فی کتب القوم وروایة عنه ومدح فیه!.». «۳»

وقد ورد السلام علی عمرو بن قرظة فی زیارة الناحیة المقدّسة: «السلام علی عمرو بن قرظة الأنصاری.». «۴»

---

(۱) راجع: مثیر الأحزان: ۶۱.

(۲) راجع: مثیر الأحزان: ۶۱؛ واللهوف: ۴۶- ۴۷.

(۳) إبصار العین: ۱۵۵- ۱۵۶؛ وانظر: وسیلة الدارین: ۱۷۶- ۱۷۴، رقم ۱۰۸ وفیه «... وقال صاحب الحدائق: أمّا عمرو فجاء إلی الحسین علیه السلام یوم السادس من المحرّم أیّام المهادنة فی نزول الحسین علیه السلام بکربلاء قبل الممانعة ...».

(۴) راجع: البحار: ۱۰۱: ۲۷۲ و ۴۵: ۷۱.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۸۳

۳۲)- عبداللّه بن بشر الخثعمی (رض)

قال المحقّق السماوی (ره): «هو عبداللّه بن بشر بن ربیعة بن عمرو بن منارة بن قُمَیر بن عامر بن رائسة بن مالک بن واهب بن جلیحة بن کلب بن ربیعة بن عفرس بن خلف بن أقیل بن أنمار، الأنماریّ الخثعمی.

کان عبداللّه بن بشر الخثعمی من مشاهیر الکماة، الحماة للحقائق، وله ولأبیه ذکر فی المغازی والحروب.

قال ابن الکلبی: بشر بن ربیعة الخثعمی هو صاحب الخطّة بالکوفة التی یُقال لها: جبانة بشر. وهو القائل یوم القادسیة:

أنختُ بباب القادسیة ناقتیوسعد بن وقّاص علیَّ أمیر

وکان ولده عبداللّه ممن خرج مع عسکر ابن سعد، ثمّ صار إلی الحسین علیه السلام فیمن صار إلیه أیّام المهادنة. قال صاحب الحدائق وغیره: إنّ عبداللّه بن بشر قُتل فی الحملة الأولی قبل الظهر.». «۱»

۳۳)- الحارث بن امرء القیس الکندی (رض)

نقل الزنجانی یقول: «قال فی الإصابة: هو حارث بن امرء القیس بن عابس بن المنذر بن امرء القیس بن عمرو بن معاویة الأکرمین الکندی ... قال صاحب الحدائق: کان الحرث ممّن خرج مع عسکر عمر بن سعد حتّی أتی کربلاء، فلمّا ردوّا الشروط علی الحسین مال إلی الحسین، وجاء إلیه فسلّم وانضمّ إلی أصحابه الکندیین- وهم أربعة أشخاص کما ذکرنا بعضهم- وما زال مع الحسین علیه السلام، فلمّا شبّ القتال تقدّم أمام الحسین مع من تقدّم، وقُتل فی الحملة الأولی رضوان اللّه علیه.». «۲»

---

(۱) إبصار العین: ۱۷۰.

(۲) وسیلة الدارین: ۱۱۶- ۱۱۷، رقم ۲۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۱۸۴

«کان الحارث من الشجعان العُبّاد، وله ذکر فی المغازی ...». «۱»

۳۴)- بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمی الکندی (رض)

مرّت بنا ترجمته (رض) فی وقائع لیلة عاشوراء، فراجعها هناک تحت عنوان (الحضرمی: أکلتنی السباع حیّاً إنْ فارقتک!) مع الإشارة المرتبطة بهذا العنوان.

وقد ورد السلام علیه فی زیارة الناحیة المقدّسة: «السلام علی بشر بن عمر الحضرمی، شکر اللّه لک قولک للحسین وقد أذن لک فی الإنصراف: أکلتنی إذن السباع حیّاً إذا فارقتک! وأسأل عنک الرکبان!؟ وأخذلک مع قلّة الأعوان!؟ لایکون هذا أبداً!». «۲»

۳۵)- عبداللّه بن عروة بن حزاق الغفاری (رض)

۳۶) – عبدالرحمن بن عروة بن حرّاق الغفاری (رض)

قال المحقّق السماوی (ره): «کان عبداللّه وعبدالرحمن الغفاریان من أشراف الکوفة ومن شجعانهم وذوی الموالاة منهم، وکان جدّهما حرّاق من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام وممّن حارب معه فی حروبه الثلاث.

وجاء عبداللّه وعبدالرحمن إلی الحسین علیه السلام بالطفّ.

وقال أبومخنف: لمّا رأی أصحاب الحسین أنّهم قد کُثروا، وأنّهم لایقدرون علی أن یمنعوا الحسین ولا أنفسهم، تنافسوا فی أن یُقتلوا بین یدیه، فجاءه عبداللّه وعبدالرحمن إبنا عروة الغفاریّان فقالا: یا أبا عبداللّه السلام علیک! حازنا العددُ إلیک فأحببنا أنْ نُقتل بین یدیک، نمنعک وندفع عنک! فقال: مرحباً بکما! أدنوا منّی.

---

(۱) إبصار العین: ۱۷۳.

(۲) البحار، ۱۰۱: ۲۷۲.

فدنوا منه، فجعلا یقاتلان قریباً منه، وإنّ أحدهما لیرتجز ویتمّ له الآخر، فیقولان:

قد علمتْ حقّاً بنوغفاروخندف بعد بنی نزار

لنضربنّ معشر الفجّاربکلّ عضب صارم بتّار

یا قوم ذودوا عن بنی الأطهاربالمشرفیّ والقنا الخطّار

فلم یزالا یُقاتلان حتّی قُتلا.

وقال السرویّ: إنّ عبداللّه قُتل فی الحملة الأولی، وعبدالرحمن قُتل مبارزة.

وقال غیره: إنّهما قُتلا مبارزة. وهو الظاهر من المراجعة.». «۱»

وقد ورد السلام علیهما فی زیارة الناحیة المقدّسة: «السلام علی عبداللّه وعبدالرحمن إبنی عروة بن حرّاق الغفاریین». «۲»

۳۷) – عبداللّه بن عمیر الکلبی (رض)

قال المحقّق السماوی (ره): «هو عبداللّه بن عمیر بن عبّاس بن عبدقیس بن عُلَیْم بن جناب، الکلبی العَلیمی، أبووهب.

کان عبداللّه بن عمیر بطلًا شجاعاً شریفاً، نزل الکوفة واتّخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، فنزلها ومعه زوجته أمُّ وهب بنت عبد من بنی النمر بن قاسط.

قال أبومخنف: فرأی القوم بالنخیلة یُعرضون لیسرّحوا إلی الحسین علیه السلام، فسأل عنهم، فقیل له: یُسرّحون إلی الحسین بن فاطمة بنت رسول اللّه!

فقال: واللّه، لقد کنت علی جهاد أهل الشرک حریصاً، وإنّی لأرجو ألّا یکون

---

(۱) إبصار العین: ۱۷۵– ۱۷۶.

(۲) البحار، ۱۰۱: ۲۷۳.

جهاد هؤلاء الذین یغزون ابن بنت نبیّهم أیسر ثواباً عند اللّه من ثوابه إیّای فی جهاد المشرکین!

فدخل إلی امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما یُرید، فقالت له: أصبتَ أصاب اللّه بک أرشد أمورک، إفعل وأخرجنی معک!

قال: فخرج بها لیلًا حتّی أتی حُسیناً فأقام معه.

فلمّا دنا عمر بن سعد ورمی بسهم فارتمی الناس، خرج یسار مولی زیاد، وسالم مولی عبیداللّه، فقالا: من یبارز؟ لیخرج إلینا بعضکم!

فوثب حبیب وبریر، فقال لهما الحسین: أجلسا!

فقام عبداللّه بن عمیر فقال: أباعبداللّه! رحمک اللّه إئذن لی لأخرج إلیهما! فرأی الحسین رجلًا آدم، طوالًا، شدید الساعدین، بعید ما بین المنکبین!

فقال الحسین: إنّی لأحسبه للأقران قتّالًا! أُخرجْ إنْ شئت.

فخرج إلیهما، فقالا له: من أنت؟! فانتسب لهما فقالا: لانعرفک، لیخرج إلینا زهیرٌ أوحبیب أو بریر!

ویسارٌ مستنتل أمام سالم، فقال له عبداللّه: یا ابن الزانیة! وبک رغبة عن مبارزة أحدٍ من الناس؟! أوَ یخرج إلیک أحدٌ من الناس إلّا وهو خیر منک!

ثمّ شدّ علیه فضربه بسیفه حتّی برد، فإنه لمشتغل یضربه بسیفه إذ شدّ علیه سالم، فصاح به أصحابه: قد رهقک العبد. فلم یأبه له حتّی غشیه فبدره بضربة فاتّقاها عبداللّه بیده الیسری فأطار أصابع کفّه الیسری، ثمّ مال علیه فضربه حتّی قتله، وأقبل إلی الحسین علیه السلام یرتجز أمامه وقد قتلهما جمیعاً فیقول:

إنْ تُنکرونی فأنا ابن کلب‌حسبی بیتی فی عُلَیْم حسبی

 إلی امرؤٌ ذو مِرّة وعصبِ‌ولستُ بالخوّار عند النکب

إنّی زعیمٌ لکِ أمّ وهبِ‌بالطعن فیهم مقدماً والضرب

قال: فأخذت أمُّ وهب إمرأته عموداً، ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول: فداک أبی وأمّی! قاتل دون الطیبین ذریّة محمّد صلی الله علیه و آله.

فأقبل إلیها یردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه وتقول: إنی لن أدعک دون أن أموت معک. (وإنّ یمینه سدکت علی السیف ویساره مقطوعة أصابعها فلایستطیع ردّ امرأته)، فجاء إلیها الحسین علیه السلام وقال: جُزیتم من أهل بیتٍ خیراً! إرجعی رحمک اللّه إلی النساء فاجلسی معهنّ فإنّه لیس علی النساء قتال. فانصرفت إلیهنّ .. وقاتل الکلبی وکان فی المیسرة قتال ذی لبدٍ! وقتل من القوم رجالًا، فحمل علیه هانی بن ثُبیت الحضرمی، وبکیر بن حیّ التیمی– من تیم اللّه بن ثعلبة– فقتلاه ... وانجلت الغبرة فخرجت إمرأة الکلبی تمشی إلی زوجها حتّی جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول: هنیئاً لک الجنّة! أسأل اللّه الذی رزقک الجنّة أن یصحبنی معک!

فقال شمر لغلامه رستم: إضرب رأسها بالعمود!

فضرب رأسها فشدخه فماتت مکانها.». «۱»

وقد ورد السلام علیه فی زیارة الناحیة المقدّسة: «السلام علی عبداللّه بن عمیر الکلبی». «۲»

۳۸) – سالم بن عمرو مولی بنی المدینة الکلبی (رض)

قال المحقّق السماوی (ره): «کان سالم مولی لبنی المدینة، وهم بطن من

---

(۱) إبصار العین: ۱۷۹– ۱۸۱؛ وانظر: وسیلة الدارین: ۱۶۸– ۱۷۰، رقم ۹۸.

(۲) البحار، ۱۰۱: ۲۷۲.

کلب، کوفیّاً من الشیعة، خرج إلی الحسین علیه السلام أیّام المهادنة، فانضمّ إلی أصحابه.

قال فی الحدائق: ومازال معه حتّی قُتل.

وقال السرویّ: قُتل فی أوّل حملة مع من قُتل من أصحاب الحسین علیه السلام وله فی القائمیات ذکر وسلام.». «۱»

ونقل الزنجانی قائلًا: «وقال فی الذخیرة ص ۲۴۲: وقال أهل السیر: کان سالم فارساً شجاعاً خرج مع مسلم بن عقیل أوّلًا، ولمّا تخاذل النّاس عن مسلم قبض علیه کثیر بن شهاب التمیمی مع جماعة من الشیعة، فأراد تسلیمه إلی عبیداللّه بن زیاد مع أصحابه الذین کانوا معه، فأفلت واختفی عند قومه، فلمّا سمع نزول الحسین بن علی إلی کربلاء خرج إلیه أیّام المهادنة فانضمّ إلی أصحابه الذین کانوا مع الحسین من الکلبیین ...». «۲»

وقد ورد السلام علیه فی زیارة الناحیة المقدّسة: «السلام علی سالم مولی بنی المدینة الکلبی.». «۳»

---

(۱) إبصار العین: ۱۸۲– ۱۸۳.

(۲) وسیلة الدارین: ۱۴۵– ۱۴۶، رقم ۵۶.

(۳) البحار، ۱۰۱: ۲۷۳.

الفصل الثالث: کربلاء یوم العاشر من المحرّم سنة ۶۱ ه ق

أنصار الامام الحسین علیه السلام

قبل الحديث حول أنصار الإمام الحسين عليه السلام، فى عددهم، وأسمائهم، وأنسابهم، وكلّ ما يتعلّق بهم، لابدّ من الحديث- ولو على نحو الإشارة- فى علوّ منزلتهم، وسموّ مقامهم، وخصوصية تلك المنزلة وذلك المقام.

وحيث يعجز البيان، وتقصر قدرة العارف البليغ عن بلوغ الغاية فى وصف هذه النخبة المصطفاة التى اختارها اللّه تبارك وتعالى لتكون رمز الإنسانية (لنصرة الحقّ) على مرّ الدهور وإلى قيام الساعة، كان لابدّ من الرجوع فى وصف هؤلاء الأنصار الكرام إلى سادة البيان ومعدن العلم والحكمة، أهل البيت عليهم السلام، إذ هم خير وأقدر من يستطيع القيام بمهمّة تعريف البشرية بهذه الكوكبة الفذّة الفريدة من أنصار الحقّ، ولعلّ أوّل وأولى وصف لهم بلغ الغاية فى تعريفهم، هو ما وصفهم به الإمام الحسين عليه السلام نفسه، حين جمع أصحابه عند قرب مساء ليلة عاشوراء ليلقى إليهم بإحدى كلماته الخالدة- يقول الإمام زين العابدين علىّ بن الحسين عليه السلام فى نقله تفاصيل هذه الواقعة-:

«فدنوت لأسمع ما يقول لهم، وأنا إذْ ذاك مريض، فسمعتُ أبى يقول لأصحابه:

أُثنى على اللّه أحسن الثناء، وأحمده على السرّاء والضرّاء، أَللهمّ إنّى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة، وعلّمتنا القرآن، وفقّهتنا فى الدين، وجعلت لنا

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۹۲

أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين.

أمّا بعدُ: فإنّى لا أعلم أصحاباً أوفى ولاخيراً من أصحابى، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم اللّه عنّى خيراً ...». «۱»

وهذا القول على إطلاقه «لا أعلم أصحاباً أوفى ولاخيراً من أصحابى، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتى» صادر عن الإمام المعصوم الذى وهبه اللّه علم ما كان ومايكون إلى قيام الساعة، «۲» فمفاد هذا النصّ الشريف إذن هو أنّ أنصار الإمام الحسين عليه السلام من أهل بيته وصحبه الكرام على مرتبة من الشرف والسموّ ورفعة المقام بحيث لم يسبقهم إليها سابق ولايلحق بهم لاحق.

ويؤكّد هذا المفاد ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام فيما رواه عن أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام، حيث قال:

«خرج علىّ يسير بالنّاس، حتّى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتّى طاف بمكان يُقال لها المقذفان، فقال: قُتل فيها مائتا نبىّ ومائتا سبط كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء، لايسبقهم من

---

(۱) راجع: الإرشاد، ۲: ۹۱؛ وتأريخ الطبرى، ۳: ۳۱۵؛ والكامل فى التأريخ، ۴: ۵۷.

(۲) روى الكلينى (ره) فى حديث صحيح: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن‌محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسى قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول- وعنده أُناس من أصحابه-: «عجبتُ من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقّنا، ويُعيبون ذلك على من أعطاه اللّه برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون أنّ اللّه تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يُخفى عنهم أخبار السموات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم؟! ...» (الكافى: ۱: ۲۶۱- ۲۶۲ حديث رقم ۴/ دار الأضواء- بيروت).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۹۳

كان قبلهم، ولايلحقهم من بعدهم.». «۱»

فشهداء الطفّ إذن أعلى مقاماً وأشرف رتبة حتّى من شهداء بدر. «۲»

---

(۱) بحار الانوار، ۴۱: ۲۹۵، باب ۱۱۴، حديث رقم ۱۸.

(۲) وإن كانت بعض الروايات قد ألحقت شهداء بدر بشهداء كربلاء فى رتبتهم، كما روى الطبرانى بسنده المتّصل إلى شيبان بن مخرم- وكان عثمانيّا!!- حيث قال: إنّى لمع علىّ (رض) إذ أتى كربلاء فقال: «يُقتل فى هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلّا شهداء بدر» (المعجم الكبير، ۳: ۱۱۱ رقم ۲۸۲۶).

ويُتحفّظ على هذه الرواية من جهتين- على الأقلّ- الأولى: أنه يُستبعد من رجل عثمانىّ الميل والهوى مثل شيبان بن مخرم- بما لهذا المصطلح السياسى من دلالة فكرية وعملية آنذاك- أن يشترك مع علىّ عليه السلام فى صفّين ضدّ معاوية.

والثانية: أنّ فى سند هذه الرواية (كما فى المصدر): أبوعوانة يرويها عن عطاء بن السائب، وقال عبّاس الدورى فى عطاء (وعباس الدورى: هو أبوالفضل عبّاس بن محمّد بن حاتم بن واقد الدورى ثم البغدادى/ وصفه الذهبى بقوله: الإمام الحافظ الثقة الناقد .. أحد الإثبات المصنّفين/ راجع: سير أعلام النبلاء: ۱۲: ۵۲۲ رقم ۱۹۹): عطاء بن السائب اختلط فمن سمع منه قديماً، فهو صحيح، وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديث عطاء، وقد سمع أبوعوانة من عطاء فى الصحّة وفى الإختلاط جميعاً ولايحتجّ بحديثه.».

«وقال عنه ابن عدى: وعطاء اختلط فى آخر عمره .. ومن سمع منه بعد الإختلاط فأحاديثه فيها بعض النُكرة.».

«وقال العجلى عنه: فأمّا من سمع منه بآخرة فهو مضطرب الحديث .. عطاء بآخرة كان يتلقّن إذا لقّنوه فى الحديث، لأنه كان غير صالح الكتاب.

«وقال أبوحاتم: كان محلّه الصدق قبل أن يختلط، صالح مستقيم، ثمّ بآخرة تغيّر حفظه، وفى حديثه تخاليط كثيرة».

(راجع: تهذيب الكمال، ۲۰: ۸۶ رقم ۳۹۳۴، وسير أعلام النبلاء، ۶: ۱۱۰ رقم ۳۰، والجرح والتعديل، ۶: ۳۳۰ رقم ۱۸۳۹).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۹۴

ولسموّ منزلتهم كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد حفر لهم قبورهم! فقد ورد فى الحديث الشريف الذى رواه شيخ الطائفة بسنده عن غياث بن إبراهيم، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«أصبحت يوماً أمّ سلمة تبكى، فقيل لها: مم يُبكيك؟ قالت: لقد قُتل ابنى الحسين الليلة، «۱» وذلك أنّى ما رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله منذ مضى إلا الليلة، فرأيته شاحباً كئيباً، فقالت: قلت: مالى أراك يا رسول اللّه شاحباً كئيباً؟

قال: مازلت الليلة أحفر القبور للحسين وأصحابه عليه السلام.». «۲»

و من خصائص شهداء الطفّ عليهم السلام أنّهم كُشف لهم الغطاء فرأوا جزاء ثباتهم وشجاعتهم وإصرارهم على التضحية مع ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله، حيث رأوا منازلهم فى الجنّة- وذلك بعد سلسلة الإمتحانات التى امتحنهم الإمام عليه السلام بها- فكانوا أهلًا لهذا الكشف المبين وأحقّ به، فقد روى عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام، قال: قلت له: أخبرنى عن أصحاب الحسين عليه السلام وإقدامهم على الموت! فقال عليه السلام:

«إنّهم كُشف لهم الغطاء حتّى رأوا منازلهم من الجنّة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنّة!». «۳»

---

(۱) لعلّ مرادها (رض) من قولها: «لقد قُتل ابنى الحسين الليلة» هو أنها علمت بمقتله عليه السلام ليلةالرؤيا، وإلّا فإنّ الثابت المشهور هو أنّه قُتل يوم العاشر من المحرم سنة ۶۱ ه. ق بعد الظهر.

(۲) أمالى الطوسى: ۹۰ المجلس الثالث، حديث رقم ۴۹ وأمالى المفيد: ۳۱۹ المجلس الثامن والثلاثون، حديث رقم ۶.

(۳) علل الشرايع: ۱: ۲۲۹ باب ۱۶۳ حديث رقم ۱/ أمّا الرواية التى رواها الشيخ الصدوق (ره) فى كتابه «معانى الأخبار» فى الصفحة ۲۸۸ تحت رقم ۲ فى باب (معنى الموت): عن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانى، عن أحمد بن الحسن الحسينى، عن الحسن بن علىّ الناصر، عن أبيه، عن محمّد بن علىّ عليه السلام، عن أبيه الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه محمدّ بن علىّ عليه السلام، عن أبيه على بن الحسين عليه السلام قال: «لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم، لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجبت قلوبهم، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصهم تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم! فقال بعضهم لبعض: أنظروا لايبالى بالموت! فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بنى الكرام، فما الموت إلّا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟! وما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنّ أبى حدّثنى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جنّاتهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كَذبتُ ولاكُذبت.».

فهذه الرواية فضلًا عن احتمال ضعفها (بمحمّد بن القاسم المفسّر الأسترابادى الجرجانى الذى اختلف فيه الرجاليون، وقد ضعّفه ابن الغضائرى، وكذلك العلّامة، وقال فيه السيّد الخوئى: مجهول الحال/ راجع: معجم رجال الحديث: ۱۷: ۱۵۵: رقم ۱۱۵۸۶) فإنّ اضطراب متنها يوحى ابتداءً أنّ بعض أنصار الحسين عليه السلام كانوا كلّما اشتد الأمر تغيّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجبت قلوبهم!! وهذا أمر صريح المخالفة لما أطبقت عليه الروايات الكثيرة وأجمع عليه المؤرّخون فى أنّ جميع أنصاره عليه السلام بلغوا حدّ الإعجاز فرداً فرداً فى الثبات والشجاعة والإقدام والشوق إلى لقاء اللّه ورسوله، والعارف بالسيرة الخاصة لكلّ واحدٍ من هؤلاء الأنصار الأفذاذ يقطع بعدم صحّة مايوحى به ظاهر متن هذه الرواية من إساءة لبعض أنصار الحسين عليه السلام.

والرواية- على فرض صحّتها- لابدّ من تأويل عباراتها الغامضة مثل «نظر إليه من كان معه» و «فقال بعضهم لبعض: أنظروا لايبالى بالموت» بأنّ هؤلاء كانوا بعض من كان فى جملة الركب الحسينىّ من خدم وموالٍ ممّن لم يكن من عزمهم الإشتراك فى هذه الحرب، ذلك لأنّ الركب الحسينى لم يقتصر من حيث الرجال على أنصار الإمام، بل كان فيه غيرهم أيضاً من الخدم والموالى- أو

بعض الأجراء كما توحى به بعض الروايات- ولايبعد أن يكون فى هؤلاء من يرهب الحرب إلى هذه الدرجة. ولايتنافى هذا مع كون خطاب الإمام عليه السلام: «صبراً بنى الكرام، فما الموت إلّا قنطرة ...» موجّهاً إلى الأنصار عليه السلام أنفسهم، ذلك لأنّ تشجيع الشجاع وحثّ التقىّ على التقوى لاينافى تحقق الشجاعة فى الشجاع والتقوى فى التقى.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۹۶

ولقد أشير إلى ذلك فى زيارة الناحية المقدّسة: «اشهد لقد كشف اللّه لكم الغطاء، ومهّد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء ...». «۱»

وقد اعترف الأعداء أنفسهم بشجاعة وعجيب ثبات أنصار الإمام عليه السلام، فهذا عمرو بن الحجّاج الزبيدى لعنه اللّه، وهو من قادة الجيش الأموىّ فى كربلاء يوم عاشوراء، يخاطب جيش الضلالة قائلًا: «يا حمقى! أتدرون من تقاتلون؟! إنّما تقاتلون نقاوة فرسان أهل المصر، وقوماً مستقتلين مستميتين، فلا يبرزنّ لهم منكم أحد ...». «۲»

ويستغيث عروة (عزرة) بن قيس وهو قائد خيل جيش الضلال بأميره عمر بن سعد قائلًا: «أما ترى ما تلقى خيلى منذ اليوم من هذه العدّة اليسيرة ...». «۳»

«وقيل لرجل شهد يوم الطفّ مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلتم ذرّية رسول اللّه صلى الله عليه و آله؟! فقال: عضضت بالجندل! «۴» إنّك لوشهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا! ثارت علينا عصابة أيديها فى مقابض سيوفها، كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يميناً وشمالًا، وتُلقى أنفسها على الموت، لانقبل الأمان! ولاترغب فى المال!

---

(۱) البحار: ۴۵: ۷۳.

(۲) أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۰/ دار الفكر- بيروت، وراجع، الإرشاد: ۲: ۱۰۳، وفى نقل الشيخ القرشى عن أنساب الأشراف المخطوط: «فلا يبرزنّ لهم منكم أحدٌ إلّا قتلوه ...». (راجع: حياة الامام الحسين بن على عليه السلام: ۳: ۲۱۰).

(۳) الإرشاد: ۲: ۱۰۴.

(۴) الجندل: الحجر الشديد القوىّ.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۹۷

ولايحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنيّة أو الإستيلاء على الملك! فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها! فما كنّا فاعلين لا أمّ لكن؟!». «۱»

عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف

فى البدء لابدّ أن نذكّر بالفرق بين قولنا: أنصار الإمام الحسين عليه السلام (عامّة) وبين قولنا: أنصار الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وكذلك بين قولنا: (شهداء النهضة الحسينية) وبين قولنا: (شهداء الطفّ)، ذلك لأنّ أنصار الإمام الحسين عليه السلام (عامّة) أوسع مراداً من أنصاره يوم عاشوراء، إذ فى عامّة أنصاره من قتل فى البصرة أو فى الكوفة، أو سجن فى محابس ابن زياد لعنه اللّه وأباه، وفيهم من لم يُدرك نصرة الإمام عليه السلام كالطرماح مثلًا.

وكذلك فإنّ (شهداء النهضة الحسينية) أوسع مراداً أيضاً من (شهداء الطفّ)، لأنّ فى العنوان الأوّل من استشهد فى البصرة كسليمان بن رزين (رض) رسول الإمام عليه السلام إلى أشرافها، ومنهم من استشهد فى الكوفة كمسلم بن عقيل عليه السلام، وعبداللّه بن يقطر (رض)، وقيس بن مسهّر الصيداوى (رض)، وهانى بن عروة (رض)، وعمارة بن صلخب الأزدى (رض)، وعبدالأعلى بن يزيد الكلبى (رض)، وغيرهم.

كذلك يحسن التذكير هنا أيضاً بأنّ (أنصار الإمام عليه السلام يوم الطفّ) أوسع مراداً من (شهداء الطفّ)، ذلك لأنّ بعضاً من أنصاره عليه السلام الذين جاهدوا بين يديه يوم عاشوراء لم يستشهدوا يوم الطفّ كالحسن المثنى (رض) وغيره.

---

(۱) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ۳: ۳۰۷/ دار إحياء التراث العربى- بيروت.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۹۸

أمّا عدد أنصار الإمام عليه السلام يوم الطفّ فقد اختلف فيه المؤرّخون اختلافاً شديداً، ووقع فى حساب هذا العدد المبارك خلط بين عدد الأنصار وعدد القتلى منهم، ذلك لأنّ بعضاً من المؤرّخين استنتج عدد الأنصار من مجموع عدد الرؤوس الشريفة التى حملتها القبائل الى ابن زياد مثلًا.

وهنا نعرض بعض هذه الأرقام المتفاوتة مشيرين إلى مصادرها فى الحاشية:

(۷۰) شخصاً، «۱» (۷۲) شخصاً، «۲» (۸۲) شخصاً، «۳» (۸۷) شخصاً، «۴» (۱۰۰) شخص، «۵» (۱۴۵) شخصاً، «۶» (۵۰۰) فارس و (۱۰۰) راجل، «۷» وورد فى بعض المصادر أنّ عددهم كان (۶۰)، «۸» أو (۶۱)، «۹» غير أنّ أشهر عدد لأنصار الإمام عليه السلام يوم الطف هو إثنان وسبعون.

الهاشميون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء

اختلفت المصادر التأريخية اختلافاً شديداً فى عدد رجال «۱۰» بنى هاشم الذين

---

(۱) راجع: مختصر تاريخ دول الإسلام للذهبى: ۱: ۳۱ وتاريخ الخميس: ۲: ۲۲۷.

(۲) راجع: الإرشاد: ۲: ۹۵ والأخبار الطوال: ۲۵۶ وتاريخ ابن الوردى: ۱: ۱۶۴؛ والمنتظم: ۵: ۳۳۸.

(۳) راجع: مناقب آل أبى طالب: ۴: ۹۸ ونور الأبصار: ۲۵۹ ومرآة الجنان: ۱: ۱۳۳.

(۴) راجع: تاريخ مختصر الدول لابن العبرى: ۱۱۰.

(۵) راجع: حياة الإمام الحسين بن على عليه السلام: ۳: ۱۲۶ عن تهذيب التهذيب (مخطوط): ۱: ۱۵۶.

(۶) راجع: تذكرة الخواص: ۱۴۵؛ ومثير الأحزان: ۵۴ واللهوف: ۴۳.

(۷) راجع: مروج الذهب: ۳: ۷۰/ دار المعرفة- بيروت.

(۸) راجع: حياة الحيوان للدميرى، ۱: ۷۳.

(۹) راجع: إثبات الوصيّة: ۱۴۱.

(۱۰) لايخفى أنّ من بنى هاشم مَن قد حضر كربلاء مع الإمام عليه السلام وهو فى عمر الطفولة كالإمام محمّد بن على الباقر عليهما السلام، وعبداللّه بن الحسين عليهما السلام (الرضيع)، وغيرهما، ولذا تحرزنا بكلمة (رجال) فى حساب عدد الأنصار من بنى هاشم.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۱۹۹

حضروا كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، والظاهر أنّ منشأ هذا الإختلاف هو اختلاف هذه المصادر فى عدد مَن قُتل من بنى هاشم مع الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء.

بل لقد اختلفت هذه المصادر فى عدد الناجين منهم من القتل وفى أسماء بعضهم. «۱»

ولذا فمن الصعب الوصول بدقّة تامّة وعلى نحو اليقين إلى عدد من حضر من بنى هاشم فى كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، لكنّ إضافة عدد الناجين منهم إلى عدد من قُتل منهم- عدا الإمام عليه السلام- يوصلنا الى عدد تقريبىّ ظنّىّ لهؤلاء الأنصار

---

(۱) روى الفضيل بن الزبير الكوفى الأسدى (وهو من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام) فى كتابه «تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام» أنّ الناجين كانوا ثلاثة وهم: الإمام زين العابدين عليه السلام، والحسن المثنّى عليه السلام، ومحمّد بن عمرو بن الحسن عليه السلام وكان غلاماً مراهقاً. (راجع: كتاب تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام/ المطبوع فى مجلّة تراثنا/ العدد الثانى/ السنة الأولى- خريف سنة ۱۴۰۶ ه ق/ مؤسسة آل البيت عليهم السلام- قم). وروى ابن سعد فى طبقاته أنه لم يفلت من أهل بيت الحسين بن علىّ الذين معه إلّا خمسة نفر: على بن حسين الأصغر، وهو أبوبكر ولد الحسين بن علىّ اليوم، وكان مريضاً فكان مع النساء، وحسن بن حسن بن علىّ، وله بقيّة، وعمرو بن حسن بن علىّ، ولابقيّة له، والقاسم بن عبدالله بن جعفر، ومحمّد بن عقيل الأصغر ..» (راجع: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد/ تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائى/ مؤسسة آل البيت عليهم السلام/ ص ۷۷- ۷۸- وراجع: سيرأعلام النبلاء للذهبى ۳: ۳۰۳ نقلًا عن طبقات ابن سعد/ مؤسسة الرسالة). وذكر ذلك أيضاً الشيخ باقر شريف القرشى، لكنّه ذكر (عمر بن الحسن) بدل (عمرو بن الحسن)، وأضاف إليهم سادساً وهو «زيد بن الحسن» ونسب ذلك إلى مقاتل الطالبيين ص ۱۱۹. (راجع: حياة الإمام الحسين بن على عليهم السلام ۳: ۳۱۳- ۳۱۴).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۰۰

الهاشميين عليه السلام، يختلف باختلاف عدد الناجين الذى يكون الحساب على أساسه، ويتفاوت أيضاً بتفاوت عدد القتلى المعتمد والمضاف إليه.

إنّ أقلّ عدد لشهداء الطفّ من الأنصار الهاشميين ذكرته المصادر التأريخية هو أحد عشر. «۱» أللّهمّ إلّا ما ذكره ابن أبى حاتم فى

كتابه السيرة النبوية أنّ شهداء بنى هاشم كانوا تسعة أشخاص!. «۲»

وإنّ أشهر عدد لمن قُتل منهم هو سبعة عشر، «۳» وإن أكبر الأعداد المذكورة

(۱) راجع: تأريخ الإسلام للذهبى، حوادث سنة ۶۱، ص ۲۱؛ ومرآة الزمان لليافعى، ۱: ۱۳۱.

(۲) السيرة النبوية: ۵۵۸.

(۳) بل لعلّه الأصحّ، فقد وردت فى ذلك روايات عن أهل البيت عليهم السلام، منها ماورد عن الإمام‌الصادق عليه السلام أنه قال: «... ذاك دم يطلب اللّه به ما أصيب من ولد فاطمة، ولا يصابون بمثل الحسين، ولقد قُتل فى سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا للّه وصبروا فى جنب اللّه فجزاهم اللّه أحسن جزاء الصابرين ...» (بشارة المصطفى: ۴۲۶، رقم ۲).

وراجع بصدد العدد سبعة عشر: الارشاد: ۲۷۹، المطبعة الحيدرية- النجف، والدرّ النظيم: ۳۷۸، والإصابة، ۱: ۱۷، وتاريخ العلماء ووفياتهم ۱: ۱۷۲، وتاريخ خليفة: ۱۴۶، ومرآة الزمان، ۳: ۱۱۳، والبداية والنهاية ۸: ۱۹۱، والمعجم الكبير للطبرانى ۳: ۱۰۴ رقم ۲۸۰۵، وخطط المقريزى ۲: ۲۸۶/ طبعة دار إحياء العلوم- مصر، وبشارة المصطفى: ۴۲۶، وتهذيب التهذيب ۲: ۳۲۳/ طبعة دار الفكر- بيروت/ ۱۴۱۵ ه ق، وانظر: إبصار العين: ۴۹- ۷۷ و ۸۹- ۹۲ فقد ترجم السماوى (ره) فى مجموع هذه الصفحات لسبعة عشر شهيداً من بنى هاشم من الأنصار فى كربلاء، وانظر: فى متن زيارة الناحية المقدّسة فقد ورد فيها السلام على سبعة عشر شهيداً منهم عليه السلام (البحار: ۴۵: ۶۵- ۶۹).

وهنا ملاحظتان مهمّتان:

۱- أدخلت بعض كتب التأريخ وكتب التراجم فى جملة أنصاره عليه السلام حتّى من قتل من الأطفال كعبد اللّه بن الحسين (الرضيع) عليه السلام، ومن كان غلاماً- لم يُعرف هل بلغ سنّ التكليف أم لا؟- كمحمّد بن أبى سعيد بن عقيل عليه السلام، (مثلاً: راجع: إبصار العين: ۵۴، ۹۱)، وكذلك الأمر فى بعض الناجين مثل: عمر (عمرو) بن الحسن عليه السلام، يقول القرشى: «ونجا من القتل عمر بن الحسن ولم نعلم أنّه اشترك فى الحرب أم كان صغيراً؟» (حياة الإمام الحسين: ۳: ۳۱۴).

وهذا الأمر يزيد فى صعوبة معرفة أنصاره عليه السلام فى كربلاء على وجه اليقين والدقّة، ذلك لأنّ الغلمان والأطفال ليسوا من القوّة الحربية (الأنصار الرجال) فى الحسابات العسكرية. فتأمّل.

۲- ورد فى المعجم الكبير للطبرانى، وخطط المقريزى، وتهذيب التهذيب عن محمّد بن الحنفيّة (رض): «لقد قُتل معه- أى مع الحسين عليه السلام- سبعة عشر ممّن ارتكضوا فى رحم- أو بطن- فاطمة». وينبغى هنا أن ننبّه إلىٰ أنّ هذا المعنى وهذا العدد لايستقيم صحيحاً إلّا إذا كان المراد بفاطمة هنا هى فاطمة بنت أسد عليها السلام أمّ أميرالمؤمنين علىّ، وجعفر، وعقيل عليهما السلام، وإلّا فإنّ الشهداء فى الطفّ من نسل فاطمة الزهراء عليهما السلام هم خمسة عدا الإمام الحسين عليه السلام. فتأمّل.

مع الركب الحسينى ج۴،ص:۲۰۱

لهم عليهم السلام هو سبعة وعشرون شهيداً، «۱» وبين الأقلّ والأكثر كانت بعض المصادر قد ذكرت أعداداً أخرى متفاوتة. «۲»

(۱)

راجع: مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب، ۴: ۱۱۲ وذخائر العقبى: ۱۴۶ ومقتل‌الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۲: ۵۳- وهناك عدد أكبر من هذا وهو ثلاثون، نُسب إلى الإمام الصادق عليه السلام فى حديث له مع عبدالله بن سنان، أمره فيه بالإمساك فى يوم عاشوراء، وبالإفطار بعد صلاة العصر، وقال له: «فإنّه فى ذلك الوقت- أى العصر- تجلّت الهيجاء عن آل الرسول صلى الله عليه و آله وانكشفت الملحمة عنهم، وفى الأرض منهم ثلاثون صريعاً مع مواليهم، يعزّ على رسول اللّه صلى الله عليه و آله مصرعهم، ولو كان فى الدنيا حيّاً لكان هو المعزّى بهم.» (راجع: سفينة البحار، ۲: ۱۹۶ وأعيان الشيعة، ۴: ۱۳۴)، ولعلّ مراده عليه السلام أنّهم مع مواليهم كانوا ثلاثين شهيداً، فإذا علمنا أنّ مواليهم الذين كانوا معهم فى كربلاء ستّة هم: أسلم بن عمرو، وقارب بن عبدالله، ومنجح بن سهم، وسعد بن الحرث، ونصر بن أبى نيزر، والحرث بن نبهان، فإنّ عدد بنى هاشم منهم يبقى ستّة وعشرين، واللّه العالم.

(۲) فقد ذكر بعضها أنّ عددهم ستة عشر (راجع: المجدى فى أنساب الطالبيين: ۱۵ و تاريخ خليفة: ۱۴۶ والبداية والنهاية: ۸: ۱۹۱ والمحن: ۱۳۴ والإصابة: ۱: ۳۳۴ و جواهر المطالب، ۲: ۲۷۳ وتاريخ الإسلام للذهبى، حوادث سنة ۶۱ ه: ص ۵ وتاريخ مدينة دمشق ۱۴: ۲۲۴ وانظر: تاريخ الخلفاء: ۲۰۷)، وعدّ المسعودى منهم فى (مروج الذهب، ۳: ۷۱) إثنى عشر شهيداً، وذكر سبط بن الجوزى فى (تذكرة الخواص: ۲۳۰) أنّ عددهم تسعة عشر كلّهم من نسل فاطمة، أى فاطمة بنت أسد عليها السلام كما بيّنا قبل ذلك، وذكرت مصادر أخرى أنّ عددهم واحد وعشرون رجلًا (راجع: كفاية الطالب: ۲۹۸، وانظر درر السمطين: ۲۱۸، وتاريخ العلماء ووفياتهم: ۱: ۱۷۲)، وقال أبوالفرج الإصبهانى: «فجميع من قتل يوم الطفّ من ولد أبى طالب سوى من يُختلف فى أمره إثنان وعشرون رجلًا» (مقاتل الطالبين: ۹۸) وهناك أيضاً أعداد أخرى بين ذلك ذكرتها بعض المصادر الأخرى (راجع: حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام ۳: ۳۱۰- ۳۱۱).

مع الركب الحسينى ج۴،ص:۲۰۲

فإذا أخذنا عدد الناجين منهم من القتل- فى ضوء رواية ابن سعد فى الطبقات- وهو خمسة، فإنّ أقلّ عدد لأنصار الإمام عليه السلام من بنى هاشم فى كربلاء يكون ستّة عشر، ويكون أكبر عدد لهم إثنين وثلاثين، هذا على وجه التقريب، ويكون أقوى وأشهر عدد لهم إثنين وعشرين.

عدد الصحابة فى جيش الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف

اشارة

لقد كان فى جيش الإمام عليه السلام- عدا الإمام الحسين عليه السلام- جملة من صحابة رسول اللّه صلى الله عليه و آله، سواء ممّن صحبه وروى عنه، أو ممّن أدركه ورآه. «۱»

(۱) يخلص العلّامة الرجالىّ المعروف المرحوم عبداللّه المامقانى بعد عرضه ومناقشته لسبعة تعاريف قائلًا: «ومن هنا حدّه جمع من المحقّقين منهم الشهيد الثانى (ره) فى البداية بحدّ ثامن وهو (أى الصحابى): أنه من لقى النبىّ صلى الله عليه و آله مؤمناً به ومات على الإيمان والإسلام، وإن تخلّلت ردّته بين كونه مؤمناً وبين موته مسلماً على الأظهر، مريدين باللقاء ماهو أعمّ من المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى الآخر، وإن لم يكالمه وإن لم يره بعينه ...» وله تفصيلات موضّحة لمفردات هذا التعريف، وللمحقّق الشيخ محمد رضا المامقانى إشارات نافعة جدّاً فى حاشيته، فراجع: (مقباس الهداية فى علم الدراية: ۳: ۲۹۶- ۳۰۴/ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث).

مع الركب الحسينى ج۴،ص:۲۰۳

وفى هذه الجملة من أصحابه من لم يُناقش موثّق أو رجالىّ فى صحبته (فهو متّفق عليه)، وفيهم من نوقش فى أنّه كان صحابياً أم لا، وفيهم من شُكّ فى كونه هو ذلك الصحابىّ المقصود لتشابه الإسم بينه وبين آخر معروف بالصحبة، وعند عرضنا لأسمائهم المباركة سنشير إلى المختلف فيهم وإلى سبب الاختلاف، وهذه المجموعة المباركة من الصحابة الكرام والأنصار العظام هى:

۱ أنس بن الحارث الكاهلى الأسدى (رض):

وهو ممّن روى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله حديثه: «إنّ إبنى هذا- يعنى الحسين- يُقتل بأرض يُقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره». «۱»

۲ عبدالرحمن بن عبد ربّ الأنصارى الخزرجى (رض):

وهو ممن شهد حينما استشهد الامام علىّ عليه السلام الناس فى الرحبة أنه سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول:

«ألا- إنّ اللّه عزّ وجلّ وليّ، وأنا وليّ المؤمنين، ألا فمن كنت مولاه فعلىٌّ مولاه، أللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وأعنْ من أعانه». «۲»

۳ حبيب بن مظاهر (مظهّر) الأسدى (رض):

كان صحابياً رأى النبى صلى الله عليه و آله. «۳»

۴ عبداللّه بن يقطر الحميرى (رض):

كان صحابياً، لأنه كان لدة الحسين عليه السلام (فى

(۱) راجع: تاريخ ابن عساكر/ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام/ تحقيق المحمودى: ۳۴۷ رقم ۲۸۳/ نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

(۲) راجع: إبصار العين: ۱۵۷- ۱۵۸، وذكره الجزرى فى أسد الغابة ۳: ۳۰۷.
(۳) راجع: إبصار العين: ۱۰۰، وذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب: ۱: ۲۴۱.
مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۰۴
مثل عمره)، وكان ابن حاضنة الحسين عليه السلام، فهو قد أدرك النبىّ صلى الله عليه و آله ورآه. «۱»

۵ مسلم بن عوسجة الأسدى (رض):

كان صحابياً رأى النبىّ صلى الله عليه و آله «۲».

۶ كنانة بن عتيق التغلبى (رض):

شهد موقعة أُحدٍ مع أبيه عتيق، وكان فارس رسول اللّه صلى الله عليه و آله. «۳»

۷ عمّار بن أبى سلامة الدالانى الهمدانى (رض):

كان صحابياً له رؤية أى أنّه (رض) قد أدرك النبىّ صلى الله عليه و آله ورآه. «۴»

۸ الحرث بن نبهان (رض) مولى حمزة عليه السلام:

كان والده نبهان (ره) عبداً لحمزة بن عبدالمطلب، وقد مات والده بعد شهادة حمزة بسنتين، وهذا يعنى أنّ الحرث قد أدرك زمان النبىّ صلى الله عليه و آله، وبما أنّ الحرث قد ترعرع ونشأ فى كنف أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام فلابدّ أن يكون قد رأى رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن قرب مراراً كثيرة. «۵»

وهناك إثنان من الأنصار عليهم السلام

اشارة

ذُكر أنّهما أدركا زمن النبى صلى الله عليه و آله، ولم يُعلم أنّهما هل لقياه فرأياه أم لا؟ وهما:

---

(۱) راجع: إبصار العين: ۹۳، وذكره ابن حجر فى الإصابة، ۴: ۵۹ وفيه عبدالله بن يقظة، والظاهر أنه تصحيف فى طبعات الإصابة الجديدة.
(۲) راجع: إبصار العين: ۱۰۸ وذكره الجزرى فى أسد الغابة ۴: ۲۶۴ باسم مسلم أبوعوسجة، وابن حجر فى الإصابة ۶: ۹۶ رقم ۷۹۷۸.
(۳) راجع: وسيلة الدارين: ۱۸۴- ۱۸۵ رقم ۱۳۲ وإبصار العين: ۱۹۹.
(۴) قال ابن حجر فى الإصابة: ۳: ۱۱۲ رقم ۶۴۶۳: «عمار بن أبى سلامة بن عبدالله بن عمران بن رأس بن دالان، الهمدانى ثم الدالانى- له إدراك، وكان قد شهد مع علىّ مشاهده، وقُتل مع الحسين بن علىّ بالطفّ، ذكره ابن الكلبى».
(۵) راجع: تنقيح المقال: ۱: ۲۴۸ وإبصار العين: ۹۸ ووسيلة الدارين: ۱۱۷ رقم ۲۷.
مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۰۵

۱ زياد بن عريب الهمدانى الصائدى (رض):

وهو أبوعمرة، كان أبوه عريب صحابياً ذكره جملة من أهل الطبقات، وأبوعمرة ولده هذا له إدراك. «۱»

۲ عمرو بن ضبعة الضبعى التميمى (رض):

نقل الزنجانى قائلًا: «وقال العسقلانى فى الإصابة: هو عمرو بن ضبعة بن قيس بن ثعلبة الضبعى التميمى، له ذكر فى المغازى والحروب، وكان فارساً شجاعاً له إدراك.». «۲»

أمّا من وقع الإختلاف

اشارة

فى صحبتهم من الأنصار عليهم السلام، فهم:

۱ أسلم (مسلم) بن كثير الأعرج الأزدى (رض):

فقد ذكر المحقّق السماوى (ره) أنه كان تابعياً، «۳» لكنّ النمازى فى المستدركات ذكر أنّ له صحبة، «۴» وذكر الزنجانى نقلًا عن العسقلانى فى الإصابة أنّه أدرك النبىّ صلى الله عليه و آله. «۵»

۲ زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعى (رض):

هكذا ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة، «۶» وذكر بعض الرجاليين: زاهر صاحب عمرو بن الحمق، «۷» وذكره المحقّق السماوى (ره): زاهر بن عمرو الكندى، «۸» وكذلك ذكره الزنجانى فى ترجمته، «۹» ونقل النمازى (ره) عن المامقانى (ره) أنّه: هو زاهر بن عمر الأسلمى

---

(۱) راجع: إبصار العين: ۱۳۴- ۱۳۵.
(۲) راجع: وسيلة الدارين: ۱۷۷ رقم ۱۱۲.
(۳) راجع: إبصار العين: ۱۸۵.
(۴) راجع: مستدركات علم رجال الحديث، ۷: ۴۱۵ رقم ۱۴۹۱۹.
(۵) راجع: وسيلة الدارين: ۱۰۵- ۱۰۶ رقم ۱۱.
(۶) البحار، ۴۵: ۷۲.
(۷) راجع: معجم رجال الحديث، ۷: ۲۱۴ رقم ۴۶۴۷، وقاموس الرجال ۴: ۴۰۳ رقم ۲۹۰۳.
(۸) إبصار العين: ۱۷۳.
(۹) وسيلة الدارين: ۱۳۷، رقم ۵۱.
مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۰۶
الكندى من أصحاب الشجرة وروى عن النبىّ صلى الله عليه و آله وشهد الحديبية وخيبر، «۱» لكنّ السماوى (ره) لم يذكر له صحبة، «۲» أمّا السيّد الخوئى (ره) فقد فصل بين زاهر صاحب عمرو بن الحمق وبين زاهر الأسلمى (الذى هو والد مجزأة- أو محذأة- من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله) ولم ير إتحادهما. «۳»
وقد نقل الزنجانى أيضاً فى ترجمته لزاهر (رض) عن العسقلانى فى الإصابة قوله: «هو زاهر بن عمرو بن الأسود بن حجّاج بن قيس الأسلمى الكندى من أصحاب الشجرة وتحتها بايعوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وسكن الكوفة، وروى عن النبىّ صلى الله عليه و آله وشهد الحديبية وخيبر». «۴»
لكنّ الشيخ التسترى (ره) ذهب- كما السيّد الخوئى (ره)- إلى أنّ زاهر صاحب عمرو بن الحمق (رض) ليس زاهر الأسلمى الكندى، لأنّ هذا الثانى وهو عربىّ لايكون مولىً لعمرو بن الحمق (رض)، كما ذهب إلى أنّ قولهم (زاهر بن عمرو) تخليط، بل هو زاهر مولى عمرو. «۵»

۳ سعد بن الحرث (رض) مولى علىّ بن أبى طالب عليهما السلام:

لم يذكر له المحقّق السماوى (ره) صحبة أو إدراكاً، بل قال: «كان سعد مولىً لعلىّ عليه السلام فانضمّ بعده إلى الحسن عليه السلام ثم إلى الحسين عليه السلام، فلمّا خرج من المدينة خرج معه إلى مكّة ثمّ إلى

---

(۱) مستدركات علم رجال الحديث ۳: ۴۱۶، رقم ۵۶۹۹.
(۲) إبصار العين: ۱۷۳.
(۳) راجع: معجم رجال الحديث: ۲۱۳ و ۲۱۴ الرقمين ۴۶۴۵ و ۴۶۴۷.
(۴) وسيلة الدارين: ۱۳۷- ۱۳۸ رقم ۵۱.

(۵) راجع: قاموس الرجال: ۴: ۴۰۳ رقم ۲۹۰۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۰۷

كربلاء فقُتل بها فى الحملة الأولى ...». «۱»

لكنّ الزنجانى نقل عن العسقلانى فى الإصابة أنه «هو سعد بن الحرث بن سارية بن مرّة ... بن كنجب الخزاعى، مولى على بن أبى طالب، له إدراك مع النبىّ وكان على شرطة علىّ عليه السلام بالكوفة ...». «۲»

وقال النمازى اعتماداً على المامقانى: «سعد بن الحارث الخزاعى مولى أميرالمؤمنين عليه السلام، ومن أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله، ومن شرطة الخميس مع أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان والياً من قِبَله على آذربيجان ...». «۳»

لكن التسترى (ره) ردّ قول المامقانى (ره) قائلًا: «اقول: لم يذكر مستنداً له، وكيف يجتمع كونه خزاعياً ومولاه عليه السلام؟ ولوكان صحابياً، كيف لم تعنونه الكتب الصحابية!؟ ...». «۴»

۴ يزيد بن مغفل الجعفى (رض):

نقل المحقّق السماوى (ره) عن المرزبانى فى معجم الشعراء أنه: «كان من التابعين، وأبوه من الصحابة». «۵»

لكن المامقانى (ره) ذكر أنه «أدرك النبىّ صلى الله عليه و آله، وشهد القادسية فى عهد عمر ...». «۶»

---

(۱) إبصار العين: ۹۶.

(۲) وسيلة الدارين: ۱۴۸ رقم ۵۹.

(۳) مستدركات علم رجال الحديث: ۴: ۲۷ رقم ۶۱۰۸.

(۴) قاموس الرجال: ۵: ۲۷- ۲۸ رقم ۳۱۴۶.

(۵) إبصار العين: ۱۵۳.

(۶) تنقيح المقال: ۳: ۳۲۸ وانظر: مستدركات علم رجال الحديث: ۸: ۲۶۳ رقم ۱۶۳۸۷ وذكره بإسم (يزيد بن معقل).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۰۸

ونقل الزنجانى عن العسقلانى فى الإصابة أنه: «هو يزيد بن مغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل ... بن جعف بن سعد العشيرة المذحجى الجعفى له إدراك مع النبىّ، وشهد حرب القادسية هو وأخوه زهير بن مغفل فى عهد ابن الخَطّاب.». «۱»

۵ شبيب بن عبداللّه مولى الحرث بن سريع الكوفى (رض):

لم يذكر له المحقّق السماوى (ره) صحبة أو إدراكاً، «۲» لكنّ الزنجانى نقل عن ابن الكلبى قوله: «شبيب بن عبدالله كان صحابياً أدرك صحبة رسول اللّه، وشهد مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام مشاهده كلّها ..». «۳» غير أنه لادليل على أنّ هذا هو شبيب بن عبداللّه مولى الحرث، كما أنّ الزنجانى ذكر نسبه نقلًا عن العسقلانى فى الإصابة- نقلًا غير دقيق «۴»- إذ قد وجدنا ما ذكره العسقلانى هكذا: «شبيب بن عبداللّه بن شكل بن حى بن جدية ...

المذحجى- له إدراك وشهد مع علىّ مشاهده، ذكر ذلك ابن الكلبى.». «۵» ولادليل أيضاً على أنّ هذا هو شبيب بن عبداللّه مولى الحرث، خصوصاً وأنّ من ذكره العسقلانى عربى (مذحجى) فكيف يكون مولى للحرث بن سريع الكوفى؟

ولانعلم الدليل الذى استند إليه المامقانى (ره)، «۶» والنمازى (ره)، «۷» حيث ذكرا أنه (أى شبيب بن عبداللّه مولى حارث بن سريع): من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله؟

---

(۱) وسيلة الدارين: ۲۱۴ رقم ۱۷۱.

(۲) راجع: إبصار العين: ۱۳۳.

(۳) راجع: وسيلة الدارين: ۱۵۵ رقم ۷۵.

(۴) المصدر السابق.

(۵) الإصابة ۲: ۱۶۰ رقم ۳۹۶۰.

(۶) راجع تنقيح المقال: ۲: ۸۱ رقم ۵۲۸۵.

(۷) راجع: مستدركات علم رجال الحديث، ۴: ۱۹۹ رقم ۶۸۱۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۰۹

وقد ردّ التسترى (ره) على قول المامقانى (ره) قائلًا: «قال: صرّح أهل السير:

أنّه أدرك النبىّ صلى الله عليه و آله، وشهد مشاهد علىّ عليه السلام، وحضر الطفّ واستشهد، ووقع التسليم عليه فى الناحية.

أقول: لم يعيّن من كان من أهل السير ذكر ماقال! ولو كان صحابياً كيف لم تعنونه الكتب الصحابية؟ وقد عنونوا المختلف فيه! وليس فى الناحية، وإنّما فى نسختها «شبيب بن الحارث بن سريع» وهو محرّف «سيف بن الحارث بن سريع» المتقدّم، وبالجملة: العنوان لم يُعلم أصله، فضلًا عن فرعه». «۱»

۶ جنادة بن الحرث السلمانى الأزدى الكوفى (رض):

قال الزنجانى: «.. وقال على بن الحسين بن عساكر فى تاريخه: هو جنادة بن الحرث بن عوف بن أمَيّة بن قلع بن عبادة بن حذيق بن عدى بن زيد بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن الحرث، المذحجى المرادى السلمانى الكوفى، له إدراك وصحبة مع النبىّ.». «۲»

كذلك ذكر المامقانى عن أهل السير أنه كان من أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله، «۳» لكنّ الشيخ السماوى (ره) لم يذكر له إدراكاً وصحبة، بل قال: «كان جنادة بن الحرث من مشاهير الشيعة، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ...». «۴»

۷ جندب بن حجير الخولانى الكوفى (رض):

قال الزنجانى: «قال ابن عساكر فى تاريخه: هو جندب بن حجير بن جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن جشم بن حجير الكندى الخولانى الكوفى، يُقال له صحبة مع رسول اللّه، وهو من أهل

---

(۱) قاموس الرجال: ۵: ۳۹۵ رقم ۳۵۲۷.

(۲) وسيلة الدارين: ۱۱۳ رقم ۲۱.

(۳) تنقيح المقال: ۱: ۲۳۴ رقم ۱۹۵۷ وانظر: مستدركات علم رجال الحديث: ۲: ۲۳۹ رقم ۲۹۳۵.

(۴) إبصار العين: ۱۴۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۱۰

الكوفة وشهد مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام حرب صفين، وكان أميراً على كندة والأزد ..». «۱» وقال المامقانى أيضاً: «ذكر أهل السير أنّ له صحبة». «۲» لكنّ الشيخ السماوى لم يذكر له صحبة، بل قال: «كان جندب من وجوه الشيعة، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ...». «۳»

أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام من أنصار الإمام الحسين عليه السلام فى الطّف

شكّل أصحاب أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام عدداً كبيراً من أنصار الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، فهم عدا من مرّ ذكره من صحابة الرسول صلى الله عليه و آله، وعدا الهاشميين منهم، وعدا من لم يصرّح المؤرّخون بصحبته لعلىّ عليه السلام، «۴» وعدا من ظلم التأريخ سيرته، «۵» قد بلغ عددهم على أقلّ التقادير وعلى حدّ اليقين عشرين رجلًا، وهم:

---

(۱) وسيلة الدارين: ۱۱۴ رقم ۲۳.

(۲) تنقيح المقال: ۱: ۲۳۶ رقم ۱۹۶۹؛ وانظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ۶: ۱۲۱.

(۳) إبصار العين: ۱۷۴.

(۴) مثل: عابس بن أبى شبيب الشاكرى (رض)، وسعيد بن عبدالله الحنفى (رض)، ومسعود بن الحجّاج التيمى (رض)، وحنظلة بن أسعد الشبامى (رض)، وعبداللّه الأرحبى (رض)، فهؤلاء مثلًا كانوا من وجوه الشيعة وشجعانهم فى الكوفة، ومن المستبعد جدّاً أنّهم لم يحظوا بشرف صحبة علىّ عليه السلام أو لم يشتركوا معه فى حروبه، ولعلّ المؤرّخين لم يأتوا على ذكر صحبة بعضهم لعلىّ عليه السلام لشدّة وضوحها واشتهارها.

(۵) مثل سعد بن الحرث الأنصارى العجلانى وأخيه أبى الحتوف (رض)، اللذين اشتهر عنهما أنّهما كانا من الخوارج، وقد ردّ بعض علمائنا هذا المشهور (راجع: قاموس الرجال: ۵: ۲۸، رقم ۳۱۴۷)، ومثل زهير بن القين (رض) الذى اشتهر عنه أنه كان عثمانياً، وهو أمرٌ

لم یثبت علی وجه التحقیق، (راجع: ترجمته فی الجزء الثالث من هذه الدراسة «مع الرکب الحسینی من المدینة الی المدینة»).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۱۱

۱ سعد بن الحرث (رض) مولی علیّ علیه السلام.

۲ نصر بن أبی نیزر (رض) مولی علیّ علیه السلام.

۳ أبوثمامة الصائدی (رض).

۴ برید بن خضیر (رض).

۵ شوذب بن عبدالله (رض).

۶ جنادة بن الحرث السلمانی المذحجی (رض).

۷ مجمع بن عبدالله العائذی (رض).

۸ نافع بن هلال الجملی (رض).

۹ الحجّاج بن مسروق الجعفی (رض).

۱۰ یزید بن مغفل الجعفی (رض).

۱۱ نعیم بن العجلان الأنصاریّ الخزرجی (رض).

۱۲ جُندب بن حجیر الکندی الخولانی (رض). مع الرکب الحسینی ج۴ ۲۱۱ أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام من أنصار الإمام الحسین علیه السلام فی الطف ..... ص : ۲۱۰

۱۳ جون بن حوی مولی أبی ذرّ الغفاری (رض).

۱۴ أسلم (مسلم) بن کثیر الأعرج الأزدی (رض).

۱۵ النعمان بن عمرو الأزدی الراسبی (رض).

۱۶ الحُلاس بن عمرو الأزدی الراسبی (رض).

۱۷ أُمیّة بن سعد الطائی (رض).

۱۸ قاسط بن زهیر بن الحرث التغلبی (رض).

۱۹ کردوس بن زهیر بن الحرث التغلبی (رض).

۲۰ مقسط بن زهیر بن الحرث التغلبی (رض).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۱۲

جیش الإمام الحسین علیه السلام ... حجازیّون وکوفیّون وبصریون

تکوّن جیش الإمام الحسین علیه السلام فی کربلاء من ثلاثة بلدان من بلاد العالم الإسلامی، هی الحجاز (المدینة المنّورة بالأساس ومیاه جهینة)، والکوفة، والبصرة.

وتألف مجموعة الحجازیین- فی ضوء ماحقّقه المرحوم الشیخ السماوی (ره)، وعلی هذا عمدة التحقیقات الأخری أیضاً «۱»- من بنی هاشم علیهم السلام ومواليهم، والصحابی عبدالرحمن بن عبدربّ الأنصاری الخزرجی، وجنادة بن کعب بن الحرث الأنصاری، وابنه عمرو بن جنادة، وجون مولی أبی ذرّ الغفاری رضوان اللّه علیهم، وثلاثة التحقوا بالإمام علیه السلام من میاه جهینة ولازموه حتی استشهدوا بین یدیه فی کربلاء، وهم: مجمع بن زیاد الجهنی، وعبّاد بن المهاجر الجهنی، وعقبة بن الصلت الجهنی رضوان الله علیهم.

أمّا الکوفیّون من أنصار الإمام علیه السلام فی کربلاء فقد بلغ عددهم- فی ضوء تحقیق الشیخ السماوی (ره)- ثمانیة وستین مع مواليهم، وقد شکّل هؤلاء الکوفیّون رضوان اللّه تعالی علیهم الأکثریة فی جیش الإمام علیه السلام.

أمّا البصریون فقد بلغ عددهم تسعة مع مواليهم «۲» فی جیش الإمام علیه السلام وهم:

---

(۱) راجع: ابصار العین، ووسیلة الدارین.

(۲) لکنّ الزنجانی کان قد ترجم لرجل عاشر منهم وهو شبیب بن عبداللّه النهشلی البصری (رض) قائلًا: «قال الشیخ الطوسی فی رجاله ص ۷۴ إنّ شبیب بن عبداللّه النهشلی البصری من أصحاب الحسین علیه السلام، وقال سماحة السیّد محمد الصادق بحر العلوم فی ذیل قول الطوسی: قال أهل السیر کان تابعیاً من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام، وانضمّ إلی الحسن، ثمّ إلی الحسین وقُتل معه فی کربلاء فی الحملة الأولی، وقال أبوعلی فی رجاله: شبیب بن عبداللّه النهشلی من أصحاب الحسین علیه السلام قُتل معه بکربلاء. وفی المناقب لابن شهرآشوب قال: ومن أصحابه الذی قُتل بالطفّ شبیب بن عبداللّه النهشلی البصری، وقال فی ذخیرة الدارین ص ۲۱۹: قال علماء السیر: شبیب بن عبداللّه النهشلی کان تابعیاً من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام، وحضر معه فی حروبه الثلاث وبعده انضمّ مع الحسن بن علیّ علیهما السلام، ثمّ مع الحسین وکان من خواص أصحابه فلمّا خرج الحسین من المدینة إلی مکّة خرج معه، وکان مصاحباً له إلی أن ورد الحسین علیه السلام الی کربلاء، فلمّا کان یوم الطفّ تقدّم إلی القتال فقُتل فی الحملة الأولی مع من قُتل قبل الظهر، وفی روایة قُتل مبارزة، واللّه أعلم، وورد فی زیارة الناحیة: السلام علی شبیب بن عبداللّه النهشلی». (وسیلة الدارین: ۱۵۵- ۱۵۶ رقم ۷۶). وانظر: مستدرکات علم رجال الحدیث: ۴: ۱۹۹.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۱۳

یزید شبیط العبدی (عبدقیس) البصری، وإیناه: عبداللّه، وعبیداللّه، وعامر بن مسلم العبدی البصری، ومولاه سالم، وسیف بن مالک العبدی البصری، والأدهم بن أُمیّة العبدی البصری، والحجّاج بن بدر التمیمی البصری، وقعنب بن عمر النمری البصری، رضوان اللّه تعالی علیهم.

الموالی من أنصار الإمام الحسین علیه السلام فی کربلاء

بلغ عدد الموالی- المقطوع به علی وجه الیقین- من أنصار الإمام الحسین علیه السلام الذین حضروا معه کربلاء- فی ضوء ماصرّح به المحقّق السماوی (ره)- ستة عشر رجلًا، وهذا العدد هو علی الأقلّ کما لایخفی، لأنّ هناک من الموالی من لم یذکرهم التأریخ، ومنهم من لم یعرف مصیره کمولی نافع بن هلال الجملی (رض) «۱» وهم:

---

(۱) راجع ابصار العین: ۱۱۵- وهناک غلام آخر هو غلام عبدالرحمن بن عبد ربّ الذی روی الطبری بسند عنه قصة کیف أطلی الإمام علیه السلام بالنورة والمسک فی أوّل صبح عاشوراء ثم أطلی بعده برید وعبدالرحمن ... قال هذا الغلام «فلمّا رأیتُ القوم قد ضُرعوا أفلتُّ وترکتهم». (راجع: تأریخ الطبری، ۳: ۳۱۸)؛ وروی ابن عساکر عن مسلم بن رباح مولی علیّ علیه السلام کیف اصیب الحسین علیه السلام بنشابة. (تاریخ ابن عساکر/ ترجمة الامام الحسین علیه السلام/ تحقیق المحمودی ۳۴۵: ۲۸۱).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۱۴

۱ نصر بن أبی نیزر (رض) مولی علیّ علیه السلام.

۲ سعد بن الحرث (رض) مولی علیّ علیه السلام.

۳ أسلم بن عمرو (رض) مولی الحسین علیه السلام.

۴ قارب بن عبداللّه الدئلی (رض) مولی الحسین علیه السلام.

۵ منجح بن سهم (رض) مولی الحسین علیه السلام.

۶ الحرث بن نبهان (رض) مولی حمزة علیه السلام.

۷ سعد (رض) مولی عمرو بن خالد الصیداوی (رض).

۸ شوذب (رض) مولی شاکر.

۹ شبیب (رض) مولی الحرث بن سریع الهمدانی الجابری.

۱۰ واضح الترکی (رض) مولی الحرث المذحجی السلمانی.

۱۱ زاهر (رض) مولی عمرو بن الحمق الخزاعی. «۱»

۱۲ جون بن حوی (رض) مولی أبی ذرّ (رض).

۱۳ سالم بن عمرو (رض) مولی بنی المدینة.

۱۴ رافع بن عبداللّه (رض) مولی أسلم (مسلم) بن کثیر (رض).

۱۵ سالم (رض) مولی عامر بن مسلم العبدی (رض).

۱۶ عقبة بن سمعان (رض) مولی الرباب (رض). «۲»

---

(۱) هکذا ورد السلام علیه فی زیارة الناحیة المقدّسة، راجع: البحار: ۴۵: ۷۲.

(۲) وقد ذهب بعض الرجالیین إلی أنّه (رض) قد استشهد فی الطفّ مع الإمام علیه السلام استناداً إلی ماورد من السلام علیه فی زیارة

الحسين عليه السلام (أوّل يوم من رجب وليلته، وليلة النصف من شعبان). (راجع: معجم رجال الحديث: ١١: ١٥٤: ٧٧٢٣ ومستدركات علم رجال الحديث: ٥: ٢٤٨).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۱۵

١٧ غلام تركي (رض) مولىً للحرّ بن يزيد الرياحي (رض). «١»

من ألقاب الجيش الحسينيّ

هناك ألقاب كثيرة كريمة سامية في المتون الروائية والتأريخية كانت قد أُطلقت على الجيش الحسينيّ في كربلاء، نورد هنا ما تيسّر منها:

عباد الله الصالحون. «٢» عشّاق شهداء. «٣»

العُبّاد النُسّاك. «۴» الطيّبون. «۵»

الذاكرون اللّه. «۶» أهل البصائر. «٧»

حملة الحديث. «٨»

الأنقياء الأبرار. «٩»

المجتهدون بالأسحار. «١٠»

---

(١) راجع: مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي، ٢: ١١.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢: ١٥.

(٣) راجع: البحار: ۴١: ٢٩٥ رقم ١٨.

(۴) راجع: إبصار العين: ١٠٧.

(۵) راجع: إبصار العين: ١٢١.

(۶) راجع ابصار العين: ١٠٣.

(٧) راجع: مقتل الحسين ٧ للخوارزمي، ٢: ١٨.

(٨) راجع: إبصار العين: ١٢٩.

(٩) راجع: الفتوح: ۵: ١٧٧.

(١٠) راجع: إبصار العين: ١٠٣ والفتوح: ۵: ١٧٧.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۱۶

شيوخ القُرّاء، قُرّاء القرآن. «١»

أُسْدُ الأُسود. «٢»

فرسان المصر. «٣»

القوم المستميتون. «۴»

قتلة المشركين. «۵»

فقرة الظهر ورأس الفخر. «۶»

عُمر الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة ۶١ ه

اختلفت الروايات والأقوال في عمر الإمام عليه السلام يوم استشهاده، ويمكن تصنيف هذه الأقوال من الأقلّ إلى الأكثر كما يلي:

١- أربع وخمسون سنة وستّة أشهر: ذهب إلى ذلك قتادة، «٧» وذكر ذلك أيضاً الخوارزمي في المقتل. «٨»

---

(١) راجع: إبصار العين: ١٢١ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢: ٢٨.

(٢) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢: ٢٧.

(٣) راجع: تاريخ الطبري، ٣: ٣٢۴.

(۴) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢: ١٨.

(۵) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢: ١٩، وابصار العين: ١١٠.

(۶) راجع: ابصار العين: ٢١٢.

(٧) راجع: تأريخ الخميس، للدياربكرى ٢: ٢٩٩.

(٨) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، ٢: ۴٢ وذكر الخوارزمي أنّ عمره الشريف يوم قُتل أربع وخمسون سنة وستّة أشهر ونصف.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۱٧

٢- خمس وخمسون سنة: ذهب إلى ذلك الواقدي، «١» والمسعودي. «٢»

٣- ستٌّ وخمسون سنة: ذهب إلى ذلك اليعقوبي في تأريخه، «٣» وابن عبد ربّه الأندلسي، «۴» وأبوالفرج الإصبهاني، «۵» وسعد بن عبداللّه القمي، «۶» وابن سعد في طبقاته. «٧»

۴- سبع وخمسون سنة: ذهب إلى ذلك الشيخ الصدوق (ره) في أماليه، «٨» والكليني في الكافي، «٩» وابن الدارع، «١٠» والزرندي في نظم درر السمطين. «١١»

وهذا القول هو الأشهر والأقوى، وأمّا ما قاله الشيخ المفيد (ره): «ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرّم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد

---

(١) راجع: تهذيب الكمال: ۶: ۴۴۶ وفيه: خمس وخمسون سنة وأشهر.

(٢) راجع: مروج الذهب: ٣: ٧١ وفيه قُتل الحسين وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين سنة.

(٣) راجع: تأريخ اليعقوبي: ٢: ٢٣٢.

(۴) راجع: العقد الفريد: ۵: ١٢٩.

(۵) راجع: مقاتل الطالبيين: ٨۴ وفيه «وكانت سنّهُ يوم قُتل ستّاً وخمسين وشهوراً».

(۶) راجع: كتاب المقالات والفرق: ٢۵.

(٧) راجع: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله، من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي (ره): ٧۵.

(٨) راجع: أمالي الصدوق: ١٣۵ المجلس الثلاثون، حديث رقم ١.

(٩) راجع: الكافي: ١: ۵٣٠ وفيه: «وقُبض في شهر المحرّم منه سنة إحدى وستين وله سبع وخمسون سنة وأشهر».

(١٠) راجع: ذخائر العقبى: ١۴۶.

(١١) راجع: نظم درر السمطين: ٢١٨.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۱٨

صلاة الظهر منه، قتيلًا مظلوماً ظمآنَ صابراً محتسباً، على ماشرحناه، وسنّه يومئذٍ ثمان وخمسون سنة، أقام منها مع جدّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله سبع سنين، ومع أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين، وكانت مدّة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة ...». «١»

ففيه اشتباه ظاهر، وذلك لأنّ الشيخ المفيد نفسه يذكر أنه عليه السلام ولد في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة، «٢» فبطرح أربع من إحدى وستين يكون الباقي سبعاً وخمسين، «٣» هذا مع العلم أنه عليه السلام لم يعش من سنة إحدى وستين إلّا عشرة أيّام، ولهذا أيضاً تكون مدّة خلافته عليه السلام «۴» بعد أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين لا إحدى عشرة سنة، فتأمّل.

۵- ثمان وخمسون سنة: وذهب إلى ذلك ابن العديم، «۵» وابن قتيبة، «۶» وابن

---

(١) الارشاد: ٢٨٣، المطبعة الحيدرية- النجف؛ الطبعة الجديدة ٢: ١٣٣.

(٢) راجع: نفس المصدر: ٢١٨.

(٣) وفي الحساب الدقيق- في ضوء القول بأنّ ولادته في الخامس من شعبان في سنة أربع للهجرة- لابدّ أن ننتبه إلى أنّ ماعاشه الإمام عليه السلام من سنة ولادته أربعة أشهر وخمساً وعشرين يوماً (تقريباً)، وهذه المدّة تُضاف الى ناتج طرح ۴ من ۶٠ وهو ۵۶، ثم يضاف إلى كلّ ذلك العشرة أيّام التي عاشها من سنة ۶١ ه، فيكون مجموع عمره الشريف: ستّاً وخمسين سنة وستة أشهر وخمسة أيام (تقريباً).

(۴) مدّة خلافته: المراد بها هنا مدّة إمامته الفعلية (أى كونه خليفة اللّه وخليفة رسوله صلى الله عليه و آله الناطق‌عنهما بالحقّ).

(۵) راجع: بغية الطلب فى تأريخ حلب: ۶: ۲۵۶۷.

(۶) راجع: المعارف: ۲۱۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۱۹

حبّان، «۱» والبخارى، «۲» والمزّىّ، «۳» وروى ذلك عن أحمد بن حنبل، «۴» وابن أبى شيبة، «۵» وروى الخطيب «۶» ذلك عن ابن عيينة عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ورواه ابن سعد فى طبقاته أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام. «۷»

۶- تسع وخمسون سنة: ذكر ذلك المسعودى فى مروجه أيضاً. «۸»

الجيش الأموى: الألقاب والأوصاف

لقد وُصِف الجيش الأمويّ الذى ارتكب بقيادة عمر بن سعد لعنه اللّه أبشع جريمة فى تأريخ الأرض بأوصاف سيئة وألقاب ذميمة كثيرة، على لسان الإمام الحسين عليه السلام ولسان أصحابه رضوان اللّه تعالى عليهم، نورد هنا بعضاً من هذه الأوصاف- وجُلّها عن لسان الإمام عليه السلام- للتعريف بهويّة هذا الجيش الآثم:

شيعة آل أبى سفيان. «۹»

---

(۱) راجع: كتاب الثقات: ۳: ۶۹.

(۲) راجع: التأريخ الكبير: ۲، الترجمة رقم ۲۸۴۶.

(۳) راجع: تهذيب الكمال، ۶: ۴۴۵.

(۴) راجع: كتاب المحن: ۱۳۶.

(۵) راجع: المعجم الكبير، للطبرانى، ۳: ۱۰۲.

(۶) راجع: تأريخ بغداد، ۱: ۱۴۳.

(۷) راجع: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله، من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائى (ره): ۷۵.

(۸) مروج الذهب، ۳: ۷۱.

(۹) راجع: الفتوح: ۵: ۱۳۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۲۰

العتاة. «۱»

الطغاة. «۲»

الجُهّال. «۳»

شيعة الشيطان. «۴»

الفُسّاق. «۵»

الملينة بطونهم من الحرام. «۶»

الممسوخون. «۷»

عبيدالأمة. «۸»

شُذّاذ الأحزاب. «۹»

شرار الأحزاب. «۱۰»

نَبَذَة الكتاب، محرّفو الكلم، عصبة الإثم، نفثة الشيطان، مطفئو السنن. «۱۱»

---

(۱) راجع: نفس المصدر.

(۲) راجع: وقعة الطف: ۲۵۲.

(۳) راجع: الفتوح، ۵: ۱۳۴.

(۴) راجع: نور الأبصار: ۱۴۴.

(۵) راجع: عمدة الطالب.

(۶) راجع: الحدائق الوردية: ۱۱۸.

(۷) راجع: مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمى، ۲: ۲۴.

(۸) راجع: نفس المصدر.

(۹) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۴.

(۱۰) راجع: اللهوف: ۱۵۶.

(۱۱) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲: ۲۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۲۱

الظالمون. «۱»

السفهاء. «۲»

المطبوع على قلوبهم. «۳»

أئمّة السوء. «۴»

شاربو الخمر. «۵»

مؤذو المؤمنين، صراخ أئمة المستهزئين، أكلة الغاصب، قتلة أولاد الأنبياء، مبيرو عترة الأوصياء، ملحقو العهار بالنسب. «۶»

عظماء الجبّارين. «۷»

قتلة أولاد البدريين، قتلة عترة خير المرسلين، قتلة المؤمنين. «۸»

الخبيثون. «۹»

أولاد الزنا. «۱۰»

الطُّغام. «۱۱»

---

(۱) راجع: الكامل فى التأريخ، ۴: ۷۵.

(۲) راجع: نور الأبصار: ۱۴۴.

(۳) راجع: الإرشاد: ۲: ۹۸.

(۴) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۲: ۹ و ۳۹.

(۵) راجع: تذكرة الخواص: ۲۱۸.

(۶) راجع: المقتل للخوارزمى، ۲: ۹.

(۷) راجع: الإرشاد، ۲: ۹۶ وتاريخ الطبرى ۳: ۳۱۸.

(۸) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲: ۱۴.

(۹) راجع: إبصار العين: ۱۲۳.

(۱۰) راجع: تاريخ الطبرى ۳: ۳۲۱.

(۱۱) راجع: وقعة الطفّ: ۲۵۲؛ والطغام بمعنى أراذل الناس (لسان العرب ۲: ۹۴).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۲۲

مُظهرو الفساد فى الأرض، مبطلو الحدود، المستأثرون فى أموال الفقراء والمساكين. «۱»

عدد الجيش الأموى

اشارة

تفاوتت الروايات والمتون التأريخيّة فى عدد الجيش الأمويّ الذى واجه الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء يوم عاشوراء، وهذه الأعداد على الترتيب من الأقلّ إلى الأكثر هى:

۱- ألف مقاتل. «۲»

۲- أربعة آلاف. «۳»

۳- ستّة آلاف. «۴»

۴- ثمانية آلاف. «۵»

۵- إثنا عشر ألفاً. «۶»

۶- ستّة عشر ألفاً. «۷»

---

(۱) راجع: تذكرة الخواص: ۲۱۸.

(۲) راجع: نور الأبصار: ۱۴۳.

(۳) راجع: تأريخ اليعقوبى ۲: ۱۷۶ والبداية والنهاية ۸: ۱۶۹.

(۴) راجع: حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام ۳: ۱۲۱ عن الصراط السوىّ فى مناقب آل النبىّ ص ۸۷.

(۵) راجع: حياة الإمام الحسين بن علىّ عليه السلام ۳: ۱۲۰ عن مرآة الزمان فى تواريخ الأعيان ص ۹۲.

(۶) راجع: الدرّ النظيم: ۵۵۱.

(۷) راجع: الدرّ النظيم: ۵۵۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۲۳

۷- عشرون ألفاً. «۱»

۸- إثنان وعشرون ألفاً. «۲»

۹- ثلاثون ألفاً. «۳»

۱۰- خمسة وثلاثون ألفاً. «۴»

۱۱- أربعون ألفاً. «۵»

۱۲- خمسون ألفاً. «۶»

۱۳- مائة ألف. «۷»

إشارة

لقد أُنشئت مدينة الكوفة لغرض عسكرى بالأساس، وكانت تتمتع بقدرات تعبوية كبيرة من حيث العدد والعدّة، وفى الروايات والمتون التأريخية دلائل كثيرة على هذه الحقيقة، فقد روى مثلًا أنّ سليمان بن صُرَد الخزاعى كان قد خاطب الإمام الحسن عليه السلام- وقد أنكر عليه أمر الصلح- قائلًا: «لاينقضى تعجبى من بيعتك معاوية ومعك مائة ألف مقاتل من أهل العراق.» «۸» وورد فى بعض رسائل أهل

---

(۱) راجع: الصواعق المحرقة: ۱۹۷ والفصول المهمة: ۱۷۵ ومرآة الزمان ۱: ۱۳۲.

(۲) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲: ۷ وشذرات الذهب ۱: ۶۷ ومرآة الزمان ۱: ۱۳۲ وكشف الغمّة ۲: ۲۵۹.

(۳) راجع: عمدة الطالب: ۱۹۲.

(۴) راجع: المناقب لابن شهرآشوب: ۴: ۹۸.

(۵) راجع: نور العين فى مشهد الحسين عليه السلام: ۲۳.

(۶) راجع: حياة الإمام الحسين بن علىّ عليه السلام ۳: ۱۲۰ عن شرح شافية أبى فراس ۱: ۹۳.

(۷) راجع: حديقة الشيعة للاردبيلى: ۵۰۰.

(۸) راجع: حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام ۳: ۱۲۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۲۴

الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام: «إنّ لك هاهنا مائة ألف سيف فلاتتأخر.» «۱» ولاشكّ أنّ قدرة الكوفة التعبوية عسكرياً أكبر من ذلك بكثير لأنّ هذه المائة ألف المشار إليها فى هذين النصّين إنّما تُعبأ لطرف من طرفى النزاع الداخلى على الحكم، لا لمواجهة أمر خارجى يستدعى تعبئة كلّ الأمّة حيث يكون العدد أكبر وأكبر.

وإذا كان الحديث عن العدّة كاشفاً عن العدد، فإنّ عدّة السلاح والإمداد فى جيش ابن زياد وضخامتها دليل على أنّ جيش ابن زياد كان كبيراً جدّاً، يقول الشيخ القرشى: «وتسلّح جيش ابن زياد بجميع أدوات الحرب السائدة فى تلك العصور، فقد كان إستعداده لحرب الإمام إستعداداً هائلًا، ويحدّثنا المؤرّخون عن ضخامة ذلك الإستعداد، فقالوا: إنّ الحدّادين وصانعى أدوات الحرب فى الكوفة كانوا يعملون ليلًا ونهاراً فى برىء النبال وصقل السيوف فى مدّة كانت تربو على عشرة ايّام ... لقد دفع ابن زياد لحرب الحسين بقوّة عسكرية مدجّجة بالسلاح بحيث كانت لها القدرة على فتح قطر من الأقطار.» «۲»

ويذهب بعض المتتبعين إلى أنّ الأقرب الأقوى أنّ عدد الجيش الأموى الذى واجه الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء هو ثلاثون ألفاً، لأنّ هناك رواية عن الإمام الحسن عليه السلام أنّه خاطب الإمام الحسين عليه السلام قائلًا:

«ولكن لايوم كيومك يا أبا عبدالله! يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه و آله وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبى ذراريك ونسائك، وانتهاب

---

(۱) راجع: الإرشاد ۲: ۷۱ ومثير الأحزان: ۲۶.

(۲) حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام ۳: ۱۲۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۲۵

ثقلك ...». «۱»

ورواية أخرى عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال:

«ولايوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف عليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمّة! كلٌّ يتقرّب إلى اللّه عزّ وجلّ بدمه!! وهو باللّه يذكّرهم فلايتّعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ...». «۲»

لكنّ التأمّل مليّاً فى هذين النصّين الشريفين يكشف أنّ هؤلاء الثلاثين ألفاً هم فقط الذين يزدلفون إليه عليه السلام متقرّبين الى اللّه تعالى بقتله! ومن الثابت تأريخياً أنّ جُلّ أهل الكوفة كانت قلوبهم مع الحسين عليه السلام ويكرهون قتاله، وقد أُحضروا إلى كربلاء مُكرهين مرغمين، «۳» ومثل هؤلاء وهم كثرة لايزدلفون إليه عليه السلام لقتله

---

(۱) امالى الصدوق: ۱۰۱ المجلس ۲۴ حديث رقم ۳.

(۲) امالى الصدوق: ۳۷۳- ۳۷۴ المجلس ۷۰ حديث رقم ۱۰.

(۳) هدّد ابن زياد جميع أهل الكوفة بإيقاع أشدّ العقوبات بمن يتخلف منهم عن الخروج معه لقتال‌الإمام عليه السلام، وممّا جاء فى أمره وتهديده: «.. فلايبقين رجل من العرفاء والمناكب والتجّار والسكّان إلّا خرج فعسكر معى! فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّة!» (أنساب الأشراف ۳: ۳۸۶- ۳۸۷).

«وأمر القعقاع بن سويد بن عبدالرحمن بن جبير المنقرى بالتطواف بالكوفة فى خيل، فوجد رجلًا من همدان- من أهل الشام على رواية الدينورى- قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة، فأتى به ابن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتلم إلّا خرج إلى العسكر بالنخيلة!». (نفس المصدر ۳: ۳۸۷ وراجع: الأخبار الطوال: ۲۵۵). ويصف المؤرّخون كراهة الناس للتوجه إلى قتال الإمام عليه السلام، فيقول البلاذرى: «وكان الرجل يُبعث فى ألف فلايصل إلّا فى ثلاثمائة أو أربعمائة وأقلّ من ذلك كراهة منهم لهذا الوجه» (نفس المصدر: ۳: ۳۸۷).

ويقول الدينورى: «قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين فى الجمع الكثير، يصلون إلى كربلاء ولم يبق منهم إلّا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين فيرتدعون ويتخلّفون!» (الأخبار الطوال: ۲۵۴).

وروى الطبرى عن سعد بن عبيدة أنّه رأى فى وقعة كربلاء أشياخاً من أهل الكوفة واقفين على التلّ يبكون ويقولون: أللّهمّ أنزل نصرك (أى على الحسين عليه السلام!) فقال لهم سعد: يا أعداء اللّه! ألا تنزلون فتنصرونه!!؟ (راجع: تأريخ الطبرى ۴: ۲۹۵، مؤسسة الأعلمى- بيروت).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۲۶

طائعين، وإذا ازدلفوا إليه مرغمين فهم ليسوا ممّن يتقرّب إلى اللّه تعالى بقتله!

إذن فإذا أضفنا عدد هؤلاء المرغمين على الحضور فى كربلاء الكارهين لقتل الإمام عليه السلام وقتاله إلى الثلاثين ألفاً المزدلفين إليه المتقرّبين إلى الله تعالى بقتله فإنّ عدد الجيش الأموى بلاشك يزيد على الثلاثين ألفاً بكثير، ولكننا لايمكن لنا أن نقطع بالرقم اليقين لعدد هذا الجيش، لأننا لانملك وثائق تأريخية تمكّننا من هذا القطع، والى هنا مبلغ علمنا، واللّه العالم.

أبرز القادة العسكريين فى جيش ابن زياد

ذكرت بعض كتب التأريخ أسماء أبرز القادة العسكريين فى جيش ابن زياد، والمهمّات الحربية التى أنيطتْ بهم، والمناصب العسكرية التى كانت لهم، وهم:

۱- عمر بن سعد بن أبى وقّاص: وهو القائد الميدانى العام لهذا الجيش، وكان ابن زياد قد سرّحه على أربعة آلاف أيّام تعبئة الجيش. «۱»

۲- شمر بن ذى الجوشن: ويأتى من حيث الرتبة والأهميّة بعد عمر بن سعد، وكان على أربعة آلاف فى تعبئة الجيش، كما كان قائد الميسرة فى جيش ابن سعد

---

(۱) هذا ما أطبقت عليه كتب التأريخ، فراجع منها على سبيل المثال: أنساب الأشراف، ۳: ۳۸۵- ۳۸۶، والإرشاد: ۲: ۸۴

يوم عاشوراء. «۱»

۳- الحصين بن نمير (بن تميم): «۲» وكان على أربعة آلاف فى تعبئة الجيش، كما كان قائد قوّات محاصرة حدود الكوفة قبل ذلك. «۳»

۴- شبث بن ربعى: وكان على ألف فارس فى تعبئة الجيش، وكان أمير الرجّالة فى جيش ابن سعد يوم عاشوراء. «۴»

۵- الحرّ بن يزيد الرياحى: وكان على ألف فارس لمحاصرة الركب الحسينى، كما كان على ربع تميم وهمدان فى كربلاء يوم عاشوراء. «۵»

۶- عبداللّه بن زهير بن سليم الأزدى: وكان على ربع أهل المدينة فى كربلاء يوم عاشوراء. «۶»

۷- قيس بن الأشعث: وكان على ربع ربيعة وكندة فى كربلاء يوم عاشوراء. «۷»

۸- عبدالرحمن بن أبى سبرة الحنفى: وكان على ربع مذحج وأسد فى كربلاء

---

(۱) وهذا أيضاً ما أجمعت عليه كتب التأريخ، فراجع منها مثلًا: الفتوح: ۵: ۱۵۷ والإرشاد: ۲: ۹۵.

(۲) تذكره بعض المصادر التأريخية: الحصين بن تميم بدلًا من بن نمير.

(۳) راجع: الفتوح، ۵: ۱۵۸.

(۴) راجع مثلًا: أنساب الأشراف: ۳: ۳۸۷ والإرشاد: ۲: ۹۵.

(۵) راجع مثلًا: أنساب الأشراف ۳: ۳۸۰ والكامل فى التأريخ: ۳: ۲۸۶ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم ۲۲۶.

(۶) راجع: الكامل فى التأريخ ۳: ۲۸۶ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۲۶ وفى حياة الامام الحسين بن على عليهما السلام: ۳: ۱۲۳- ۱۲۴: «على ربع الكوفة» و «بن زهره» بدلًا من «بن زهير».

(۷) راجع: الكامل فى التأريخ ۳: ۲۸۶ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۲۶ وحياة الامام الحسين بن علىّ عليه السلام، ۳: ۱۲۳- ۱۲۴.

يوم عاشوراء. «۱»

۹- مضابر بن رهينة المازنى: وكان على ثلاثة آلاف فى تعبئة الجيش. «۲»

۱۰- كعب بن طلحة: وكان على ثلاثة آلاف فى تعبئة الجيش. «۳» ۱۱- عزرة بن قيس الأحمسى: وكان أمير الخيل فى جيش ابن سعد يوم عاشوراء. «۴»

۱۲- نصر بن حرشة: وكان على ألفين فى تعبئة الجيش. «۵»

۱۳- يزيد بن ركاب الكلبى: وكان على ألفين فى تعبئة الجيش. «۶»

۱۴- يزيد بن الحرث بن رويم: وكان على ألف فى تعبئة الجيش. «۷»

۱۵- عمرو بن الحجّاج الزبيدى: وكان أميراً على قوّات منع الماء منذ اليوم السابع من المحرّم، وكان أمير ميمنة جيش ابن سعد يوم عاشوراء. «۸»

۱۶- حجّار بن أبجر: وكان على ألف فى تعبئة الجيش. «۹»

---

(۱) راجع: الكامل فى التاريخ ۳: ۲۸۶ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۲۶ وحياة الإمام الحسين بن على عليه السلام ۳: ۱۲۳- ۱۲۴ وفيه «عبداللّه بن سبرة الجعفى».

(۲) راجع: مناقب آل أبى طالب: ۴: ۹۸.

(۳) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۰۰.

(۴) راجع: الإرشاد ۲: ۹۵ وإبصار العين: ۳۲.

(۵) راجع: مناقب آل أبى طالب: ۴: ۹۸.

(۶) راجع: الفتوح ۵: ۱۵۷.

(۷) راجع: أنساب الأشراف ۳: ۳۸۷.

(۸) راجع: الأخبار الطوال: ۲۵۵ والإرشاد: ۲: ۹۵.

(۹) راجع: الفتوح: ۱۵۹.

۱۷- الأزرق بن الحرث الصّدائى: وكان أميراً على أربعمائة فارس قاتلوا جماعة بنى أسد الذين أرادوا الإلتحاق بمعسكر الإمام الحسين عليه السلام. «۱»

۱۸- زجر بن قيس الجعفى: وكان على خمسمائة فارس فى مسلحة عند جسر الصراة لمنع من يخرج من الكوفة ملتحقاً بالإمام عليه السلام. «۲»

وهناك قادة آخرون كانوا قد حضروا كربلاء يوم عاشوراء، غير أنّ المصادر التأريخية- حسب متابعتنا- لم تشخّص مهمّاتهم ومناصبهم العسكرية، منهم:

محمّد بن الأشعث، وكثير بن شهاب الحارثى، والقعقاع بن سويد بن عبدالرحمن المنقرى، وأسماء بن خارجة الفزارى ... «۳»

عناصر الجيش الأموى

اشارة

يمكن تصنيف الجيش الأموى الذى واجه الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء من حيث نوع العناصر التى تألّف منها إلى الأصناف التالية:

۱- المزدلفون إلى الإمام عليه السلام لقتله:

متقرّبين إلى اللّه بذلك، وبانتهاك حرمته، وسبى ذراريه ونسائه، وانتهاب ثقله، مجتمعين على هذا الرأى، وهم مع هذا يدّعون ويزعمون أنهم من أمّة محمّد صلى الله عليه و آله! وهم ثلاثون ألفاً على ما حدّده الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والإمام زين العابدين عليه السلام فيما أثر عنهما، «۴» وهذا الصنف

---

(۱) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۱: ۳۴۵- ۳۴۶ عن الفتوح ۵: ۱۵۹- ۱۶۲ بتفاوت.

(۲) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۱۹۹ عن كتاب الاكليل للهمدانى.

(۳) راجع: أنساب الأشراف ۳: ۳۸۷.

(۴) راجع: أمالى الصدوق: ۱۰۱ المجلس ۲۴ حديث رقم ۳/ و ۳۷۳- ۳۷۴ المجلس ۷۰، حديث‌رقم ۱۰.

الضالّ ربّما شكّل من حيث العدد الأكثرية الساحقة فى جيش ابن زياد، ولاشك أنّ هؤلاء ممّن أضلّهم الإعلام الأموى وطمس على أبصارهم وبصائرهم، فكانوا يرون الإمامة والخلافة الشرعية ليزيد بن معاوية!! ويرون الإمام الحقّ عليه السلام خارجاً عن طاعة الإمام!! شاقّاً لعصا هذه الأمّة ومفرّقاً لكلمتها، ولو لم يكن هذا ما يعتقدونه لما تقرّبوا إلى اللّه بقتل الإمام الحسين عليه السلام على حدّ قول الإمام السجّاد عليه السلام.

۲- أهل الأهواء والأطماع:

اشارة

ويمكن تقسيم هؤلاء أيضاً إلى:

أ- الإنتهازيّون:

وهم الساعون وراء مصالحهم الدنيوية مهما فرضت عليهم هذه المصالح والمطامع من تقلّبات في الانتماء بين الرايات المتعارضة، ولايعني هذا أنّ الإنتهازيّ لايعرف أين الحقّ ومن هم أهله! لكنّ حبّه للدنيا وللرئاسة والمقام يضطرّه إلى التنكّر لأهل الحقّ، كما قد يضطّره إلى قتلهم ومِلءُ قلبه حسرة عليهم ودموعه تجرى أسىً لما أصابهم، ومن أوضح الأمثلة على هؤلاء: عمر بن سعد لعنه اللّه، وشبث بن ربعى وحجّار بن أبجر، وغيرهم كثير.«۱»

ب- المرتزقة:

وهم الذين يخدمون من يعطى أكثر من غيره، ولايعبأون بما إذا كان مبطلًا أو محقًّا! ولاترقّ قلوب هؤلاء لمظلوميّة مظلوم ولاتأخذهم شفقة لبشاعة مقتله! ومن أوضح الأمثلة على هؤلاء:

سنان بن أنس، وشمر بن ذى الجوشن، وحرملة بن كاهل، ومسروق بن وائل وحكيم بن طفيل، ومنهم أولئك الذين سلبوا جميع ملابس الحسين عليه السلام حتّى

---

(۱) منهم ذلك الرجل الذى ينتزع خلخال فاطمة بنت الحسين عليه السلام ليسلبه وهو يبكى! فقالت: لِمَ تبكى؟ فقال: أأسلب بنت رسول اللّه ولا أبكى!؟ قالت: فدعه! قال: أخاف أن يأخذه غيرى!! (راجع: سير أعلام النبلاء: ۳: ۳۰۳).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۳۱

تركوه عرياناً لعنهم اللّه جميعاً.

وهؤلاء- كما هو شأنهم فى القديم والحاضر- ممسوخون روحيّاً ونفسيّاً، قد امتلأت صدورهم بالحقد والكراهية لجميع الناس عامة ولأهل الفضل منهم خاصة، فهم يندفعون بسهولة إلى ارتكاب المذابح الطائشة والجرائم الفجيعة بقساوة فظيعة كما الوحوش الكواسر.«۱»

ج- الفسقة والبطّالون:

وهم الذين لايهمهم من دنياهم إلّا قضاء أوطارهم من المفاسد التى ألفوها وتعوّدوا عليها، ومن العادة وطيعة الأمور أن يتواجد هؤلاء فى صفّ أهل الباطل عند مواجهتهم لأهل الحقّ، وهؤلاء يشهدون على أنفسهم بأنّهم أهل فساد وباطل، ويتذرّعون لأنفسهم بأسخف العلل لعدم اتمامهم لصف الحقّ مع معرفتهم به، ومن أوضح الأمثلة على هؤلاء فى جيش عمر بن سعد: أبو

---

(۱) روى أنّ الذى تولّى ذبح الإمام عليه السلام- شمر بن ذى الجوشن- قال للإمام عليه السلام: أعرفك حقّ المعرفة، أمّك الزهراء، وأبوك علىّ المرتضى، وجدّك محمّد المصطفى، وخصمك العلىّ الأعلى، أقتلك ولا أبالى! (بحار الانوار: ۴۵: ۵۶) وفى رواية أنّ الإمام عليه السلام قال: ويلك! إذا عرفت هذا حسبى ونسبى فلم تقتلنى؟ قال: إنّ لم أقتلك فمن يأخذ الجائزة من يزيد!؟ (راجع: المنتخب للطريحى: ۴۵۱).

ويخاطب سنان بن أنس ابن سعد قائلًا:

أوقر ركابى فضّة أوذهبا إنّى قتلتُ السيّد المحبّبا

قتلتُ خير النّاس أمّاً وأباوخيرهم إذ ينسبون نسبا

(راجع: البداية والنهاية: ۸: ۱۸۹).

ويروى الطبرى عن مسروق بن وائل أنه قال: كنت فى أوائل الخيل لكى أصيب رأس الحسين! (راجع: تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۲).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۳۲

حريث عبداللّه بن شهر السبيعى ويزيد بن عذرة العنزى.«۱»

۳- الخوارج:

المشهور بين المؤرّخين أنّ الخوارج كانوا من جملة المشتركين فى جيش ابن زياد الذى عبّأه لقتال الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء، وورد فى أكثر كتب المقاتل والتراجم أنّ سعد بن الحرث الأنصارى العجلانى وأخاه أبا الحتوف كانا من الخوارج (المحكّمة) وخرجا مع ابن سعد إلى قتال الحسين عليه السلام، ولمّا قُتل أصحاب الحسين عليه السلام، وجعل يقول: «ألا ناصرٌ فينصرنا؟» وسمعته النساء والأطفال فتصارخن، وسمع سعد وأخوه أبوالحتوف النداء من الحسين عليه السلام والصراخ من العيال، فمالا مع الحسين عليه السلام على أعدائه حتّى استشهدا بين يديه.«۲»

فإذا افترضنا أنّ الخوارج كانوا قد خرجوا مع ابن زياد لقتال الإمام الحسين عليه السلام

---

(۱) روى الطبرى عن الضحّاك بن قيس المشرقى أنّه مرّت بمخيّم الحسين عليه السلام خيل لابن سعد ليلة عاشوراء، وكان الحسين عليه السلام يقرأ هذه الآية الشريفة: «ما كان اللّه ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب ..» فسمعها رجل من تلك الخيل فقال: نحن وربّ الكعبة الطيّبون، مُيّزنا منكم، فقال الضحّاك لبرير أتعرف من هذا؟ قال: لا. قال: أبوحرث عبداللّه بن شهر ألسبيعى- وكان مضحاكاً بطّالًا، وكان ربّما حبسه سعيد بن قيس الهمدانى فى جناية- فعرفه برير، فقال له: أمّا أنت فلن يجعلك اللّه فى الطيّبين! فقال له: من أنت؟ قال: برير. فقال: إنّا للّه عزّ علىّ! هلكت واللّه! هلكت واللّه يا بُرير! فقال له برير: هل لك أن تتوب إلى اللّه من ذنوبك العظام؟ فواللّه إنّا لنحن الطيّبون وأنتم الخبيثون! قال: وأنا واللّه على ذلك من الشاهدين! فقال: ويحك! أفلا تنفعك معرفتك؟ قال: جُعلت فداك! فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزى؟ هاهو ذا معى! قال برير: قبّح اللّه رأيك، أنت سفيه على كلّ حال! (راجع: تأريخ الطبرى: ۳: ۳۱۷ وإبصار العين: ۱۲۲- ۱۲۳).

(۲) راجع مثلًا: إبصار العين: ۱۵۹، و وسيلة الدارين: ۱۴۹ رقم ۶۱، وتنقيح المقال ۲: ۱۲ رقم ۴۶۶۶، ومستدركات علم رجال الحديث: ۴: ۲۷ رقم ۶۱۰۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۳۳

راغبين كما ذهب إلى ذلك الشيخ القرشى حيث يقول: «ومن بين العناصر التى اشتركت فى حرب الإمام عليهما السلام الخوارج، وهم من أحقد الناس على آل النبى عليهم السلام لأنّ الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام قد وترهم فى واقعة النهروان، فتسابقوا إلى قتل العترة الطاهرة للتشفّى منها»«۱» إذن فهم بلاشكّ من المزدلفين إلى قتل الإمام عليه السلام المتقرّبين إلى اللّه تعالى بذلك، فهم إذن من الصنف الأوّل.

لكنّنا إذا أخذنا برأى المحقّق التسترى (ره) فى ردّه على الشيخ المامقانى (ره)، بصدد كون الأخوين سعد بن الحارث العجلانى (رض) وأخيه أبى الحتوف (رض) من الخوارج، حيث يقول التسترى (ره): «... ثمّ خروج الخارجىّ مع ابن سعد غير معقول، فكانت الخوارج لايعاونون الجبابرة فى قتال الكفّار، فكيف فى حربه عليه السلام؟ ثمّ كيف ينصر الحسين من يقول: لاحكم إلّا للّه ويعلم أنّ الحسين عليه السلام مثل أبيه يجوّز التحكيم بكتاب اللّه؟!»«۲» أمكن لنا القول بأنّ حضور الخوارج فى جيش ابن زياد لقتال الإمام الحسين عليه السلام ربّما كان على كُرهٍ منهم، فهم من حيث التصنيف من المكرهين الآتى ذكرهم.

۴- المُكرهون:

ومنهم الخوارج- على احتمال- كما قدّمنا، ومنهم مخلص فى حب الإمام عليه السلام وطاعته، لكنّه لم يستطع اللحوق به بسبب الحصار وشدّة المراقبة، حتّى إذا حضر كربلاء فى جيش ابن زياد، تحيّن الفرصة ليلة العاشر أو قبلها فالتحق بالإمام عليه السلام، وهؤلاء فى حساب العدد أفراد قليلون، ورد ذكرهم فى تراجم أنصار الحسين عليه السلام، وربّما أمكن القول إنّ من هؤلاء أيضاً من خرج فى جيش ابن سعد وهو لايتوقّع نشوب الحرب بل يتوقّع الصلح، حتّى إذا رُدّت على الإمام عليه السلام

---

(۱) حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام: ۳: ۱۵۸.

(۲) راجع: قاموس الرجال، ۵: ۲۸ رقم ۳۱۴۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۳۴

شروطه وصارت الحرب حتماً مقضيّاً انحاز إلى الإمام عليه السلام وجاهد بين يديه حتى استشهد، وهؤلاء أيضاً أفراد قليلون.

غير أنّ القسم الأعظم من صنف المكرهين أولئك الذين خرجوا فى جيش ابن سعد مرغمين خوفاً من بطش ابن زياد إيّان التعبئة الشاملة القاهرة التى فرضها على أهل الكوفة، وهم الذين غلب الشلل النفسى على وجودهم، وطغى مرض الإزدواجية على شخصيتهم،

فكانت قلوبهم مع الإمام عليه السلام وسيوفهم عليه مع سيوف أعدائه، فكانوا حطب نار الفاجعة، وماذا ارتكاب الجريمة، وعدد هؤلاء كبير جداً نسبةً إلى مجموع جيش ابن سعد في كربلاء.

هل اشترك أهل الشام في واقعة الطفّ؟

ذهب المسعودي إلى أنّ واقعة الطفّ لم يحضرها شاميٌّ، حيث قال: «وكان جميع من حضر مقتل الحسين من العساكر وحاربه وتولّى قتله من أهل الكوفة خاصة، لم يحضرهم شاميٌّ ...»، «۱» لكنّ هناك متوناً تأريخية قد يُستفاد منها أنّ أهل الشام قد حضروا كربلاء يوم عاشوراء، منها:

ما رواه ابن سعد في طبقاته قائلًا: «ودعا رجل من أهل الشام عليَّ بن حسين الأكبر- وأمّه آمنة بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأمّها بنت أبي سفيان ابن حرب- فقال: إنَّ لك بأمير المؤمنين قرابة ورحماً، فإنْ شئت آمّاك وامضِ حيث ما أحببت فقال: أما والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه و آله كانت أولى أن تُرعى من قرابة أبي سفيان، ثمّ كرّ عليه ...». «۲»

---

(۱) راجع: مروج الذهب: ۳: ۷۱ وعنه ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ۲۲۶.

(۲) راجع: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله؛ من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي (ره)، ص ۷۳، ويلاحظ هنا أنّ ابن سعد ذكر أنّ عليّ الأكبر هي آمنة، لكنّ المحقّق المرحوم السيّد المقرّم في كتابه القيّم: «عليّ الأكبر» ذكر أنّ إسمها الشريف (ليلى) وقال: «وما ذكرناه من إسمها نصّ عليه الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في إعلام الورى، واختاره ابن جرير في التأريخ، وابن الأثير في الكامل، واليعقوبي في تاريخه، والسهيلي في الروض الآنف». (كتاب علي الأكبر عليه السلام، للمقرّم: ۹).

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۲۳۵

وما رواه ابن عبد ربّه قائلًا: «ورأى رجل من أهل الشام عبدالله بن حسن بن عليّ- وكان من أجمل النّاس- فقال: لأقتلنّ هذا الفتى ...». «۱»

وما رواه ابن قتيبة قائلًا: «قال الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: فممّا فهمته وعقلته يومئذٍ مع علّتي وشدّتها أنّه أُتي بي إلى عمر بن سعد، فلمّا رأى ما بي أعرض عنّي فبقيت مطروحاً لما بي، فأتاني رجل من أهل الشام فاحتملني فمضى بي وهو يبكي ...». «۲»

وما رواه ابن أعثم الكوفي قائلًا: «ثمّ حمل رضي الله عنه- أي عليّ الأكبر عليه السلام- فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ أهل الشام من يده ومن كثرة من قتل منهم ...». «۳»

وورد في كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام: «عندما صاح القاسم بن الحسن:

ياعمّاه. حمل الحسين على قاتله عمر بن سعيد الأزدي فقطع يده، وسلبه أهل الشام من يد الحسين ..»، «۴» وفيه أيضاً: «وبعث ابن زياد شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف من أهل الشام ...». «۵»

---

(۱) راجع: العقد الفريد: ۵: ۱۲۵.

(۲) عيون الأخبار: ۱۰۶ وشرح الأخبار: ۳: ۱۵۷.

(۳) الفتوح: ۵: ۱۳۱.

(۴) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ۴: ۱۰۹.

(۵) نفس المصدر: ۴: ۹۸.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۲۳۶

وممّا رواه الشيخ الصدوق (ره): «.. وأقبل عبدُ اللّه سنان بن أنس الأيادي وشمر بن ذي الجوشن العامري في رجال من أهل الشام حتّى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنظرون؟ أريحوا الرجل ...». «۱»

وممّا رواه الشيخ الكليني (ره) عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «.. تاسوعاء يومٌ حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي اللّه عنهم بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه ...». «۲» وممّا يُلاحظ على هذه المتون أنّ مصطلح «أهل الشام» فيها ربما كان المراد منه- وهذا هو الأظهر والأقوى-: هويةَ إنتماء هذا الجيش سياسياً «الهويّة السياسية» لا أنّ هذا الجيش متكوّن من أفراد هم من سكّان الشام، وممّا يؤكّد هذا:

ما ورد في رواية الكليني (ره): «واجتمع عليه خيل الشام ...»، وما ورد في رواية ابن أعثم الكوفي «حتّى ضجَّ أهل الشام من يده ومن كثرة من قتل منهم ..»، وما ورد في رواية المناقب «وسلبه أهل الشام من يد الحسين»، فإنّ المراد في كلّ هذه المتون الثلاثة هو جيش ابن زياد المتألّف جُلّه من أهل الكوفة وقبائلها، ومن الأدلّة على ذلك أنّ ما ورد في هذه المتون الثلاثة ذكرته مصادر أخرى بدون مصطلح «أهل الشام» بل أشارت إلى أنّ أولئك هم أهل الكوفة.

نعم، قد يكون أظهر هذه المتون دلالة- على حضور أهل الشام- ما ورد في كتاب مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: «وبعث ابن زياد شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف من أهل الشام»، غير أنّ ابن شهرآشوب قد تفرّد بهذه الإضافة «من أهل الشام» إذ إنّ جميع المصادر التأريخية التي ذكرت أنّ ابن زياد سرّح شمر بن ذي

---

(۱) أمالي الشيخ الصدوق: ۱۳۸ المجلس الثلاثون، حديث رقم ۱.

(۲) الكافي: ۴، كتاب الصيام: ۱۴۷، حديث رقم ۷.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۲۳۷

الجوشن في أربعة آلاف- أيّام التعبئة- لم تذكر أنّ هؤلاء كانوا من أهل الشام، «۱» ويضاف إلى هذا أنّ المصادر التأريخية أيضاً لم تذكر أنّ واحداً أو أكثر من القادة العسكريين الشاميين قد حضروا كربلاء يوم عاشوراء، ولو أنّ بعض القطعات العسكرية الشاميّة كانت قد حضرت كربلاء، لكان التأريخ قد ذكر القادة العسكريين الذين كانوا أمراء عليها، وهذا مالم نعثر عليه- حسب متابعتنا- في المصادر التأريخيّة المبذولة.

من هنا نقول: إننا لانقطع- كما يقطع المسعوديّ- أنّ جيش ابن زياد لم يحضر فيه حتى شاميٌّ واحد بل نقول: من الممكن العادي أن يحضر في جيش ابن زياد أفراد متفرّقون كثيرون من الشام، بل لعلَّ من غير الممكن أنْ لايتحقق هذا، ذلك لأنّه لابدّ للسلطة المركزية في الشام من مراسلين وجواسيس شاميين يعتمدهم يزيد بن معاوية، يواصلونه بكلّ جديد عن حركة الأحداث في العراق عامّة والكوفة خاصة.

لكننا نقطع: بأنّ الشام لم يبعث الى ابن زياد بأيّة قطعات عسكرية شاميّة للمساعدة في مواجهة الإمام الحسين عليه السلام، وذلك لخلوّ التأريخ من أيّة إشارة معتبرة تفيد ذلك، بل التأريخ يشير من خلال دلائل كثيرة إلى أنّ ابن زياد أراد أن يثبت ليزيد قدرته الإدارية الفائقة من خلال الإكتفاء بتعبئة الكوفة فقط للقضاء على الإمام عليه السلام وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم.

وإنّ من يتابع هذا المعنى- الذي قدّمناه- في المصادر التأريخية يجده واضحاً بيّناً.

---

(۱) راجع مثلًا: الفتوح: ۵: ۱۵۷ والإرشاد: ۲: ۹۵ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۰۰.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۲۳۸

من الأعراف الحربية في ذلك العصر

يقول المرحوم القزويني: «ثمّ اعلم أنّ قانون المحاربة في ذلك الوقت- على ما استفدناه من الحروب المعظّمة كحرب صفين وغيرها- أنّ من تهيأ ميمنة وميسرة وقلباً وجناحاً وساقة، ومكاناً للرامية، وموضعاً لأصحاب الأحجار، ويكون لأصحاب الميمنة عدّة مخصوصة من النبالة والحجارة، وكذا لأصحاب الميسرة ولأصحاب القلب عدّة مخصوصة لايتجاوزون عن مقرّهم وعن وظيفتهم، وأصحاب القلب لايبرحون عن مكانهم، ولايحملون مادام أصحاب الميمنة والميسرة باقين. نعم، لاتتفق المبارزة بين أصحاب القلب مع من يحذوهم من أصحاب القلب، وأوّل من يحمل أو يبارز أصحاب الميمنة على الميسرة، ثمّ أصحاب الميسرة على أصحاب الميمنة. فما في جُلّ المقاتل أنّه حمل ميمنة ابن زياد على ميمنة الحسين عليه السلام لعلّه اشتباه ناشيء عن عدم التأمّل وعدم العلم بقانون الحرب، إذ مقتضى الطبيعة في التعبئة أنّ الميمنة إزاء الميسرة، ولايمكن أن يحمل الميمنة على الميمنة إلّا بعد التجاوز عن الميسرة، إلّا أن يكون البعد بين الفريقين كثيراً بحيث يمكن حمل الميمنة على الميمنة، ثمّ لامنافاة بين حمل الميمنة على الميسرة ومبارزة الميسرة مع أصحاب الميمنة، فتكون بين الميمنة والميسرة حملة وحملة، وبين الميسرة والميمنة مبارزة يبارز رجل بعد رجل، فيقاتلان، والقلب ثابت على مكانه لايحمل.

نعم، بعد مغلوبية الميمنة والميسرة- بحيث لايبقى ميمنة ولاميسرة- يكون الجند كلّه بمنزلة القلب، والقلب يحمل عليه، حتّى إذا لم يبق من طرف إلّا واحداً أو اثنين يحملون عليه بأجمعهم أو يتبارزون.». «۱»

---

(۱) الامام الحسین (ع) و اصحابه: ۲۸۰

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۳۹

الفصل الرابع: ملحمة كربلاء- يوم عاشوراء من المحرّم سنة ۶۱ ه ق

اشارة

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۴۱ الفصل الرابع: ملحمة كربلاء يوم عاشوراء من المحرّم سنة ۶۱ ه روى الطبرى قائلًا: «وعبّأ الحسين عليه السلام أصحابه، وصلّى بهم صلاة الغداة، وكان معه إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلًا، فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر فى ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العبّاس بن علىّ أخاه، «۱» وجعلوا البيوت فى ظهورهم، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت تحرق بالنّار مخافة أن يأتوهم من ورائهم. قال: وكان الحسين عليه السلام أتى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنّه ساقية فحفروه فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق، ثمّ ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب، وقالوا إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا وقاتلونا القوم من وجه واحد، ففعلوا وكان ذلك لهم نافعاً». «۲»

---

(۱)

قال المرحوم المحقق السيّد المقرّم: «وأعطى رايته أخاه العبّاس لأنّه وجد قمر الهاشميين أكفأمَن معه لحملها، وأحفظهم لذمامه، وأرأفهم به، وأدعاهم إلى مبدئه، وأوصلهم لرحمه، وأحماهم لجواره، وأثبتهم للطعان، وأربطهم جأشاً، وأشدّهم مراساً». (مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۲۵).

(۲) تأريخ الطبرى: ۳: ۳۱۷، وانظر: الإرشاد: ۲: ۹۵ بتفاوت يسير، والكامل فى التأريخ، ۳: ۲۸۶؛ وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ الطبرى روى واقعة يُستفاد من نصّها أنها من أوائل وقائع يوم عاشوراء، رواها بسنده عن غلام عبدالرحمن بن عبدربّه الأنصارىّ أنه قال: «كنت مع مولاى، فلمّا حضر النّاس وأقبلوا إلى الحسين أمر الحسين بفسطاط فضُرب، ثمّ أمر بمسك فميث فى جفنة عظيمة أو صحفة، قال ثمّ دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلّى بالنورة، قال ومولاى عبدالرحمن بن عبدربّه وبرير بن خضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتكّ مناكبهما، فازدحما أيّهما يُطلى على أثره، فجعل برير يهازل عبدالرحمن، فقال له عبدالرحمن: دعنا فوالله ماهذه بساعة باطل! فقال له برير: والله لقد علم قومى أنّى ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلًا، ولكن والله إنّى لمستبشر بما نحن لاقون والله إن بيننا وبين الحور العين إلّا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، ولوددتُ أنّهم قد مالوا علينا بأسيافهم! قال: فلمّا فرغ الحسين دخلنا فأطلينا، قال: ثمّ إنّ الحسين ركب دابّته ودعا بمصحف فوضعه أمامه، قال: فاقتتل أصحابه بين يديه قتالا شديداً، فلمّا رأيت القوم قد صُرعوا أفلتُ وتركتهم». (تأريخ الطبرى: ۳: ۳۱۸ وانظر: الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۸۶ وأنساب الأشراف: ۳: ۳۹۵- ۳۹۶ بتفاوت).

والملاحظ على هذه الرواية أنّها- بحسب متابعتنا- ممّا تفرّد به الطبرى، ومن رواها بعده فقد أخذها عنه، هذا أوّلًا، وثانياً: فإنّ الإطلاء بالنورة لابدّ بعده من استعمال الماء، وهذا دالّ على وجود الماء فى معسكر الإمام عليه السلام بوفرة تكفى لأن يستخدم بعضه للإطلاء مثلًا، غير أنّ هذا خلاف المشهور التأريخى فى أنّ معسكر الإمام عليه السلام خلا من الماء تماماً أوكاد منذ اليوم الثامن إلى مابعد ظهر اليوم العاشر كما هو المستفاد من كثير من الروايات.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۴۲

كما روى الطبرى أيضاً قائلًا: «فلمّا صلّى عمر بن سعد الغداة يوم السبت، وقد بلغنا أيضاً أنّه كان يوم الجمعة، وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء، خرج فيمن معه من الناس» وقال أيضاً: «لمّا خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع أهل المدينة يومئذٍ عبدالله بن زهير بن سُليم الأزدى، وعلى ربع مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبى سبرة الحنفى، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحى- فشهد هؤلاء كلّهم مقتل الحسين إلّا الحرّ ابن يزيد فإنّه عدل إلى الحسين وقُتل معه- وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجّاج الزبيدى على ميسرته شمر بن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية وهو الضّباب بن كلاب، وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسىّ،

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۴۳

وعلى الرجال شبث بن ربعى اليربوعى، وأعطى الراية ذويداً مولاه». «۱»

دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

وروى عن الامام زين العابدين علىّ بن الحسين عليهما السلام أنه قال: «لمّا صبّحتِ الخيلُ الحسينَ رفع يديه وقال:

أَللهمّ أنت ثقتى فى كلّ كرب، ورجائى فى كلّ شدّة، وأنت لى فى كلّ أمرٍ نزل بى ثقةٌ وعُدّةٌ، كم من همٍّ يضعُف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذلُ فيه الصديق، ويشمتُ فيه العدوّ، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبةً منّى إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته، وأنت وليُّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهى كلّ رغبة». «۲»

---

(۱) تأريخ الطبرى: ۳: ۳۱۷، وانظر: الإرشاد: ۲: ۹۵ بتفاوت يسير، وانظر: الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۸۶، والأخبار الطوال: ۲۵۶، وعيون الأخبار: ۹۸، وفى بعض هذه المصادر: «دريد» بدلًا من «ذويد»، وفى الأخبار الطوال: زيد مولى عمر بن سعد.

يقول خالد محمد خالد فى كتابه (أبناء الرسول فى كربلاء: ۱۲۰): «ومن عجيبٍ أنّهم كما يحدّثنا التأريخ خرجوا لجريمتهم تلك بعد أن صلّى بهم قائدهم صلاة الصبح! أصحيح أنّهم صلّوا وقرأوا فى آخر صلاتهم: أللّهم صلّ على محمّد وعلى آل محمد!؟ إذن مابالهم ينفتلون من صلاتهم ليحصدوا بسيوفهم الأئمّة آل محمّد!!؟».

(۲) الإرشاد: ۲: ۹۶ ورواه الطبرى فى تأريخه: ۳: ۳۱۷ عن أبى مخنف، عن بعض أصحابه، عن أبى خالد الكاهلىّ، وفيه: «فأنت ولى كلّ نعمة ...»، وأنظر: الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۸۶- ۲۸۷ وتاريخ مدينة دمشق: ۱۴: ۲۱۷ وترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله؛ من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائى (ره): ۷۱ بتفاوت، وانظر: سير أعلام النبلاء: ۳: ۳۰۱، ونظم درر السمطين: ۲۱۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۴۴

إشعال النار فى الخندق خلف المخيّم

وأمر الإمام الحسين عليه السلام صيحة يوم عاشوراء بحطب وقصب كانوا قد جمعوه خلف الخيّم- فوضع فى المكان المنخفض خلف المخيّم كأنّه ساقية، بعد أن حفروه ليلة العاشر فجعلوه كالخندق- فأُشعلت فيه النار، حتّى لايتمكّن العدو أن يقاتلهم إلّا من وجه واحد. «۱»

ردّة فعل العدوّ على إشعال النار

اشارة

أدرك أعداء الإمام الحسين عليه السلام أنّ مكيدة إشعال النار فى الخندق خلف مخيم الإمام عليه السلام قد ضيّقت عليهم سعة ميدان الحرب، وجعلت المواجهة من وجه واحد، فاستفزّ ذلك أعصابهم، وصدرت من بعض وجهائهم ردود فعل هستيرية، فقد روى الطبرى بسنده عن الضحّاك المشرقى أنّه قال: «لمّا أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كنّا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلّا يأتونا من خلفنا، إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة، فلم يكلّمنا حتّى مرّ على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لايرى إلّا حطباً تلتهب النّار فيه، فرجع فنادى بأعلى صوته: يا حسين! استعجلت النار فى الدنيا قبل يوم القيامة؟!

فقال الحسين: من هذا، كأنّه شمر بن ذى الجوشن؟

فقالوا: نعم أصلحك اللّه، هو هو!

فقال: يا ابن راعية المعزى، أنت أولى بها صِليًا!

فقال له مسلم بن عوسجة: يا ابن رسول اللّه، جُعلت فداك، ألا أرميه فإنّه قد

---

(۱) راجع: تأريخ الطبرى: ۳: ۳۱۷ والإرشاد: ۲: ۹۵ والكامل فى التأريخ: ۳: ۲۸۶، وأنساب الأشراف: ۳: ۳۹۵ والفتوح: ۵: ۱۷۳- ۱۷۴؛ دار الندوة الجديدة، بيروت.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۴۵

أمكنتى، وليس يسقط سهم، فالفاسق من أعظم الجبّارين.

فقال له الحسين: لا ترمه، فإنّى أكره أن أبدأهم!». «۱»

وروى البلاذرى يقول: «وقال رجل من بنى تميم يقال له: عبداللّه ابن حوزة، وجاء حتى وقف بحيال الحسين عليه السلام فقال: أبشر يا حسين بالنار!

فقال: كلّا، إنّى أقدم على ربّ رحيم وشفيع مطاع. ثمّ قال: من هذا!؟

قالوا: ابن حوزة.

قال: حازه اللّه إلى النّار.

فاضطربت به فرسه فى جدول، فعلقت رجله بالركاب، ووقع رأسه فى الأرض، ونفر فى الفرس فجعل يمرّ برأسه على كلّ حجر وأصل شجرة حتّى مات، ويقال: بقيت رجله اليسرى فى الركاب فشدّ عليه مسلم بن عوسجة الأسدى فضرب رجله اليمنى فطارت، ونفر به فرسه يضرب به كلّ شىء حتّى مات.» «۲»

---

(۱) تأريخ الطبرى: ۳: ۳۱۸ وانظر: الإرشاد: ۲: ۹۶ وأنساب الأشراف: ۳: ۳۹۶.

(۲) أنساب الأشراف: ۳: ۳۹۹- ويلاحظ على هذه الرواية أنّ ماذكره البلاذرى من أنّ مسلم بن عوسجة (رض) شدّ على الرجل فضرب رجله اليمنى إذا كان قبل بدء القتال فإنّ هذا يتعارض مع مبدأ الإمام عليه السلام (فإنّى أكره أن أبدأهم بقتال)، وإذا كانت واقعة عبداللّه بن حوزة بعد نشوب القتال فلا منافاة فى تدخّل مسلم بن عوسجة (رض).

وقد روى هذه الرواية كلّ من الطبرى فى تأريخه: ۳: ۳۲۴، والمفيد فى الإرشاد: ۲: ۱۰۲، وابن أعثم فى الفتوح: ۵: ۱۰۸، وابن الأثير فى الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۸۹ بتفاوت مع نصّ البلاذرى، وتفاوت فيما بينها، ولايوجد فى نصّ كلّ من الطبرى، وابن الأثير، وابن أعثم ما ذكره البلاذرى والمفيد أنّه «فشدّ عليه مسلم بن عوسجة الأسدى فضرب رجله اليمنى فطارت ..»، كما أنّ الطبرى وابن الأثير ذكرا الرجل باسم «ابن حوزة»، وذكره ابن أعثم «مالك بن حوزة»، لكنّ الخوارزمى فى نقله عن ابن اعثم ذكره باسم «مالك بن جريرة» وذكر أنّ الإمام عليه السلام قال: اللّهمّ جزه الى النار ... (راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۱: ۳۵۲).

وروى الشيخ الصدوق مثل هذه الرواية بتفاوت، واسم الرجل فى روايته (ابن أبى جويرية المزنى» (أمالى الصدوق: ۱۳۴ المجلس ۳۰ ح ۱)، وفى رواية المسعودى أنّ إسم هذا الرجل (ابن جريرة» (إثبات الوصية: ۱۷۷).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۴۶

وروى البلاذرى أيضاً أنّ محمّد بن الأشعث جاء «فقال: أين حسين؟

قال: ها أنذا.

قال: أبشر بالنّار تردها الساعة!

قال: بل أبشر بربٍّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت؟

قال: محمّد بن الأشعث.» «۱»

---

(۱) أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۱، وقد روى ابن نما (ره) قائلًا: «وجاء رجل فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أناذا. قال: أبشر بالنّار تردها الساعة! قال: بل أبشر بربّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت؟! قال: أنا محمّد ن الأشعث.

قال: أللّهمّ إنْ كان عبدك كاذباً فخذه إلى النّار، واجعله اليوم آية لأصحابه! فما هو إلّا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله فى الركاب، فضربه حتى وقعت مذاكيره فى الأرض، فواللّه لقد عجبنا من سرعة إجابة دعائه عليه السلام.» (مثير الأحزان: ۶۴ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۱: ۳۵۲- ۳۵۳).

وقد روى الشيخ الصدوق (ره) قائلًا: «ثمّ أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمّد بن أشعث بن قيس الكندى فقال: يا حسين بن فاطمة! أيّة حرمة لك من رسول اللّه ليست لغيرك!؟ قال الحسين عليه السلام: هذه الآية: «إنّ اللّه أصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريّة ..»؛ ثمّ قال: إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم. ثم قال: إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم، وإنّ العترة الهادية لمن آل محمّد، من الرجل؟ فقيل: محمّد بن أشعث بن قيس الكندى. فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: أللّهمّ أر محمّد بن الأشعث ذُلًّا فى هذا اليوم لاتُعزّه بعد هذا اليوم أبداً. فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز فسلّط اللّه عليه عقرباً فلدغه فمات بادى العورة!» (أمالى الصدوق: ۱۳۴ المجلس الثلاثون، ح ۱).

لكنّ جلّ المؤرّخين يذكرون أنّ محمّد بن الأشعث بقى فيما بعد عاشوراء، وهو الذى قاد قوّات ابن زياد فى مواجهة عبداللّه بن عفيف (رض) وجموع الأزد الذين دافعوا عنه (راجع مظّلما: مثير الأحزان لابن نما: ۹۳ واللهوف: ۷۲؛ المطبعة الحيدرية- النجف)، كما ذكر المؤرّخون أنّ محمّد بن الأشعث بقى إلى ما بعد ثورة المختار فهرب منه، وانضمّ إلى مصعب بن الزبير، وقتل محمّد بن الأشعث فى المواجهة بين جيش مصعب وجيش المختار (راجع مظّلما: الكامل فى التأريخ: ۳: ۳۸۲- ۳۸۴ والأخبار الطوال: ۳۰۶ والمعارف: ۴۰۱ وتأريخ الطبرى: ۳: ۴۹۶) وراجع ترجمة محمّد بن الأشعث فى الجزء الثانى من (مع الركب الحسينى من المدينة إلى المدينة): ص ۱۲۳- ۱۲۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۴۷

وقال البلاذرى: «ثم جاء رجل آخر فقال أين الحسين؟ قال: ها أنذا. قال: أبشر بالنّار تردها الساعة! قال: بل أبشر بربّ رحيم وشفيع مطاع، فمن أنت؟

قال: شمر بن ذى الجوشن.

فقال الحسين: أللّه أكبر! قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: إنّى رأيت كلباً أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى!.» «۱»

إشارة:

قد يُلفت انتباه المتابع فى رواية البلاذرى الأولى هنا قول الإمام عليه السلام لمسلم بن عوسجة (رض): «لاترمه فإنّى أكره أن أبدأهم»، وقوله عليه السلام لزهير بن القين (رض)- إبّان تضييق الحرّ عليهم-: «... ولكن ما كنتُ لأبدأهم بالقتال حتّى يبدأونى» «۲» ردّاً على قول زهير: «... ذرنا نقاتل هؤلاء القوم، فإنّ قتالنا إيّاهم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا معهم بعد هذا». «۳»

---

(۱) أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۱.

(۲)

(۳) (۲) و مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۱: ۳۳۴ عن الفتوح: ۵: ۱۴۳ بتفاوت، ففى الفتوح: «ولكن ما كنت بالذى أبدرهم بقتال حتّى يبتدرونى»، وانظر: تأريخ الطبرى: ۳: ۳۰۷ والأخبار الطوال: ۳۵۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۴۸

إن إصرار الإمام عليه السلام على عدم البدء بالقتال من سنن الدعاة إلى الحقّ فى مواجهة المنحرفين عن الهدى ودعوتهم الى الصراط المستقيم- ومن قبله كان أبوه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قد امتنع عن البدء فى القتال فى الجمل وصفّين «۱» ذلك لأنّ الداعى إلى الحقّ الواثق من قوّة حجّته وصحّة دليله على موقفه لايرى إلى القتال حاجة مادام طريق مخاطبة العقول والقلوب بنور الحقيقة مفتوحاً لم يوصد بعدُ، إذ الأصل فى الغاية عند هذا الداعى هو الهداية إلى الحقّ لا الحرب، فلو بدأهم بقتال لأوصد- هو بنفسه- على حجّته طريق النفوذ إلى القلوب والعقول التى يريد هدايتها، ولمنع حجّته من بلوغ تمامها، بل وجعل الحجّة عليه بيد خصومه فيكون بذلك قد نقض حجّته، ذلك لأنّ لهم أن يقولوا عند ذاك إذا كنت تريد لنا الهداية بالحقّ فلماذا ابتدأتنا بالقتال!؟

وهذا مالايصدر عن الساحة المقدّسة لأهل بيت العصمة والطهارة عليه السلام أبداً، بل قد لايصدر عمّن يقتدى بهديهم وسنّتهم.

إحتجاجات الإمام عليه السلام فى ساحة المعركة

حرص الإمام الحسين عليه السلام على مواصلة احتجاجاته على أعدائه- وهو يعلم أنّ القوم قاتلوه- ليتمّ الحجّة عليهم أمام اللّه تبارك وتعالى، وليستنفذ من يمكن أن

---

(۱) لمّا أجمع معاوية أن يمنع الماء عن جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، بعد أن أخذ أهل الشام الشريعةفهى فى أيديهم، فزع أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام إليه، فبعث صعصعة بن صوحان إلى معاوية وقال له: «إنّ سرنا مسيرنا هذا، وأنا أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإنّك قد قدمت بخيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا الكفّ حتّى ندعوك ونحتجّ عليك ...» (راجع: وقعة صفين: ۱۶۰- ۱۶۱).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۴۹

ينتفع بمعرفة الحقّ والحقيقة، وليكشف للأمّة عامة ولأجيالها الآتية فيما بعد عصره خاصة- من خلال بياناته الاحتجاجيّة- عن حقّانيّة قيامه، وعن أحقيّته بالأمر، وعن أبعاد مظلوميّته عليه السلام.

قال اليعقوبى فى تأريخه: «فلمّا كان من الغد خرج فكلّم القوم، وعظّم عليهم حقّه، وذكّرهم اللّه عزّ وجلّ ورسوله، وسألهم أن يخلّوا بينه وبين الرجوع، فأبوا إلّا قتاله أو أخذه حتّى يأتوا به عبيد اللّه بن زياد، فجعل يكلّم القوم بعد القوم، والرجل بعد الرجل، فيقولون ماندرى ما تقول!.» «۱»

خطابه عليه السلام قبل بدء القتال

اشارة

روى الشيخ المفيد (ره) في الإرشاد يقول: «ثمّ دعا الحسين براحلته فركبها، ونادى بأعلى صوته: «يا أهل العراق» - وجُلّهم يسمعون - فقال:

«أيّها النّاس إسمعوا قولي ولاتعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ، وحتّى أُعذر إليكم، فإنْ أعطيتموني النّصف كنتم بذلك أسعد، وإنْ لم تعطوني النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثمّ لايكنْ أمركم عليكم غُمّةً ثمّ اقضوا إليّ ولاتنظرون، إنّ وليّ اللّه الذى نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين».

ثمّ حمد اللّه وأثنى عليه وذكر اللّه بما هو أهله، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه و آله وعلى ملائكته اللّه وأنبيائه، فلم يُسمع متكلّمٌ قطّ قبله ولا بعده أبلغ فى منطق منه، ثمّ قال:

«أمّا بعد: فانسبوني فانظروا من أنا، ثمّ أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلحّ لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟! ألستُ ابن بنت نبيّكم، وابن

---

(۱) تأريخ اليعقوبى: ۲: ۱۷۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۵۰

وصيّه وابن عمّه وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول اللّه بما جاء به من عند ربّه؟ أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّى؟ أوليس جعفر الطيّار فى الجنّة بجناحين عمّى؟ أولم يبلغكم ما قال رسول اللّه لى ولأخى: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟

فإنْ صدّقتمونى بما أقول وهو الحقّ، واللّه ما تعمّدت كذباً منذ علمتُ أنّ اللّه يمقت عليه أهله، وإن كذّبتمونى فإنّ فيكم من إنْ سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبداللّه الأنصارىّ، وأبا سعيد الخدرى، وسهل بن سعد الساعدىّ، وزيد ابن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول اللّه صلى الله عليه و آله لى ولأخىّ، أما فى هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمى؟!».

فقال له شمر بن ذى الجوشن: هو يعبدُ اللّه على حرف إنْ كان يدرى ما تقول! «۱» فقال له حبيب بن مظاهر: واللّه إنّى لأراك تعبد اللّه على سبعين حرفاً! وأنا أشهد أنّك صادقٌ ما تدرى ما يقول، قد طبع اللّه على قلبك.

ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام:

---

(۱) فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۱: ۳۵۸، «فقال له شمر بن ذى الجوشن: يا حسين بن علىّ! أنا أعبداللّه على حرف إن كنت أدرى ما تقول! ...».

وفى مثير الأحزان: ۵۱، «فقال شمر بن ذى الجوشن (هو يعبد اللّه على حرف إنْ كان يعرف شيئاً ممّا يقول! ...».

وفى سير أعلام النبلاء: ۳: ۳۰۲ «فقال شمر: هو يعبداللّه على حرف إنْ كان يدرى ما يقول! فقال عمر: لو كان أمرك إلىّ لأجبتُ.

وقال الحسين: يا عمر! ليكونَنّ لما ترى يوم يسوؤك، أللّهمّ إنّ أهل العراق غرّونى، وخدعونى، وصنعوا بأخى ما صنعوا! أللهمّ شتّت عليهم أمرهم، وأحصهم عدداً».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۵۱

«فإنْ كنتم فى شكّ من هذا! أفتشكّون أنّى ابن بنت نبيّكم؟! فواللّه ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبىّ غيرى فيكم ولا فى غيركم، ويحكم! أتطلبونى بقتيل منكم قتلته؟! أو مالٍ لكم استهلكته؟! أو بقصاص جراحة؟!».

فأخذوا لايكلّمونه! فنادى:

«يا شبث بن ربعى، يا حجّار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد بن الحارث، ألمْ تكتبوا إلىّ أن قد أينعت الثمار واخضّر الجناب، وإنّما تقدم على جُندٍ لك مُجنّد!؟».

فقال له قيس بن الأشعث: ماندرى ما تقول! ولكن انزل على حكم بنى عمّك، فإنّهم لن يُروك إلّا ما تحبّ!

فقال له الحسين:

«لا واللّه، لا أُعطيكم بيدى إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد»، ثمّ نادى:

«يا عباد اللّه، إنّى عُذت بربّى وربّكم أن ترجمون، أعوذ بربّى وربّكم من كلّ متكبّر لايؤمن بيوم الحساب».

ثمّ إنّه أناخ راحلته، وأمر عُقبة بن سمعان فعقلها». «۱»

---

(۱) الإرشاد: ۲: ۹۷- ۹۹ وانظر: تأريخ الطبرى: ۳: ۳۱۸ وفيه بعد قول الإمام عليه السلام: «.. إنّ وليّ اللّه الذى نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين»: قال فلمّا سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين، وبكى بناته، فارتفعت أصواتهنّ فأرسل إليهنّ أخاه العبّاس بن علىّ وعليّاً ابنه، وقال لهما: أسكتاهنّ فلعمرى ليكثرنّ بكاؤهنّ! قال فلمّا ذهبا ليسكتاهنّ قال: لابيعد ابن عبّاس! قال فظنّنّا أنّه إنّما قالها حين سُمع بكاؤهنّ لأنّه كان قد نهاه أن يخرج بهنّ ..»

ويلاحظ هنا أنّ هذا ظنّ الراوى - وهو غير الحقّ - إذ يُوحى وكأنّ الإمام عليه السلام قد ندم فى تلك الساعة على إخراج النساء معه، فتذكّر ابن عبّاس الذى كان قد طلب منه ألّا يصطحب النساء معه، وهذا الظنّ غير وارد لأنّ الإمام المعصوم عليه السلام لايفعل إلّا الحقّ والصواب، وقد صرّح هو عليه السلام لأخيه محمّد بن الحنفية (رض) بأنّ اصطحابه النساء امتثالٌ لأمر اللّه تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه و آله حيث قال له: «قد قال لى - أى الرسول صلى الله عليه و آله إنّ اللّه قد شاء أن يراهنّ سبايا» (راجع: اللهوف: ۲۷).

وقد ذكر المرحوم السيّد المقرّم نقلًا عن كتاب (زهر الآداب للحصرى، ج ۱، ص ۶۲ دار الكتب العربية) أنّ الإمام عليه السلام قال بعد أن أسكتن النساء عن البكاء والصياح: «عباد اللّه اتّقوا اللّه، وكونوا من الدنيا على حذر، فإنّ الدنيا لو بقيت على أحد أو بقى عليها أحد لكانت الأنبياء أحقّ بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء، غير أنّ اللّه خلق الدنيا للفناء، فجديدها بالٍ، ونعيمها مضمحلّ، وسرورها مكفهّر، والمنزل تلعة، والدار قلعة، فتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى، واتّقوا اللّه لعلّكم تفلحون».

وفى تاريخ الطبرى أيضاً أنّ الإمام عليه السلام قال لقيس بن الأشعث بعد ان اقترح عليه النزول على حكم بنى أميّة: «أنت أخو أخيك! أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟! لا واللّه لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل ولا اقرّ إقرار العبيد ..».

وقد روى تفاصيل هذه الخطبة أيضاً ابن الأثير فى الكامل: ۳: ۳۸۷، وانظر: مثير الأحزان: ۵۱، وأنساب الأشراف: ۳: ۳۹۶- ۳۹۷، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائى، ص ۷۲، وسير أعلام النبلاء: ۳: ۳۰۱- ۳۰۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۵۲

أمّا الخوارزمى فقد روى تفاصيل هذا الخطاب على نحو آخر يتفاوت كثيراً مع رواية الشيخ المفيد (ره) والطبرى وابن الأثير، قال الخوارزمى: «وأصبح الحسين فصلّى بأصحابه، ثمّ قرّب إليه فرسه، فاستوى عليه وتقدم نحو القوم فى نفر من أصحابه، وبين يديه برير بن خضير الهمدانى، فقال له الحسين: كلّم القوم يا برير وانصحهم. فتقدّم برير حتى وقف قريباً من القوم، والقوم قد زحفوا إليه عن بكرة أبيهم، فقال لهم برير: يا هؤلاء! اتّقوا اللّه فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۵۳

أظهركم، هؤلاء ذرّيته وعترته وبناته وحرمه! فهاتوا ما عندكم؟ وما الذى تريدون أن تصنعوا بهم؟!

فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير عبيداللّه بن زياد فيرى رأيه فيهم!

فقال برير: أفلا ترضون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى أقبلوا منه؟! ويلكم يا أهل الكوفة! أنسيتم كتبكم إليه وعهودكم التى أعطيتموها من أنفسكم وأشهدتم اللّه عليها، وكفى باللّه شهيداً!؟ ويلكم، دعوتم أهل بيت نبيّكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم من دونهم، حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم لعبيد اللّه! وحلأتموهم عن ماء الفرات الجارى، وهو مبذول يشرب منه اليهود والنصارى والمجوس! وترده الكلاب والخنازير! بئسما خلفتم محمّداً فى ذرّيته! مالكم؟ لاسقاكم اللّه يوم القيامة! فبئس القوم أنتم!

فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندرى ما تقول؟

فقال برير: الحمدُ للّه الذى زادنى فيكم بصيرة، أللهمّ إنّى أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم! أللهمّ ألقِ بأسهم بينهم حتّى يلقوك وأنت عليهم غضبان!

فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير إلى ورائه.

فتقدّم الحسين عليه السلام حتّى وقف قبالة القوم، وجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّها السيل! ونظر إلى ابن سعد واقفاً فى صناديد الكوفة، فقال:

الحمدُ للّه الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفة بأهلها حالًا بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقىّ من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيّب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمرٍ قد أسخطتم اللّه فيه عليكم! فأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنّبكم رحمته! فنعم الربّ ربّنا، وبئس العبيد أنتم! أقررتم

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۵۴

بالطاعة وآمنتم بالرسول محمّد، ثمّ إنّكم زحفتم إلى ذرّيته تريدون قتلهم! لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر اللّه العظيم! فتبّاً لكم وما تريدون، إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم قد كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين!

فقال عمر بن سعد: ویلکم! کلّموه فإنّه ابن أبیه! فواللّه لو وقف فیکم هکذا یوماً جدیداً لما قطع ولما حصر! فکلّموه.

فتقدّم إلیه شمرِ بن ذی الجوشن فقال: یا حسین! ما هذا الذی تقول؟ أفهمنا حتی نفهم!

فقال علیه السلام:

أقول لکم اتّقوا اللّه ربّکم ولا تقتلون، فإنّه لایحلّ لکم قتلی ولاانتهاک حرمتی، فإنّی ابن بنت نبیّکم، وجدّتی خدیجة زوجة نبیّکم، ولعلّه قد بلغکم قول نبیّکم محمّد صلی اللّه علیه و آله: الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّة ما خلا النبیّین والمرسلین، فإنْ صدّقتمونی بما أقول وهو الحقّ، فواللّه ماتعمّدت کذباً منذ علمتُ أنّ اللّه یمقت علیه أهله، وإنْ کذّبتمونی فإنّ فیکم من الصحابة مثل جابر بن عبداللّه، وسهل بن سعد، وزید بن أرقم، وأنس بن مالک، فاسألوهم عن هذا، فإنّهم یخبرونکم أنّهم سمعوه من رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله، فإنْ کنتم فی شکّ من أمری أفتشکّون أنّی ابن بنت نبیّکم؟ فواللّه ما بین المشرقین والمغربین ابن بنت نبیّ غیری! ویلکم! أتطلبونی بدم أحد منکم قتلته أو بمالٍ استملکته، أو بقصاص من جراحات استهلکته؟!

فسکتوا عنه لایجیبونه! ثمّ قال علیه السلام:

واللّه لا أعطیهم بیدی إعطاء الذلیل، ولا أفرّ فرار العبید، عباد اللّه! إنّی

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۵۵

عذت بربّی وربّکم أن ترجمون، وأعوذ بربّی وربّکم من کلّ متکبّر لایؤمن بیوم الحساب!

فقال له شمر بن ذی الجوشن: یا حسین بن علی! أنا أعبداللّه علی حرف إنْ کنتُ أدری ما تقول!

فسکت الحسین علیه السلام، فقال حبیب بن مظاهر للشمر: یا عدوَّ اللّه وعدوَّ رسول اللّه، إنّی لأظنّک تعبد اللّه علی سبعین حرفاً! وأنا أشهد أنّک لاتدری ما یقول، فإنّ اللّه تبارک وتعالی قد طبع علی قلبک!

فقال له الحسین علیه السلام:

«حسبک یا أخا بنی أسد! فقد قُضی القضاء، وجفّ القلم، واللّه بالغ أمره، واللّه إنّی لأشوق إلی جدّی وأبی وأمّی وأخی وأسلافی من یعقوب إلی یوسف وأخیه! ولی مصرعٌ أنا لاقیه.». «۱»

وأمّا السیّد ابن طاووس (ره) فقد روی تفاصیل هذا الخطاب علی نحو آخر أیضاً، قال: «قال الراوی: ورکب أصحاب عمر بن سعد لعنهم اللّه، فبعث الحسین علیه السلام بریر بن خضیر، فوعظهم فلم یستمعوا، وذکّرهم فلم ینتفعوا، فرکب الحسین علیه السلام ناقته- وقیل فرسه- فاستنصتهم فأنصتوا، «۲» فحمد اللّه وأثنی علیه

---

(۱) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، ۱: ۳۵۶- ۳۵۸.

(۲) وفی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، ۲: ۸- ۹: «لمّا عبّأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربةالحسین علیه السلام، ورتّبهم فی مراتبهم، وأقام الرایات فی مواضعها، وعبّأ الحسین أصحابه فی المیمنة والمیسرة، فأحاطوا بالحسین من کلّ جانب حتّی جعلوه فی مثل الحلقة، خرج الحسین من أصحابه حتّی أتی الناس فاستنصتهم، فأبو أن ینصتوا! فقال لهم: ویلکم! ما علیکم أن تُنصتوا إلیّ فتسمعوا قولی، وإنّما أدعوکم إلی سبیل الرشاد، فمن أطاعنی کان من المرشدین، ومن عصانی کان من المهلکین، وکلّکم عاصٍ لأمری، غیر مستمع لقولی، قد انخزلت عطیاتکم من الحرام، ومُلئت بطونکم من الحرام، فطبع اللّه علی قلوبکم، ویلکم! ألا تُنصتون؟! ألا تسمعون؟! فتلاوم أصحاب عمر بن سعد، وقالوا: أنصتوا له. فقال الحسین: تباً لکم أیتها الجماعة وترحاً .. إلی آخر خطبته الشریفة».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۵۶

وذکره بما هو أهله، وصلّی علی محمّد صلی اللّه علیه و آله وعلی الملائکة والأنبیاء والرسل، وأبلغ فی المقال، ثمّ قال:

تباً لکم أیتها الجماعة وترحاً! حین استصرختمونا والهین فأصرخناکم موجفین! سللتم علینا سیفاً لنا فی أیمانکم! وحششتم علینا ناراً اقتدحناها علی عدوّنا وعدوّکم! فأصبحتم إلباً لأعدائکم علی أولیائکم، بغیر عدلٍ أفشوه فیکم، ولا أملٍ أصبح لکم فیهم! فهلّا لکم الویلات ترکتمونا والسیف مشیم، والجأش طامن، والرأی لمّا یستحصف؟! ولکن أسرعتم إلیها کطیرة الدّبی «۱»، وتداعیتم إلیها کتهافت الفراش! فسحقاً لکم یا عبید الأمة، وشُذّاذ الأحزاب، ونبذة الکتاب، ومحرّفی الکلم، وعصبة الآثام، ونفثة الشیطان، ومطفئی السنن! أهؤلاء تعضدون وعنّا تتخاذلون؟! أجل واللّه، غدر فیکم قدیم! وشجت علیه أصولکم، وتآزرت علیه فروعکم! فکنتم أخبث ثمر، شجی للناظر وأکلة للغاصب! ألا وإنّ الدّعیّ ابن الدّعیّ قد رکز بین اثنتین، بین السلّة والذلّة، وهیهات منّا الذلّة! یأبی اللّه ذلک لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأُنوف حمیّة، ونفوس أبیّة، من أن نؤثر طاعة اللئام علی مصارع الکرام، ألا وإنّی زاحف بهذه الأسرة مع قلّة العدد وخذلة الناصر!

ثمّ أوصل کلامه بأبیات فروة بن مسیک المرادی:

---

(۱) الدبی- کعصی-: النمل، أصغر الجراد، والواحدة: الدَباة.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۵۷ فإنْ نُهزم فهزّامون قِدماًوإنْ نُغلب فغیر مُغلَّبینا

وما إنْ طبّنا جبنٌ ولکنْ منایانا ودولة آخرینا

إذا ما الموت رفّع عن أُناسٍ کلاکله أناخ بآخرینا

فأفنی ذلکم سروات قومی کما أفنی القرون الأوّلینا

فلو خلُد الملوک إذاً خلُدناولو بقی الملوک إذاً بقینا

فقل للشامتین بنا أفیقواسیلقی الشامتون کما لقینا

ثُمّ أیمُ اللّه، لا تلبثون بعدها إلّا کریث ما یرکب الفرس! حتّی تدور بکم دور الرحی، وتقلق بکم قلق المحور! عهدٌ عهده إلیّ أبی عن جدّی، فأجمعوا أمرکم وشرکاءکم ثمّ لایکن أمرکم علیکم غمّة ثمّ اقضوا إلیّ ولا تنظرون، إنّی توکّلت علی اللّه ربّی وربّکم، ما من دابّة إلّا هو آخذٌ بناصیتها إنّ ربّی علی صراط مستقیم. ألّلهمّ احبس عنهم قطر السماء، وابعث علیهم سنین کسنیّ یوسف، وسلّط علیهم غلام ثقیف فیسومهم کأساً مصبّرة، «۱» فإنّهم کذّبونا وخذلونا، وأنت ربّنا علیک توکّلنا وإلیک أنبنا وإلیک المصیر.

ثمّ نزل علیه السلام ودعا بفرس رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله المرتجز فرکبه وعبأ أصحابه للقتال». «۲»

---

(۱)

فی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، ۲: ۱۰ «... یسقیهم کأساً مصبّرة فلا یدع فیهم أحداً، قتلةبقتلة، وضربة بضربة، ینتقم لی ولأولیائی وأهل بیتی وأشیاعی منهم، فانهم غرّونا وکذبونا ...».

(۲) اللهوف: ۴۲- ۴۳، وتاریخ ابن عساکر/ ترجمة الإمام الحسین علیه السلام/ تحقیق المحمودی: ۳۱۷- ۲۰ رقم ۲۷۳ بتفاوت، ومقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی، ۲: ۸- ۱۰ بتفاوت وفیه: «ثمّ قال علیه السلام: أین عمر بن سعد؟ ادعوا لی عمراً فدُعی له وکان کارهاً لایحبّ أن یأتیه، فقال: یا عمر! أنت تقتلنی، وتزعم أن یولیّک الدعی ابن الدعی بلاد الری وجرجان؟! واللّه لاتهنأ بذلک أبداً، عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع، فإنّک لاتفرح بعدی بدنیا ولا آخرة، وکأنّی برأسک علی قصبة قد نُصبت بالکوفة یتراماه الصبیان ویتخذونه غرضاً بینهم!

فغضب عمر بن سعد من کلامه، ثمّ صرف بوجهه عنه، ونادی بأصحابه: ما تنظرون به؟ احملوا بأجمعکم إنّما هی أکلة واحدة!».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۵۸

إشارات

۱ المستفاد من ظاهر متون الأصول التأریخیة التی روت نصّ خطاب الإمام علیه السلام قبل بدء القتال- علی ما هی علیه من الإختلاف فیما بینها- هو أنّ کلّا من هذه النصوص یشکّل وحده متن هذا الخطاب، ومع فرض صحة صدور هذه النصوص جمیعاً عن الإمام علیه السلام، فلا محیص من أن تکون هذه النصوص خطباً متعددة خطبها علیه السلام قبل بدء القتال، أو أن تکون أجزاء و مقاطع متعددة من خطاب واحد، فصلت بینها فواصل قطعت اتصالها ووحدة سیاقها. وبحسب طبیعة تدرّج الأمور والأشیاء فلابدّ أن یکون علیه السلام قد بدأهم بتعریفهم بنفسه الشریفة وبنصیحتهم ودعوتهم الی الحقّ، وتذکیرهم بکتبهم وعهودهم، ثمّ حیث لم یجد منهم الإستجابة والتسلیم، بل الإصرار والعناد، فإنّ لهجة خطابه اشتدّت تبعاً لذلک.

من هنا فإنّ الأرجح أن یکون النصّ الذی رواه الطبری والمفید (ره) والذی کانت بدایته «أیّها النّاس إسمعوا قولی، ولا تعجلوا حتّی أعظکم بما یحقّ لکم علیّ ... أمّا بعد فانسبونی فانظروا من أنا، ثمّ ارجعوا إلی أنفسکم وعاتبوها ...». هو المقطع الأوّل من خطابه علیه السلام، ثمّ یأتی بعده- مقطعاً ثانیاً- ما رواه الخوارزمی:

«الحمدُ للّه «۱» الذی خلق الدنیا فجعلها دار فناء وزوال، متصرّفة بأهلها حالًا بعد حال ...»، ثمّ حیث لم تنفع بهم المواعظ والإحتجاجات فإنّ لهجة خطابه اشتدّت فقرّعهم علیه السلام ووبّخهم فقال: «تباً لکم أیتها الجماعة وترحاً ...» فکان هذا المقطع هو

---

(۱) تنقل بعض المصادر بدایة هذا النصّ هکذا: «أیها الناس، إنّ اللّه خلق الدنیا فجعلها دار فناءوزوال ..» (راجع: مقتل الحسین علیه السلام للمقرّم: ۲۲۷ وحیاة الإمام الحسین بن علی علیه السلام ۳: ۱۸۴).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۵۹

الجزء الأخير من خطابه عليه السلام.

۲ وربّما يستظهر المتأمّل أنّ خطاب برير (رض) كان فاصلًا بين المقطع الأوّل والمقطع الثانى من خطابه عليه السلام، ولربّما كانت خطبة زهير ابن القين (رض)- وتأتى فيما بعد- فاصلًا بين مقطعين من مقاطع خطابه عليه السلام، أى أنّ خطابه قبل بدء القتال تخلّلته فواصل بسبب خطابى برير وزهير رضوان اللّه عليهما.

۳ ذهب المحقّق الشيخ السماوى (ره) إلى أنّ كلامه عليه السلام الأوّل هو خطبته الأولى، وهى تنتهى بنزوله عليه السلام عن راحلته التى عقلها عقبة بن سمعان، وأنّ خطبته الثانية هى التى تبدأ بقوله: «تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً ...». «۱»

۴ وذهب المحقّق السيّد المقرّم (ره) إلى أنّ كلامه عليه السلام الأوّل هو خطبته الأولى. «۲»

وأنّ وقائع: حادثة عبداللّه بن حوزة التميمى، «۳» وحادثة محمّد بن الأشعث، «۴»

---

(۱) راجع: إبصار العين: ۳۲- ۳۵.

(۲) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۲۷- ۲۲۹، وقد أدخل المقرّم (ره) فى بطن هذه الخطبة قوله عليه السلام: «عباد اللّه اتّقوا اللّه وكونوا فى الدنيا على حذر ...» إلى آخر ما نقله عن كتاب زهر الآداب، ثمّ أدخل بعده فى بطن هذه الخطبة قوله عليه السلام: «أيها النّاس، إنّ اللّه تعالى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال ...» ولانعلم المستند التأريخى أو التحليلى الذى اعتمده السيّد المقرّم فيما ذهب إليه؟!

(۳) الرجل الذى سحلته فرسه- بدعاء الامام عليه السلام- فحطمته وألقت به فى النار المشتعلة فى الخندق، وقد مرّت بنا قصّته فى ما مضى.

(۴) حيث دعا الامام عليه السلام، فلدغه عقرب أسود فمات بادى العورة، وقد مرّت بنا روايته فى ما مضى.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص: ۲۶۰

وما حصل لمسروق بن وائل الحضرمى، «۱» وخطبة زهير بن القين (رض)، وخطبة برير (رض)، جميعها تأتى بعد خطبته عليه السلام الأولى، ثمّ تأتى بعد هذه الوقائع خطبته عليه السلام الثانية، حيث يقول السيّد المقرّم (ره): «ثمّ إنّ الحسين عليه السلام ركب فرسه، وأخذ مصحفاً ونشره على رأسه ووقف بإزاء القوم، وقال: يا قوم، إنّ بينى وبينكم كتاب اللّه وسُنّة جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله. ثمّ استشهدهم عن نفسه المقدّسة وما عليه من سيف النبىّ صلى الله عليه و آله ولامته وعمامته، فأجابوه بالتصديق، فسألهم عمّا أقدمهم على قتله؟! قالوا: طاعة للأمير عبيداللّه بن زياد! فقال عليه السلام: تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً ...». «۲»

۵ أمّا المحقّق الشيخ القرشى فقد ذهب إلى ما ذهبنا إليه فى أنّ الإمام عليه السلام كان قد خطب خطبة واحدة، متألّفة من مقاطع فصلت بينها فواصل، لكنّه ذكر أنّ خطبة زهير (رض) ثمّ خطبة برير (رض) فصلتا بين مقطعى خطبته عليه السلام، إذ إنّ الشيخ القرشى- كما السيّد المقرّم- أدرج المقطع الذى رواه الخوارزمى: «الحمد للّه الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال ...» «۳» فى المقطع الأوّل، وذكره بعد إسكات النساء عن الصراخ والبكاء، ولانعلم أيضاً المستند التأريخى أو التحليلى للسياق الذى اعتمده؟ ولعلّه اعتمد على ما ذهب إليه السيّد المقرّم رحمة اللّه عليه.

---

(۱)

حيث كان فى أوائل الخيل طمعاً فى أن يُصيب رأس الحسين حجّاً فى الجائزة، فلمّا رأى ماصنع الله بابن حوزة قال: رأيت من أهل هذا البيت شيئاً!! لا أقاتلهم أبداً، وقد مرّ بنا ذكر قصّته ايضاً.

(۲) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۳۰- ۲۳۵ ولانعلم المستند التأريخى والتحليلى لهذا السياق الذى اعتمده المرحوم السيّد المقرّم؟

(۳) راجع: حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام: ۳: ۱۸۴- ۱۹۵.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص: ۲۶۱

خطاب زهير بن القين (رض)

لم تحدّد المصادر التأريخية الأساسية التى روت خطاب زهير بن القين (رض) قبل بدء القتال موقع هذا الخطاب بدقة، أى هل كان قبل خطاب الإمام عليه السلام أم بعده، أم كان فى أثنائه، وهل كان قبل خطاب برير (رض) أم بعده؟

يروى الطبرى عن كثير بن عبداللّه الشعبى أنه قال: «لمّا زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب، شاكّ فى السلاح، فقال: يا أهل الكوفة! نذار لكم من عذاب اللّه نذارا! إنّ حقّاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتّى الآن إخوة، وعلى دين واحد وملّة واحدة، مالم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصيحة منّا أهلٌ فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنّا أمّة وأنتم أمّة. إنّ اللّه قد ابتلانا وإيّاكم بذرّيّة نبيه محمّد صلى الله عليه و آله لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيداللّه بن زياد، فإنّكم لاتُدركون منهما إلّا بسوء عُمُر سلطانهما كلّه! ليسمّلان أعينكم ويقطّعان أيديكم وأرجلكم، ويمثّلان بكم، ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان أماثلكم وقُرّاءكم، أمثال حُجر بن عدى وأصحابه، وهانىء بن عروة وأشباهه!

قال: فسبّوه وأثنوا على عبيداللّه بن زياد ودعوا له! وقالوا: واللّه لانبرح حتّى نقتل صاحبك ومن معه، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيداللّه سلماً!

فقال لهم: عباد اللّه! إنّ وُلْدَ فاطمة رضوان اللّه عليها أحقّ بالودّ والنصر من ابن سميّة، فإنْ لم تنصروهم فأعيذكم باللّه أن تقتلوهم، فخلّوا بين هذا الرجل وبين ابن عمّه يزيد بن معاوية، فلعمرى إنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين!

قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم وقال: أسكتْ، أسكتَ اللّه نامتك!

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص: ۲۶۲

أبرمتنا بكثرة كلامك.

فقال له زهير: يا ابن البوّال على عقبيه! ما إيّاك أُخاطب إنّما أنت بهيمة! واللّه ما أظنّك تُحكم من كتاب اللّه آيتين! فأبشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الأليم.

فقال له شمر: إنّ اللّه قاتلك وصاحبك عن ساعة!

قال: أفبالموت تخوّفنى؟! فواللّه للموت معه أحبّ إلىّ من الخلد معكم!

قال: ثمّ أقبل على النّاس رافعاً صوته فقال: عبادَ اللّه! لايغرّنكم من دينكم هذا الجلف الجافى وأشباهه! فواللّه لاتنال شفاعة محمّد صلى الله عليه و آله قوماً أهرقوا دماء ذرّيته وأهل بيته، وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم.

قال: فناداه رجل فقال له: إنّ أبا عبداللّه يقول لك: أقبل: فلعمرى لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ فى الدعاء لقد نصحت لهؤلاء، وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ!. «۱»

الحرُّ بن يزيد الرياحى .. والموقف الخالد

قال الشيخ المفيد (ره): «فلمّا رأى الحرّ بن يزيد أنّ القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: أىْ عُمر! أمقاتلٌ أنت هذا الرجل؟!

قال: إى واللّه، قتالًا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدى!!

قال: أفما لكم فيما عرضه عليكم رضى؟!

---

(۱) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۰ وانظر: الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۸۸ وتأرخ اليعقوبى: ۲: ۱۷۷ باختصار، وكذلك أنساب الأشراف: ۳: ۳۹۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص: ۲۶۳

قال عمر: أما لو كان الأمرُ إلىّ لفعلت! ولكنّ أميرك قد أبى.

فأقبل الحرُّ حتى وقف من الناس موقفاً، ومعه رجل من قومه يُقال له قُرّة بن قيس، فقال: يا قُرّة هل سقيت فرسك اليوم؟

قال: لا!

قال: فما تريد أن تسقيه؟

قال قُرّة فظننتُ واللّه أنّه يُريد أن ينتحى فلايشهد القتال، ويكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له: لمْ أسقِه، وأنا منطلق فأسقيه.

فاعتزل ذلك المكان الذى كان فيه، فواللّه لو أنّه أطلعنى على الذى يُريد لخرجت معه إلى الحسين بن علىّ عليه السلام. «۱»

فأخذ يدنو من الحسين قليلًا قليلًا، فقال له المهاجر بن أوس: ما تريد يا ابن يزيد، أتريد أن تحمل؟

فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل- وهى الرعدة- فقال له المهاجر: إنّ أمرك لمريب!! واللّه ما رأيت منك فى موقف قطُّ مثلَ هذا، ولو قيل لى: من أشجع أهل الكوفة؟ ماعدوتك! فما هذا الذى أرى منك؟!

---

(۱) كان الحرّ (رض) يعلم أنّ قُرّة بن قيس لعنه اللّه ليس ممّن يتأسّى بالأحرار لنصرة الحق وأهله، بل هو من المشلولين نفسيّاً الذين

يكـذبون حتّى على أنفسـهم، والأنقى أنّ الحرّ (رض) خشـى من قُوّة- لو أطلعه على بَيّته وعزمه- أن يُفشى أمره ويمنعه من تحقيق غايته، ولـذا كتم عليه بَيّته وعزمه، والدليل على كذب قُرّة بن قيس نفس بقائه فى جيش ابن سـعد حتّى بعد التحاق الحرّ (رض) بالإمام عليه السـلام، بل لقد أصـرّ قُرّة هذا على مناصرة وحماية أهل الضـلال حتّى بعد تزعزع كيانهم، فقد بعثه مسعود بن عمرو الأزدى على رأس مائة من الأزد لحماية ابن زياد حتّى القـدوم به إلى الشام بعد أن طرده أهل البصـرة منها (راجع: الإمام الحسـين عليه السـلام فى مكّة المكرّمة: ۳۴).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۶۴

فقال له الحر: إنّى والله أخيّر نفسى بين الجنّة والنار! فوالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قُطّعتُ وحُرّقت!

ثمّ ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام فقال له: جُعلت فداك يـا ابن رسـول اللّه! أنـا صاحبك الـذى حبسـتك عن الرجوع، وسايرتـك فى الطريق، وجعجعتُ بـك فى هـذا المكـان، ومـا ظننتُ أنّ القوم يردّون عليـك مـا عرضته عليهم! ولايبلغون منك هـذه المنزلة! واللّه لو علمتُ أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ماركبت منك الذى ركبت، وإنّى تائب إلى اللّه مما صنعتُ! فترى لى من ذلك توبة؟ «۱»

فقال له الحسين عليه السلام: نعم، يتوب اللّه عليك، فانزل. «۲»

قال: أنا لك فارساً خير منّى راجلًا، أُقاتلهم على فرسى ساعة، وإلى النزول ما يصير آخر أمرى.

فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك اللّه ما بدالك.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام «۳» ثم قال:

---

(۱) فى تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۰ «... واللّه الـذى لاـ إله إلّا هو ما ظننتُ أنّ القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم أبداً، ولايبلغون منك هذه المنزلة، فقلت فى نفسـى لا أبالى أن أطيع القوم فى بعض أمرهم ولايرون أنّى خرجت من طاعتهم، وأمّا هم فسـيقبلون من حسـين هـذه الخصـال التى يعرض عليهم، وواللّه لو ظننت أنهم لايقبلونها منك ماركبتها منك، وإنّى قـد جئتك تائباً ممّا كان منّى إلى ربّى، ومواسياً لك بنفسى حتى أموت بين يديك، أفترى ذلك لى توبة؟».

(۲) فى تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۰ «.. نعم يتوب اللّه عليـك ويغفر لك، ما أسـمك؟ قال: أنا الحرُّ بن يزيـد. قال: أنت الحرّ كما سـمّتك أُمّك! أنت الحرُّ فى الدنيا والآخرة! إنزل ...».

(۳) فى المصدر (الإرشاد: ۲: ۱۰۰): «فاستقدم أمام الحسين عليه السلام، ثمّ أنشأ رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقول:

لنعم الحرُّ حرُّ بنى رياح وحُرٌّ عند مختلف الرماح

ونعم الحرُّ إذْ نادى حسينّ وجاد بنفسه عند الصباح».

ولكنّ الطبرى لم يورد هـذه الأبيات داخل سياق إلتحاق الحرّ (رض) بالإمام عليه السـلام، كما أنّ المشـهور أنّ هذه الأبيات قيلت بعد مصرعه (رض).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۶۵

يا أهل الكوفة، لأُمّكم الهَبَلُ والعَبَرُ! أدعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا أتاكم أسلمتموه؟! وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه؟! أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه فى بلاد اللّه العريضة! «۱» فصار كالأسير فى أيـديكم لايملـك لنفسه نفعاً ولايـدفع عنهـا ضـرّاً! وحلأتموه ونسـاءه وصبيته وأهله عن مـاء الفرات الجارى يشربه اليهود والنصارى والمجوس! وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه! وهـاهم قـد صرعهم العطش! بئس ما خلفتم محمّداً فى ذرّيته، لاسـقاكم اللّه يوم الظمأ الأكبر. «۲»

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل! فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السلام». «۳»

هل التحق ثلاثون رجلًا بالإمام عليه السلام يوم عاشوراء؟

اشارة

يقول ابن عبـدربّه الأندلسى: «وكان مع عمر بن سـعد ثلاثون رجلًا من أهل الكوفة فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ثلاث خصال فلاتقبلون منها شيئاً؟! فتحوّلوا مع الحسين فقاتلوا معه». «۴»

---

(۱)

فى تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۰ «.. فمنعتموه التوجّه فى بلاد اللّه العريضة حتّى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح فى ايديكم كالأسير ..».

(۲) وكـذلك فى تأريخ الطبرى: «.. لاسـقاكم الله يوم الظمأ إنْ لم تتوبوا وتنزعوا عمّا أنتم عليه من يومكم هـذا فى ساعتكم هـذه. فحملت عليه رجّالة لهم ترميه بالنبل ...».

(۳) الإرشاد: ۲: ۹۹- ۱۰۱.

(۴) العقد الفريد: ۵: ۱۲۸، وانظر: تهذيب ابن عساكر: ۴: ۳۳۸، والإمامة والسياسة: ۲: ۶، وسير أعلام النبلاء: ۳: ۳۱۱، وتاريخ الخميس: ۲: ۲۹۸ وذخائر العقبى: ۱۴۹، والمحن: ۱۳۳، وانظر: حياة الامام الحسين بن على عليهما السلام: ۳: ۱۹۸ عن تهذيب التهذيب: ۱: ۱۵۲، وفى ترجمة الامام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائى (ره)، ص ۶۹ «وأتاهم من الجيش عشرون رجلًا». مع الركب الحسينى ج۴ ۲۶۶ إشارة: ..... ص : ۲۶۶

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۶۶

إشارة:

إنّ المتأمّل فى متون المصادر التأريخية «۱» التى ذكرت قضيّة تحوّل والتحاق ثلاثين رجلًا من جيش ابن سعد بالإمام عليه السلام يجد أنّ هـذه المتون لاـ تشـخّص ساعة وزمـان إلتحاقهم بالتحديـد، لكنّ ظـاهر هـذه المتون يوحى بأنّ هـذا الإلتحاق كان قـد حصل يوم عاشوراء، ولذا فإنّ بعض المؤرّخين المتأخرين- أخذاً بهذا الظاهر- ذكر قضيّة هذا الإلتحاق بعد ذكره إلتحاق الحرّ (رض) بالإمام عليه السلام، «۲» بل ذهب آخر إلى القول: «ولاشكّ فى أنّ موقف الحرّ بن يزيـد كان له أعمق الأثر فى نفوس الكثيرين من جيش ابن زياد ... ولـذلك لم يلبث أن انحاز إلى الحرّ بن يزيـد فى انتصاره للحسـين جماعة من أعيان الكوفة وفرسانها يُقدّر عددهم بثلاثين فارساً!»، «۳» فهذا الكاتب يصرّح بأنّ التحاق هؤلاء الثلاثين كان نتيجة التأثر بالتحاق الحرّ (رض) بالإمام عليه السلام صبيحة عاشوراء.

ولنا هنا ملاحظات فى هذا الصدد:

۱- ليس هناك دليل تأريخى يفيد أنّ التحاق هؤلاء الثلاثين (رض) كان بعد التحاق الحرّ (رض) أو كان نتيجة له!

۲ هناك مصادر تأريخية أخرى تروى أنّ عملية التحوّل والإلتحاق

---

(۱) التى ذكرناها فى الحاشية.

(۲) راجع: حياة الإمام الحسين بن علىّ عليهما السلام: ۳: ۱۹۸.

(۳) سيّد شباب أهل الجنّة: ۲۷۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۶۷

بالإمام عليه السلام من قبل مجموعة من جيش ابن سعد كانت قد تمّت ليلة العاشر، فهذا السيّد ابن طاووس (ره) يروى قائلًا: «وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دويٌّ كدوىّ النحل، ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، فعبر عليهم فى تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد إثنان وثلاثون رجلًا ..». «۱»

۳ إنّ هذه الخصال أو الشروط التى تتحدّث مصادر تأريخية أنّ الإمام عليه السلام عرضها على ابن سعد وردّدَ عليه «۲»- على فرض أنها عُرضت يوم عاشوراء أيضاً- كانت قـد عُرضت أيضاً قبل يوم عاشوراء وبالتحديـد بعـد إحكام الحصار على معسـكر الإمام عليه السـلام، أى فى اليوم السابع أو الثامن، وقد وردت هذه الخصال المزعومة فى رسالة ابن سعد إلى ابن زياد، «۳» ولاشكّ أنّ أمر هذه الرسالة ومحتواها- على فرض صحّة خبرها- كان قد انتشر فى صفوف جيش ابن سعد لأهميتها البالغة.

۴ تذكر كتب التراجم والتواريخ أسماء مجموعة من الأنصار قد تحوّلوا إلى معسـكر الامام عليه السلام فى سواد ليلة عاشوراء- بعد ردّ الجيش الأموى مـا عرضه الامام عليه السلام- ومن هؤلاء الأنصـار (رض) على سبيل المثال لا الحصر: جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمى (رض)، وزهير بن سليم الأزدى (رض)، والنعمان بن عمرو الأزدى الراسبى (رض)، وأخوه الخلاس (رض). «۴»

بل تذكر كتب التراجم والتأريخ أنّ بعض هؤلاء الأنصار (رض) كان قد تحوّل

---

(۱) اللهوف: ۴۱.

(۲) راجع: تأريخ الطبرى: ۳: ۳۱۲ وقد تمّ إثبات أنّ هـذه الخصال الثلاث أو الشروط المزعومة هى أُكذوبة افتراها عمر بن سعد فى رسالته الى ابن زياد!

(۳) راجع: تأريخ الطبرى، ۳: ۳۱۲.

(۴) راجع: ابصار العين، ۱۹۴ و ۱۸۶ و ۱۸۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۶۸

إلى معسكر الإمام عليه السلام- بعد ردّ ما عرضه الإمام عليه السلام- دون أن تشخّص أنّ هذا التحوّل كان ليلة عاشوراء، ممّا يفيد أنّ هذا الإلتحاق ربّما كان قبل ليلة عاشوراء، ومن هؤلاء على سبيل المثال: عمرو بن ضبيعة الضبعى (رض)، «۱» والحارث بن امره القيس الكندى (رض). «۲»

إذن فالصحيح أنّ تحوّل والتحاق مجموعة من رجال جيش ابن سعد إلى معسكر الإمام عليه السلام قد بدأ ليلة العاشر- أو قبل ذلك على احتمال- ثمّ استمرت عمليّة التحوّل هذه حتى يوم عاشوراء، إلى أن تمّ فى يوم عاشوراء عدد الرجال الذين تحوّلوا إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام ثلاثين أو يزيدون، وهذا ما ذهب إليه أيضاً المحقّق السماوى (ره) فى تلخيصه لمجريات وقائع نهضة الإمام عليه السلام، حيث يقول: «.. فقطع- أى عمر بن سعد- المراسلات بينه وبين الحسين، وضيّق عليه ومنع عليه ورود الماء، وطلب منه إحدى الحالتين النزول أوالمنازلة، فجعل يتسلل إلى الحسين من أصحاب عمر بن سعد فى ظلام الليل الواحد أو الإثنان حتى بلغوا فى اليوم العاشر زهاء ثلاثين ممّن هداهم اللّه إلى السعادة ووفّقهم إلى الشهادة.». «۳»

---

(۱)

راجع: إبصار العين: ۱۹۴ ووسيلة الدارين: ۱۷۷ رقم ۱۱۲.

(۲) راجع: وسيلة الدارين: ۱۱۶- ۱۱۷ رقم ۲۶.

(۳) إبصار العين: ۳۰- ۳۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۶۹

بداية الحرب- الحملة الأولى

عمر بن سعد: إشهدوا أنّى أوّلُ من رمى!!

قال الشيخ المفيد (ره): «ونادى عمر بن سعد: يا ذويد، «۱» أدْنِ رايتك. فأدناها، ثمّ وضع سهمه فى كبد قوسه، ثم رمى، وقال: إشهدوا أنّى أوّل من رمى!! ثمّ ارتمى النّاس وتبارزوا ...». «۲»

وروى الخوارزمى قائلًا: «وزحف عمر بن سعد، فنادى غلامه دريداً: قدِّمْ رايتك يا دريد! ثمّ وضع سهمه فى كبد قوسه، ثم رمى به وقال: إشهدوا لى عند الأمير أنّى أوّل من رمى! فرمى أصحابه كلّهم بأجمعهم فى أثره رشقة احدة!! فما بقى من أصحاب الحسين أحدٌ إلّا أصابه من رميتهم سهم!». «۳»

الإمام عليه السلام يأذن لأنصاره (رض) بالقتال

وقال السيد ابن طاووس (ره): «فتقدّم عمر بن سعد فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم، وقال: إشهدوا لى عند الأمير أنّى أوّل من رمى! وأقبلت السهام من القوم كأنّها القطر! فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رحمكم اللّه إلى الموت الذى لابدّ منه! فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم! فاقتلوا ساعة من النهار حملة وحملة، حتّى قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة!

---

(۱) مرّ فى نفس كتاب الإرشاد: ۲: ۹۶ أنّ إسم هذا الغلام دريد.

(۲) الإرشاد: ۲: ۱۰۱ وانظر: تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۱ والكامل فى التاريخ: ۳: ۲۸۹ وإعلام الورى: ۲: ۴۶۱ والدرّ النظيم: ۵۵۴، وقال الدينورى فى الأخبار الطوال: ۲۵۶: «ونادى عمر بن سعد مولاه زياداً أن قدّم الراية، فتقدّم بها، وثبّت الحرب».

(۳) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۲: ۱۱ وتسلية المجالس: ۲: ۲۷۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۷۰

قال: فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته، وجعل يقول:

«اشتدّ غضب اللّه تعالى على اليهود إذ جعلوا له ولداً! واشتدّ غضب اللّه تعالى على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة! واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه! واشتدّ غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم! أما واللّه لا أجيبهم إلى شىء ممّا يريدون حتّى ألقى اللّه تعالى وأنا مخضّب بدمى!». «۱»

وقال الخوارزمى: «قال أبومخنف: فلمّا رموهم هذه الرمية قلّ أصحاب الحسين عليه السلام، فبقى فى هؤلاء القوم الذين يُذكرون فى المبارزة، وقد قُتل منهم ما يُنيف على خمسين رجلًا ...». «۲»

النصر يرفرف على رأس الحسين عليه السلام

روى الشيخ الكلينى (ره) عن الامام الباقر عليه السلام قال: «أنزل اللّه تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان ما بين السماء والأرض، ثم خُيّر: النصر أو لقاء اللّه، فاختار

---

(۱) اللهوف: ۱۵۸ وفى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۲: ۱۱- ۱۲: «.. فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته، فقال: هذه رسل القوم- يعنى السهام- ثم قال: اشتدّ غضب اللّه على اليهود والنصارى إذ جعلوا له ولداً، واشتدّ غضب اللّه على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دونه، واشتدّ غضب اللّه على قوم اتفقت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيّهم! واللّه لا أجيبهم إلى شىء ممّا يريدونه أبداً حتّى ألقى اللّه وأنا مخضّب بدمى! ثمّ صاح عليه السلام: أما من مغيث يُغيثنا لوجه اللّه تعالى؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه؟!».

(۲) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۱۱ وتسلية المجالس: ۲: ۲۷۸ وانظر: مثير الأحزان: ۵۶ ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۳۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۷۱

لقاء اللّه!». «۱»

وينقلها السيّد ابن طاووس (ره) عن معالم الدين للترسى هكذا: «لمّا التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه اللّه وقامت الحرب، أُنزل النصر حتّى رفرف على رأس الحسين عليه السلام، ثمّ خُيّر بين النصر على أعدائه وبين لقاء اللّه تعالى، فاختار لقاء اللّه تعالى.». «۲»

المبارزة التى وقعت قبل الحملة الأولى

عبداللّه بن عمير الكلبى (رض) ... والموقف البطولى!

لمّا أدنى عمر بن سعد رايته ورمى بالسهم معلناً بداية الحرب ارتمى الناس «فلمّا ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان!!، وسالم مولى عبيداللّه بن زياد، فقالا: من يُبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم!

قال فوثب حبيب بن مظاهر، وبرير بن خضير، فقال لهما الحسين: أجلسا.

فقام عبداللّه بن عمير الكلبى فقال: أبا عبداللّه! رحمك اللّه، إئذن لى فلأخرج إليهما!

فرأى حسين رجلًا آدم طويلًا، شديد الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، فقال حسين: إنّ لأحسب للأقران قتّالًا! أخرج إنْ شئت.

---

(۱) الكافى: ۱: ۲۶۰ باب (أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنّهم لايموتون إلّا باختيار منهم)، حديث رقم ۸.

(۲) اللهوف؛ وقد مرّ فى الجزء الأوّل (الامام الحسين عليه السلام فى المدينة المنوّرة) كيف نفهم أحد أبعاد هذه الرواية فى ضوء (منطق الشهيد الفاتح)- فضلًا عن بُعدها العرفانى- فراجع ذلك فى مضانّه من الجزء الأول: ص ۱۶۵- ۱۶۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۷۲

قال فخرج إليهما، فقالا له: من أنت؟!

فانتسب لهما، فقالا: لانعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين، أو حبيب بن مظاهر، أو برير بن خضير!

ويسار مستنتل أمام سالم، فقال له الكلبى: يا ابن الزانية! وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس!؟ ويخرج إليك أحد من الناس إلّا وهو خيرٌ منك!؟ ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد! فإنّه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم، فصاح به أصحابه: قد رهقك العبد! فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربة، فاتّقاه الكلبى بيده اليسرى، فأطار أصابع كفّه اليسرى! ثمّ مال عليه الكلبىّ فضربه حتّى قتله! وأقبل الكلبىّ مرتجزاً وهو يقول وقد قتلهما جميعاً:

إنْ تُنكرونى فأنا ابن كلب‌حسبى بيتى فى عُلَيْم حسبى

إنّى امرؤٌ ذو مِرَّةٍ وعصبٍ ولستُ بالحوَّار عند الكَبِ
إنّى زعيمٌ لكِ أُمَّ وهبٍ بالطعن فيهم مُقدماً والضربِ
ضرب غُلامٍ مؤمنٍ بالرب فأخذت أمّ وهب امرأته عموداً ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبى وأمّى! قاتل دون الطيبين ذرّية محمّد.

فأقبل اليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه! «۱» ثمّ قالت: إنّى لن أدعك دون أن أموت معك! فناداها حسينٌ فقال:

«جُزيتم من أهل بيت خيراً! إرجعى رحمك اللّه إلى النساء فاجلسى معهنّ، فإنّه ليس على النساء قتال. فانصرفت إليهنّ..». «۲»

---

(۱)

وإنّ يمينه سدكت على السيف، ويساره مقطوعة أصابعها، فلايستطيع ردّ امرأته! (راجع: إبصارالعين: ۱۸۰).

(۲) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۳ وانظر: الإرشاد: ۲: ۱۰۱.

بعض تفاصيل الحملة الأولى

يظهر من المتون التأريخية أنّ الحملة الأولى كان قد شنّها جيش عمر بن سعد على جيش الإمام عليه السلام عقيب المبارزة التى قتل فيها عبداللّه بن عمير الكلبى (رض) كُلًّا من يسار مولى زياد بن أبيه، وسالم مولى عبيداللّه بن زياد، يروى الطبرى بداية الحملة الأولى فيقول: «وحمل عمرو بن الحجّاج «۱» وهو على ميمنة الناس فى الميمنة، «۲» فلمّا أن دنا من حسين جثوا على الرُّكبِ وأشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالًا وجرحوا منهم آخرين ..». «۳»

وروى الطبرى عمّن سمع عمرو بن الحجّاج حين دنا من أصحاب الحسين عليه السلام أنّه كان يقول: «يا أهل الكوفة! الزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا فى قتل من مرَق من الدين وخالف الإمام!!

فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجّاج! أعليّ تحرّض الناس!؟ أنحن مرقنا

---

(۱) مرّت بنا ترجمة موجزة لعمرو بن الحجّاج لعنه اللّه فى الجزء الثانى من هذه الدراسة (مع الركب‌الحسينى من المدينة الى المدينة) فى ص ۳۴۳ منه، ونضيف إليها هنا ما يتعلّق بنهاية هذا الظالم الآثم: يقول الدينورى: «وهرب عمرو بن الحجّاج وكان من رؤساء قتلة الحسين يريد البصرة، فخاف الشمانة، فعدل الى سراف فقال له أهل الماء: إرحل عنّا، فإنّا لانأمن المختار. فارتحل عنهم، فتلاوموا وقالوا: قد أسأنا! فركبت جماعة منهم فى طلبه ليردّوه، فلمّا رآهم من بعيد ظنّ أنهم من أصحاب المختار، فسلك الرّمل فى مكان يُدعى «البُيَضَة» وذلك فى حمارة القيظ، وهى فيما بين بلاد كلب وبلاد طى، فقال فيها فقتله ومن معه العطش». (الأخبار الطوال: ۳۰۳).

(۲) أى فى ميمنة جيش عمر بن سعد، والظاهر أنّ الأصل أن تهجم الميمنة على ميسرة الجيش‌المقابل، لأنها تكون المقابلة لها.

(۳) تاريخ الطبرى، ۳: ۳۲۳ وانظر: الإرشاد: ۲: ۱۰۲.

وأنتم تُتمّم عليه!؟ أما واللّه لتعلمُنّ لو قد قُبضت أرواحكم وبُثّم على أعمالكم أينا مرق من الدين، ومن هو أولى بصلى النّار!؟ ...».

ثُمّ إنّ عمرو بن الحجّاج حمل على الحسين فى ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، فضُرع مسلم بن عوسجة الأسدى، أوّل أصحاب الحسين، ثمّ انصرف عمرو بن الحجّاج وأصحابه، وارتفعت الغبرة فإذا هم به صريع، فمشى إليه الحسين فإذا به رمق، فقال: رحمك ربّك يا مسلم بن عوسجة! منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا!

ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزَّ علىّ مصرعك يا مسلم! أبشر بالجنّة!

فقال له مسلم قولًا ضعيفاً: بشّرك اللّه بخير.

فقال له حبيب: لولا أنّى أعلم أنّى فى أثرك لاحقٌ بك من ساعتى هذه لأحببتُ أن توصينى بكلّ ما أهمّك، حتى أحفظك فى كلّ ذلك بما أنت أهل له فى القرابة والدين.

قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك اللّه- وأهوى بيده إلى الحسين- أن تموت دونه!

قال: أفعلُ وربّ الكعبة!

قال فما كان بأسرع من أن مات بأيديهم!

وصاحت جارية له فقالت: يا ابن عوسجته يا سيّداه!

فتنادى أصحاب عمرو بن الحجّاج: قتلنا مسلم بن عوسجة!

فقال شبث لبعض مَن حوله من أصحابه: ثكلتكم أمّهاتكم! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلّلون أنفسكم لغيركم! تفرحون أن يُقتل مثل مسلم بن

عوسجة!؟ أما والذى أسلمتُ له، لرُبّ موقف له قد رأيته فى المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سَلق آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تنامّ خيول المسلمين! أفيَقتل منكم مثله وتفرحون!؟

قال وكان الذى قتل مسلم بن عوسجة: مسلم بن عبداللّه الضبّابى، وعبدالرحمن بن أبى خُشكارة البجلى ...». «۱»

زيارة الناحية المقدّسة تؤيّد أنّ مسلم بن عوسجة (رض) أوّل شهداء الحملة الأولى، أى أوّل شهداء الطفّ رضوان اللّه تعالى عليهم، فقد ورد فيها السلام على مسلم ابن عوسجة هكذا:

«السلام على مسلم بن عوسجة الأسدىّ، القائل للحسين وقد أذن له فى الإنصراف: أنحن نخلّى عنك؟! وبمَ نعتذر عند اللّه من أداء حقّك؟ لا واللّه حتى أكسر فى صدورهم رمحى هذا! وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى! ولا أفارقك، ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة! ولم

---

(۱) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۶ وانظر: الإرشاد: ۲: ۱۰۳- ۱۰۴ والمنتظم لابن الجوزى: ۵: ۳۳۹ والبداية والنهاية لابن كثير: ۸: ۱۸۲ وجواهر المطالب للباعونى: ۲: ۲۸۶- وأمّا ما ورد فى مناقب ابن شهرآشوب: ۴: ۱۰۱ «ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزاً:

إنْ تسألوا عنّى فإنّى ذو لبدمن فرع قوم فى ذرى بنى أسد
فمن يغانا حائدٌ عن الرشدوكافر بدين جبّار صمد

وفى اللهوف: ۱۶۱ «ثمّ خرج مسلم بن عوسجة فبالغ فى قتال الأعداء، وصبر على أهوال البلاء حتى سقط إلى الأرض وبه رمق، فمشى إليه الحسين عليه السلام ...».

فلا دلالة فيه على أنّ مسلماً (رض) قُتل مبارزة بعد الحملة الأولى، بل إنّ «ثمّ» الموجودة فى بعض كتب التواريخ والمقاتل لاتدلّ على ترتيب وقائع الأحداث فعلًا، ولعلّ المتأمّل فى سياقات كتاب اللهوف خاصة يرى هذه الحقيقة واضحة.

أفارقك حتى أموت معك! وكنت أوّل من شرى نفسه، وأوّل شهيد شهد لله وقضى نحبه، ففزت وربّ الكعبة، شكر اللّه استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع فقال: يرحمك اللّه يا مسلم بن عوسجة. وقرأ:

«فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا»، لعن اللّه المشتركين فى قتلك: عبداللّه الضبّابى، وعبداللّه بن خُشكارة البجلى، ومسلم بن عبداللّه الضبّابى.». «۱»

شمر بن ذى الجوشن .. يواصل الحملة فى الميسرة!

ونعود إلى رواية الطبرى- التى ذكرت مصرع مسلم بن عوسجة (رض) فى حملة عمرو بن الحجّاج فى ميمنة جيش ابن سعد- فنقرأ فيها أيضاً: «وحمل شمر ابن ذى الجوشن فى الميسرة على أهل الميسرة، فثبتوا له فطاعنوه وأصحابه ..». «۲»

ثم صارت الحملة من كل جانب!

وتقول نفس رواية الطبرى: «وحُمِلَ على حسين وأصحابه من كلّ جانب!». «۳»

---

(۱) البحار: ۴۵: ۶۹- ۷۰.

(۲) و تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۴- ۳۲۵ وهذا أيضاً ما استفاده المحقّق السماوى (ره) من جملة روايات الطبرى فى تأريخه، فقد قال فى كتابه إبصار العين: ۳۵ «وأمر عمر بن سعد الناس بالحرب، فتقدّم سالم ويسار فوقعت مبارزات، ثمّ صاح الشمر بالناس وعمرو بن ا لحجّاج بأنّ هؤلاء قوم مستميتون فلا يبارزنهم أحد، فأحاطوا بهم من كلّ جانب وتعطّفوا عليهم، وحمل الشمر على الميسرة، وعمرو على الميمنة، فثبتوا لهم وجثوا على الركب حتى ردّوهم، وباشت القلّة فى أصحاب الحسين عليه السلام بهذه الحملة التى تسمّى الحملة

الأولى، فإنّ الخيل لم يبق منها إلّا القليل، وذهب من الرجال ما يناهز الخمسين رجلًا» وراجع أيضاً كتاب إبصار العين: ۱۸۱.

(۳) (۲) و تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۴- ۳۲۵ وهـذا أيضاً ما استفاده المحقّق السماوى (ره) من جملة روايات الطبرى فى تأريخه، فقد قال فى كتابه إبصار العين: ۳۵ «وأمر عمر بن سعد الناس بالحرب، فتقدّم سالم ويسار فوقعت مبارزات، ثمّ صاح الشمر بالناس وعمرو بن ا لحجّاج بأنّ هؤلاء قوم مستميتون فلا يبارزنهم أحد، فأحاطوا بهم من كلّ جانب وتعطّفوا عليهم، وحمل الشمر على الميسرة، وعمرو على الميمنة، فثبتوا لهم وجثوا على الركب حتى ردّوهم، وبانت القلّة فى أصحاب الحسين عليه السلام بهذه الحملة التى تسمّى الحملة الأولى، فإنّ الخيل لم يبق منها إلّا القليل، وذهب من الرجال ما يناهز الخمسين رجلًا» وراجع أيضاً كتاب إبصار العين: ۱۸۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۷۷

فتْل الشهيد الثانى عبدالله بن عمير الكلبى (رض)

وتتابع رواية الطبرى وصف تفاصيل هذه الحملة فتقول: «فقُتِل الكلبىّ وقد قَتَل رجلين بعد الرجلين الأوّلَين، وقاتل قتالًا شديداً، فحمل عليه هانىء بن ثُبيت الحضرمى، وبُكَير بن حىّ التيمى من تيم اللّه بن ثعلبة فقتلاه، وكان القتيل الثانى من أصحاب الحسين.». «۱»

خيل الإمام عليه السلام تحمل على الأعداء!!

تواصل رواية الطبرى وصف تفاصيل الحملة الأولى فتقول: «وقاتلهم أصحاب الحسين قتالًا شديداً، وأخذت خيلهم تحمل- وإنّما هم إثنان وثلاثون فارساً- وأخذت لاتحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلّا كشفته، فلمّا رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة- أنّ خيله تتكشف من كلّ جانب!- بعث إلى عمر بن سعد عبدالرحمن بن حصن، فقال: أما ترى ما تلقى خيلى مذ اليوم من هذه العدّة اليسيرة؟! إبعث إليهم الرجال والرماة ...». «۲»

---

(۱) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۵.

(۲) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۵ وتذكر نفس هذه الرواية أنّ عمر بن سعد لمّا أراد أن يبعث الرجال والرماة قال لشبث بن ربعى: «ألا تقدم إليهم؟ فقال: سبحان اللّه! أتعمد إلى شيخ مصر وأهل مصر عامّة تبعثه فى الرماة؟! لم تجد من تندب لهذا ويجزى عنك غيرى؟!

قال ومازالوا يرون من شبث الكراهة لقتاله!

وقال أبوزهير العبسى: فأنا سمعته- يعنى شبث بن ربعى- فى إمارة مصعب يقول: لا يعطى اللّه أهل هذا المصر خيراً أبداً ولا يسدّدهم لرشد! ألا- تعجبون أنّا قاتلنا مع علىّ بن أبى طالب ومع ابنه من بعده آل أبى سفيان خمس سنين، ثمّ عدونا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية وابن سميّة الزانيّة!! ضلال بالكّ من ضلال!!».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۷۸

مشهد كريم من مشاهد بطولة الحرّ (رض)

روى الطبرى، عن أبى مخنف، عن النضر بن صالح العبسى: أنّ الحرّ بن يزيد الرياحى (رض) لمّا لحق بالإمام الحسين عليه السلام: «قال رجل من بنى تميم من بنى شقرة، وهم بنو الحارث بن تميم، يُقال له يزيد بن سفيان: أما واللّه لو أنّى رأيتُ الحرّ بن يزيد حين خرج لأتيعته السنان!

... فبينا النّاس يتجاولون ويقتتلون، والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثّل قول عنترة:

ما زِلتُ أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتّى تسربل بالدّمِ

.. وإنّ فرسه لمضروب على أُذنيه وحاجبه، وإنّ دماءه لتسيل .. فقال الحصين ابن تميم «۱»- وكان على شرطة عبيداللّه، فبعثه إلى الحسين، وكان مع عمر بن سعد، فولّاه عمر مع الشرطة المجفّفة «۲»- ليزيد بن سفيان: هذا الحرّ بن يزيد الذى كنت تتمنّى!! قال: نعم.

فخرج إليه، فقال له: هل لك يا حرّ بن يزيد فى المبارزة؟ قال:

نعم قد شئتُ! فبرز له.

قال (الراوى): فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول: واللّه لبرز له، فكأنّما كانت نفسه فى يده! فما لبث الحرّ حين خرج إليه أن قتله!». «۳»

---

(۱)

يذكر فى بعض المصادر باسم «الحصين بن نمير»- راجع مثلًا: الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۹۱.

(۲) أى ولّاه قيادة المجفّفة مع قيادته الشرطة، والمجفّفة جماعة من الجيش يحملون دروعاًومتاريس كبيرة تقيهم وتقى الرماة معهم نبال ورماح الأعداء.

(۳) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۷۹

مقتل مجموعة عمرو بن خالد الصيداوى (رض)

قال الطبرى: «فأمّا الصيداوى عمرو بن خالد، وجابر «۱» بن الحارث السلمانى، وسعد مولى عمرو بن خالد، ومجمّع بن عبداللّه العائذى، «۲»، فإنّهم قاتلوا فى أوّل القتال، فشدّوا مقدمين بأسيافهم على الناس، فلمّا وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم، وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العبّاس بن علىّ فاستنقذهم، فجاؤا قد جُرحوا، فلمّا دنا منهم عدوّهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا فى أول الأمر حتّى قُتلوا فى مكان واحد.». «۳»

رُماة ابن سعد يعقرون خيل الإمام عليه السلام

وتواصل رواية الطبرى خبر هذه الحملة فتقول: «ودعا عمر بن سعد الحصين ابن تميم، فبعث معه المجفّفة «۴» وخمسمائة من المرامية، فأقبلوا حتّى إذا دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، وصاروا رجّالة كلّهم!». «۵»

---

(۱)

هو جنادة بن الحرث المذحجى المرادى السلمانى الكوفى على ضبط المحقّق السماوى (ره) فى إبصار العين: ۱۴۴، وكذلك فى رجال الشيخ الطوسى: ۹۹ رقم ۹۶۸، وغيرهم، ولعلّ (جابر) من تصحيف النسّاخ.

(۲) وابنه عائذ بن مجمع بن عبداللّه، فقد كان معهم أيضاً (راجع: إبصار العين: ۱۴۶).

(۳) تاريخ الطبرى، ۳: ۳۳۰- وقال المحقّق السماوى (ره): «قال أهل السير: وكانوا أربعة نفر، وهم: عمرو بن خالد، وجنادة، ومجمع، وابنه، وواضح مولى الحرث، وسعد مولى عمرو بن خالد، فكأنّهم لم يعدّوا المولين واضحاً وسعداً ..» (إبصار العين: ۱۴۶- ۱۴۷).

(۴) المجفّفة: جماعة (فرقة) من الجيش يحملون دروعاً ومتاريس كبيرة تقيهم وتقى الرماة منهم نبال ورماح الأعداء.

(۵) تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۸۰

ويروى الطبرى أيضاً أنّ أيّوب بن مشرح الخيوانى كان يقول: «أنا واللّه عقرتُ بالحرّ بن يزيد فرسه، حشأته سهماً فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا، فوثب عنه الحرّ كأنّه ليث! والسيف فى يده وهو يقول:

إن تعقروا بى فأنا ابن الحُرّ أشجع من ذى لَبدٍ هِزَبرِ

فما رأيتُ أحداً قطُّ يفرى فريه!.». «۱»

اشتداد القتال حتّى منتصف النهار!

ويروى الطبرى أيضاً فيقول: «وقاتلوهم حتى انتصف النهار أشدّ قتالٍ خلقه اللّه! وأخذوا لايقدرون على أن يأتوهم إلّا من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض. قال: فلمّا رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالًا يقوّضونها عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم.

قال فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرجل وهو يقوّض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال إحرقوها بالنّار ولاتدخلوا بيتاً ولا تقوّضوه! فجاءوا بالنار فأخذوا يحرّقون!

فقال حسينٌ:

دعوهم فليحرّقوها، فإنّهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها.

وكان ذلك كذلك وأخذوا لايقاتلونهم إلّا من وجه واحد.». «۲»

---

(۱) نفس المصدر: ۳: ۳۲۴.

(۲) تاریخ الطبری: ۳: ۳۲۵.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۲۸۱

أمّ وهب (رض) تستشهد عند مصرع زوجها (رض)!

ویسجّل لنا تأریخ وقائع یوم عاشوراء أنّ أمّ وهب (رض) زوجة عبداللّه بن عمیر الکلبی (رض) کانت من شهداء الحملة الأولی، وهی أوّل شهیدة من النساء یوم عاشوراء، تقول روایة الطبری: «وخرجت إمرأة الکلبی تمشی إلی زوجها حتّی جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنیئاً لک الجنّة!

فقال شمر بن ذی الجوشن لغلام یُسمّی رستم: إضرب رأسها بالعمود! فضرب رأسها فشدخه فماتت مکانها.». «۱»

زهیر فی عشرة من الأنصار یکشف جند الشمر عن الخیام

ویواصل الطبری روایة وقائع الحملة الأولی فیقول: «وحمل شمر بن ذی الجوشن حتّی طعن فسطاط الحسین برمحه، ونادی علیّ بالنار حتّی أُحرق هذا البیت علی أهله! .. فصاح النساء وخرجن من ا لفسطاط .. وصاح به الحسین: یا ابن ذی الجوشن! أنت تدعو بالنّار لتحرق بیتی علی أهلی!؟ حرّقک اللّه بالنار ... وحمل علیه زهیر بن القین فی رجال من أصحابه عشرة، فشدّ علی شمر بن ذی الجوشن وأصحابه فکشفهم عن البیوت حتّی ارتفعوا عنها، فصرعوا أبا عزّة الضّبابی وکان من أصحاب شمر ..». «۲»

وحین زالت الشمس وحضر وقت الصلاة!

تجمع المصادر التأریخیة «۳» أنّ جیش عمر بن سعد فی حملته الأولی علی

---

(۱) تاریخ الطبری: ۳: ۳۲۶ وانظر: أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۱ والکامل فی التاریخ: ۳: ۲۹۱.

(۲) تاریخ الطبری: ۳: ۳۲۶.

(۳) راجع مثلًا: تأریخ الطبری: ۳: ۳۲۶ والکامل فی التأریخ: ۳: ۲۹۱ والإرشاد: ۲: ۱۰۵ ومقتل‌الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۲۰.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۲۸۲

جیش الإمام علیه السلام کان قد أحاط بأصحاب الإمام علیه السلام وبمعسکره من کل جانب، ثمّ تعطّف علیهم من کلّ جهة وبجمیع الأسلحة، فکان إذا قُتل الرجل والرجلان من أصحاب الإمام علیه السلام بیین ذلک فیهم لقلّتهم، ولا یبین القتل فی جیش ابن سعد مع کثرة من یُقتل منهم لکثرتهم، وکان قد قُتل من أنصار الإمام ما یناهز الخمسین نفساً زکیّة طاهرة مقدّسة، والحرب لم تزل حتّی تلک الساعة علی استعارها واشتدادها، والشمس فی أوّل زوالها، «فلمّا رأی ذلک أبوثمامة عمرو بن عبداللّه الصائدی، قال للحسین: یا أبا عبداللّه! نفسی لک الفداء، إنّی أری هؤلاء قد اقتربوا منک! ولا واللّه لاتُقتل حتّی أُقتل دونک إن شاء اللّه، وأُحبّ أنْ ألقی ربّی وقد صلّیتُ هذه الصلاة التی قد دنا وقتها! فرفع الحسین رأسه، ثمّ قال: ذکرت الصلاة! جعلک اللّه من المصلّین الذاکرین، نعم، هذا أوّل وقتها.

ثمّ قال: سلوهم أن یکفّوا عنا حتّی نصلّی.». «۱»

أسماء شهداء الحملة الأولی

یُستفاد من جملة من کتب التراجم والتواریخ أنّ شهداء الحملة الأولی هم:

۱ مسلم بن عوسجة الأسدی (رض).

۲ عبداللّه بن عمیر الکلبی (رض).

۳ نعیم بن عجلان (رض).

۴ عمران بن کعب بن حارث الأشجعی (رض). «۲»

---

(۱) تاریخ الطبری: ۳: ۳۲۶.

(۲) ذکره ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ والزنجانی فی وسیلة الدارین: ۹۴- وقال أیضاً: ۱۷۸ رقم ۱۱۴: «عمرو بن کعب الأنصاری: قد وقع اختلاف فی إسمه فقیل: عمرو- أو عمران- أو عمر- بن کعب بن أبی کعب، لم أقف فی الرجال علی أثر وترجمة له، وورد فی الزیارة الرجبیة: السلام علی عمرو بن کعب»، ولم یذکره المحقّق السماوی (ره) فی إبصار العین. وله ذکر فی مستدرکات علم الرجال: ۶: ۷۵ و ۱۰۸ رقم ۱۱۰۹۰ وقال: «والظاهر اتحاده مع عمر بن أبی کعب».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۲۸۳

۵ حنظلة بن عمرو الشیبانی (رض). «۱»

۶ قاسط بن زهیر التغلبی (رض).

۷ مقسط بن زهیر التغلبی (رض).

۸ کنانة بن عتیق التغلبی (رض). «۲»

۹ عمرو بن ضبیعة الضبعی (رض). «۳»

۱۰ ضرغامة بن مالک التغلبی (رض). «۴»

۱۱ عامر بن مسلم العبدی البصری (رض).

---

(۱) ذکره ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ والزنجانی فی وسیلة الدارین: ۹۴ ولکنّه لم یترجم له فی جملة من ترجم لهم من الشهداء!- ولم یذکره المحقّق السماوی فی کتابه إبصار العین فی من استشهد فی الحملة الأولی.

(۲) قال المحقّق السماوی (ره): «قال السروی: قُتل فی الحملة الأولی. وقال غیره: قُتل مبارزة فی ما بین الحملة الأولی والظهر». (إبصار العین: ۱۹۹).

(۳) ذکره ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ باسم «عمرو بن مشیعة»، وذکره الزنجانی فی وسیلة الدارین: ۹۴ بإسم «عمرو بن ضبعة بن قیس التمیمی»، وترجم له فی کتابه هذا أیضاً: ۱۷۷ رقم ۱۱۲ باسم «عمرو بن ضبعة الضبعی»، وذکره المحقّق السماوی (ره) فی إبصار العین: ۱۹۴ باسم «عمر بن ضبیعة بن قیس بن ثعلبة الضبعی التمیمی».

(۴) ذکره ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ لکنّ المحقّق السماوی قال: «خرج فیمن خرج مع ابن سعد، ومال إلی الحسین علیه السلام فقاتل معه وقتل بین یدیه مبارزة بعد صلاة الظهر رضی اللّه عنه». (إبصار العین: ۱۹۹).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۲۸۴

۱۲ سالم مولی عامر بن مسلم (رض).

۱۳ سیف بن مالک العبدی البصری (رض). «۱»

۱۴ عبدالرحمن بن عبداللّه الأرحبی (رض). «۲»

۱۵ الحبّاب بن عامر التمیمی (رض). «۳»

---

(۱) ذکر ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ فیمن قتل فی الحملة الأولی باسم «سیف بن مالک النمری»، لکنّ المحقق السماوی قال: «وما زال معه حتی قتل بین یدیه مبارزة بعد صلاة الظهر». (إبصار العین: ۱۹۲).

(۲) ذکره ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ والزنجانی فی وسیلة الدارین: ۹۴ ولکنه فی ترجمته فی ص ۱۶۴- ۱۶۵ رقم ۹۰ ذکر أنه استأذن الإمام علیه السلام فی البراز بعد صلاة الظهر فأذن له الإمام علیه السلام فبرز وهو یرتجز قائلًا:

صبراً علی الأسیاف والأسنّه‌صبراً علیها لدخول الجنّه

ولم یزل یقاتل حتّی قتل من القوم جماعة ثمّ قُتل، وذکر أیضا نقلًا عن ابن شرآشوب فی المناقب أنّ عبدالرحمن الأرحبی برز إلیهم وهو یرتجز بالشعر المتقدّم وأضاف إلیه:

وحور عین ناعمات هنّه‌یا نفس للراحة فاجهدنّه

وفی طلاب الخیر فارغبنه

لکنّنا وجدنا فی المناقب أنّ ابن شهرآشوب ذکر ذلک لسعد بن حنظلة التمیمی ولیس لعبدالرحمن الأرحبی، کما أنّ المستفاد ممّا ذکره المحقّق السماوی (ره) فی ترجمة عبدالرحمن الأرحبی (رض) فی ص ۱۳۲ نقلًا عن أبی مخنف أنّ الأرحبی (رض) قُتل مبارزة ولیس فی الحملة الأولی، وقال البلاذری: «وجعل عبدالرحمن بن عبداللّه بن الکدن یقول:

إنی لمن ینکرنی ابن الکدن‌إنی علی دین حسین وحسن

وقاتل حتی قتل». (أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۴).

(۳) ذکره المحقّق السماوی (ره) وترجم له فی کتابه إبصار العین: ۱۹۵، وذکره ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ باسم «الحباب بن الحارث»، وذکره الزنجانی فی وسیلة الدارین: ۹۴ بإسم «ضباب بن عامر التمیمی» ولکنه لم یترجم له بل ترجم فی کتابه: ۱۱۷ رقم ۲۸ ل «حبّاب بن عامر بن کعب بن تیم» ونقل عن ابن شهرآشوب أنّه قُتل فی الحملة الأولی، کما ذکر فی نفس الصفحة تحت رقم ۲۹ «حبّاب بن الحارث» وقال إنّه قتل فی الحملة الأولی ولکن لیس له فی کتب الرجال إسم ولاذکر.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۸۵

۱ عمرو الجندعی (رض). «۱»

۱۷ الخلاس بن عمرو الراسبی الأزدی (رض).

۱۸ النعمان بن عمرو الراسبی الأزدی (رض).

۱۹ سوار بن أبی عمیر النهمی (رض). «۲»

---

(۱) ذکره بهذا الإسم ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳، وذکره الزنجانی فی وسیلة الدارین: ۹۴ باسم «عمرو بن الجندعی» ولکنّه لم یترجم له، بل ترجم فی کتابه: ۱۷۵ رقم ۱۱۰ لرجل آخر بإسم «عمرو بن جندب الحضرمی» وذکر أنّه قُتل فی الحملة الأولی، وذکر أنّ ابن شهرآشوب قال فی المناقب: ومن المقتولین یوم الطفّ فی الحملة الأولی عمرو بن جندب الحضرمی، ولکننا لم نعثر علی ذلک فی المناقب. وهناک رجل بإسم «عمرو بن عبداللّه الهمدانی الجُندعی» ترجم له المحقّق السماوی (ره) فی کتابه إبصار العین: ۱۳۶ وذکر أنه قاتل مع الحسین علیه السلام فوقع صریعاً مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربة علی رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبقی مریضاً من الضربة صریع فراشه سنة کاملة، ثم توفی علی رأس السنة .. وورد السلام علیه فی زیارة الناحیة المقدّسة: «السلام علی الجریح المرتث عمرو الجندعی»، وراجع ترجمته أیضاً فی وسیلة الدارین: ۱۷۸ رقم ۱۱۳.

(۲) ذکره ابن شهرآشوب فی المناقب ۴: ۱۱۳ بهذا الإسم وهذا اللقب «سوار بن أبی عمیر النهمی» فی شهداء الحملة الأولی، لکن المحقّق السماوی (ره) قال فی ترجمته: «سوار بن منعم بن حابس بن أبی عمیر بن نهم، الهمدانی النهدی: کان سوار ممّن أتی إلی الحسین علیه السلام أیّام الهدنة، وقاتل فی الحملة الأولی فجرح وصُرع. قال فی الحدائق الوردیّة: قاتل سوار حتّی إذا صُرع أُتی به أسیراً إلی عمر بن سعد، فأراد قتله، فشفع فیه قومه، وبقی عندهم جریحاً حتّی توفی علی رأس ستّة أشهر. وقال بعض المؤرّخین: إنّه بقی أسیراً حتّی توفی، وإنّما کانت شفاعة قومه الدفع عن قتله، ویشهد له ماذکر فی القائمیّات (زیارة الناحیة المقدّسة) من قوله علیه السلام: السلام علی الجریح المأسور سوار بن أبی عمیر النهمی. علی أنّه یمکن حمل العبارة علی أسره فی أوّل الأمر.».

وقال السماوی (ره) أیضاً: «النهمی .. ویمضی فی بعض الکتب الفهمی بالفاء وهو تصحیف واضح وغلط فاضح.». (إبصار العین: ۱۳۵- ۱۳۶).

إذن فمن الصحیح اعتبار هذا الشهید من شهداء الحملة الأولی، وإن کان قد توفی بعد یوم عاشوراء بعدّة أشهر، لأنه صُرع فیها.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۸۶

۲۰ عمّار الدالانی (رض).

۲۱ زاهر بن عمرو الکندی (رض) صاحب عمرو بن الحمق (رض).

۲۲ جبلّة بن علی الشیبانی (رض). «۱»

۲۳ مسعود بن الحجّاج التیمی (رض).

۲۴ عبدالرحمن بن مسعود بن الحجّاج (رض). «۲»

۲۵ زهیر بن بشر الخثعمی (رض). «۳»

---

(۱) کان جبلّة بن علی الشیبانی من شجعان أهل الکوفة، قام مع مسلم علیه السلام أوّلًا، ثمّ جاء إلی الحسین علیه السلام ثانیاً، ذکره جملة أهل السیر». (إبصار العین: ۲۱۵).

وقیل إنه قُتل فی الطفّ مع الحسین علیه السلام: «راجع: الحدائق الوردیة: ۱۲۲» وقال ابن شهرآشوب: إنه قتل فی الحملة الأولی: «المناقب: ۴: ۱۱۳».

(۲) ذکر ابن شهرآشوب السرویّ فی المناقب: ۴: ۱۱۳ إسم والده فی المقتولین فی الحملة الأولی، غیر أنّ المحقّق السماوی فی إبصار العین: ۱۹۳ - ۱۹۴ قال فیه وفی أبیه: «وقُتلا فی الحملة الأولی کما ذکره السروی»، وأوردهما معاً الزنجانی فی أسماء شهداء الحملة الأولی فی وسیلة الدارین: ۹۴.

(۳) ذکره ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ والزنجانی فی وسیلة الدارین: ۹۴ وترجم له فی کتابه أیضاً: ۱۳۷ رقم ۴۹ هکذا: «زهیر بن البشر: حضر فی کربلا»، وقُتل فی الحملة الأولی، وورد أیضاً فی الزیارة الرجبیة: السلام علی زهیر بن البشر»، لکننا وجدنا إسمه فی الزیارة الرجبیة .. «السلام علی زهیر بن بشیر»، ولم یذکره السماوی (ره) فی کتابه إبصار العین، بل ذکر «عبدالله بن بشر الخثعمی» وترجم له فی ص ۱۷۰ من کتابه، وذکر فی ترجمته أنّه قُتل فی الحملة الأولی.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۸۷

۲۶ مسلم بن کثیر الأزدی (رض).

۲۷ زهیر بن سلیم الأزدی (رض).

۲۸ عمّار بن حسّان الطائی (رض).

۲۹ عبید اللّه بن یزید العبدی البصری (رض).

۳۰ عبداللّه بن یزید العبدی البصری (رض).

۳۱ الأدهم بن أمیّة العبدی البصری (رض).

۳۲ جندب بن حجیر الکندی (رض).

۳۳ حجیر بن جندب بن حجیر الکندی (رض). «۱»

۳۴ جنادة بن کعب بن الحرث الأنصاری (رض).

۳۵ عبدالرحمن بن عبد ربّ الأنصاری (رض). «۲»

۳۶ عبدالله بن عروة الغفاری (رض). «۳»

---

(۱) ذکره السماوی (ره) فی ترجمة أبیه جندب بن حجیر الکندی نقلًا عن صاحب کتاب الحدائق الوردیة، لکنّه قال أیضاً فی کتابه إبصار العین: ۱۷۴: «ولم یصحّ لی أنّ ولده قُتل معه، کما أنه لیس فی القائمیات ذکر لولده»، ومن الواضح أنّ عدم ذکره فی القائمیّات لایکفی دلیلًا علی ذلک، خصوصاً وأنّ السماوی نفسه قد ذکر بعض الأصحاب ممّن لم یکن لهم ذکر فی القائمیّات. ولم یذکره ابن شهرآشوب ولا الزنجانی.

(۲) لم یذکره ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ فیمن ذکرهم من شهداء الحملة الأولی، وذکره المحقّق السماوی (ره) فیمن استشهد فی الحملة الأولی فی ترجمته فی إبصار العین: ۱۵۷- ۱۵۸، وکذلک ذکره الزنجانی فی وسیلة الدارین: ۱۶۳ رقم ۸۹ مع أنه لم یورد إسمه فی شهداء الحملة الأولی فی نفس کتابه: ۹۴.

(۳) أختلف فیه، فقد قیل إنّه وأخاه عبدالرحمن قُتلا مبارزة، ذلک لأنّ أحدهما کان یرتجز والآخر یُتمّ له رجزه، فکانا یقولان:

قد علمت حقّاً بنو غفاروخندف بعد بنی نزار

لنضربنّ معشر الفجّاربکلّ عضب صارم بتّارِ

یا قوم ذودوا عن بنی الأطهاربالمشرفیّ والقنا الخطّار

فلم یزالا یقاتلان حتّی قُتلا. (راجع: إبصار العین: ۱۷۶)، لکنّ ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳ ذکره (أی عبداللّه) فیمن قُتل فی الحملة الأولی.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۸۸

۳۷ عائذ بن مجمع بن عبدالله العائذی (رض).

۳۸ مجمع بن عبدالله العائذی (رض).

۳۹ أمّ وهب (رض) زوج عبدالله بن عمیر الکلبی (رض).

۴۰ أمیّة بن سعد الطائی (رض).

۴۱ القاسم بن حبیب بن أبی بشر الأزدی (رض).

۴۲ جوین بن مالک التیمی (رض). «۱»

۴۳ عبداللّه بن بشر الخثعمی (رض). «۲»

۴۴ بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمی الکندی (رض). «۳»

---

(۱) ذکره ابن شهرآشوب (السروی) فی المناقب: ۴: ۱۱۳ فی شهداء الحملة الأولی باسم «سیف بن مالک النمیری» وقال المحقّق

السماوی (ره): «قال السروی: وقُتِل فی الحملة الأولی، وصحّف إسمه بسیف ونسبته بالنمری». (إبصار العین: ۱۹۴).

(۲) راجع: حاشیة إسم «زهیر بن بشر الخثعمی (رض)» الوارد برقم ۲۵.

(۳) ذکر المحقّق السماوی (ره) فی إبصار العین: ۱۷۴ نقلًا عن ابن شهرآشوب أنه قُتل فی الحملة الأولی، لکننا لم نجده فی أسماء شهداء الحملة الأولی الذین ذکرهم ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳، والزنجانی ذکره فی أسماء شهداء الحملة الأولی بإسم «بشیر بن عمرو» فی کتابه وسیلة الدارین: ۹۴- ۹۵، وذکر ذلک أیضاً فی ترجمته له تحت رقم ۱۳ فی ص ۱۱۰ نقلًا عن أهل السیر!.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۸۹

۴۵ الحجّاج بن بدر التمیمی السعدی (رض). «۱»

۴۶ قارب بن عبداللّه الدئلی (رض).

۴۷ عمرو بن خالد الأسدی الصیداوی (رض). «۲»

۴۸ جنادة بن الحرث المذحجی السلمانی (رض).

۴۹ سعد (رض) مولی عمرو بن خالد الصیداوی (رض).

۵۰ منجح بن سهم (رض) مولی الحسن علیه السلام. «۳»

---

(۱) قال المحقّقَ السماوی (ره) فی إبصار العین: ۲۱۴: «قال صاحب الحدائق: قُتل مبارزة بعد الظهر، وقال غیره: قتل فی الحملة الأولی قبل الظهر» ولکنّ السماوی لم یحدّد ذلک الغیر!.

(۲) راجع: إبصار العین: ۱۱۴- ۱۱۶، لکنّ ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۰۱ ذکر قائلًا: «ثمّ برز عمرو بن خالد الأزدی قائلًا:

الیوم یا نفسُ إلی الرحمن تمضین بالروح وبالریحان

الیوم تجزین علی الإحسانما خطّ فی اللوح لدی الدیّان

لاتجزعی فکلّ حیّ فان

ثمّ برز ابنه خالد وهو یقول:

صبراً علی الموت بنی قحطان کیما تکونوا فی رضی الرحمن

ذی المجدّ والعزّة والبرهانوذو العلی والطول والإحسان

یا أبتا قد صررت فی الجنانفی قصر درّ حسن البنیان

ولم یذکر المؤرّخون أن إبنه خالداً کان معه!

وفی اللهوف: ۱۶۳ قال ابن طاووس (ره) «ثمّ برز عمرو بن خالد الصیداوی فقال للحسین علیه السلام: «یا أبا عبداللّه، جُعلت فداک، قد هممت أن ألحق بأصحابک وکرهت أن أنخلّف فأراک وحیداً بین أهلک قتیلًا! فقال له الحسین علیه السلام: تقدّم فإنّا لاحقون بک عن ساعة. فتقدّم فقاتل حتی قُتل رضوان اللّه علیه».

(۳) لا- توجد إشارة تأریخیة صریحة بأنّ منجحاً (رض) استشهد فی الحملة الأولی، إلّا أنّ ابن شهرآشوب فی ذکره أسماء شهداء الحملة الأولی ذکر فی ختامها قائلًا: «وعشرة من موالی الحسین ومولیان من موالی أمیرالمؤمنین علیهما السلام» (المناقب: ۴: ۱۱۳)، أمّا المحقّق السماوی (ره) فقد قال: «ولعلّ تبارز الفریقان فی کربلاء قاتل القوم قتال الأبطال، قال صاحب الحدائق الوردیّة: فعطف علیه حسّان بن بکر الحنظلی فقتله، وذلک فی أوائل القتال». (إبصار العین: ۹۶).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۹۰

۵۱ أسلم بن عمرو الترکی مولی الحسین علیه السلام. «۱»

۵۲ سعد بن الحرث (رض) مولی علیّ علیه السلام. «۲»

۵۳ نصر بن أبی نیزر (رض) مولی علی علیه السلام. «۳»

۵۴ الحرث بن نبهان (رض) مولی حمزة علیه السلام.

۵۵ جون بن حویّ (رض) مولی أبی ذرّ (رض). «۴»

---

(۱) وکذلک الأمر بالنسبة إلی أسلم بن عمرو الترکی (رض) مولی الحسین علیه السلام، قال المحقّق السماوی (ره): «قال بعض أهل السیر والمقاتل: إنه خرج إلی القتال وهو یقول:

أمیری حسینٌ ونعمَ الأمیرسرور فؤاد البشیر النذیر

فقاتل حتّی قُتل، فلمّا صُرِع مشی إلیه الحسین علیه السلام فرآه وبه رمق یومی إلی الحسین علیه السلام، فاعتقله الحسین ووضع خدّه علی خدّه، فتبسّم وقال: من مثلی وابن رسول اللّه صلی الله علیه و آله واضع خدّه علی خدّی! ثمّ فاضت نفسه رضوان الله علیه». (إبصار العین: ۹۵- ۹۶).

(۲) وکذلک الأمر بالنسبة إلی سعد بن الحرث (رض) مولی علیّ علیه السلام، إذ لم نعثر علی إشارة تأریخیة صریحة بأنّه قُتل فی الحملة الأولی إلّا ما ورد فیما ذکره ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳، «ومولیان من موالی أمیرالمؤمنین علیه السلام» وهذا یشمله مع نصر بن أبی نیزر مولی علیّ علیه السلام أیضاً.

(۳) صرّح بصدده المحقّق السماویّ (ره) قائلًا: «وکان فارساً فعقرت فرسه ثمّ قُتل فی الحملة الأولی رضی اللّه عنه». (إبصار العین: ۹۸).

(۴) وکذلک لاتوجد إشارة صریحة بأنّ جون بن حوی (رض) قُتل فی الحملة الاولی إلّا ماورد فی إبصار العین: ۱۷۶ عن السیّد رضیّ الدین الداودی بهذا التعبیر «فلمّا نشب القتال وقف أمام الحسین علیه السلام یستأذنه فی القتال، فقال له الحسین علیه السلام: یا جون! أنت فی إذن منّی، فإنّما تبعتنا طلباً للعافیة فلا تبتل بطریقتنا. فوقع جون علی قدمی أبی عبداللّه یقبّلهما ویقول: یا ابن رسول اللّه! أنا فی الرخاء ألحسُ قصاعکم، وفی الشدّة أخذلکم؟! إنّ ریحی لنتن وإنّ حسبی للئیم وإنّ لونی لأسود، فتنفّس علیّ فی الجنّة لیطیب ریحی ویشرف حسبی ویبیّض لونی، لا- واللّه لا- أفارقکم حتّی یختلط هذا الدم الأسود مع دمائکم! فأذن له الحسین علیه السلام فبرز وهو یقول:

کیف تری الفجّار ضرب الأسودبالمشرفیّ والقنا المسدّد

یذبّ عن آل النبیّ أحمد

ثم قاتل حتّی قُتل»، أمّا السیّد ابن طاووس (ره) ذکر جون قائلًا: «ثمّ برز جون مول أبی ذر ...» (اللهوف: ۱۶۳)، وفی البحار عن کتاب محمد بن أبی طالب: «ثمّ برز للقتال وهو ینشد ...»، (البحار: ۴۵: ۲۳)، وقولهم «برز» لایعنی بالضرورة أنه قاتل القوم مبارزة، بل هی هنا بمعنی تقدم إلی القتال.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۹۱

۵۶ جابر بن الحجّاج (رض) مولی عامر بن نهشل التیمی. «۱»

۵۷ الحارث بن امره القیس الکندی (رض). «۲»

۵۸ شبیب (رض) مولی الحرث بن سریع الهمدانی الجابری. «۳»

---

(۱) قال السماوی (ره) فی ترجمته: «وکان قتله قبل الظهر فی الحملة الأولی» (إبصار العین: ۱۹۳)، ولکنّ المامقانی (ره) لم یذکر فی ترجمته أنه قُتل فی الحملة الأولی (راجع: تنقیح المقال: ۱: ۱۹۸ ومستدرکات علم رجال الحدیث: ۲: ۹۷)، ولم یذکره الآخرون أیضاً فی شهداء الحملة الأولی (راجع: الحدائق الوردیة: ۱۲۲، وتسمیة من قُتل مع الحسین علیه السلام: ۱۵۵، ومناقب آل أبی طالب علیه السلام: ۴: ۱۱۳).

(۲) ذکره المحقّق السماوی (ره) فیمن قُتل فی الحملة الأولی نقلًا عن صاحب الحدائق الوردیة (راجع: إبصار العین: ۱۷۳ والحدائق الوردیة: ۱۲۲ وانظر أیضاً وسیلة الدارین: ۱۱۶- ۱۱۷ رقم ۲۶)، وقال المامقانی (ره) فی تنقیح المقال: ۱: ۲۴۳ بعد أن ذکر تحوّله إلی الإمام علیه السلام یعد ردّ الشروط علیه: «وذلک یکشف عن قوّة دیانته وکونه فی مرتبة فوق الوثاقة، ویُذکر من ثباته فی الإسلام والدیانة أنّه ممن حضر حصار المجبر، فلمّا أخرج المرتدّون لیُقتلوا وثب علی عمّه لیقتله! فقال عمّه: ویحک! أتقتلنی وأنا عمّک؟! قال: أنت عمّی، واللّه ربی. فقتله».

(۳) ذکر المحقّق السماوی (ره) فی ترجمته قائلًا: «قال ابن شهرآشوب: قُتل فی الحملة الأولی التی قُتل فیها جملة من أصحاب الحسین، وذلک قبل الظهر فی الیوم العاشر» (إبصار العین: ۱۳۳)، لکننا لم نجده مذکوراً فی أسماء شهداء الحملة الأولی الذین ذکرهم ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۱۳.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۲۹۲

۵۹ شبیب بن عبداللّه النهشلی (رض). «۱»

مقتل حبیب بن مظاهر (رض) «۲» قبیل الصلاة!

اشارة

مرَّ بنا أنّه لمّا رأى أبوثمامة الصائدى (رض) قلّة من بقى من الأنصار مع الإمام عليه السلام نتيجة الحملة العامة طلب إلى الإمام عليه السلام قائلًا: «يا أبا عبدالله نفسى لكَ الفداء! إنّى أرى هؤلاء قد اقتربوا منكَ، ولا والله لا تُقتل حتّى أُقتل دونكَ إنْ شاء

(۱) ينقل الزنجانى فى كتابه وسيلة الدارين: ۱۵۵ - ۱۵۶ رقم ۷۶ قائلًا: «قال الشيخ الطوسى فى رجاله ص ۷۴: إنّ شبيب بن عبدالله النهشلى البصرى من أصحاب الحسين، وقال سماحة المحبّوة المؤرّخ الفقيه المعاصر السيد محمد صادق بحر العلوم فى ذيل قول الطوسى: قال أهل السير: كان تابعياً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وانضمّ الى الحسن ثم الى الحسين وقتل معه فى كربلاء فى الحملة الأولى، ...» وقال فى ذخيرة الدارين: ۲۱۹: قال علماء السير: شبيب بن عبدالله النهشلى كان تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين، وحضر معه فى حروبه الثلاث، وبعده انضمّ مع الحسن بن على عليهما السلام، ثمّ مع الحسين، وكان من خواصّ أصحابه، فلمّا خرج الحسين من المدينة الى مكّة خرج معه، وكان مصاحباً له الى أن ورد الحسين عليه السلام الى كربلاء، فلمّا كان يوم الطفّ تقدّم الى القتال فقُتل فى الحملة الأولى مع من قتل قبل الظهر، وفى رواية قُتل مبارزة، والله أعلم، وورد فى زيارة الناحية: السلام على شبيب بن عبدالله النهشلى».

(۲) قال المحقّق السماوى (ره) فى ضبط إسم أبيه: «مُظَهِّر: بضمّ الميم، وفتح الظاء المعجمة، بزنة محمّد على الأشهر، ويُضبط بالطاء المهملة فى بعض الأصول، وبمضى على الألسن وفى الكتب مظاهر، وهو خلاف المضبوط قديماً» (إبصار العين: ۱۰۶- ۱۰۷) لكنّنا تلاحظ أنّ الطبرى وهو من القدماء يذكر إسم أبيه (مظاهر) وليس (مظهّر)!.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۹۳

اللّه، وأحبّ أن ألقى ربّى وقد صلّيت هذه الصلاة التى قد دنا وقتها» «۱» فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثمّ قال: «ذكرت الصلاة! جعلكَ اللّه من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها» «۲» ثم قال: «سلوهم أن يكفوا عنّا حتّى نصلّى» «۳» ففعلوا. «۴»

«فقال لهم الحصين بن تميم: إنّها لاتقبل!

فقال له حبيب بن مظاهر: لاتُقبل!! زعمتَ الصلاة من آل الرسول صلى الله عليه و آله لاتُقبلُ، وتُقبلُ منكَ يا حمار!؟

.. فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسّيف، فشبّ ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستقذوه، وأخذ حبيب يقول:

أُقسمُ لو كُنّا لكم أعداداأو شطركم ولّيتمُ أكتادا

ياشرّ قومٍ حَسَباً وآدا .. وجعل يقول يومئذٍ:

أنا حبيبٌ وأبى مُظاهرٌفارسٌ هيجاءَ وحربٍ تُسعرُ

أنتم أعدُّ عدّةً وأكثرُونحن أوفى منكم وأصبرُ

ونحن أعلى حُجّةً وأظهرُحقّاً وأتقى منكمْ وأعذرُ

وقاتل قتالًا شديداً، «۵» فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على

(۱) تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۶.

(۲) و تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۶.

(۳) و تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۶.

(۴) الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۹۱ والظاهر أنّ أعداء الإمام عليه السلام لم يكفّوا عن مقاتلة أصحاب الإمام عليه السلام أثناء صلاة الإمام عليه السلام بنصف من تبقّى من أصحابه (رض) والدليل على ذلك مثلًا أنّ سعيد بن عبداللّه الحنفى (رض) قُتل أثناء الصلاة، ووجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح!

(۵) وحُكى أنه قتل إثنين وستين رجلًا (راجع: البحار: ۴۵: ۲۷).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۹۴

رأسه فقتله، «۱» وكان يُقال له بديل بن صُريم من بنى عقفان، وحمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوقع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، ونزل إليه التميمىّ فاحزَّ رأسه، فقال له الحصين: إنّى لشريككَ فى قتله.

فقال الآخر: واللّه ماقتله غيرى. فقال الحصين: أعطنيه أعلّقه فى عنق فرسى، كيما يرى النّاس ويعلموا أنّى شركت فى قتله، ثمّ خذه أنت بعدُ فامضِ به إلى عبيداللّه ابن زياد فلاحاجة لى فيما تُعطاه على قتلكَ إيّاه! .. فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به فى العسكر قد علّقه فى عُنق فرسه! ثمّ دفعه بعد ذلك إليه، فلمّا رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب ثم أقبل به إلى ابن زياد فى القصر ...». «۲»

(۱)

أى فقتله حبيب بن مظاهر (رض)، يؤيّد هذا ما فى: الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۹۱ وقاتل حبيبقتالًا شديداً، فقتل رجلًا من بنى تميم إسمه بُديل بن صُريم ...».

لكنّ المحقّق السماوى (ره) ذكر قائلًا: «فحمل عليه بُديل بن صريم العقفانى فضربه بسيفه» أىّ أنّ المضروب هو حبيب!، ولعلّ هذا من سهو قلم الشريف فى نقله عن الطبرى، أو أنّه استند إلى ما رواه الخوارزمى فى المقتل: ۲: ۲۲ حيث يقول: «وقيل: بل قتله رجل يُقال له: بديل بن صريم ...».

(۲) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۶- ۳۲۷ وانظر: الكامل فى التاريخ: ۳: ۲۹۱ ويواصل الطبرى روايته فى مقتل حبيب (رض) فيقول: «.. فبصر به ابنه القاسم ابن حبيب وهو يومئذٍ قد راهق، فأقبل مع الفارس لايفارقه، كلّما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالكَ يابُنىّ تتبعنى؟

قال: لاشىء! قال: بلى يا بُنىّ أخبرنى! قال له: إنّ هذا الرأس الذى معكَ رأس أبى، أفتعطينيه حتّى أدفنه! قال: يا بنىّ لايرضى الأمير أن يُدفن، وأنا أريد أن يُثيبنى الأمير على قتله ثواباً حسناً!

قال له الغلام: لكنّ اللّه لايثيبكَ على ذلكَ إلّا أسوأ الثواب، أما واللّه لقد قتلته خيراً منكَ! وبكى، فمكث الغلام حتّى إذا أدركَ لم يكن له همّةٌ إلّا اتباع أثر قاتل أبيه، ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه، فلمّا كان زمان مصعب بن الزبير، وغزا مصعبٌ باجْميرا دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه فى فسطاطه، فأقبل يختلف فى طلبه والتماس غرّته، فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتّى برد».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۹۵

ولقد ذكر ابن شهرآشوب أنّ حبيب بن مظاهر (رض) كان قد قتل إثنين وستين رجلًا، وأنّ الذى قتله الحصين بن نمير وعلّق رأسه فى عنق فرسه. «۱»

وروى أنّه لمّا قُتل حبيب بن مظاهر (رض) هدَّ ذلك الحسين عليه السلام وقال عند ذلك: «عند اللّه أحتسب نفسى وحماة أصحابى!». «۲»

«وفى بعض المقاتل: قال عليه السلام: للّه درّك يا حبيب! لقد كنت فاضلًا تختم القرآن فى ليلة واحدة!». «۳»

مقتل الحرّ بن يزيد الرياحى (رض)

يروى الطبرى- ويتابعه فى ذلك جمع من المؤرّخين- أنه لمّا قُتل حبيب بن مظاهر الأسدى (رض)، وهدَّ ذلك الإمام الحسين عليه السلام وقال: «عند اللّه أحتسب نفسى وحُماة أصحابى!» أخذ الحرّ (رض) يقاتل- راجلًا- «۴» فحمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

آليتُ لا أُقتلُ حتّى أَقتُلاولن أُصاب اليومَ إلّا مُقبلا

(۱) راجع: مناقب آل أبى طالب عليه السلام: ۴: ۱۰۳.

(۲) راجع: تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۷ والكامل فى التاريخ: ۳: ۲۹۲.

(۳) نفس المهموم: ۲۷۲.

(۴) لأنه عُقرت فرسه فى الحملة العامة (الأولى).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۹۶ أضربهم بالسيف ضرباً مفصلاً ناكلًا عنهم ولا مُهَلَّلا

وأخذ يقول أيضاً:

أضرب فى أعراضهم بالسّيفعن خير من حلَّ منىً والخيف «۱»

فقاتل هو وزهير بن القين قتالًا شديداً، فكان إذا شدّ أحدهما فإنّ استُلحم شدَّ الآخر حتّى يخلّصه، ففعلا ذلك ساعة، ثمّ إنّ رجّالة شدَّت على الحرّ بن يزيد فقُتل.» «۲» فكان مقتله (رض) بعد مقتل حبيب (رض) وقبل صلاة الظهر أيضاً. «۳»

وقال الشيخ المفيد (ره): «وتكاثروا عليه، فاشترك فى قتله أيّوب بن مُسَرّح، ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة.». «۴»

غير أنّ مصادر تأريخيّة أخرى «۵» تذكر أنّ التحاق الحرّ (رض) بالإمام الحسين عليه السلام بعد أن قُتل من أصحابه عليه السلام ما يربو على الخمسين فى الحملة العامة، حيث سمع الحرّ (رض) الإمام عليه السلام يقول على أثرها: «أما من مغيث يُغيثنا لوجه اللّه؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه؟»، فأقبل الحرّ (رض) إلى عمر بن سعد فقال:

(۱) ذكر المحقّق السماوى (ره) قائلًا: «ويضرب فيهم ويقول:

إنّى أنا الحرُّ ومأوى الضيف أضرب فى أعراضكم بالسيفِ

عن خير من حلّ بأرض الخَيْفِ».

(راجع: إبصار العين: ۲۱۰).

(۲) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۷ والكامل فى التاريخ: ۳: ۲۹۲ وإبصار العين: ۲۱۰ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۴۴.

(۳) وهذا ما استفاده أيضاً المحقق السماوى (ره) من متن الطبرى حيث يقول: «فقتل الحرّ ثمّ صلّى الحسين عليه السلام صلاة الخوف» (راجع: إبصار العين: ۱۶۶).

(۴) الإرشاد: ۲: ۱۰۴.

(۵) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۱۲- ۱۴ واللهوف: ۱۶۰ وتسلية المجالس: ۲: ۲۸۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۹۷

أمقاتل أنت هذا الرجل!؟ إلى آخر محاورته مع ابن سعد التى مرّت بنا فى قصة تحوّله والتحاقه بالإمام عليه السلام!

والمتأمّل فى سياق كلّ من اللهوف ومقتل الخوارزمى يلحظ تعارضاً بيّناً فى سردهما لقصة إلتحاق الحرّ (رض)، حيث يجد أنّ الحرّ بعد مقتل خمسين رجلًا أو أكثر من أنصار الإمام عليه السلام يسأل عمر بن سعد: أمقاتلٌ أنت هذا الرجل؟!! الأمر الذى يُضعف من الوثوق بسياق قصّة الحرّ (رض) فى هذين الكتابين!

وتقول مصادر تأريخية أنّ الحرّ (رض) كان أوّل من تقدّم إلى قتال القوم، وأنّه كان قد قال للإمام عليه السلام: يا ابن رسول اللّه، كنت أوّل خارج عليك فائذن لى أن أكون أوّل قتيل بين يديك، فلعلّى أن أكون أوّل من يصافح جدّك محمّداً غداً فى القيامة!». «۱»

يقول صاحب تسلية المجالس فى معنى ذلك: «وإنّما قال الحرُّ لأكون أوّل قتيل من المبارزين وإلّا فإنّ جماعة كانوا قد قُتلوا فى الحملة الأولى كما ذُكر: فكان أوّل من تقدّم إلى براز القوم ...». «۲»

وقال الشيخ الصدوق فى شأن الحرّ (رض): «فقتل منهم ثمانية عشر رجلًا». «۳»

وقال الخوارزمى: «وقتل أربعين فارساً وراجلًا». «۴»

(۱) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۲: ۱۳ والفتوح: ۵: ۱۸۵ واللهوف: ۱۶۰ وتسلية المجالس: ۲: ۲۸۲ والبحار: ۴۵: ۱۳.

(۲) تسلية المجالس: ۲: ۲۸۰ وقال أيضاً السيد ابن طاووس فى اللهوف: ۱۶۰ «إنّما أراد أوّل قتيل من الآن، لأنّ جماعة قُتلوا قبله كما ورد ...».

(۳) أمالى الصدوق: ۱۳۶ المجلس ۳۰ حديث رقم ۱.

(۴) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۱۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۹۸

وقال ابن شهرآشوب: «فقتل نيفاً وأربعين رجلًا». «۱» وقال السيّد ابن طاووس:

«حتّى قتل جماعة من شجعان وأبطال». «۲»

وروى أنه لمّا استشهد الحرّ (رض) احتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتّى وضعوه بين يدى الحسين عليه السلام وبه رمق، فجعل الحسين عليه السلام يمسح وجهه ويقول:

أنت الحرُّ كما سمّتك أمّك! وأنت الحرّ فى الدنيا وأنت الحرّ فى الآخرة!. «۳»

وقيل: «ثُمّ أنشأ الحسين يقول:

لَنِعمَ الحرُّ بنى رياح ونِعم الحرُّ عند مختلف الرماحِ

ونعم الحرُّ إذ نادى «۴» حسيناً فجاد بنفسه عند الصباحِ». «۵»

وقيل رثاه بهذه الأبيات بعض أصحاب الحسين عليه السلام. «۶»

وذكر الخوارزمى عن الحاكم الجشمى أنه قال: بل رثاه على بن الحسين عليه السلام «۷».

(۱)

مناقب آل أبى طالب عليه السلام: ۴: ۱۰۰.

(۲) اللهوف: ۱۶۰؛ وفيه: «ثم استشهد، فحمل إلى الحسين فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ...».

(۳) تسلية المجالس: ۲: ۲۸۲ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۱۴ وانظر: اللهوف: ۱۶۰ والأخبار الطوال: ۲۵۶ وأمالى الصدوق: ۱۳۶ المجلس ۳۰ حديث رقم ۱ وفيه: «ثمّ قُتل فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال: بخٍ بخٍ يا حرُّ! أنت حرّ كما سُمّيت فى الدنيا والآخرة ...».

(۴) لعلّ الصحيح «فادى» أو «فدّى» بدلًا من (نادى)، وقد رواها على الوجه الصحيح المحقّق المقرّم (ره) فى المقتل: ۲۴۵ هكذا «ونعم الحرُّ إذ فادى حسيناً».

(۵) أمالى ألشيخ الصدوق: ۱۳۶ المجلس ۳۰ حديث رقم ۱.

(۶) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۱۴ وانظر: الفتوح: ۵: ۱۸۶ وانظر البحار: ۴۵: ۱۴.

(۷) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ۲: ۱۴ وفيه «صبورٌ عن مشتبك الرماحِ» بدلًا من «ونعم الحرّ عند مختلف الرماح»، وفى البحار: ۴۵: ۱۴ إضافة بيت لهذه الأبيات وهو:

فيا ربّ أضفه فى جنانٍ وزوّجه مع الحور الملاحِ مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۲۹۹

كيف كانت صلاة الإمام عليه السلام ظهر عاشوراء؟

ذكر أكثر المؤرّخين أنّ الإمام عليه السلام صلّى بأصحابه صلاة الخوف، «۱» وقال الشيخ ابن نما (ره): «وقيل: صلّى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالإيماء!». «۲»

وقال المرحوم المحقّق السيّد المقرّم: «والذى أراه أنّ صلاة الحسين عليه السلام كانت قصراً، لأنّه نزل كربلاء فى الثانى من المحرّم، ومن أخبار جدّه الرسول صلى الله عليه و آله مضافاً إلى علمه بأنّه يُقتل يوم عاشوراء لم يستطع أن ينوى الإقامة إذا لم تكمل له عشرة أيّام، وتخيّل من لامعرفة له بذلك أنّه صلّى صلاة الخوف!». «۳»

(۱)

راجع مثلًا: الإرشاد: ۲: ۱۰۵ واللهوف: ۱۶۵ ومثير الأحزان: ۶۵ وتاريخ الطبرى ۳: ۳۲۸ والكامل فى التاريخ: ۳: ۲۹۲ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۰ وأنساب الأشراف: ۳: ۱۰۴ والمنتظم: ۵: ۳۴۰ وتذكرة الخواص: ۲۲۷ وقال ابن شهرآشوب فى المناقب: ۴: ۱۰۳ «صلّى بهم صلاة شدّة الخوف»، وقال العلّامة الحلى فى نهاية الأحكام: ۲: ۲۰۰ فى معنى صلاة شدّة الخوف: «وهى تثبت عند التحام القتال: وعدم التمكن من تركه لأحد، أو عند اشتداد الخوف، وأن يلتحم القتال، فلم يأمنوا هجومهم عليهم لو ولّوا عنهم أو انقسموا وحينئذٍ يصلّون رجالًا ومشاة على الأقدام أو ركباناً، مستقبل القبلة واجباً مع الإمكان، وغير مستقبلها مع عدمه على حسب الإمكان، فإن تمكّنوا من استيفاء الأركان وجب، وإلّا أومأوا لركوعهم وسجودهم، ويكون سجودهم أخفض من الركوع، ولو تمكّنوا من أحدهما خاصّة وجب، ويجوز لهم التقدم والتأخّر لقوله تعالى «فإنْ خفتم فرجالًا أو ركباناً»، وعن النبى صلى الله عليه و آله قال: مستقبل القبلة وغير مستقبلها. وقول الباقر عليه السلام فى صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة وتلاحم القتال: يصلّى كلّ إنسان فيهم بالإيماء حيث كان وجهه.».

(۲) مثير الأحزان: ۶۵.

(۳) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۴۵- حاشية الصفحة، وقال المقرّم (ره) فى ص ۲۴۶ نقلًا عن كتاب أسرار الشهادة أنه لمّا فرغ الإمام عليه السلام من الصلاة قال لأصحابه: يا كرام، هذه الجنّة قد فتحت أبوابها، واتصلت أنهارها، وأينعت ثمارها، وهذا رسول اللّه صلى الله عليه و آله والشهداء الذين قُتلوا فى سبيل اللّه يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم، فحاموا عن دين اللّه ودين نبيّه، وذبّوا عن حَرَم الرسول! فقالوا: نفوسنا لنفسك الفداء، ودماؤنا لدمك الوقاء، فواللّه لايصل إليك وإلى حرمك سوء وفينا عرق يضرب!

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۰۰

مقتل سعيد بن عبداللّه الحنفى (رض) أثناء صلاة الإمام عليه السلام

ذكر الطبرى وتابعه على ذلك ابن الأثير أنّ سعيد بن عبداللّه (رض) قُتل بعد الصلاة، حيث يقول: «ثمّ اقتتلوا بعد الظهر فاشتدّ قتالهم، ووُصِل إلى الحسين، فاستقدم الحنفىُّ أمامه، فاستُهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالًا قائماً بين يديه، فما زال يُرمى حتّى سقط!». «۱»

لكنّ المؤرّخين الآخرين رووا أنّ سعيد بن عبداللّه (رض) قُتل أثناء صلاة الإمام عليه السلام، فقد روى الخوارزمى فى المقتل يقول:

«فقال الحسين لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله: تقدّما أمامي. فتقدّما أمامه في نحوٍ من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلاة الخوف. وروى أنّ سعيد بن عبدالله تقدّم أمام الحسين عليه السلام، فاستهدف له يرمونه بالنبل، فما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالًا إلّا قام بين يديه!

---

(۱) تأريخ الطبري: ۳: ۳۲۸ والكامل في التاريخ: ۳: ۲۹۲، ويستفاد هذا المعنى أيضاً ممّا ذكره ابن نما (ره) في مثير الأحزان: ۶۶ حيث يقول: «ولمّا وصل القتال إليه عليه السلام تقدّم أمامه رجل من بني حنيفة يقيه بنفسه حتّى سقط بين يدي الحسين عليه السلام، فقال الحنفيّ: أللّهمّ لا يُعجزك شيء تريده، فأبلغ محمّداً صلى الله عليه و آله نصرتي ودفعي عن الحسين وأرزقني مرافقته في دار الخلود»، وانظر: إبصار العين: ۲۱۷- ۲۱۸ ففيه أيضاً أنّ ذلك كان لمّا صلّى الحسين الظهر صلاة الخوف، ثمّ اقتتلوا بعد الظهر فاشتدّ القتال، ولمّا قرب الأعداء من الحسين وهو قائم بمكانه استقدم سعيدٌ الحنفيّ أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالًا، وهو قائم بين يدي الحسين يقيه السهام طوراً بوجهه، وطوراً بصدره، وطوراً بيديه، وطوراً بجنبيه، فلم يكد يصل الى الحسين عليه السلام شيء من ذلك حتّى سقط الحنفيّ إلى الأرض ..».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۰۱

فما زال يُرمى حتى سقط إلى الأرض وهو يقول: أللّهمّ العنهم لعن عادٍ وثمود، أللّهمّ أبلغ نبيّك عنّي السلام، وأبلغه مالقيتُ من ألم الجراح، فإنّي أردت بذلك نصرة نبيّك، ثمّ مات، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح!» «۱» ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا ابن رسول اللّه؟

فقال عليه السلام: نعم، أنت أمامي في الجنّة! ثمّ فاضت نفسه النفيسة. «۲»

وينبغي التذكير هنا بأنّ السلام على سعيد بن عبداللّه الحنفي (رض) الوارد في زيارة الناحية المقدّسة كاشف عن مكانة سامية خاصة له عند أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد السلام عليه فيها هكذا:

«السلام على سعد «۳» بن عبداللّه الحنفيّ، القائل للحسين وقد أذن له في الإنصراف: لا واللّه لا نخلّيك حتّى يعلم اللّه أنّا قد حفظنا غيبة رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيك، واللّه لو أعلم أنّي أُقتل ثمّ أُحيا ثمّ أُحرق ثمّ أُذرى ويُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى جمامي دونك! وكيف أفعل ذلك وإنّما هي موتة أو قتلة واحدة؟! ثمّ هي بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً!!

فقد لقيتَ جمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من اللّه الكرامة في دار المقامة، حشرنا اللّه معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى علّيين!». «۴»

---

(۱)

مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ۲: ۲۰- ۲۱ وانظر: اللهوف: ۱۶۵، وتسلية المجالس: ۱: ۲۹۱، والبحار: ۴۵: ۲۱ ونفس المهموم: ۲۷۵.

(۲) إبصار العين: ۲۱۸.

(۳) هكذا ورد إسمه في هذه الزيارة.

(۴) البحار: ۴۵: ۷۰.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۰۲

مقتل أنس بن الحارث الكاهلي (رض) «۱»

واستأذن الصحابي الجليل أنس بن الحارث الكاهلي (رض) الإمام الحسين عليه السلام لمبارزة الأعداء فأذن له، «وبرز شادّاً وسطه بالعمامة، رافعاً حاجبيه بالعصابة، ولمّا نظر اليه الحسين عليه السلام بهذه الهيئة بكى وقال: شكر اللّه لك يا شيخ.

فقتل على كبره ثمانية عشر رجلًا، وقُتل». «۲»

وكان في قتاله يرتجز قائلًا:

قد علمتْ كاهلها ودودانوالخندقيّون وقيس عيلان

بأنّ قومي آفة للأقران». «۳»

---

(۱) ذكره الشيخ الصدوق في الإمالي: ۱۳۷ المجلس ۳۰ ح ۱ بإسم «مالك بن أنس الكاهلي»، وأنه كان يقول أثناء القتال:

قد علمت كاهلها ودودانوالخندقيون وقيس عيلان

بأنّ قومي قصم الأقرانياقوم كونوا كأسود الجان

آل علىّ شيعة الرحمنوآل حرب شيعة الشيطان

وذكر أيضاً أنه قتل ثمانية عشر رجلًا. وكذلك ذكره بهذا الإسم ابن شهرآشوب في المناقب: ۴: ۱۰۲ وذكر أنّه قتل أربعة عشر رجلًا، وذكره بهذا الإسم أيضاً الخوارزمي في المقتل: ۲: ۲۱، لكنّ أكثر المصادر التأريخية والمقاتل ذكرت هذا الصحابيّ الجليل بإسم «أنس بن الحارث الكاهلي» كما ورد عن ابن حجر في الإصابة: ۱: ۶۸، وابن حبّان في كتاب الثقات: ۴: ۴۱، والطبري في ذخائر العقبى: ۱۴۶، وابن الأثير في أسد الغابة: ۱: ۱۲۳ وغيرهم، وقال المرحوم الشيخ عباس القمي في نفس المهموم: ۲۸۹ «وأحتمل قويّاً أنّ مالك بن أنس الكاهلي المذكور هو أنس بن الحارث الكاهلي الصحابي»، وقد ورد السلام عليه من الناحية المقدّسة هكذا: «السلام على أنس بن كاهل الأسديّ» (البحار: ۴۵: ۷۱).

(۲) ذخيرة الدارين: ۲۰۸، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ۴: ۱۰۲ «فقتل أربعة عشر رجلًا».

(۳) إبصار العين: ۱۰۰.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۰۳

مقتل يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي (رض)

روى الطبري، عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج الكندي: «أنّ يزيد بن زياد «۱» وهو أبوالشعثاء الكندي- من بني بهدلة- جثى على ركبتيه بين يدي الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها إلّا خمسة أسهم، وكان رامياً، فكان كلّما رمى قال:

أنا ابن بهدله فرسان العرجله

ويقول حسين: أللّهمّ سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنة.

فلمّا رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلّا خمسة أسهم، ولقد تبيّن لي أنّي قد قتلتُ خمسة نفر. وكان في أوّل من قُتل ..». «۲»

«ثمّ حمل على القوم بسيفه وقال:

أنا يزيدٌ وأبي مُهاصِرٌ كأنّني ليثٌ بغيلٍ خادرُ

يا ربّ إنّي للحسين ناصِرٌولابن سعدٍ تاركٌ وهاجِرُ

فلم يزل يُقاتل حتّى قُتل رضوان اللّه عليه.». «۳»

وروى الصدوق (ره) أنّ أبا الشعثاء (رض) قتل تسعة من الأعداء، وذكر

---

(۱) في الإرشاد: ۲: ۸۳ ذكره المفيد (ره) بإسم «يزيد بن المهاجر الكناني، وفي تسمية من قُتل: ۱۵۰ ورد بإسم «يزيد بن زيد بن المهاصر، وفي مثير الأحزان: ۶۱ «يزيد بن المهاجر»، وفي أمالي الصدوق: ۱۳۷ المجلس ۳۰ ح ۱ «زياد بن مهاصر (مهاجر)»، وفي الكامل في التأريخ: ۳: ۲۹۳ «يزيد بن أبي زياد» وذكره ابن شهرآشوب في المناقب: ۴: ۱۰۳ «يزيد بن المهاصر الجعفي».

(۲) تاريخ الطبري: ۳: ۳۳۰ وانظر: الكامل في التأريخ: ۳: ۲۹۳ وفيه «وكان أوّل من قُتل بين يدي الحسين».

(۳) إبصار العين: ۱۷۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۰۴

مبارزته بعد مبارزة الكاهلي (رض). «۱»

أما ابن شهرآشوب فذكر مبارزته بعد مبارزة أنيس بن معقل الأصبحي. «۲»

وهذا بخلاف ما ذكر الطبري في روايته أنه «كان في أوّل من قتل» وماذكره ابن الأثير «وكان أوّل من قُتل بين يدي الحسين». «۳»

وقد ورد السلام عليه من الناحية المقدّسة: «السلام على يزيد بن زياد بن مُهاصر الكندي». «۴»

مقتل وهب بن وهب (رض)

روى الشيخ الصدوق (ره) «۵» في أماليه يصف جملة من وقائع فاجعة عاشوراء

---

(۱) أمالي الصدوق: ۱۳۷ المجلس ۳۰ ح ۱ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ۲: ۲۳.

(۲) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام: ۴: ۱۰۳.

(۳) الکامل فی التاریخ: ۳: ۲۹۳.

(۴) البحار: ۴۵: ۷۲.

(۵) یبدو أنّ العلامة المجلسی (ره) یذهب إلی أنّ وهب هذا هو نفسه: وهب بن عبدالله بن حبّاب‌الکلبی، فقد ذکر فی البحار: ۴۵: ۱۶- ۱۷ قائلًا: «ثمّ برز من بعده- أی من بعد بریر بن خضیر الهمدانی (رض)- وهب بن عبدالله بن حبّاب الکلبی، وقد کانت معه أمّه یومئذٍ، فقالت قمْ یا بُنَیّ فانصر ابن بنت رسول الله! فقال: أفعل یا أماه ولا أقصّر! فبرز وهو یقول:

إنْ تنکرونی فأنا ابن الکلب‌سوف ترونی وترون ضربی

وحملتی وصولتی فی الحرب‌أدرک ثأری بعد ثأر صحبی

وأدفع الکرب أمام الکرب‌لیس جهادی فی الوغی باللعبِ

ثمّ حمل فلم یزل یقاتل حتی قتل منهم جماعة، فرجع الی أمّه وأمرأته فوقف علیهما فقال: یا أماه! أرضیتِ؟ فقالت: ما رضیتُ أو تُقتل بین یدی الحسین علیه السلام!

فقالت امرأته: بالله لاتفجعنی فی نفسک! فقالت أمّه: یا بنیّ لاتقبل قولها، وارجع فقاتل بین یدی ابن رسول الله فیکون غداً فی القیامة شفیعاً لک بین یدی الله. فرجع قائلًا:

إنّی زعیمٌ لکِ أمَّ وهبِ‌بالطعن فیهم تارة والضرب

ضرب غلام مؤمنٍ بالربِ‌حتّی یُذیقَ القوم مُرَّ الحربِ

إنّی امرؤ ذو مرّة وعصبِ‌ولستُ بالخوّار عند الکبِ

حسبی إلهی من علیم حسبی

فلم یزل یقاتل حتی قتل تسعة عشر فارساً وإثنی عشر راجلًا (الی هنا راجع أیضاً: مناقب آل أبی طالب علیهم السلام: ۴: ۱۰۰- ۱۰۱) ثمّ قُطعت یداه، فأخذت إمرأته عموداً وأقبلت نحوه وهی تقول: فداک أبی وأمّی! قاتل دون الطیبین حرم رسول الله. فأقبل کی یردّها إلی النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود أو أموت معک!

فقال الحسین علیه السلام: جزیتم من أهل بیتٍ خیراً! إرجعی إلی النساء رحمک الله. فانصرفت، وجعل یُقاتل حتی قُتل رضوان الله علیه، فذهبت إمرأته تمسح الدّم عن وجهه، فبصر بهاشمر، فأمر غلاماً له ففربها بعمودٍ کان معه فشدخها وقتلها، وهی أوّل أمرأة قُتلت فی عسکر الحسین.

ورأیت حدیثاً: أنّ وهب هذا کان نصرانیّاً، فأسلم هو وأمّه علی یدی الحسین علیه السلام، فقتل فی المبارزة أربعة وعشرین راجلًا وإثنی عشر فارساً، ثمّ أُخذ أسیراً، فأُتی به عمر بن سعد فقال: ما أشدّ صولتک!؟ ثمّ أمر ففضربت عنقه، ورُمی برأسه إلی عسکر الحسین علیه السلام، فأخذت أمّه الرأس فقبّلته، ثمّ رمت بالرأس إلی عسکر ابن سعد فأصابت به رجلًا فقتلته، ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلین، فقال لها الحسین: إرجعی یا أمّ وهب، إنّک وابنک مع رسول الله، فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء. فرجعت وهی تقول: إلهی لاتقطع رجائی! فقال لها الحسین علیه السلام: لایقطع الله رجاکِ یا أمّ وهب!».

ویلاحظ المتتبّع أنّ هناک خلطاً فی بعض المصادر التأریخیة بین قصة عبدالله بن عمیر الکلبی (رض) وبین قصة وهب بن وهب (رض)، خصوصاً فی رجزها وفی طریقة مقتل زوجة عبدالله بن عمیر (رض) أمّ وهب، وقتل زوجة وهب، علی ید رستم غلام شمر.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۰۵

وتتابع أصحاب الإمام علیه السلام فی التقدّم إلی القتال والمبارزة قائلًا: «وبرز من بعده- أی

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۰۶

من بعد یزید بن زیاد بن المهاصر، أبی الشعثاء الکندی (رض)- وهب بن وهب، وکان نصرانیاً أسلم علی ید الحسین علیه السلام هو وأمّه، فاتّبعوه إلی کربلاء، فرکب فرساً وتناول بیده عود الفسطاط (عمود الفسطاط)، فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانیة، ثمّ أستؤسر فأُتی به عمر بن سعد لعنه الله، فأمر بضرب عنقه، ورمی به إلی عسکر الحسین علیه السلام، وأخذت أمّه سیفه وبرزت، فقال لها الحسین علیه السلام:

یا أُمَّ وهب! إجلسی فقد وضع الله الجهاد عن النساء، إنّک وابنک مع جدّی محمّد صلی الله علیه و آله فی الجنّة.». «۱»

مقتل الحجّاج بن مسروق المذحجی الجعفی (رض)

وهو (رض) مؤذّن الإمام الحسین علیه السلام فی أوقات الصلاة، وکان قد خرج من الکوفة إلی الإمام علیه السلام والتحق به فی مکّة المکرّمة، ولما کان یوم العاشر وبرز بقیة أصحاب الإمام علیه السلام بعد الحملة الأولی إلی مقاتلة الأعداء تباعاً، برز الحجّاج بن مسروق الجعفی (رض) بعد أبی الشعثاء الکندی یزید بن زیاد (رض)- علی روایة الخوارزمی وابن شهرآشوب- وهو یقول:

أقدم حسین هادیاً مهدیّاالیوم نلقی جدّک النبیّا

ثمّ أباک ذا العُلا علیّاوالحسن الخیر الرضا الولیّا

وذا الجناحین الفتی الکمیّاوأسد الله الشهید الحیّا «۲»

ثمّ حمل فقاتل حتی قُتل، «۳» وکان قد قتل خمسة وعشرین رجلًا. «۴»

---

(۱) أمالی الصدوق: ۱۳۷ المجلس ۳۰، حدیث رقم ۱.

(۲) یمرُّ بنا فی مصرع زهیر بن القین (رض) أنّ زهیراً أنشد هذه الأبیات، ولامانع من أن یکون قد أنشدها أکثر من رجل واحد من الأنصار (رض).

(۳) انظر: مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۲۳.

(۴) انظر: مناقب آل أبی طالب علیهم السلام، ۴: ۱۰۳.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۰۷

وقد ذکر کلٌّ من المحقّق السماوی (ره)، والمحقّق المقرّم (ره)، أنّ مسروق بن الحجّاج (رض) بعد أن استأذن الإمام علیه السلام قاتل قتالًا شدیداً ثمّ عاد إلیه وأنشده:

فدتک نفسی هادیاً مهدیّاالیوم ألقی جدّک النبیّا

ثمّ أباک ذا الندی علیّاذاک الذی نعرفه الوصیّا

فقال له الحسین علیه السلام: نعم، وأنا ألقاهما علی أثرک. فرجع یُقاتل حتی قتل رضی الله عنه. «۱»

مقتل زهیر بن القین (رض)

قال الطبری بعد ذکره مقتل سعید بن عبدالله (رض): «وقاتل زهیر بن القین قتالًا شدیداً، وأخذ یقول:

أنا زهیر وأنا ابن القَیْنِ أذودهم بالسّیف عن حسینِ

.. وأخذ یضرب علی منکب حسین «۲» ویقول:

أقدمْ هُدیتَ «۳» هادیاً مهدیّافالیوم نلقی جدَّک النبیّا

وحسناً والمرتضی علیّاوذا الجناحین الفتی الکمیّا

وأسدَ اللّهِ الشهیدَ الحیّا ... فشدَّ علیه کثیر بن عبدالله الشعبی، ومهاجر بن أوس، فقتلاه.». «۴»

---

(۱) راجع: إبصار العین: ۱۵۲- ۱۵۳ ومقتل الحسین علیه السلام للمقرّم: ۲۵۳- ۲۵۴.

(۲) ای: وهو یستأذنه ویودّعه.

(۳) وفی إبصار العین: ۱۶۷ «فدتک نفسی هادیاً مهدیّاً».

(۴) تاریخ الطبری: ۳: ۳۲۸، وانظر: أمالی الصدوق: ۱۳۶ المجلس ۳۰ ح ۱، وأنساب الأشراف: ۳: ۴۰۳، وفی إبصار العین: ۱۶۶ «فقاتل زهیر والحرّ قتالًا شدیداً، فکان إذا شدَّ أحدهما واستُلحم شدَّ الآخر فخلّصه، فقُتل الحرّ ثمّ صلّی الحسین علیه السلام صلاة الخوف، ولمّا فرغ منها تقدّم زهیر فجعل یُقاتل قتالًا لم یُر مثله ولم یسمع بشبهه ...»، وقال ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۰۴ «ثم صلّی الحسین علیه السلام بهم صلاة الظهر صلاة شدّة الخوف، ثمّ برز زهیر بن القین البجلی ..»، وروی الخوارزمی فی المقتل: ۲: ۲۳ أنّ خروج زهیر بن القین البجلی (رض) کان بعد خروج الحجّاج بن مسروق الجعفی (رض).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۰۸

وقال الخوارزمی فی مقتله: «فقال الحسین حین صُرع زهیر: لایبعدنّک الله یا زهیر! ولعن الله قاتلک لعن الذین مسخهم قردة وخنازیر.». «۱»

وذکر الشیخ الصدوق (ره) أنّ زهیراً (رض) قتل من الأعداء تسعة عشر رجلًا. «۲»

وذکر ابن شهرآشوب (ره)، والسیّد محمّد بن أبی طالب (ره)، أنّ زهیراً قتل مائة وعشرین رجلًا. «۳»

إنّ السلام الوارد فى زيارة الناحية المقدّسة على زهير بن القين كاشف عن منزلة خاصة له (رض) عند أهل البيت عليهم السلام، إذ ورد فيها:

«السلام على زهير بن القين البجلى، القائل للحسين وقد أذن له فى الإنصراف: لا واللّه لايكون ذلك أبداً! أتركَ ابن رسول اللّه أسيراً فى يد الأعداء وأنجو؟! لا أرانى اللّه ذلك اليوم!». «۴»

---

(۱) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۴.

(۲) أمالى الصدوق: ۱۳۶، المجلس ۳۰ ح ۱.

(۳) المناقب: ۴: ۱۰۴ وتسلية المجالس: ۲: ۲۷۷.

(۴) البحار: ۴۵: ۷۱.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۰۹

مقتل سلمان بن مضارب البجلى (رض)

كان سلمان (رض) مع ابن عمّه زهير (رض) فى سفر الحجّ سنة ستين للهجرة، ولمّا مال زهير (رض) فى الطريق إلى الإمام عليه السلام وانضم إليه، مال معه ابن عمّه سلمان هذا (رض) وانضمّ إلى الإمام عليه السلام أيضاً.

ونقل المحقق السماوى رحمه اللّه عن صاحب الحدائق الوردية قوله: إنّ سلمان قُتل فيمن قُتل بعد صلاة الظهر، «۱» فكأنّه قُتل قبل زهير. «۲»

مقتل أبى ثمامة الصائدى (رض)

قال ابن شهرآشوب: «ثمّ برز أبوثمامة الصائدى وقال:

عزاءً لآل المصطفى وبنائهعلى حبس خير الناس سبط محمّد

عزاءً لزهراء النبىّ وزوجهاخزانة علم اللّه من بعد أحمد

عزاءً لأهل الشرق والغرب كلّهموحزناً على حبس الحسين المسدَّد

فمنْ مبلغٌ عنّى النبىَّ وبنتهبأنّ ابنكم فى مجهد أىّ مجهد». «۳»

ويُفهم من سياق الطبرى- ويتابعه على ذلك ابن الأثير- بأنّ أبا ثمامة الصائدى (رض) كان قد قتلَ ابنَ عمّ له فى فترة ما قبل إقامة صلاة الظهر، إذ يقول الطبرى: «.. ثمّ إنّ رجّالة شدَّت على الحرّ بن يزيد فقُتل، وقتل أبوثمامة الصائدى ابن عمّ له كان عدوّاً له، ثمّ صلّوا الظهر ...». «۴»

---

(۱) إبصار العين: ۱۶۹ عن الحدائق الورديّة: ۱۲۲.

(۲) لعلّ هذه العبارة للشيخ السماوى (ره)، ولانعلم الدليل عليها.

(۳) مناقب آل أبى طالب عليهم السلام: ۴: ۱۰۵.

(۴) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۸ وانظر: الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۹۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۰

أمّا كيف قُتل أبوثمامة (رض) ومن قتله؟ فلم نعثر- حسب متابعتنا- على مصدر من المصادر التأريخيّة القديمة كان قد ذكر ذلك! إلّا أنّ المحقّق السماوى (ره) ذكر قائلًا: «قال: ثُمّ إنّ أبا ثمامة قال للحسين، وقد صلّى: يا أبا عبداللّه، إنّى قد هممت أن ألحق بأصحابى، وكرهت أن أتخلّف وأراك وحيداً من أهلك قتيلًا. فقال له الحسين عليه السلام: تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة.

فتقدّم فقاتل حتّى أُثخن بالجراحات، فقتله قيس بن عبداللّه الصائدى ابن عمّ له، كان له عدوّاً! وكان ذلك بعد قتل الحرّ.». «۱»

ويبدو أنّ المحقّق المقرّم (ره) قد أخذ ذلك عن الشيخ السماوى (ره)، إذ يقول: «وخرج أبوثمامة الصائدى فقاتل حتّى أُثخن بالجراح، وكان مع عمر بن سعد ابن عمّ له يُقال له قيس بن عبداللّه، بينهما عداوة، فشدَّ عليه وقتله.». «۲»

وإلى هنا لابدّ أنّ نقول: ربّما كان المحقّق السماوى (ره) والمحقّق المقرّم (ره) قد أخذا ذلك عن مصدر لم نوفّق للإطّلاع عليه، خصوصاً وأنّهما قد ذكرا إسم قاتله: قيس بن عبداللّه الصائدى! أمّا إذا كان أخذهما عن الطبرى أو ابن الأثير، فإنّ هذين قد ذكرا أنّ ابا ثمامة هو قاتل ابن عمّه لا العكس!

مقتل برير بن خضير الهمدانى (رض)

يروى الطبرى عن أبى مخنف بسنده إلى عفيف بن زهير بن أبى الأخنس، وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام «قال: وخرج يزيد بن معقل- من بنى عميرة بن

---

(۱) إبصار العين: ۱۲۱ وتابعه على ذلك الزنجانى فى وسيلة الدارين: ۹۹، رقم ۱.

(۲) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۴۷ ولم ينسب ماذكره إلى مصدر ما!

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۱

ربيعة، وهو حليف لبنى سليمة من عبدالقيس- فقال: يا برير بن خضير، كيف ترى اللّه صنع بك؟! قال: صنع اللّهُ واللّهِ بى خيراً، وصنع اللّه بك شرّاً!

قال: كذبتَ، وقبل اليوم ما كنت كذّاباً! هل تذكر وأنا أُماشيك فى بنى لوذان، وأنت تقول: إنّ عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفاً، وإنّ معاوية بن أبى سفيان ضالٌّ مُضِلٌّ، وإنّ إمام الهدى والحقّ علىّ بن أبى طالب؟

فقال له برير: أشهد أنّ هذا رأيى وقولى.

فقال له يزيد بن معقل: فإنى أشهد أنّك من الضالين!

فقال له برير بن خضير: هل لك فلأباهلك، ولندع اللّه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المبطل! ثمّ اخرج فلأبارزك!

قال فخرجا فرفعا أيديهما إلى اللّه يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحقَّ المبطلَ، ثمّ برز كلّ واحدٍ منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد ابن معقل برير بن خضير ضربة خفيفة لم تضرّه شيئاً! وضربه برير بن خضير ضربة فدّت المغفر وبلغت الدماغ! فخرّ كأنّما هوى من حالق، وإنّ سيف ابن خضير لثابت فى رأسه، فكأنّى أنظر إليه ينضنضه من رأسه، وحمل عليه رضىُّ بن منقذ العبدى فاعتنق برير اً، فاعتركا ساعة، ثمّ إنّ برير اً قعد على صدره، فقال رضىٌّ:

أين أهل المصاع «۱» والدفاع؟!

قال فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدى ليحمل عليه، فقلت: إنّ هذا برير ابن خضير القارىء الذى كان يُقرؤنا القرآن فى المسجد! فحمل عليه بالرمح حتّى وضعه فى ظهره، فلمّا وجد مسّ الرمح بركَ عليه فعضّ بوجهه وقطع طرف أنفه!

---

(۱) المصع: الضرب بالسيف، والمصاعة: المقاتلة والمجالدة بالسيوف. (لسان اللسان: ۲: ۵۵۹).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۲

فطعنه كعب بن جابر حتّى ألقاه عنه وقد غيّب السنان فى ظهره، ثمّ أقبل عليه يضربه بسيفه حتّى قتله!». «۱»

وذكر ابن شهرآشوب أنّ برير اً (رض) برز بعد الحرّ (رض)، وهو يقول:

أنا بُرير وأبى خُضَيرليث يروع الأُسد عند الزئر

يعرف فينا الخير أهل الخيرأضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير فى بُرير وأنّ الذى قتله بُحير بن أوس الضبّى. «۲»

أمّا الشيخ الصدوق فقد روى أنّ بُرير اً (رض) برز من بعد عبداللّه بن أبى عروة الغفارى (رض)، «۳» الذى برز من بعد حبيب بن مظاهر (رض)، وكان

---

(۱) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۲ وانظر: الكامل فى التاريخ: ۳: ۲۸۹- ۲۹۰، وأنساب الاشراف: ۳: ۳۹۹ ومثير الأحزان: ۶۱ واللهوف: ۱۶۰، وبمضى فى بعض المصادر (يزيد بن مغفل) بدلًا من يزيد بن معقل. ويواصل الطبرى روايته: «قال عفيف: كأنّى أنظر إلى العبدىّ الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول: أنعمتَ علىّ يا أخا الأزد نعمة لن أنساها أبداً .. فلمّا رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أو أخته النوّار بنت جابر: أعنتَ على ابن فاطمة وقتلتَ سيّد القرّاء!؟ لقد أتيتَ عظيماً من الأمر! واللّه لا أُكلّمك من رأسى كلمة أبداً!».

وقال كعب بن جابر عدّة أبيات من الشعر يُحييها، يبدئها ويُثنى على نفسه ويمدح سيفه، ويؤكّد ولاءه لزيد بن معاوية! ويمدح فيها- على رغمه- الإمام عليه السلام وأصحابه! حيث يقول فيهم:

ولم تَر عينى مثلهم فى زمانهمولاقبلهم فى النّاس إذ أنا يافع

أشدّ قِراعاً بالسيوف لدى الوغى ألا كلّ من يحمى الذّمار مُقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حُسَّراًوقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع».
(۲) راجع: مناقب آل أبى طالب: ۴: ۱۰۰- وهذا خلاف المشهور الوارد فى رواية الطبرى فى أنّ الذى قتله هو كعب بن جابر بن عمرو الأزدى لعنه اللّه.
(۳) مرّ بنا أنّ عبداللّه بن عروة الغفارى كان من شهداء الحملة الأولى على رواية ابن شهرآشوب فى‌المناقب: ۴: ۱۱۳، وذكرنا هناك أنّ من المؤرّخين من يذكر أنّه وأخوه عبدالرحمن قُتلا مبارزة. راجع إضافة إلى أمالى الصدوق (إبصار العين: ۱۷۶).
مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۳
برير يقول:
أنا بُريرٌ وأبى خُضَيْرلاخير فيمن ليس فيه خير
وأنّه قتل من الأعداء ثلاثين رجلًا ثُمَّ قُتل.»(۱)
وفى كتاب تسلية المجالس أنّ بريراً (رض) كان يحمل على القوم وهو يقول:
«إقتربوا منّى يا قتلة المؤمنين، إقتربوا منّى يا قتلة أولاد البدريين، اقتربوا منّى يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريّته الباقين.».(۲)

مقتل عمرو بن قرظة الأنصارى (رض)

وروى الطبرى يقول: «وخرج عمرو بن قرظة الأنصارى يقاتل دون حسين وهو يقول:
قد علمتْ كتيبة الأنصارأنّى سأحمى حوزة الذّمار
ضرب غلام غير نكسٍ شارِدون حسين مهجتى وداري».(۳)

---

(۱) أمالى الصدوق: ۱۳۶- ۱۳۷ المجلس ۳۰ حديث رقم ۱.
(۲) تسلية المجالس: ۲: ۲۸۳ والبحار: ۴۵: ۱۵.
(۳) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۴- وقال السيّد بن طاووس (ره) فى اللهوف: ۱۶۲، «فخرج عمرو بن قرظة الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن‌له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء، وبالغ فى خدمة سلطان السماء، حتّى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد، وجمع بين سداد وجهاد، وكان لايأتى إلى الحسين عليه السلام سهم إلّا اتّقاه بيده، ولا سيف إلّا تلقّاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتّى أُثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أوفيتُ؟ فقال: نعم أنت أمامى فى الجنّة، فاقرأ رسول اللّه عنى السلام، وأعلمه أنّى فى الأثر. فقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه»، وانظر أيضاً: مثير الأحزان: ۶۱ وفيه «أن سوف أحمى حوزة الذمار» و «ضرب غلام ليس بالفرّار»، وذكر الشيخ ابن نما (ره) أيضاً أنّه عرّض بقوله (دون حسين مهجتى وداري) بعمر بن سعد، فإنّه لمّا قال له الحسين عليه السلام صِرْ معى. قال: أخاف على دارى! فقال الحسين عليه السلام له: أنا أعوّضك عنها. قال: أخاف على مالى! فقال له: أنا أعوّضك عنه من مالى بالحجاز ... (راجع: مثير الأحزان: ۶۱ وإبصار العين: ۱۵۶).
مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۴
ويتابع الطبرى فيقول: «قال أبومخنف، عن ثابت بن هيرة: فقُتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين، وكان علىٌّ أخوه مع عمر بن سعد! فنادى علىٌّ بن قرظة: يا حسين »(۱) ... أضللتَ أخى وغررته حتّى قتلته؟! قال: إنّ اللّه لم يُضلّ أخاك ولكنه هدى أخاك وأضلّك! قال: قتلنى اللّه إنْ لم أقتلك أو أموت دونك! فحمل عليه، فاعترضه نافع بن هلال المرادى فطعنه فصرعه، فحمله أصحابه فاستنقذوه فدووى بعدٌ فبرأ.».(۲)

مقتل نافع بن هلال الجملى (رض)

كان لنافع بن هلال الجملى (رض) مواقف بطوليّة عديدة فى عرصة الطفّ، وكان من تلك المواقف مارواه الطبرى عن يحيى بن هانى بن عروة «أنّ نافع بن

---

(۱) كان هذا اللعين قد خاطب الإمام عليه السلام بفاحش من القول، وقد أبينا نقله هنا، فتركنا محلّه هناالنقاط الثلاث.
(۲) تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۴، وذكر الشيخ المحقق السماوى (ره) فى كتابه إبصار العين: ۱۵۶ أنّ لعلىّ بن قرظة ترجمة فى الكتب الرجالية عند أهل السنّة، ورواية عنه، ومدحاً فيه! دون أخيه الشهيد عمرو بن قرظة (رض)!
مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۵
هلال كان يُقاتل يومئذٍ وهو يقول:
أنا الهزبرُ الجملى أنا على دين على»(۱)
فخرج إليه رجلٌ يُقال له مُزاحم بن حُريث فقال: أنا على دين عثمان!
فقال له: أنت على دين شيطان! ثمّ حمل عليه فقتله، فصاح عمرو بن الحجّاج بالناس: يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟! فرسانَ المِصر، قوماً مستميتين! لايبرزنّ لهم منكم أحد، فإنّهم قليل وقلّ ما يقون، واللّه لو لم ترموهم إلّا بالحجارة لقتلتموهم. فقال عمر بن سعد: صدقتَ، الرأىُ ما رأيت. وأرسلَ إلى الناس يعزم عليهم ألّا يبارزُ رجلٌ منكم رجلًا منهم!».(۲)
وكان نافع بن هلال الجملى (رض) قد كتب إسمه على أفواق نبله، فجعل يرمى بها مسمومةً وهو يقول:
أرمى بها معلمة أفواقهامسمومة تجرى بها أخفاقها
ليملأنّ أرضها رشاقهاوالنفس لاينفعها إشفاقها
فقتل إثنى عشر رجلًا من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح! حتّى إذا فنيت نباله جرّد فيهم سيفه فحمل عليهم وهو يقول:
أنا الهزبرُ الجملى أنا على دين على

---

(۱) هكذا على ما نقله المحقّق السماوى (ره) فى كتابه إبصار العين: ۱۴۹، وأمّا على أصل رواية الطبرى فهو: «أنا الجملى أنا على دين على» والظاهر أنّ الرجز لايستقيم وزناً هكذا، فأخذنا بما نقله السماوى (ره)، وفى الإرشاد: ۲: ۱۰۳ «وبرز نافع بن هلال وهو يقول:
أنا ابن هلال البجلىأنا على دين على».
(۲) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۴ وانظر الإرشاد: ۲: ۱۰۳ وإعلام الورى: ۲: ۴۶۲، ومثير الأحزان: ۶۰ وفيه «فبرز إليه واجم بن حريث الرشدى». والبحار: ۴۵: ۱۹.
مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۶
فتواثبوا عليه وأطافوا به يضاربونه بالحجارة والنصال حتى كسروا عضديه، فأخذوه أسيراً، فأمسكه شمر بن ذى الجوشن ومعه أصحابه يسوقونه حتّى أتى به عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع! ما حملك على ما صنعت بنفسك؟!
قال: إنّ ربّى يعلمُ ما أردتُ. فقال له رجل وقد نظر الدماء تسيل على لحيته: أما ترى ما بك؟! قال: واللّه لقد قتلتُ منكم إثنى عشر رجلًا سوى من جرحتُ، وما ألوم نفسى على الجهد، ولو بقيت لى عضد وساعد ما أسرتمونى!
فقال شمر لابن سعد: أقتله أصلحك اللّه! قال: أنت جئت به، فإن شئت فاقتله! فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع: أما واللّه لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى اللّه بدمائنا، فالحمد للّه الذى جعل منايانا على يدى شرار خلقه. ثمّ قتله شمر لعنه اللّه.».(۱)
وقد روى الخوارزمى أنّ مقتل نافع بن هلال (رض) كان بعد مقتل سعيد بن عبداللّه الحنفى (رض) حيث قال: «ثمّ خرج من بعده نافع بن هلال الجملى، وقيل:
هلال بن نافع، وجعل يرميهم بالسهام فلا يُخطى، وكان خاضباً يده ...».(۲)
ويرى المحقّق السماوى (ره) أنّ مقتل نافع (رض) بعد مقتل عمرو بن قرظة (رض)، بعد أن قتل نافع (رض) علياً أخا عمرو بن قرظة، حيث يقول السماوى (ره): «وحدّث هانى بن عروة المرادى أنّه لمّا جالت الخيل بعد ضرب نافع علياً، حمل عليها نافع بن هلال، فجعل يضرب بها قدماً وهو يقول:

---

(۱) راجع: تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۸ وإبصار العين: ۱۴۹- ۱۵۰ وانظر: تسلية المجالس: ۲: ۲۹۶ وفيه «هلال بن نافع»، وأنساب الأشراف: ۳: ۴۰۴.
(۲) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۴.
مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۷ إن تُنكرونى فأنا ابن الجملىدينى على دين حسين بن على». (۱)
ولعلّ الشيخ السماوى (ره) قد استفاد ذلك من سياق نصوص الطبرى.
أمّا الشيخ الصدوق (ره) فقد روى مقتل نافع (رض) بعد مقتل وهب بن وهب (رض)، وذكره بإسم (هلال بن حجّاج)، (۲) حيث قال (ره): «ثمّ برز بعده هلال بن حجّاج وهو يقول:
أرمى بها معلمة أفواقها (أفواهها)والنفس لاينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلًا ثم قُتل.». (۳)

أمّا ابن شهرآشوب (ره) فقد ذكر مقتله (رض) بعد مقتل زهير بن القين (رض) حيث قال: «ثمّ برز نافع بن هلال البجلى (۴) قائلًا:

أنا الغلام اليمنيُّ البجلى‌دينى على دين حسين بن على

أضربكم ضرب غلام بطلٍويختم اللّه بخيرٍ عملى (۵)

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۸

فقتل إثنى عشر رجلًا، وروى سبعين رجلًا». «۱»

مقتل يزيد بن مغفل الجعفى (رض) «۲»

قال المحقّق السماوى (ره): «وذكر أهل المقاتل والسير أنّه لمّا التحم القتال فى اليوم العاشر استأذن يزيد بن مغفل الحسين عليه السلام فى البراز فأذن له، فتقدّم وهو يقول:

أنا يزيدُ وأنا ابن مغفل‌وفى يمينى نصل سيف منجل

أعلو به الهامات وسط القسطل «۳»عن الحسين الماجد المفضّل

ثُمّ قاتل حتّى قُتل.». «۴»

لكنّ الخوارزمى «۵» وابن شهرآشوب «۶» ذكرا مثل هذه الأبيات فى الرجز لإسم

---

(۱) مناقب آل أبى طالب عليهم السلام ۴: ۱۰۴.

(۲) وهو ابن عمّ الحجّاج بن مسروق الجعفى (رض)، وقد مرّت بنا ترجمته (رض).

(۳) القسطل: العجاج فى الحرب من المصادقة والمكافحة.

(۴) إبصار العين: ۱۵۳- ۱۵۴- وقال السماوى (ره) أيضاً: «وقال المرزبانى فى معجمه: إنّه لما جدَّ القتال تقدّم وهو يقول:

إن تُنكرونى فأنا ابن مغفل‌شاكٍ لدى الهيجاء غير أعزل

وفى يمينى نصل سيف منصل‌أعلو به الفارس وسط القسطل

قال: فقاتل قتالًا لم يُرَ مثله حتّى قتل جماعة، ثمّ قتل رضى اللّه عنه.».

(۵) قال الخوارزمى: «ثمّ خرج من بعده- أى من بعد جون مولى أبى ذرّ- أنيس بن معقل‌الأصبحى، فجعل يقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل‌وفى يمينى نصل سيف فيصل

أعلو به الهامات بين القسطل‌حتّى أزيل خطبه فينجلى

عن الحسين الفاضل المفضّل‌ابن رسول اللّه خير مرسل

ثمّ حمل ولم يزل يقاتل حتّى قُتل». (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۴: ۲۳ وانظر: الفتوح: ۵: ۱۹۸).

(۶) قال ابن شهرآشوب: «ثمّ برز أنيس بن معقل الأصبحى- أى بعد جوين بن مالك- وهو يقول:

أنا أنيس وأنا ابن معقل‌وفى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو به الهامات وسط القسطل‌عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول اللّه خير مرسل

فقتل نيفاً وعشرين رجلًا». (مناقب آل أبى طالب: ۴: ۱۰۳).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۱۹

آخر هو (أنيس بن معقل الأصبحى)، ولعلّه هو يزيد بن مغفل الجعفى (رض)، والله العالم.

مصرع الموقّع «۱» بن نُعامة الأسدى الصيداوى (رض)

قال المحقّق السماوى (ره): «كان الموقّع ممّن جاء إلى الحسين فى الطفّ، وخلص إليه ليلًا مع من خلص. قال أبومخنف: «۲» إنّ الموقّع صُرع فاستنقذوه قومه

---

(۱) يرد إسمه فى بعض المصادر «المرقّع» كما فى تأريخ الطبرى: ۳: ۳۳۵ والكامل فى التاريخ: ۳: ۲۹۶ ولكنّ المحقّق السماوى (ره) ضبطه ب «الموقّع» على زنة المعظّم، وهو فى الأصل بمعنى المبتلى بالمحن (راجع: إبصار العين: ۱۱۸)، وهكذا ضبطه الزنجانى فى وسيلة الدارين: ۱۹۵ رقم ۱۵۶ نقلًا عن العسقلانى.

(۲) إذا كان ما ينقله السماوى (ره) عن الطبرى فى تأريخه: ۳: ۳۳۵ فقد ورد فيه هكذا: «إلّا أنّ‌المرقّع بن ثمامة الأسدى كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا له: أنت آمن أخرج إلينا. فخرج إليهم، فلمّا قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره سيّره إلى الزارة».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۲۰

وأتوا به إلى الكوفة فأخفوه، وبلغ ابن زياد خبره فأرسل إليه ليقتله، فشفع فيه جماعة من بنى أسد، فلم يقتله ولكن كبّله بالحديد ونفاه إلى الزارة، «۱» وكان مريضاً من الجراحات التى به، فبقى فى الزارة مريضاً مكبّلًا حتّى مات بعد سنة، وفيه يقول الكُميت الأسدى: وإنّ أباموسى أسيرٌ مُكبّلٌ- يعنى به الموقّع.». «۲»

مقتل عمر «۳» (عمرو) بن جنادة الأنصارى الخزرجى (رض)

مع الركب الحسينى ج۴ ۳۲۰ مقتل عمر(عمرو) بن جنادة الأنصارى الخزرجى(رض) ..... ص : ۳۲۰

ن جنادة بن كعب بن الحرث الأنصارى الخزرجى (رض) ممّن قتل فى الحملة الأولى من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وكان قد قتل من الأعداء ستّة عشر رجلًا «۴» وكان جنادة قد صحب الإمام عليه السلام من مكّة وجاء معه هو وأهله، وكان ابنه عمرو وهو ابن إحدى عشرة سنة «۵» قد تقدّم- بعد مقتل أبيه (رض)- إلى الإمام عليه السلام يستأذنه فى القتال، فأبى عليه السلام «وقال: هذا غلام قُتل أبوه فى الحملة الأولى «۶» ولعلّ أمّه تكره ذلك. قال: إنّ أمّى أمرتنى! فأذن له فما أسرع أن قُتل ورُمى برأسه إلى جهة الحسين، فأخذته أمّه ومسحت الدم عنه وضربت به رجلًا قريباً منها فمات! وعادت إلى المخيّم فأخذت عموداً، وقيل سيفاً، وأنشأت:

---

(۱) الزارة: موضع بعُمان كان ينفى اليه زياد وابنه من شاء من أهل البصرة والكوفة.

(۲) إبصار العين: ۱۱۷.

(۳) ضبطه المحقّق السماوى (ره): عمر. (إبصار العين: ۱۵۹)، وفى المصادر الأخرى: عمرو.

(۴) راجع: مناقب آل أبى طالب عليهم السلام ۴: ۱۰۴ وفيه بعد ذلك «ثمّ برز إبنه واستشهد».

(۵) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۵۳.

(۶) وفى إبصار العين: ۱۵۹ «قتل أبوه فى المعركة».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۲۱ إنّى عجوز فى النسا ضعيفه‌خاوية بالية نحيفه

أضربكم بضربة عنيفه‌دون بنى فاطمة الشريفه

فردّها الحسين إلى الخيمة بعد أن أصابت بالعمود رجلين». «۱»

لكنّ الخوارزمى فى المقتل ذكر مصرع جنادة ثم مصرع ابنه عمرو هكذا: «ثمّ خرج من بعده «۲» جناده بن الحرث الأنصارى، «۳» وهو يقول:

أنا جنادة أنا ابن الحارث‌لستُ بخوّارٍ ولا بناكثِ

عن يمينى حتّى يقوم وارثى‌من فوق شلوٍ فى الصعيد ماكثِ

فحمل، ولم يزل يُقاتل حتّى قُتل.

ثمّ خرج من بعده عمرو بن جنادة، وهو ينشد ويقول:

أَضِقْ الخِناقَ من ابن هندٍ وارمِه‌فى عقره بفوارس الأنصارِ

ومهاجرين مخضّبين رماحهم‌تحت العجاجة من دم الكفّار

خضبت على عهد النبىّ محمّدفاليوم تُخضب من دمِ الفجّار

واليوم تُخضب من دماء معاشرٍرفضوا القران لنصرة الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدرٍ وانثنوابالمرهفات وبالقنا الخطّار

واللّهِ ربى لا أزال مضارباًللفاسقين بمرهف بتّارِ

---

(۱) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۵۳ وانظر: إبصار العين: ۱۵۹ وحياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام: ۳: ۲۳۳- ۲۳۴.

(۲) أی من بعد نافع بن هلال الجملی (راجع: مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲: ۲۴- ۲۵).

(۳) فی أنصار الحسین علیه السلام المستشهدین بین یدیه فی کربلاء رجلان باسم «جنادة»، هما: الأول: جنادة بن الحرث المذحجی المرادی السلمانی الکوفی (رض) وقد استشهد مع عمرو بن خالد الصیداوی (رض) وجماعة فی أوائل القتال، والثانی: جنادة بن کعب بن الحرث الأنصاری الخزرجی (رض) وقد قُتل فی الحملة الأولی (راجع: إبصار العین: ۱۴۴ و ۱۵۸).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۲۲ هذا علیّ الیومَ حقٌّ واجبٌ فی کلّ یوم تعانقِ وحوار

ثمّ حمل، فقاتل حتّی قُتل». «۱»

ثمّ یروی الخوارزمی الواقعةَ- التی ذکرها کلٌّ من المحقّق السماوی (ره)، والمحقّق المقرّم (ره)- لشاب آخر، قائلًا: «ثُمَّ خرج من بعده شابٌّ قُتل أبوه فی‌المعرکة، وکانت أمّه عنده، فقالت: یا بُنَیّ اخرج فقاتل بین یدی ابن رسول اللّه حتی تُقتل! فقال: أفعلُ. فخرج، فقال الحسین: هذا شابٌّ قُتل أبوه، ولعلَّ أُمّه تکره خروجه. فقال الشاب: أمّی أمرتنی یا ابن رسول اللّه! فخرج وهو یقول:

أمیری حسینٌ ونعم الأمیرسرور فؤاد البشیر النذیر

علیٌّ وفاطمةٌ والداهفهل تعلمون له من نظیر

ثُمّ قاتل فقُتل، وحُزَّ رأسه ورمی به إلی عسکر الحسین، فأخذت أُمّه رأسه وقالت له: أحسنتَ یا بُنَیّ! بأقُرّةَ عینی وسرورَ قلبی!

ثمّ رمت برأس ابنها رجلًا فقتلته، وأخذت عمود خیمة وحملت علی القوم وهی تقول:

أنا عجوزٌ فی النسا ضعیفهبالیة خاویة نحیفه

أضربکم بضربة عنیفهدون بنی فاطمة الشریفه

فضربت رجلین فقتلتهما، فأمر الحسین علیه السلام بصرفها ودعا لها». «۲»

---

(۱) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۲۵- ۲۶.

(۲) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲: ۲۵- ۲۶، وانظر: البحار ۴۵: ۲۷- ۲۸ عن تسلیة المجالس، وفیه إضافة هذا البیت:

له طلعة مثل شمس الضحیله غُرّة مثل بدر منیر»

وقد ذکر ابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۰۴ بعد ذکره مصرع جنادة بن الحارث (رض) قائلًا: «ثم برز ابنه واستشهد، ثم برز فتی قائلًا ..» وأورد الأبیات وبقیّة الواقعة، وقال الشیخ القمی فی نفس المفهوم: ۲۹۳ «أقول: إنّی أحتمل أن یکون هذا الفتی ابن مسلم بن عوسجة الأسدی رضوان اللّه علیهما، لما حُکی عن روضة الأحباب قریباً من ذلک لابن مسلم بن عوسجة بعد ذکر قتل والده رضوان اللّه علیهما، ومثله فی روضة الشهداء، واللّه العالم»، کما قال الشیخ القمی (ره) فی حاشیة ص ۲۹۳ من نفس المفهوم أیضاً: «ویحتمل أن یکون هو ابن مسعود بن الحجّاج، ففی الزیارة المرویّة عن الناحیة المقدّسة (البحار ۴۵: ۷۲) السلام علی مسعود بن الحجّاج وابنه».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۲۳

مقتل الأخوین الغفاریین (رض)

یروی الطبری قائلًا: «فلمّا رأی أصحاب الحسین أنّهم قد کُثروا، وأنّهم لایقدرون علی أن یمنعوا حسیناً ولا أنفسهم تنافسوا فی أن یُقتلوا بین یدیه، فجاءه عبداللّه وعبدالرحمن إبنا عزرة (عروة) «۱» الغفاریّان، فقالا: یا أبا عبداللّه، علیک السلام! حازنا العدوّ إلیک فأحببنا أن نُقتل بین یدیک، نمنعک وندفع عنک!

قال: مرحباً بکما أُدنوا منّی!

فدنوا منه، فجعلا یقاتلان قریباً منه، وأحدهما یقول:

قد علمتْ حقّاً بنو غِفاروخندَفٌ بعد بنی نزار

لنضربنَّ معشرَ الفُجّاربکلّ عضبٍ صارمٍ بتّار

یا قوم ذودوا عن بنی الأحرار «۲»بالمشرفیّ والقنا الخطّار». «۳»

أمّا الخوارزمی فقد ذکر أنّ (قُرّة بن أبی قُرّة الغفاری) خرج بعد خروج (یحیی بن سلیم المازنی) وهو یقول:

---

(۱) ضبط المحقّق المرحوم الشیخ السماوی إسم أبیهما أنّه (عروة) ولیس عزرة، وذکر أنّ إسم‌جدّهما حرَاقٌ، وکان من أصحاب أمیرالمؤمنین علی علیه السلام، وممّن شارک معه فی حروبه الثلاث (راجع: إبصار العین: ۱۷۵).

(۲) فی إبصار العین: ۱۷۶ فی البیت الثالث (عن بنی الأطهار) بدلًا من (عن بنی الأحرار).

(۳) تاریخ الطبری: ۳: ۳۲۸.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۲۴ قد علمتْ حقّاً بنو غفاروخندفٌ بعد بنی نزارِ «۱»

ثمّ حمل فقاتل حتّی قُتل. «۲»

والظاهر أنّ هذا هو نفسه (عبداللّه بن عروة الغفاری)، ذلک لأنّ الخوارزمی یذکر أنّ أخاه (عبدالرحمن بن عروة) کان قد خرج بعد خروج عمرو بن قرظة، وأنّه کان یقول أیضاً:

قد علمتْ حقّاً بنو غفاروخندف بعد بنی نزارِ

ثمّ قاتل حتّی قُتل. «۳»

والجدیر بالذکر أنّ ابن شهرآشوب کان قد ذکر أنّ عبداللّه قد قُتل فی الحملة الأولی، «۴» کما أنّ ما ذکره المحقّق السماوی (ره) أنّ عبداللّه وأخاه عبدالرحمن کانا قد دنوا من الإمام علیه السلام، وجعلا یقاتلان قریباً منه، وإنّ أحدهما لیرتجز ویُتمّ له الآخر .. فلم یزالا یقاتلان حتّی قُتلا، «۵» لایبعد أن یکون قاتلهما هذا ومقتلهما أثناء

---

(۱) وبقیة أبیاته:

بأنّنی اللیث الهزبر الضاریلأضربن معشر الفجّار

بحدّ عضب ذکر بتّاریشفّ لی فی ظلمة الغبار

دون الهداة السادة الأبراررهط النبیّ أحمد المختار

(۲) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۲۱، وکذلک ابن شهرآشوب فی‌المناقب: ۴: ۱۰۲ فقد ذکره بإسم «قُرّة بن أبی قُرّة الغفاری»، وذکر أیضاً أنّه قتل ثمانیة وستین رجلًا. لکنّ الشیخ الصدوق (ره) فی أمالیه: ۱۳۶ المجلس ۳۰ حدیث ۱ کان قد ذکره بإسم (عبداللّه بن أبی عروة الغفاری)، وذکر رجزه، وذکر أنّه قتل عشرین رجلًا.

(۳) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲: ۲۶.

(۴) راجع: مناقب آل أبی طالب: ۴: ۱۱۳.

(۵) راجع: إبصار العین: ۱۷۵- ۱۷۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۲۵

الحملة الأولی.

وقد ورد السلام علیهما من الناحیة المقدّسة هکذا: «السلام علی عبداللّه وعبدالرحمن ابنی عروة بن حراق الغفاریین». «۱»

مقتل حنظلة بن أسعد الشبامی والأخوین الجابریین سیف ومالک (رض)

روی الطبری قائلًا: «وجاء الفتیان الجابریّان سیف بن الحارث بن سریع، ومالک بن عبد «۲» بن سریع، وهما إبنا عمّ وأخوان لأُمّ، فأتیا حسیناً فدنوا منه وهما یبکیان، فقال: أی ابنَیّ أخی! ما یُبکیکما؟ فواللّه إنّی لأرجو أن تکونا عن ساعة قریرَیْ عین.

قالا: جعلنا اللّه فداک! لا واللّه ما علی أنفسنا نبکی، ولکنّا نبکی علیک! نراک قد أُحیط بک ولانقدر علی أن نمنعک!

فقال: جزاکما اللّه یا ابنیّ أخی بوُجُدکما من ذلک ومواساتکما إیّای بأنفسکما أحسن جزاء المتّقین.

وجاء حنظلة بن أسعد الشبامیّ فقام بین یدی حسین، فأخذ یُنادی: یا قوم! إنّی أخاف علیکم مثل یوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذین من بعدهم، وما اللّه یرید ظلماً للعباد، ویا قوم إنّی أخاف علیکم یوم التناد یومَ تُولّون مدبرین مالکم من اللّه من عاصم، ومن یُضلِلِ اللّهُ فماله من هادٍ، یا قوم لا تقتلوا

---

(۱) البحار: ۴۵: ۷۱.

(۲) ضبط المحقّق السماوی (ره) إسم والد مالک: «عبداللّه» (راجع: إبصار العین: ۱۳۲).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۲۶

حسیناً فیسحتکم اللّه بعذاب وقد خاب من أفتری.

فقال له حسین: یا ابن أسعد رحمک اللّه، إنّهم قد استوجبوا العذاب حین ردّوا علیک ما دعوتهم إلیه من الحقّ ونهضوا إلیک لیستبیحوک وأصحابک! فکیف بهم الآن وقد قتلوا إخوانک الصادقین!؟

قال: صدقت جُعلت فداك! أنت أفقه منّى وأحقّ بذلك، أفلا نروح إلى الآخرة ونلحق بإخواننا؟

قال: رُحْ إلى خيرٍ من الدنيا وما فيها! وإلى مُلكٍ لايبلى!

فقال: السلام عليك أبا عبدالله، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بيننا وبينك فى جنّته!

فقال: آمين آمين!

فاستقدم فقاتل حتّى قُتل.

ثُمّ استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان إلى حسين ويقولان: السلام عليك يا ابن رسول اللّه!

فقال: وعليكما السلام ورحمة اللّه!

فقاتلا حتّى قُتلا». «۱»

وقد ورد السلام على حنظلة من الناحية المقدّسة هكذا: «السلام على حنظلة بن أسعد الشّبامىّ». «۲»

---

(۱) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۸- ۳۲۹ وانظر: الكامل فى التأريخ: ۳: ۲۹۲، وأنساب الأشراف: ۳: ۴۰۵، والإرشاد: ۲: ۱۰۵ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۸، واللهوف: ۱۶۴، وتسلية المجالس ۲: ۲۹۴، وتسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۶.

(۲) البحار: ۱۰۱: ۲۷۳ و ۴۵: ۷۳ وكذلك فى الزيارة الرجبيّة والشعبانية (راجع: البحار: ۱۰۱: ۳۴۰).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۲۷

وعلى الجابريّن: «السلام على شبيب «۱» بن الحارث بن سريع، السلام على مالك بن عبدالله بن سريع». «۲»

مقتل شوذب بن عبدالله (رض) «۳»

وروى الطبرى أيضاً يقول: «وجاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى ومعه شوذب مولى شاكر، فقال: يا شوذب، ما فى نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع!؟ أُقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حتّى أُقتل!

قال: ذلك الظنّ بك! أمّا الآن فتقدّم بين يدى أبى عبدالله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتّى أحتسبك أنا، فإنّه لوكان معىَ الساعة أحدٌ أنا أولى به منّى بك لسرّنى أن يتقدّم بين يدىَّ حتى أحتسبه، فإنّ هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدرنا عليه، فإنّه لاعمل بعد اليوم وإنّما هو الحساب!

.. فتقدّم فسلّم على الحسين، ثمّ مضى فقاتل حتّى قُتل!». «۴»

وقال الشيخ المفيد (ره): «وتقدّم بعده «۵» شوذب مولى شاكر فقال: السلام عليك يا أبا عبدالله ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأسترعيك. ثمّ قاتل حتّى

---

(۱) لعلّ (شبيب) تصحيف (سيف)، ويؤيّد هذا أن إسمه فى الزيارة الرجبيّة والشعبانيّة (سيف بن‌الحارث) (راجع البحار: ۱۰۱: ۳۴۰).

(۲) البحار: ۱۰۱: ۲۷۳ و ۴۵: ۷۳ و ۱۰۱: ۳۴۰.

(۳) هكذا ضبطه المحقّق السماوى (ره): شوذب بن عبدالله الهمدانى الشاكرى (مولى لهم)، (راجع: إبصار العين: ۲۹).

(۴) تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۹ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۶.

(۵) أى بعد حنظلة الشبامى (ره) (راجع: الإرشاد: ۲: ۱۰۵).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۲۸

قُتل رحمه الله.». «۱»

مقتل عابس بن أبى شبيب الشاكرى (رض)

ثمّ لمّا قُتل شوذب (رض) تقدّم عابس (رض) الى الإمام عليه السلام «ثمّ قال: يا أبا عبدالله! أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريبٌ ولابعيدٌ أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك! ولو قدرتُ على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشىء أعزّ عليّ من نفسى ودمى لفعلته! السلام عليك يا أبا عبدالله، أُشهدُ اللّه أنّى على هديك وهَدْيِ أبيك.

ثمّ مشى بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربةٌ على جبينه!». «۲»

ويقول رجل همدانى- يُقال له ربيع بن تميم- شهد ذلك اليوم: «لمّا رأيته مُقبلًا عرفته، وقد شاهدته فى المغازى وكان أشجع الناس، فقلت: أيّها النّاس هذا أسدُ الأُسود! هذا ابن أبى شبيب! لايخرجنّ إليه أحدٌ منكم. فأخذ يُنادى: ألا رجلٌ لرجل؟! فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة!

قال: فرمى بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى دِرعه ومِغْفَره، ثمّ شدَّ على الناس، فوالله لرأيته يكرد «۳» أكثر من مائتين من النّاس، ثمّ إنهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقُتل.

قال: فرأيتُ رأسه فى أيدى رجالٍ ذوى عدَّة، هذا يقول: أنا قتلته! وهذا يقول:

---

(۱) الإرشاد: ۲: ۱۰۵.

(۲) تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۹ وانظر: أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۴ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۶- ۲۷.

(۳) يكرد ويطرد سواء فى المعنى- راجع: إبصار العين: ۱۲۹ ولسان اللسان: ۲: ۴۵۲).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۲۹

أنا قتلته! فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان «۱» واحد! ففرّق بينهم بهذا القول». «۲»

مقتل الأخوين الأنصاريين (رض)

وهما سعد بن الحرث الأنصارى العجلانىّ (رض) وأخوه أبوالحتوف بن الحرث الأنصارى العجلانى (رض)، وكانا قد التحقا بالإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء، يقول المحقّق السماوى (ره): «كانا من أهل الكوفة ومن المحكّمة، «۳» فخرجا مع عمر بن سعد إلى قتال الحسين عليه السلام. قال صاحب الحدائق: فلمّا كان اليوم العاشر، وقُتل أصحاب الحسين فجعل الحسين يُنادى: ألا ناصرٌ فينصرنا.

فسمعته النساء والأطفال، فصارخن، وسمع سعدٌ وأخوه أبوالحتوف النداء من الحسين عليه السلام والصراخ من عياله، فمالا بسيفيهما مع الحسين على أعدائه، فجعلا يُقاتلان حتّى قتلا جماعة وجرحا آخرين، ثمّ قُتلا معاً». «۴»

وذكر صاحب الحدائق أنّهما (رض) قد قتلا من الأعداء ثلاثة نفر. «۵»

وفى ضوء هذا الخبر: إذا كان المراد من «وقتل أصحاب الحسين» قتل أصحابه

---

(۱) فى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۷: «هذا لم يقتله إنسان واحد»، وكذلك فى تسلية‌المجالس: ۲: ۲۹۸.

(۲) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۹ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۶- ۲۷.

(۳) من المحكّمة: أى من الخوارج، وفى أنهما كانا من الخوارج كلام وأخذٌ وردٌّ بين المحقّقين (راجع: قاموس الرجال: ۵: ۲۸ رقم ۳۱۴۷).

(۴) إبصار العين: ۱۵۹ والحدائق الوردية: ۱۲۲ وانظر: تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۴.

(۵) راجع: الحدائق الوردية: ۱۲۲ وتسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۳۰

بعد الحملة العامة الأولى، فإنّ هذين الأنصاريين (رض) يكونان- حسب الظاهر- قد قتلا أواخر الحملة الأولى أو بعدها مباشرة، وإذا كان المراد من «وقتل أصحاب الحسين» قتل أصحابه جميعاً، فإنّ هذين الأنصاريين (رض) يكونان آخر من قُتل معه عليه السلام، والنصوص المتوفّرة فى مقتلهما لاتساعد بأكثر من هذا على تشخيص ساعة مقتلهما فى الملحمة.

مقتل الأنصار الجهنيين الثلاثة (رض)

وهم مجمع بن زياد بن عمرو الجهنى (رض)، «۱» وعبّاد بن المهاجر بن أبى المهاجر الجهنى (رض)، «۲» وعقبة بن الصلت الجهنى (رض)، «۳» وكان هؤلاء الأبرار

---

(۱) راجع: إبصار العين: ۲۰۱، وانظر: تنقيح المقال: ۳: ۵۳ وفيه: «قال أهل السير إنّه كان صحابياًشهد بدراً وأُحداً، وكان فى منازل جهينة حول المدينة، فلمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق مرّ بهم، وكان الرجل ممّن تبعه ولزمه إلى أن تقدّم يوم الطفّ وقاتل بين يديه، وقتل جمعاً كثيراً من القوم، فتعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتلوه فى حومة الحرب بعدما عقروا فرسه»، لكن محققين آخرين لم يذكروا أنه كان صحابياً، بل أنكر ذلك المحقّق التسترى فى قاموس الرجال: ۸: ۶۷۴ رقم ۶۲۵۳ قائلًا: «ولوكان صحابياً

لعنونه الجزری الذی جمع کلّ صحیح وسقیم!».

(۲) راجع: إبصار العین: ۲۰۱، وانظر: تنقیح المقال: ۲: ۱۲۳، وقال الزنجانی فی وسیلة الدارین: ۱۶۲ رقم ۸۷ «وقُتل فی الحملة الأولی ..» لکننا لم نعثر علی ما یؤید ذلک فی المصادر التی نقل عنها!

(۳) راجع: إبصار العین: ۲۰۱ – ۲۰۲، وانظر: تنقیح المقال: ۲: ۲۵۴ وفیه: «له روایة عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ..»، لکنّ المحقّقین الآخرین لم یذکروا ذلک، بل أنکر ذلک المحقّق التستری فی قاموس الرجال: ۷: ۲۲۰ رقم ۴۹۱۶ قائلًا: «ولو کان صحابیاً لعنونه الجزری الذی استقصاهم!»، وقال الزنجانی فی وسیلة الدارین: ۱۷۱، رقم ۱۰۴ نقلًا عن صاحب کتاب الحوادث (الشیخ محمد باقر!) أنه قُتل فی الحملة الأولی!

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۳۱

قد التحقوا بالإمام علیه السلام من میاه جهینة (منازل جهینة) وهو فی طریقه من المدینة إلی مکّة، وثبتوا معه ولازموه، فلم ینفضّوا عنه حین انفض کثیر من الأعراب عنه علیه السلام فی زُبالة، فلما کان یوم العاشر قاتلوا بین یدیه حتّی قتلوا رضوان اللّه علیهم.

مقتل یزید بن ثبیط العبدی البصری (رض)

اشارة

کان ولداه عبداللّه وعبیداللّه رضی اللّه عنهما قد قُتلا فی الحملة الأولی، «۱» أمّا هو رضوان اللّه تعالی علیه فقد قُتل مبارزة، «۲» وقد مرّت بنا ترجمته وقصة ارتحاله إلی الإمام علیه السلام من البصرة مع مجموعة من المجاهدین البصریین والتحاقهم بالإمام علیه السلام فی مکّة المکرّمة، وملازمتهم الإمام علیه السلام حتی فوزهم بالشهادة بین یدیه. «۳»

مقتل رافع بن عبداللّه (رض) مولی مسلم الأزدی (رض)

کان رافع بن عبداللّه (رض) قد خرج إلی الإمام الحسین علیه السلام مع مولاه مسلم بن کثیر الأعرج الأزدی (رض) من الکوفة، وانضمّا إلی الإمام علیه السلام فی کربلاء، ولمّا کان الیوم العاشر ونشب القتال قُتل مسلم بن کثیر (رض) فی الحملة الأولی، أمّا مولاه عبداللّه فتقدّم بعد صلاة الظهر مبارزاً للأعداء بین یدی الإمام الحسین علیه السلام،

---

(۱) راجع: مناقب آل أبی طالب علیه السلام: ۴: ۱۱۳.

(۲) راجع: إبصار العین: ۱۹۰.

(۳) راجع: الجزء الثانی من هذه الدراسة (الإمام الحسین علیه السلام فی مکّة المکرّمة): ۳۸۹- ۳۹۳.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۳۲

فقاتل ثمّ نال شرف الشهادة. (۱)

مقتل حبشی بن قیس النهمی (رض) (۲)

ومن أنصاره علیه السلام الذین قُتلوا معه فی کربلاء حبشی (حبشة) (۳) بن قیس النهمی (رض)، ولم نعثر فی المصادر الأخری علی تفصیل مصرعه ومقتله.

مقتل زیاد بن عریب الهمدانی الصائدی (رض) (۴)

وکنیته أبوعمرة (۵) وهو ممن أدرک زمان النبیّ صلی الله علیه و آله، وقد روی الشیخ (ابن نما) عن مهران الکاهلی- أی مولی لبنی کاهل- قال: شهدت کربلاء مع الحسین علیه السلام فرأیت رجلًا یُقاتل قتالًا شدیداً، لایحمل علی قوم إلّا کشفهم! ثمّ یرجع إلی الحسین علیه السلام ویرتجز ویقول:

أبشر هُدیتَ الرُّشد یا ابن أحمدافی جنّة الفردوس تعلوا صعَدا

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۳۳

فقلت: من هذا؟ قالوا: أبوعمر النهشلی. «۱» وقیل: الخثعمی فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنی اللات بن ثعلبة فقتله واحتزّ رأسه.

قال: وکان أبوعمرو هذا متهجّداً کثیر الصلاة.». «۲»

مقتل قعنب بن عمر النمری (رض)

ومن أنصاره علیه السلام الذین استشهدوا بین یدیه فی کربلاء قعنب بن عمر النمری البصری (رض)، الذی کان قد جاء إلی الإمام علیه السلام مع الحجّاج بن بدر السعدی (رض) من البصرة، والتحقا به فی مکّة، ولم یزل ملازماً له، حتی نشب القتال یوم عاشوراء، فقاتل فی الطفّ بین یدی الإمام علیه السلام حتّی قُتل رضوان اللّه علیه، «۳» ولم تذکر المصادر التأریخیة تفصیلًا لمصرعه إلّا أنّ الزنجانی نقل عن صاحب الذخیرة أنه قتل فی الحملة الأولی، «۴» وقد ورد السلام علیه فی زیارة الناحیة المقدّسة هکذا: «السلام علی قعنب بن عمرو النمری». «۵»

مقتل بکر بن حی التیمی (رض)

قال المحقّق السماوی (ره): «کان بکر ممّن خرج مع ابن سعد إلی حرب الحسین علیه السلام، حتّی إذا قامت الحرب علی ساق، مال مع الحسین علی ابن سعد، فقُتل بین یدی الحسین علیه السلام بعد الحملة الأولی، ذکره صاحب الحدائق «۶» وغیره.». «۷»

---

(۱) نقل السماوی (ره) فی إبصار العین: ۱۳۵ عن مثیر الأحزان: الحنظلی بدلًا من النهشلی.

(۲) مثیر الأحزان: ۵۷.

(۳) راجع: إبصار العین: ۲۱۵- ۲۱۶.

(۴) وسیلة الدارین: ۱۸۴ رقم ۱۳۲- وقال أیضاً: «وقال غیره: قُتل مبارزة».

(۵) البحار: ۴۵: ۷۲ و ۱۰۱: ۲۷۳.

(۶) انظر: الحدائق الوردیّة: ۱۲۲ وفیه: «وقُتل بکر بن حی التیمی من بنی تیم اللّه بن ثعلبة.

(۷) إبصار العین: ۱۹۴.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۳۴

ولم نعثر علی تفصیل لمصرعه (رض) فی مصادر أخری.

مقتل سالم بن عمرو (رض) مولی بنی المدینة

وقال المحقّق السماوی (ره) أیضاً: «کان سالم مولی لبنی المدینة، وهم بطن من کلب، کوفیاً من الشیعة، خرج إلی الحسین علیه السلام أیّام المهادنة، فانضمّ إلی أصحابه. قال فی الحدائق: ومازال معه حتّی قُتل. «۱»

وقال السروی: قُتل فی أوّل حملة مع من قُتل من أصحاب الحسین علیه السلام. «۲» وله فی القائمیات ذکر وسلام. «۳». «۴»

مقتل الغلام التوکی (رض)

قال الخوارزمی: «ثمّ خرج غلام ترکیّ مبارز، قاریء للقرآن، عارف بالعربیة، وهو من موالی الحسین، فجعل یقاتل ویقول:

البحر من طعنی وضربی یصطلی والجوُّ من سهمی ونبلی یمتلی

إذا حسامی فی یمینی ینجلی ینشقُّ قلب الحاسد المبجّل

فقتل جماعة، فتحاوشوه فصرعوه، فجاءه الحسین وبکی ووضع خدَّه علی خدّه، ففتح عینیه ورآه فتبسّم، ثمّ صار إلی ربّه.». «۵»

---

(۱) انظر: الحدائق الوردیة: ۱۲۱.

(۲) لم نعثر علی إسمه فی مجموعة أسماء شهداء الحملة الأولی الذین ذکرهم ابن شهرآشوب السروی فی المناقب: ۴: ۱۱۳.

(۳) ورد السلام علیه فی زیارة الناحیة المقدّسة هکذا: «السلام علی سالم مولی بنی المدینة الکلبی» (انظر: البحار: ۴۵: ۷۲).

(۴) إبصار العین: ۱۸۲.

(۵) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲: ۲۸.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۳۵

لکنّ ابن شهرآشوب ذکر هذه الأبیات لغلام ترکیّ للحرّ، قائلًا «وروی أنّه برز غلام ترکیّ للحرّ، وجعل یقول ...»، کما ذکر أنه قتل

سبعين رجلًا. «۱»

أما المحقّق السماوى (ره) فقد قال فى ترجمة (أسلم بن عمرو مولى الحسين بن على عليه السلام): «كان أسلم من موالى الحسين، وكان أبوه تركيًا، وكان ولده أسلم كاتباً. قال بعض أهل السير والمقاتل: إنّه خرج إلى القتال وهو يقول:

أميرى حسينٌ ونعمَ الأميرسرور فؤاد البشير النذير

فقاتل حتّى قُتل، فلمّا صُرِع مشى إليه الحسين عليه السلام، فرآه وبه رمقٌ يومى إلى الحسين عليه السلام فاعتقله الحسين ووضع خدّه على خدّه، فتبسّم وقال: من مثلى وابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله واضعٌ خدّه على خدّى، ثُمّ فاضت نفسه رضوان اللّه عليه». «۲»

---

(۱) راجع: مناقب آل أبى طالب ۴: ۱۰۴.

(۲) إبصار العين: ۹۵- ۹۶/ لكنّ المحقّق السماوى (ره) قال فى ترجمة واضح التركى مولى الحرث المذحجى السلمانى: «.. والذى أظنّ أنّ واضحاً هذا هو الذى ذكر أهل المقاتل أنّه برز يوم العاشر إلى الأعداء فجعل يقاتلهم راجلًا بسيفه وهو يقول:

البحر من ضربى وطعنى يصطلىوالجوّ من عثير نقعى يمتلى

إذا حسامى فى يمينى ينجلىينشقّ قلب الحاسد المبجل

قالوا: ولمّا قُتل استغاث، فانقضّ عليه الحسين واعتقله وهو يجود بنفسه فقال: من مثلى وابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله واضع خدّه على خدّى، ثمّ فاضت نفسه رضى اللّه عنه». (إبصار العين: ۱۴۵)، فالسماوى (ره) متردّد بين واضح وأسلم، ولذا تراه يقول فى الفائدة الثالثة عشرة: «.. وواضح الرومى أو أسلم التركى فإنه لمّا قُتل مشى إليه واعتقله ...» (إبصار العين: ۲۲۶).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۳۶

وقال صاحب ذخيرة الدارين: «ومشى الحسين عليه السلام إلى أسلم مولاه واعتقله، وكان به رمق فتبسّم وافتخر بذلك.». «۱»

مقتل بشر «۲» بن عمرو بن الأحدوث الحضرمى (رض)

ذكرنا فيما مضى فى قائمة أسماء شهداء الحملة الأولى إسم «بشر بن عمرو الحضرمى» فى جملة أولئك الشهداء رضوان اللّه عليهم، وقلنا فى حاشية إسمه إنّ المحقّق السماوى (ره) ذكر أنّه قُتل فى الحملة الأولى نقلًا عن قول ابن شهرآشوب السروىّ فى المناقب. «۳»

وقلنا: إننا بعد مراجعة كتاب المناقب وجدنا أنّ ابن شهرآشوب لم يذكره فى أسماء شهداء الحملة الأولى، «۴» لكنّ الزنجانى فى وسيلة الدارين ذكره فى أسماء شهداء الحملة الأولى «۵» وقال فى ترجمته: «قال أهل السير: فلمّا ثبت القتال بين الفريقين تقدّم بشر بن عمرو الحضرمى إلى الحرب، وقاتل حتّى قُتل فى الحملة الأولى مع من قُتل فى أصحاب الحسين عليه السلام». «۶» ولانعلم من هم أهل السير الذين

---

(۱) ذخيرة الدارين: ۳۶۶.

(۲) تتفاوت المصادر التأريخية فى ضبطه اسمه (رض)، فبعضها يذكره بإسم (بشير) كما فى تأريخ الطبرى: ۳: ۳۳۰ وأنساب الأشراف: ۳: ۴۰۴، وورد بعنوان «بشير بن عمر» كما فى تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۶، وفى إبصار العين: ۱۷۳ «بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمى الكندى»، وورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة بإسم «بشر بن عمر الحضرمى» (البحار: ۴۵: ۷۰).

(۳) راجع: إبصار العين: ۱۷۴.

(۴) راجع: مناقب آل أبى طالب عليهم السلام: ۴: ۱۱۳.

(۵) راجع: وسيلة الدارين: ۹۴- ۹۵/ ذكره بإسم «بشير بن عمرو».

(۶) وسيلة الدارين: ۱۱۰ رقم ۱۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۳۷

عناهم الزنجانى!؟

لكنّ الطبرى فى تاريخه «۱» روى أنّ آخر من بقى مع الإمام عليه السلام من أصحابه سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى (رض)، وبشير بن عمرو الحضرمى (رض).

و من الغريب أنّ المحقّق السماوى (ره) «۲» فى موضع آخر من كتابه ذكر أيضاً أنّ بشراً الحضرمى (رض) قُتل فى آخر أصحاب الإمام عليه السلام قبل سويد بن عمرو (رض)!.

وروى البلاذرى يقول: «وقاتل بشير بن عمرو الحضرمى وهو يقول:

اليوم يا نفسُ أُلاقى الرحمنواليومَ تُجزَين بكلّ إحسان

لاتجزعى فكلُّ شىءٍ فانوالصبر أحظى لكِ عند الديّان». «۳»

وقد ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة هكذا: «السلام على بشر بن عمر الحضرمى، شكر اللّه لك قولك للحسين وقد أذن لك فى الإنصراف: أكلتنى اذن السباُع حيّاً إن فارقتك! وأسأل عنك الركبان!؟ وأخذلك مع قلّة الأعوان!؟ لايكون هذا أبداً!». «۴»

مقتل سويد بن عمرو بن أبى المطاع (رض)

روى الطبرى أنّ سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى (رض) كان آخر من

---

(۱) راجع: تأريخ الطبرى: ۳: ۳۲۹.

(۲) راجع: إبصار العين: ۳: ۱۶۹.

(۳) أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۴.

(۴) البحار: ۴۵: ۷۰.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۳۸

بقى مع الحسين عليه السلام من أصحابه، «۱» وقال المحقّق السماوى (ره) فى ترجمته: «كان سويد شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة، وكان شجاعاً مجرّباً فى الحروب، كما ذكره الطبرى والداوودى». «۲»

وقال السيّد ابن طاووس (ره): «وتقدّم سويد بن عمرو بن أبى المطاع، وكان شريفاً كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ فى الصبر على البلاء النازل حتّى سقط بين القتلى وقد أُثخن بالجراح، ولم يزل كذلك وليس به حراك، حتّى سمعهم يقولون: قُتل الحسين. فتحامل وأخرج من خفّه سكيناً، وجعل يقاتلهم بها حتّى قتل رضوان اللّه عليه.». «۳»

وقال المحقّق السماوى (ره): «وقال أهل السير: إنّ بشراً الحضرمى قُتل، فتقدّم سويد وقاتل حتّى أُثخن بالجراح، وسقط على وجهه فظُنّ بأنّه قُتل، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قُتل الحسين. وجد به إفاقة، وكانت معه سكّين خبّأها، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكّينه ساعة، ثمّ إنّهم عطفوا عليه، فقتله عروة بن بكّار التغلبى، وزيد بن ورقاء الجهنى. «۴»». «۵»

---

(۱)

راجع: تاريخ الطبرى: ۳: ۳۲۹ والكامل فى التاريخ: ۳: ۲۹۳ وأنساب الأشراف: ۳: ۴۰۹.

(۲) إبصار العين: ۱۶۹.

(۳) اللهوف: ۱۶۵.

(۴) وفى تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۴ والحدائق الوردية: ۱۰۴ «قتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

(۵) إبصار العين: ۱۶۹- ۱۷۰.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۳۹

قصّة الضحّاك بن عبداللّه المشرقى!

قال الطبرى: «قال أبومخنف، حدّثنا عبداللّه بن عاصم الفائشىّ- بطن من همدان- عن الضحّاك بن عبداللّه المشرقى قال: قدمتُ ومالك بن النضر الأرحبى على الحسين، فسلّمنا عليه ثمّ جلسنا إليه، فردّ علينا ورحّب بنا، وسألنا عمّا جئنا له، فقلنا جئنا لنسلّم عليك وندعوا اللّه لك بالعافية، ونُحدث بك عهداً، ونخبرك خبر النّاس، وإنّا نحدّثك أنهم قد جمعوا على حربك! فرِ رأيك.

فقال الحسين عليه السلام: حسبى اللّه ونعم الوكيل.

قال: فتذمّمنا وسلّمنا عليه ودعونا اللّه له!

قال: فما يمنعكما من نصرتى!؟

فقال مالك بن النضر: علىّ دَين، ولى عيال!!

فقلت: إنّ علىّ ديناً، وإنّ لى لعيالًا، ولكنّك إنْ جعلتنى فى حِلّ من الإنصراف إذا لم أجد مقاتلًا، قاتلتُ عنك ما كان لك نافعاً وعنك دافعاً!

قال: قال: فأنتَ فی جلّ! فأقمتُ معه.». «۱»

ویستفاد من هذا المتن أنّ هذا اللقاء کان فی الطریق إلی کربلاء، «۲» أو فی کربلاء قبل الحصار، ذلک لأنّ مالک بن النضر کان قد ترک الإمام علیه السلام، ولایکون ذلک بمقدوره إلّا قبل الحصار.

ثمّ نجد الطبری یروی بنفس السند عن الضحّاک هذا تفاصیل عن وقائع مهمّة

---

(۱) تاریخ الطبری: ۳: ۳۱۳.

(۲) لقد أشار الشیخ الصدوق (ره) إلی مثل هذا اللقاء فی کتابه ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ۲۳۲ فی منزل قصر بنی مقاتل، والرجلان المشرقیان فی روایة الشیخ الصدوق (ره) هما عمرو بن قیس المشرقی وابن عمّ له.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۴۰

فی لیلة عاشوراء، وفی یوم عاشوراء، منها احتجاج الإمام علیه السلام علی أعدائه قبل نشوب الحرب.

ثمّ یروی الطبری بنفس السند عن الضحّاک المشرقی کیف استأذن الإمام علیه السلام بالتخلّی عنه آخر الأمر، وکیف فرّ من المیدان، وکیف نجا من القتل!!

قال الضحّاک: «لمّا رأیتُ أصحاب الحسین قد أُصیبوا، وقد خَلُص إلیه وإلی أهل بیته، ولم یبق معه غیرُ سوید بن عمرو بن أبی المطاع الخثعمی، وبشیر بن عمرو الحضرمی، قلت له: یا ابن رسول اللّه! قد علمتَ ما کان بینی وبینک، قلتُ لکن: أقاتلُ عنک ما رأیت مقاتلًا، فإذا لم أرَ مقاتلًا فأنا فی حلّ من الإنصراف.

فقلتَ: نعم.

قال: صدقتَ! وکیف لک بالنجاء؟ إنْ قدرتَ علی ذلک فأنتَ فی حلّ! قال فأقبلتُ إلی فرسی وقد کُنت حیث رأیتُ خیل أصحابنا تُعقَر أقبلت بها حتّی أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بین البیوت، وأقبلتُ أقاتل معهم راجلًا، فقتلتُ یومئذٍ بین یدی الحسین رجلین، وقطعتُ یدَ آخر، وقال لی الحسین یومئذٍ مراراً لاتُشلل! لایقطع اللّه یدک! جزاک اللّه خیراً عن أهل بیت نبیک صلی الله علیه و آله.

فلمّا أذن لی استخرجتُ الفرس من الفسطاط، ثمّ استویتُ علی متنها ثمّ ضربتها، حتّی إذا قامت علی السنابک رمیتُ بها عرض القوم فأفرجوا لی، واتبعنی منهم خمسة عشر رجلًا، حتّی انتهیتُ إلی شُفَیّة قریة قریبة من شاطیء الفرات، فلمّا لحقونی عطفتُ علیهم، فعرفنی کثیر بن عبداللّه الشعبی، وأیوب بن مشرح الخیوانیّ، وقیس بن عبداللّه الصائدی، فقالوا: هذا الضحّاک بن عبداللّه المشرقی، هذا ابن عمّنا! ننشدکم اللّه لما کففتم عنه! فقال ثلاثة نفر من بنی تمیم کانوا معهم:

بلی واللّه، لنجیبنّ إخواننا وأهلَ دعوتنا إلی ما أحبّوا من الکفّ عن صاحبهم. قال:

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۴۱

فلمّا تابع التمیمیون أصحابی کفّ الآخرون، قال: فنجّانی اللّه!». «۱»

أسماء أخری وملاحظات:

۱- مالک بن دودان:

قال ابن شهرآشوب السروی: «ثمّ برز مالک بن دودان وأنشأ یقول:

إلیکم من مالک الضرغامضرب فتیً یحمی عن الکرام

یرجو ثواب اللّه ذی الإنعام». «۲» ۲- أنیس بن معقل الأصبحی:

وقال أیضاً: «ثمّ برز أنیس بن معقل الأصبحی وهو یقول:

أنا أنیس وأنا ابن معقلوفی یمینی نصل سیف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطلعن الحسین الماجد المفضّل

ابن رسول اللّه خیر مُرسل». فقتل نیفاً وعشرین رجلًا.». «۳»

۳- ربیعة بن خوط:

قال الحائری فی ذخیرة الدارین: «نزل الکوفة، وکان بها إلی أن جاء

---

(۱) تاریخ الطبری: ۳: ۳۲۹.

(۲) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام ۴: ۱۰۴.

(۳) نفس المصدر: ۴: ۱۰۳ وذکره ابن أعثم الکوفی فی الفتوح: ۵: ۱۹۸ والخوارزمی فی المقتل ۲: ۲۳ بتفاوت فی بعض أبیات الرجز. وقد مرّ بنا فی مقتل یزید بن مغفل الجعفی (رض) أن أنیس بن معقل ربما کان تصحیفاً له لأن أبیات الرجز المنسوبة إلی کلّ منهما واحدة أو متماثلة جدّاً، مع اتحاد معقل مع مغفل من حیث الرسم وتفاوتهما فی النقاط فقط.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۴۲

الحسین علیه السلام من مکّة إلی العراق حتّی نزل بکربلاء، ثمّ خرج ربیعة بن خوط من الکوفة وجاء إلی الحسین علیه السلام مع ابن عمّه حبیب، وکان حبیب معه إلی أن قُتل بین یدیه فی الحملة الأولی مع من قُتل من أصحاب الحسین علیه السلام». «۱»

۴- زید بن معقل:

عدّه الشیخ الطوسی فی أصحاب الإمام الحسین علیه السلام، «۲» وذکره ابن شهرآشوب السروی فی المناقب، «۳» وقد ورد علیه السلام فی زیارة الناحیة المقدّسة. «۴»

۵- هلال بن الحجّاج:

ذکره الشیخ الصدوق قائلًا: «ثمّ برز من بعده- أی من بعد وهب بن وهب النصرانی (رض)- هلال بن الحجّاج وهو یقول:

أرمی بها معلمة أفواقها (أفواهها)والنفس لاینفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلًا ثمّ قُتل.». «۵»

---

(۱) ذخیرة الدارین: ۱۸۸، وذکر السماوی (ره) أنّ حبیب بن مظهّر کان ابن عمّ ربیعة بن حوط بن رثاب المکّنی أباثور الشاعر الفارس. (راجع: إبصار العین: ۱۰۰).

وقال ابن عساکر: أدرک حیاة النبیّ صلی الله علیه و آله (راجع: الإصابة فی معرفة الصحابة: ۱: ۵۲۷).

(۲) رجال الشیخ الطوسی: ۱۰۰ رقم ۹۸۱.

(۳) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام ۴: ۷۸.

(۴) «السلام علی زید بن معقل الجعفی» (راجع: البحار: ۴۵: ۷۲) وفی البحار: ۱۰۱: ۲۷۳ «السلام علی بدر بن معقل الجعفی» والظاهر أن کلیهما تصحیف لیزید بن مغفل الجعفی (رض).

(۵) أمالی الشیخ الصدوق: ۱۳۷ المجلس ۳۰ حدیث رقم ۱، ومن المعلوم أنّ هذه الأبیات منسوبة أیضاً فی المقاتل المشهورة الأخری إلی نافع بن هلال الجملی (راجع: تاریخ الطبری ۳: ۳۲۴ والإرشاد: ۲: ۱۰۳ وإعلام الوری ۲: ۴۶۲ وغیرها) فالظاهر أنه تصحیف لنافع بن هلال الذی تذکره بعض المصادر باسم (هلال بن نافع)، والله العالم.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۴۳

۶- بدر بن رقیط وإبنه

ورد فی الزیارة الرجبیة والشعبانیة التی رواها السیّد ابن طاووس (ره) هکذا:

«السلام علی بدر بن رقیط وإبنیه عبدالله وعبیدالله». «۱»

أمّا فی زیارة الناحیة المقدّسة فقد ورد السلام هکذا: «السلام علی زید بن ثبیت القیسی، السلام علی عبدالله وعبیدالله ابنی یزید بن ثبیت القیسی». «۲»

ومن الواضح أنّ هذا ناشیء عن تصحیف النُسّاخ، إذ لم یُعرف أحدٌ من أنصار الإمام علیه السلام من شهداء الطفّ مع إبنین له بهذین الإسمین: عبدالله وعبیدالله غیر یزید بن ثبیط العبدی (القیسی) البصری (رض) کما ضبط إسمه المحقّق السماوی (ره).

۷- خالد بن عمرو بن خالد الأزدی:

وقد ذکره ابن شهرآشوب السروی قائلًا: «ثمّ برز إبنه خالد- أی ابن عمرو بن خالد الأزدی- وهو یقول:

صبراً علی الموت بنی قحطانکیما تکونوا فی رضی الرحمن

ذی المجد والعزّة والبرهانوذو العُلی والطول والإحسان

یا أبتا قد صرت فی الجنانفی قصر درٍّ حسن البنیان». «۳»

---

(۱) راجع: البحار: ۱۰۱: ۳۴۰.

(۲) راجع: البحار: ۴۵: ۷۲ و ۱۰۱: ۲۷۳.

(۳) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام ۴: ۱۰۱ ومقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۱۷ بتفاوت فی الشعر.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۴۴

وعمرو بن خالد وهو من شهداء الطفّ ويُكنّى بأبى خالد، «۱» ليس من الأزد، بل هو أسدى صيداوى، ولم يذكر المؤرّخون والرجاليون الذين ترجموا له بأنّ خالداً إبنه كان معه فى شهداء الطفّ.

۸- جابر بن عروة الغفارى:

قال النمازى: «لم يذكروه، وهو من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله شهد بدراً وغيرها، وكان شيخاً كبيراً تعصّب بعصابة ترفع حاجبيه عن عينيه، فلمّا رأى غربة مولانا الحسين صلوات اللّه عليه، إستأذن، فقال له الحسين: شكر اللّه سعيك يا شيخ. فقاتل وقتل جمعاً حتّى استشهد بين يديه. نقل ذلك كلّه فى الناسخ عن أبى مخنف، وكذا فى فرسان الهيجا، وعطيّة الدرّة». «۲»

ولايخفى على المتتبّع أنّ هذه الترجمة منسوبة فى المصادر الأخرى إلى الصحابى الجليل أنس بن الحارث الأسدى الكاهلى (رض). «۳»

۹- عمرو بن جندب الحضرمى:

قال النمازى: «من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وشهد فى الجمل وصفين معه، ووفّق للشهادة يوم الطفّ، وتشرّف بسلام الناحية المقدّسة». «۴»

۱۰- شبيب بن جراد الكلابى الوحيدى:

---

(۱) راجع: إبصار العين: ۱۱۴.

(۲) مستدركات علم رجال الحديث ۲: ۱۰۳، رقم ۳۴۰۱.

(۳) راجع: ذخيرة الدارين: ۲۰۸ وإبصار العين: ۹۹ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲: ۲۵.

(۴) مستدركات علم رجال الحديث ۶: ۳۱، رقم ۱۰۷۵۵/ وورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة هكذا: «السلام على عمر بن جندب الحضرمى» (راجع: البحار: ۴۵: ۷۳)، وفى البحار: ۱۰۱: ۲۷۳: «السلام على عمر بن الأحدوث الحضرمى».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۴۵

قال النمازى: «من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، من شجعان الشيعة فى الكوفة، وله ذكر فى المغازى والحروب سيّما فى صفّين، وبايع مسلماً، وكان يأخذ البيعة له حتّى إذا رأى الخذلان انحرف وخرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء، فلمّا جاء الشمر بكتاب ابن زياد وايقن بالحرب لحق بالحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، وانضمّ إلى أبى الفضل العبّاس لكونه من قبيلته، «۱» واستشهد يوم عاشوراء بين يدى الحسين عليه السلام».

۱۱- جعبة بن قيس بن مسلمة:

قال ابن حجر فى الإصابة: «جعبة بن قيس بن مسلمة بن طريف، قُتل مع الحسين بن على، قاله الكلبى.». «۲»

۱۲- أبوالهياج:

وقال ابن حجر أيضاً: «أبوالهياج قُتل مع الحسين. قال: ذكر الواقدى فى مقتل الحسين إنّ أبا الهياج قُتل معه.». «۳»

۱۳- يزيد بن حُصين الهمدانى المشرقىّ:

يرد ذكره فى بعض كتب التأريخ والتراجم، «۴» وينسب إليه كلّ ما تنسبه كتب التأريخ والتراجم الأخرى لبرير بن خضير الهمدانى المشرقىّ (رض)، وهو تصحيف ظاهر لبرير بن خضير، وهذا ممّا لايخفى على المتأمّل بدقّة، وذهب إلى

---

(۱) أى: من قبيلة أمّه لأن أمّ العباس عليهما السلام كلابيّة.

(۲) الإصابة ۳: ۲۸۵، رقم ۴۲۳۶.

(۳) الإصابة: ۴: ۸۰.

(۴) راجع: كشف الغمّة: ۲: ۲۹۵ ورجال الشيخ الطوسى: ۱۰۶ وتنقيح المقال: ۳: ۳۲۵ وذخيرةالدارين: ۱۷۹.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۴۶

ماقلناه أيضاً الشيخ التسترى (ره) فى قاموس الرجال. «۱»

۱۴- عمرو بن مطاع الجعفى «۲»

قال ابن شهرآشوب السروى: «ثمّ برز عمرو بن مطاع الجعفى وقال:

اليوم قد طاب لنا القراع‌دون حسين الضرب والسطاع «۳»

ترجو بذاك الفوزُ والدفاع‌من حرّ نارٍ حين لا امتناع». «۴»

وقال الخوارزمى: «ثمّ خرج من بعده- أى من بعد الكاهلى (رض)- عمر بن مطاع الجعفى، وهو يقول:

أنا ابن جعفى وأبى مطاع‌وفى يمينى مرهفٌ قطّاع

وأسمرٌ سنانه لمّاعُ‌يُرى له من ضوئه شعاعُ

قد طاب لى فى يومى القراع‌دون حسينٍ وله الدفاع

ثمّ حمل فقاتل حتى قُتل». «۵»

۱۵- عبدالرحمن بن عبداللّه اليزنى:

قال ابن شهرآشوب السروىّ: «ثمّ برز عبدالرحمن بن عبداللّه اليزنى قائلًا:

أنا ابن عبداللّه من آل يزن‌دينى على دين حسين وحسن

---

(۱) راجع: قاموس الرجال: ۲: ۲۹۴- ۲۹۶، رقم ۱۰۷۷.

(۲) من أنصار الإمام عليه السلام ومن شهداء الطفّ المعروفين «سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى» وقد مرّ بنا مصرعه، ولانعلم هل أنّ «عمرو بن مطاع الجعفى» هذا تصحيف لذاك الأنصارى الجليل أم هو آخر غيره؟!

(۳) القراع: المطاولة والمنازلة، والإعتداد بالشرف والمحتد، والسطاع: رفع الرأس ومدّ العنق والإنتشار.

(۴) مناقب آل أبى طالب عليهم السلام ۴: ۱۰۲.

(۵) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۲۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۴۷ أضربكم ضرب فتىً من اليمن‌أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن». «۱»

وذكره محمد بن أبى طالب أيضاً، وأنّه قائلًا: «ثمّ حمل فقاتل حتى قُتل». «۲»

۱۶- يحيى بن سليم المازنى

ثم قال ابن شهرآشوب: «ثم برز يحيى بن سليم المازنى وهو يقول:

لأضربنّ القوم ضرباً فيصلاضرباً شديداً فى العدى معجّلا

لاعاجزاً فيها ولا مولولاولا أخاف اليوم موتاً مقبلا. «۳»

وذكره الخوارزمى أيضاً بتفاوت فى الشعر. «۴»

۱۷- جِلْبَة بن عبداللّه

وقد ورد السلام عليه فى الزيارة الرجبية والشعبانية التى رواها السيّد ابن طاووس، «۵» والظاهر أنّ هذا الإسم تصحيف ل «جِلّة بن علىّ الشيبانى» الذى ورد السلام عليه فى زيارة الناحية المقدّسة. «۶»

۱۸- سعد بن حنظلة التميمى:

قال الخوارزمى: «ثم خرج من بعده- أى من بعد خالد بن عمرو بن خالد الأزدى (وقد مرّ ذكره)- سعد بن حنظلة التميمى، وهو يقول:

---

(۱) مناقب آل أبى طالب عليهم السلام ۴: ۱۰۱- ۱۰۲.

(۲) تسلية المجالس: ۲: ۲۹۲.

(۳) مناقب آل أبى طالب عليهم السلام ۴: ۱۰۲.

(۴) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲: ۲۱.

(۵) راجع: الإقبال: ۷۱۴ والبحار: ۱۰۱: ۳۴۰.

(۶) راجع: البحار: ۴۵: ۷۲.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۴۸ صبراً على الأسياف والأسنّه‌صبراً عليها لدخول الجنّه

وحور عين ناعمات هنّه‌لمن يريد الفوز لابالفتّه

يا نفس للراحة فاطرحنّه‌وفى طلاب الخير فاطلبنّه

ثمّ حمل وقاتل قتالًا شديداً فقُتل». «۱»

وذكره أيضاً ابن شهرآشوب السروى بتفاوت يسير فى الشعر. «۲»

ويُلاحظ أنّ مصادر تأريخية أخرى «۳» ذكرت نصيراً آخر غير هذا وهو «حنظلة بن أسعد الشبامى» الذى ورد السلام عليه فى زيارة

الناحیة المقدّسة، «۴» کما أنّ مصادر تأریخیة أخری ذکرت هذا الشعر لنصیر آخر هو عبدالرحمن الأرحبی (رض). «۵»

۱۹- عمیر بن عبداللّه المذحجی:

ثم قال الخوارزمی: «ثمّ خرج من بعده عمیر بن عبداللّه المذحجی وهو یقول:

قد علمتْ سعدٌ وحیّ مذحجٍأنّی لیث الغاب لم أهجهجِ

أعلو بسیفی هامة المدجّجِوأترک القرن لدی التعرّج

فریسة الضبع الأزلّ الأعرجِفمن تراه واقفاً بمنهجی

ولم یزل یقاتل قتالًا شدیداً، حتّی قتله مسلم الضبابی، وعبداللّه البجلی،

---

(۱) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ۲: ۱۷.

(۲) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام ۴: ۱۰۱.

(۳) راجع: تاریخ الطبری: ۳: ۳۲۹والإرشاد ۲: ۱۰۵ و اللهوف: ۱۶۴ وإبصار العین: ۱۳۰- ۱۳۱.

(۴) راجع: البحار: ۴۵: ۷۳.

(۵) راجع: إبصار العین: ۱۳۲.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۴۹

اشترکا فی قتله». «۱»

وذکره أیضاً ابن شهرآشوب السرویّ بتفاوت یسیر فی الشعر. «۲»

۲۰- إبراهیم بن الحصین الأسدی:

قال ابن شهرآشوب السروی: «ثمّ برز إبراهیم بن الحصین الأسدی یرتجز:

أضرب منکم مفصلًا وساقاًلهرقَ الیوم دمی إهراقا

ویُرزق الموت أبو إسحاقاًعنی بنی الفاجرة الفساقا

فقتل منهم أربعة وثمانین رجلًا». «۳»

۲۱- دارم بن عبداللّه الصائدی:

ذکره أبومحنّف علی بن أحمد الأندلسی «۴» وقال: «قُتل مع الحسین»، وذکره أبوعبید «۵» وقال أیضاً: «قُتل مع الحسین»، وذکره الشیخ الطوسی أیضاً فی رجاله. «۶»

۲۲- یحیی بن هانی بن عروة

کان یحیی بن هانی من وجوه العرب، والمعروفین بینهم، وأبوه هانی بن عروة قُتل بالکوفة، قال المزی: یحیی بن هانی بن عروة بن قعاص، «۷» أبوداود

---

(۱) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۱۷.

(۲) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام ۴: ۱۰۱.

(۳) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام ۴: ۱۰۵.

(۴) جمهرة أنساب العرب: ۳۹۵.

(۵) النسب: ۳۳۷.

(۶) رجال الشیخ الطوسی: ۱۰۴، رقم ۱۰۲۹.

(۷) هو علی ضبط المحقّق السماوی (ره): یحیی بن هانی بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس‌بن ... بن غطیف بن مراد بن مذحج. (راجع: إبصار العین: ۱۳۹).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۵۰

الکوفی، وکان من أشراف العرب، وکان أبوه ممّن قتله عبیداللّه بن زیاد فی شأن الحسین بن علیّ بن أبی طالب. وعن شعبة: کان سیّد أهل الکوفة. وعن أبی حاتم:

صالح من سادات أهل الکوفة. «۱»

وقال المامقانی: «یحیی بن هانی بن عروة المرادی العطیفی، نسبة إلی بنی عطیف بطن من مراد، وقد ذکر أهل السیر: أنه لمّا قُتل هانی مع مسلم بن عقیل، فرّ إبنه یحیی واختفی عند قومه خوفاً من ابن زیاد، فلمّا سمع بنزول الحسین بکربلا جاء وانضمّ إلیه ولزمه إلی أن شبّ القتال یوم الطفّ، فتقدّم وقتل من القوم رجالًا کثیرة ثمّ نال شرف الشهادة رضوان اللّه علیه». «۲» ولکننا لم نعثر- حسب متابعتنا- علی أحد من أهل السیر الأقدمین حکی ذلک!

ویلاحظ أیضاً أنّ الطبری فی تأریخه یروی عن هشام بن محمّد، عن أبی مخنف، عن یحیی بن هانی، بن عروة، أنّ نافع بن هلال کان یقاتل یومئذٍ وهو یقول: أنا الجملی، أنا علی دین علیّ ... إلی آخر قصة قتله مزاحم بن حریث. «۳»

وهذا کاشف عن أن یحیی بن هانی لم یکن من شهداء الطفّ یوم عاشوراء، فتأمّل!

۲۳- الهفهاف بن المهنّد الراسبی «۴» البصری

قال الزنجانی: «ذکر فی ذخیرة الدارین ص ۲۵۷: الهفهاف بن المهنّد الراسبی البصری الذی قُتل یوم الطفّ بعد شهادة الحسین علی ما رواه حمید بن أحمد فی

---

(۱) تهذیب الکمال: ۳۲: ۱۸ رقم ۶۹۳۶.

(۲) تنقیح المقال: ۳: ۳۲۲ رقم ۱۳۰۸۹، وانظر: ذخیرة الدارین: ۲۵۵.

(۳) راجع: تأریخ الطبری: ۳: ۳۲۴ وإبصار العین: ۱۴۹.

(۴) الراسبی: نسبة إلی راسب بطن من الأزد.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۵۱

کتاب الحدائق، قال: کان الهفهاف هذا فارساً شجاعاً بصریاً، من الشیعة ومن المخلصین فی الولاء، له ذکر فی المغازی والحروب، وکان من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام، وحضر معه مشاهده کلّها، ولمّا عقد الألویة أمیرالمؤمنین علیه السلام یوم صفین ضمّ تمیم البصرة إلی الأحنف بن قیس، وأمّر علی حنظلة البصرة أعین بن ضبعة، وعلی أزد البصرة الهفهاف بن المهنّد الراسبی الأزدی ... وکان ملازماً لعلیّ علیه السلام إلی أن قُتل، فانضمّ بعده إلی إبنه الحسن علیه السلام، ثمّ إلی الحسین علیه السلام بعد صلاة العصر، «۱» سأل: أین الحسین؟ فدخل علی عمر بن سعد فسأل القوم: ما الخبر أین الحسین بن علی؟ فقالوا له: من أنت؟

فقال: أنا الهفهاف الراسبی البصری جئت لنصرة الحسین علیه السلام حین سمعت خروجه من مکّة إلی العراق.

فقالوا له: وقد قتلنا الحسین وأصحابه وأنصاره وکلّ من لحق به وانضمّ إلیه، ولم یبق غیر النساء والأطفال وابنه العلیل علی بن الحسین، أما تری هجوم القوم علی المخیّم وسلبهم بنات رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فلمّا سمع الهفهاف بقتل الحسین علیه السلام وهجوم الناس انتضی سیفه وهو یرتجز ویقول:

یا أیّها الجندَ المجنّدأنا الهفهاف بن المهنّدأحمی عیالات محمّد

ثمّ شدّ علیهم کلیث العرین یضربهم بسیفه، فلم یزل یقتل کلّ من دنا منه من عیون الرجال حتّی قتل من القوم جماعة کثیرة سوی من جرح، وقد کانت الرجال

---

(۱) قال الفضیل بن الزبیر: وخرج الهفهاف بن المهنّد الراسبی من البصرة حین سمع بخروجالحسین علیه السلام، فسار حتّی انتهی إلی العسکر بعد قتله، فدخل عسکر عمر بن سعد، ثمّ انتضی سیفه وقال: أیها الجند المجنّد، أنا الهفهاف، أبغی عیال محمّد، ثمّ شدّ فیهم ...» (راجع: تسمیة من قُتل مع الحسین علیه السلام: ۱۵۶).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۵۲

تشدّ علیه فیشدّ علیها بسیفه فتنکشف انکشاف المعزی إذا شدّ فیها الذئب، وهو فی ذلک یرتجز بالشعر المتقدّم وقد أُثخن بالجراح، فصاح عمر بن سعد بقومه:

الویل لکم! إحملوا علیه من کلّ جانب. ثمّ قال علی بن الحسین علیه السلام فی ذلک الیوم:

قلّما رأی الناس منذ بعث اللّه محمداً فارساً بعد علی بن أبی طالب قتل ما قتل بعده کهذا الرجل. فتداعوا علیه فأقبل خمسة عشر نفراً «۱» فاحتوشوه حتّی قتلوه فی حومة الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان اللّه علیه». «۲»

۲۴- سلیمان بن سلیمان الأزدی

ورد السلام علیه فی زمرة الشهداء فی الزیارة الرجبیة والشعبانیة التی رواها السیّد ابن طاووس رحمه اللّه، وکذلک ورد السلام فیها فی زمرة الشهداء علی کلّ من الأسماء التالیة:

۲۵- عامر بن مالک.

۲۶- منبع بن زیاد.

۲۷- عامر بن جلیدة.

۲۸- حمّاد بن حمّاد الخزاعی.

۲۹- رمیث بن عمرو.«۳»

---

(۱) فی تسمیة من قُتل مع الحسین علیه السلام: ۱۵۶- «قال علی بن الحسین علیهما السلام: فما رأی الناس منذبعث اللّه محمّداً صلی الله علیه و آله فارساً- بعد علی بن أبی طالب علیه السلام- قتل بیده ما قتل. فتداعوا علیه خمسة نفر، فاحتوشوه حتّی قتلوه رحمه اللّه تعالی».

(۲) وسیلة الدارین: ۲۰۳- ۲۰۴ رقم ۱۶۴ وانظر: الحدائق الوردیة: ۱۲۲، ومستدرکات علم رجال الحدیث: ۸: ۱۶۲ رقم ۱۵۹۴۴.

(۳) وعدّه المروی ابن شهرآشوب أیضاً فی أصحاب الحسین علیه السلام (راجع: مناقب آل ابی طالب علیهم السلام ۴: ۷۸).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۵۳

۳۰- منذر بن المفضّل الجعفی.

۳۱- حیّان بن الحارث.«۱»

۳۲- عمر بن أبی کعب.

۳۳- سلیمان بن عون الحضرمی.

۳۴- عثمان بن قروة الغفاری.

۳۵- غیلان بن عبدالرحمن.

۳۶- قیس بن عبدالله الهمدانی.

۳۷- عمر بن کنّاد.

۳۸- زائدة بن مهاجر.«۲»

۳۹- سلیمان بن کثیر.

۴۰- سوید مولی شاکر.«۳»

وقد أعرضنا عن ذکر أسماء أخری لأنها برأینا تصحیفات ظاهرة لأسماء أنصار معروفین فی کتب التواریخ والتراجم.«۴»

---

(۱) راجع: البحار: ۱۱: ۳۴۰، وفی البحار: ۱۰۱: ۲۷۳ فی زیارة الناحیة المقدّسة: «السلام علی حیّان بن الحارث السلمانی الأزدی»، أمّا فی البحار: ۴۵: ۷۲: «السلام علی حباب بن الحارث السلمانی الأزدی، وراجع أیضاً الإقبال: ۵۷۶، والظاهر أنّ هذا تصحیف لجنادة بن الحارث السلمانی (راجع: رجال الشیخ الطوسی: ۹۹ رقم ۹۶۸، وإبصار العین: ۱۴۴).

(۲) زائدة بن مهاجر: لایبعد أن یکون إنقاصاً بعد تصحیف لإسم النصیر المعروف: یزید بن زیاد بن مهاصر (رض).

(۳) لایبعد أن یکون تصحیفاً لإسم النصیر المعروف: شوذب مولی شاکر (رض).

(۴) راجع: البحار: ۱۰۱: ۳۴۰- ۳۴۱.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۵۴

مقاتل ومصارع بنی هاشم

اشارة

وبعد ما استشهدت الصفوة العظیمة من أصحاب الامام علیه السلام هبّ أبناء الأسرة النبویة شباباً وأطفالًا للتضحیة والفداء، وهم بالرغم من صغر أسنانهم کانوا کالیلوث لم یرهبهم الموت ولم تفزعهم الأهوال، وتسابقوا بشوق إلی میادین الجهاد، وقد ظنّ الإمام علیه السلام علی بعضهم بالموت، فلم یسمح لهم بالجهاد إلّا أنهم أخذوا ینضرّعون إلیه ویقبّلون یدیه ورجلیه لیأذن لهم فی الدفاع عنه. والمنظر الرهیب الذی یذیب القلوب، ویذهل کل کائن حی هو أنّ أولئک الفتیة جعل یودّع بعضهم بعضاً الوداع الأخیر فکان کلّ واحد منهم یوسع أخاه وابن عمه تقبیلًا، وهم غارقون بالدموع حزناً وأسی علی ریحانة رسول اللّه صلی الله علیه و آله حیث یرونه وحیداً غریباً قد أحاطت به جیوش الأعداء، ویرون عقائل النبوة ومخدّرات الوحی وقد تعالت أصواتهن بالبکاء والعویل .. وساعد اللّه الامام علیه السلام علی تحمّل هذه الکوارث التی تقصم الأصلاب، وتذهل الألباب، ولایطیقها أیّ إنسان إلّا من إمتحن الله قلبه للایمان، «۱» بل لایطیقها إلّا من عصمه اللّه بعصمة الإمامة.

---

(۱)

راجع: حیاة الإمام الحسین بن علی علیهما السلام: ۳: ۲۴۳.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۵۵

مقتل علیّ الأکبر علیه السلام

اشاره

أمّا أوّل الهاشمیین «۱» الذین تقدّموا إلی الشهادة بین یدی الإمام أبی عبداللّه الحسین علیه السلام فهو إبنه علیّ الأکبر علیه السلام.«۲»

---

(۱) هناک ثلاثة أقوال فی هذا الصدد:

۱- العباس بن علی بن أبی طالب: ذهب إلی هذا القول الشعبی (راجع: تذکرة الخواص: ۲۳۰).

۲- عبدالله بن مسلم بن عقیل علیه السلام: ذهب الیه السروی فی المناقب ۴: ۱۰۵ والصدوق فی الأمالی: ۲۲۶، وابن قتّال فی روضة الواعظین: ۱۱۸، والحائری فی تسلیة المجالس ۲: ۳۰۲.

۳- علیّ الأکبر علیه السلام: ذهب إلیه أکثر المؤرّخین کابن الأثیر فی الکامل ۳: ۲۹۳، والمفید فی الإرشاد ۲: ۱۰۶، والبلاذری فی أنساب الأشراف ۳: ۴۰۶، وأبی‌الفرج فی مقاتل الطالبیین: ۸۶ والأندلسی فی جمهرة أنساب العرب: ۲۶۷ والسید فی اللهوف: ۱۶۶، والطبرسی فی إعلام الوری ۲: ۴۶۲، والدینوری فی الأخبار الطوال: ۲۵۶، وابن نما فی مثیر الأحزان: ۶۸، وعشرات الکتب الاخری ترکناها رعایة الاختصار.

ویؤیده ما ورد فی زیارة الناحیة المقدّسة من السلام علیه: «السلام علیک یا أول قتیل من نسل خیر سلیل من سلالة إبراهیم الخلیل». (راجع: البحار: ۴۵: ۶۵).

(۲) المصرّحون بأنّه هو الأکبر: ابن سعد فی طبقاته (ترجمة الإمام الحسین علیه السلام ومقتله- من القسم غیر المطبوع من کتاب الطبقات الکبیر لابن سعد- تحقیق السیّد عبدالعزیز الطباطبائی: ۷۳)، وابن قتیبة فی لباب الأنساب ۱: ۳۴۹، وابن کثیر فی البدایة والنهایة: ۸: ۱۹۱، والطبری فی تاریخه: ۳: ۳۳۰، وأبوالفرج الأصبهانی فی مقاتل الطالبیین: ۸۶ والدینوری فی الأخبار الطوال: ۲۵۶، وابن الأثیر فی الکامل: ۳: ۲۹۳، وابن الجوزی فی تذکرة الخواص: ۲۲۹، والدیار بکری فی تاریخ الخمیس: ۲: ۲۹۸، وابن الحنبلی فی شذرات الذهب: ۲: ۶۱، والمجدی العلوی فی المجدی: ۹۱، والبلاذری فی أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۶، والأندلسی فی جمهرة أنساب العرب: ۲۶۷، والفخر الرازی فی الشجرة المبارکة: ۷۲، والفضیل بن الزبیر الکوفی الأسدی فی: تسمیة من قُتل مع الحسین: ۱۵۰، والطبرانی فی مقتل الحسین: ۳۸، وابن شهرآشوب فی المناقب: ۴: ۱۰۹، والذهبی فی سیر أعلام النبلاء: ۳: ۳۲۱، والمسعودی فی مروج الذهب: ۳: ۶۱، والذهبی أیضاً فی تاریخ الإسلام (حوادث سنة ۶۱، ص ۲۱)، والزرندی فی نظم درر السمطین: ۲۱۸، والیافعی فی مرآة الزمان: ۱: ۱۳۱، والیعقوبی فی تاریخه: ۲: ۹۴، والیمانی فی النغمة العنبریة: ۴۵، والعقیقی کما فی الحدائق الوردیة: ۱۱۶، وأبونصر فی سرّ السلسلة العلویة: ۳۰، وابن إدریس فی السرائر: ۱: ۶۵۷، والشهید الثانی فی الدروس: ۲: ۱۱.

ومن الأدلّة علی ذلک:

۱- أنّ علیّ بن الحسین علیه السلام المقتول بکربلاء مع أبیه علیه السلام ولد سنة ثلاث وثلاثین من الهجرة النبویة علی قول الواقدی (راجع: عمدة الطالب: ۱۹۲ ومقتل الحسین علیه السلام للمقرّم: ۲۵۵)، وأنّ الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیهما السلام ولد سنة ثمانی وثلاثین من الهجرة، وبعض النصوص تصرّح بأنّ علیاً الشهید علیه السلام ولد فی إمارة عثمان (راجع: السرائر: ۱: ۶۵۴ ومقاتل الطالبیین: ۸۶).

۲- یروی المؤرّخون أنّ الإمام زین العابدین علیه السلام حینما سأله الطاغیة ابن الطاغیة یزید: ما اسمک؟ قال: علی بن الحسین. قال: أولم یقتل اللّه علیّ بن الحسین!؟ قال علیه السلام: قد کان لی أخٌ أکبر منی یُسمّی علیاً فقتلتموه (راجع: مقاتل الطالبیین: ۱۱۹- ۱۲۰ ونسب قریش: ۵۸).

ولایخفی علی الباحث والمتتبع الخبیر بأنّ النصوص التی تصرّح بأنه الأکبر أضعاف النصوص التی لاتقول بذلک، فإنّ علماء النسب

هم أعرف بهذه الصنعة حين قالوا بأنه الأكبر، ولا أدرى ما هذا الاصرار عند البعض بأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان أكبر منه؟ يقول المرحوم ابن ادريس أعلى اللّه مقامه الشريف: وأى غضاضة تلحقنا وأى نقص يدخل على مذهبنا إذا كان المقتول علياً الأكبر، وكان على الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين عليه السلام، فإنه كان لزين العابدين عليه السلام يوم الطف ثلاث وعشرون سنة، ومحمد ولده الباقر عليه السلام له ثلاث سنين وأشهر، ثمّ بعد ذلك كلّه فسيّدنا ومولانا أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام كان أصغر ولد أبيه سنّاً ولم ينقصه ذلك.

وقال أيضاً: والأولى الرجوع الى أهل هذه الصناعة وهم النسّابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكار فى كتاب أنساب القرشيين، وأبى الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبيين، والبلاذرى، والمزنى صاحب كتاب لباب أخبار الخلفاء، والعمرى النسابة حقق ذلك فى كتاب المجدى فإنه قال: وزعم من لا بصيرة له أنّ علياً الأصغر هو المقتول بالطف وهذا خطأ ووهم. (المجدى: ۹۱)، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبة فى المعارف، وابن جرير الطبرى المحقق لهذا الشأن، وابن أبى الأزهر فى تاريخه، وأبوحنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر، مصنف من أصحابنا الامامية، وأبوعلى بن همام فى كتاب الأنوار فى تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جملة أصحابنا المصنفين المحققين، فهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول وهم أبصر بهذا النوع. (راجع: السرائر: ۱: ۶۵۵- ۶۵۶).

وعن الشهيد الأول فى الدروس ۲: ۱۱: «وهو الأكبر على الأصح».

وقال البيهقى فى لب الأنساب ۱: ۳۴۹: «اختلف النسّابون فى أنّ المقتول على الأكبر أم الأصغر، فاتفق أكثر العلماء على أن المقتول بكربلاء على الأكبر».

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۳۵۷

وقد لايسع الواصف الساعى إلى وصفه بما يكشف عن عِظم شأنه وعلّو منزلته وسموّ مقامه إلّا أن يتمسّك بالوصف الجامع المانع الذى وصفه به أبوه الحسين عليه السلام حين قال: «غلامٌ أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه و آله خَلقاً وخُلُقاً ومنطقاً!».

وكان عمره الشريف يومئذٍ- على أعلى الأقوال- سبعاً وعشرين سنة، «۱» وعلى- أقلّها- ثمانى عشرة سنة. «۲»

---

(۱)

راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۵۵.

(۲) راجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۳۴، والإرشاد للمفيد: ۲: ۱۰۶، وإعلام الورى للطبرسى: ۱: ۴۶۴، وتسلية المجالس: ۲: ۳۱۰، وشرح الأخبار للقاضى نعمان: ۳: ۱۵۲.

نعم، هناك بعض المصادر تصرّح بأنّ عمره حينما قُتل عليه السلام كان سبع عشرة سنة (راجع: منتخب الطريحى: ۴۴۳) وقد تفرّد بذلك.

وقال الشيخ ابن نما (ره) فى مثير الأحزان: ۶۸ «وله يومئذٍ أكثر من عشر سنين» وهو قول شاذّ كما ترى!

وصرح السيّد محسن الأمين العاملى بأنّ عمره كان يومذاك تسع عشرة سنة. (راجع: لواعج الأشجان: ۱۵۰).

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۳۵۸

قال الخوارزمى يصف خروج على الأكبر عليه السلام إلى قتال القوم: «فتقدّم علىّ بن الحسين، وأمّه ليلى بنت أبى مرّة بن عروة بن مسعود ا لثقفى، «۱» وهو يومئذ ابن

---

(۱) قال المرحوم الشيخ القمّى: «عروة بن مسعود هو أحد السادة الأربعة فى الإسلام، وأحد رجلين‌عظيمين فى قوله تعالى حكاية عن كفّار قريش: «وقالوا لولا نُزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم»، وهو الذى أرسلته قريش للنبىّ صلى الله عليه و آله يوم الحديبية، فعقد معه الصلح وهو كافر، أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى صلى الله عليه و آله من الطائف، واستأذن النبىّ صلى الله عليه و آله فى الرجوع لأهله، فرجع ودعا قومه إلى الإسلام، فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذّن للصلاة فمات، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لئا بلغه ذلك: مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه إلى اللّه فقتلوه. كذا فى شرح الشمائل المحمّديّة فى شرح قوله صلى الله عليه و آله: ورأيت عيسى بن مريم، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود.» (نفس المهموم: ۳۰۷).

وروى الجزرى فى أُسد الغابة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: أربعة سادة فى الإسلام: بشر بن هلال العبدى، وعبدى ن حاتم، وسراقة بن مالك المدلجى، وعروة بن مسعود الثقفى (أسد الغابة: ۱: ۱۹۱) وذكر المحقّق القرشى نقلًا عن (نسب قريش: ۵۷) أنّ عمر بن سعد بعث رجلًا من أصحابه فنادى علىّ الأكبر عليه السلام قائلًا: إنّ لك قرابة بأميرالمؤمنين- يعنى يزيد- ونريد أن نرعى هذا الرحم، فإن شئت آمّنّاك!

فسخر منه علىّ بن الحسين عليه السلام وصاح به: لقرابة رسول اللّه أحقّ أن تُرعى! (راجع: حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام: ۳: ۲۴۴).

ولايخفى على عارف أنّ المراد بقولهم: إنّ لك رحماً بأميرالمؤمنين يزيد لعنه اللّه، هو رحم ميمونة بنت أبى سفيان بن حرب، فهى أمّ ليلى بنت أبى مرّة بن عروة بن مسعود الثقفى (راجع: تسمية من قُتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۰، والشجرة المباركة للفخر الرازى: ۷۳، وعيون الأخبار لابن قتيبة: ۹۹، ومقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۵۶).

وقد ورد فى بعض المصادر- خلافاً للمشهور- أنّ إسم أمّ علىّ الأكبر آمنة، كما ورد ذلك عن ابن سعد فى طبقاته (راجع: ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائى: ۷۳) كما ورد هذا أيضاً عن عبدالله بن مصعب الزبيرى فى كتاب (نسب قريش: ۵۷) ولم يجزم به.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۳۵۹

ثمانى عشرة سنة، فلمّا رآه الحسين رفع شيبته نحو السماء، وقال:

أللّهمّ اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلُقاً ومنطقاً برسولك محمّد صلى الله عليه و آله، كنّا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه! أللّهمّ فامنعهم بركات الأرض، وإنْ منعتهم ففرّقهم تفريقاً، ومزّقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثمّ عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا!

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك! قطع اللّه رحمك، ولابارك اللّه فى أمرك، وسلّط عليك من يذبحك على فراشك، كما قطعت رحمى، ولم تحفظ قرابتى، من رسول اللّه صلى الله عليه و آله، ثمّ رفع صوته وقرأ: «إنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرّية بعضها من بعض واللّه سميع عليم».

ثمّ حمل علىّ بن الحسين وهو يقول:

أنا علىّ بن الحسين بن علىنحن وبيت اللّه أولى بالنبى

واللّه لايحكم فينا ابن الدعىأطعنكم بالرمح حتّى ينثنى

أضربكم بالسيف حتّى يلتوىضرب غلام هاشمىّ علوى

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم، حتّى أنه روى: أنه على عطشه قتل مائة وعشرين رجلًا! ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبة! العطش قد قتلنى! وثقل الحديد قد أجهدنى! فهل إلى شربة من ماءٍ سبيل؟ أتقوّى بها على الأعداء!

فبكى الحسين وقال: يا بُنىّ! عزّ على محمّد، وعلى علىّ، وعلى أبيك، أن تدعوهم

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۳۶۰

فلايجيبونك، وتستغيث بهم فلايُغيثونك، يا بُنىّ هاتِ لسانك.

فأخذ لسانه فمصّه! ودفع إليه خاتمه وقال: خُذ هذا الخاتم فى فيك، وارجع إلى قتال عدوّك، فإنى أرجو أن لاتمسى حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لاتظمأ بعدها أبداً!

فرجع علىّ بن الحسين إلى القتال، وحمل وهو يقول:

الحربُ قد بانت لها حقائقوظهرت من بعدها مصادق

واللّه ربُّ العرش، لانفارقجموعكم أو تُغمد البوارقُ

وجعل يُقاتل حتّى قتل تمام المائتين! ثمّ ضربه منقذ بن مُرّة العبدى «۱» على مفرق رأسه ضربة صرعه فيها، «۲» وضربه الناس بأسيافهم، فاعتنق الفرس، فحمله

---

(۱) فى كتاب ذوب النضار: ۱۱۹ «وبعث- أى المختار- إلى قاتل على بن الحسين عليه السلام وهو مرّة بن‌منقذ العبدى، وكان شيخاً، فأحاطوا بداره، فخرج وبيده الرمح وهو على فرس جواد، فطعن عبيداللّه بن ناجية الشيبانى فصرعه. ولم تضرّه الطعنة، وضربه ابن كامل بالسيف فاتّقاها بيده اليسرى، فأشرع فيها السيف، وتمطّرت به الفرس فأفلت، ولحق بمصعب بن الزبير، وشُلّت يده بعد ذلك».

(۲) فى إرشاد المفيد (ره): ۲: ۱۰۶- «.. فشدّ على الناس وهو يقول:

أنا علىّ بن الحسين بن علىنحن وبيت اللّه أولى بالنبى

تاللّه لايحكم فينا ابن الدعىأضرب بالسيف أحامى عن أبى

ضرب غلام هاشمی قرشی

ففعل ذلک مراراً، وأهل الکوفة یثقون قتله! فبصر به مرّة بن منقذ العبدی فقال: علیّ آثام العرب إنْ مرَّ بی یفعل مثل ذلک إنْ لم أثکله أباه. فمرَّ یشتدّ علی الناس کما مرَّ فی الأوّل، فاعترضه مُرّة بن منقذ فطعنه فصَرَعه، واحتواه القوم فقطّعوه بأسیافهم!».

وقال ابن شهرآشوب السروی فی المناقب: ۴: ۱۰۹ «فطعنه مُرّة بن منقذ العبدی علی ظهره غدراً، فضربوه بالسیف! فقال الحسین علیه السلام: علی الدنیا بعدک العفا! وضمّه إلی صدره وأتی به إلی باب الفسطاط، فصارت أمّه شهربانویه ولهفی تنظر إلیه ولاتتکلّم!».

وفی نفس المهموم: ۳۱۱ نقلًا عن روضة الصفا «رفع الحسین علیه السلام صوته بالبکاء ولم یسمع أحدٌ إلی ذلک الزمان صوته بالبکاء!».

ومن الجدیر بالذکر أن نقول هنا: إنّ حضور أمّ علیّ الأکبر علیهما السلام فی کربلاء لم یرد فی نصّ نثق به أصلًا! هذا أوّلًا.

وثانیاً: فإنّ قول ابن شهرآشوب أنّ أمّ علیّ الاکبر علیهما السلام هی شهربانویه من غرائب ما تفرّد به فی کتابه المناقب، ولاشکّ أنّ إسمها علیها السلام حسب ما ذکرته النصوص والتواریخ المعتبرة هی لیلی بنت أبی مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفی، کما قدّمنا من قبل.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۳۶۱

الفرس إلی عسکر عدوّه! فقطّعوه بأسیافهم إرباً إرباً! فلمّا بلغت روحه التراقی نادی بأعلی صوته: یا أبتاه! هذا جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد سقانی بکأسه الأوفی شربة لا أظمأ بعدها أبداً! وهو یقول لک: العجَل! فإنّ لک کأساً مذخورة!

فصاح الحسین: قتل اللّه قوماً قتلوک یا بُنَیّ! ما أجرأهم علی اللّه وعلی انتهاک حرمة رسول اللّه صلی الله علیه و آله! علی الدنیا بعدک العفا.

قال حمید بن مسلم: لکأنّی أنظر إلی امرأة خرجت مسرعة کأنها الشمس طالعة، تنادی بالویل والثبور، تصیح: واحبیباه! واثمرة فؤاداه! وانور عیناه! فسألت عنها فقیل: هذه زینب بنت علی! «۱» ثمّ جاءت حتّی انکبّت علیه، فجاء إلیها الحسین حتّی أخذ بیدها وردّها إلی الفسطاط، ثمّ أقبل مع فتیانه إلی ابنه فقال: إحملوا أخاکم.

فحملوه من مصرعه حتّی وضعوه عند الفسطاط الذی یقاتلون أمامه». «۲»

---

(۱)

فی اللهوف: ۱۶۶ «قال الراوی: وخرجت زینب ابنة علیّ تنادی: یا حبیباه! یا ابن أخاه! وجاءت فأکبّت علیه، فجاء الحسین علیه السلام فأخذها وردّها إلی النساء»، وانظر: الارشاد ۲: ۱۰۷ وتأریخ الطبری: ۳: ۳۳۱.

(۲) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۳۴- ۳۶، وانظر: الإرشاد: ۲: ۱۰۶- ۱۰۷ وتأریخ الطبری: ۳: ۳۳۰- ۳۳۱، والدرّ النظیم: ۵۵۵، والأخبار الطوال: ۲۵۶، وتذکرة الخواص: ۲۳۰، وإعلام الوری: ۲: ۴۶۴، وتسلیة المجالس: ۲: ۳۱۰، ومقاتل الطالبین: ۸۶.

وقد روی أبوالفرج الإصبهانی أنّ هذه الأبیات قیلت فی علیّ بن الحسین الأکبر:

لم تَر عینٌ نظرتْ مثلهمن مُحتفٍ یمشی ومن ناعلِ

یغلی ثنی اللحم حتّی إذاأنضج لم یغلُ علی الآکلِ

کان إذا شبّت له نارهأوقدها بالشرف القابلِ

کیما یراها بائس مُرملأو فردٌ حیٌّ لیس بالآهلِ

أعنی ابن لیلی ذا السدی والندیأعنی ابن بنت الحسب الفاضلِ

لایؤثر الدنیا علی دینهولایبیع الحقّ بالباطلِ مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۶۲

ویقول السیّد المقرّم فی کتابه المقتل: «۱» «فأتاه الحسین علیه السلام وانکبّ علیه واضعاً خدّه علی خدّه! «۲» وهو یقول:

علی الدنیا بعدک العفا! ما أجرأهم علی الرحمن وعلی انتهاک حرمة الرسول!؟ «۳» یعزُّ علی جدّک وأبیک أن تدعوهم فلایجیبونک، وتستغیث بهم فلا یغیثونک!

ثمّ أخذ بکفّه من دمه الطاهر ورمی به نحو السماء، فلم یسقط منه قطرة! وفی هذا جاءت زیارته:

---

(۱) مقتل الحسین علیه السلام للمقرّم: ۲۶۰.

(۲) انظر أیضاً: اللهوف: وقال إدریس عماد الدین القرشی (ت: ۸۷۲ ه): «فأخذه الحسین علیه السلام فضمّه إلیه، فجعل یقول له: یا أبتی! هذا رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول لی: عجّل بالقدوم علینا ... ولم یزل کذلک علی صدره حتّی مات، فلمّا نظر إلیه میّتاً قال: علی الدنیا من بعدک العفا». (عیون الأخبار وفنون الآثار: ۱۰۸- دار التراث الفاطمی- بیروت).

(۳) انظر أیضاً: تأریخ الطبری: ۳: ۳۳۰.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۶۳

«بأبی أنت وأمّی من مذبوح ومقتول من غیر جرم، بأبی أنت وأمّی، دمک المرتقی به إلی حبیب اللّه، بأبی أنت وأمّی من مقدّم بین یدی أبیک یحتسبک، ویبکی علیک محترقاً علیک قلبه، یرفع دمک الی عنان السماء لایرجع منه قطرة، ولاتسکن علیک من أبیک زفرة». «۱»

ولعلیّ الأکبر علیه السلام سلام فی زیارة الناحیة المقدّسة کاشف عن منزلته السامیة ومقامه الشامخ، فقد ورد السلام علیه فیها هکذا:

«السلام علیک یا أوّل قتیل من نسل خیر سلیل، من سلالة إبراهیم الخلیل، صلّی اللّه علیک وعلی أبیک، إذ قال فیک: قتل اللّه قوماً قتلوک یا بُنَیّ! ما أجرأهم علی الرحمن، وعلی انتهاک حرمة الرسول!؟ علی الدنیا بعدک العفا! کأنّی بک بین یدیه مائلًا، وللکافرین قائلًا قائلًا:

أنا علیّ بن الحسین بن علینحن وبیتِ اللّه أولی بالنبی

أطعنکم بالرمح حتّی ینثنی أضربکم بالسیف أحمی عن أبی

ضرب غلام هاشمیّ عربیواللّهِ لایحکم فینا ابن الدعی

حتی قضیت نحبک، ولقیت ربّک، أشهد أنک أولی باللّه وبرسوله، وأنّک ابن رسوله، وحجّته وأمینه، وابن حجّته وأمینه، حکم اللّه علی قاتلک مُرّة بن منقذ بن النعمان العبدی، لعنه اللّه وأخزاه ومن شرکه فی قتلک، وکانوا علیک ظهیراً، أصلاهم اللّه جهنم وساءت مصیراً، وجعلنا اللّه من ملاقیک، ومرافقی جدّک وأبیک وعمّک وأخیک، وأتیک المظلومة، وأبرء إلی اللّه من أعدائک أولی الجحود، والسلام علیک ورحمة اللّه وبرکاته.». «۲»

---

(۱) انظر أیضاً: کامل الزیارات: ۲۵۳ باب ۷۹ رقم ۲۱- نشر مکتبة الصدوق.

(۲) راجع: البحار: ۴۵: ۶۵- ۶۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۶۴

إشارة:

هل کان لعلیّ الأکبر ذریّة؟

صرّح المرحوم العلوی بأنّ علی الاکبر علیه السلام لم یخلف عقباً وقال: روی ذلک غیر واحد من شیوخنا، «۱» وذکر حسام الدین فی الحدائق الوردیة «۲» بأنه کان له عقب.

ونحن بدورنا نعتقد بهذا القول الثانی، ویشهد لذلک ما ورد فی زیارته علیه السلام المرویّة عن أبی حمزة الثمالی أنّ الإمام الصادق علیه السلام قال له:

«ضع خدّک علی القبر وقل: صلی اللّه علیک یا أبا الحسن».

وکما یحتمل أن تکون الکنیة للتفأل بالولد الحسن، فإنه یحتمل أیضاً أنّها صدرت علی الحقیقة وأنه کان له ولد إسمه الحسن.

وروایة أحمد بن أبی نصر البزنطی تشهد بأنه کان متزوجاً من جاریة له ولد منها، فإنه قال للإمام الرضا علیه السلام: الرجل یتزوج المرأة وأمّ ولد أبیها؟

قال علیه السلام: لا بأس. فقال أحمد: بلغنا أنّ علیّ بن الحسین السجّاد تزوّج بنت الحسن بن علی علیهما السلام وأمّ ولد. أبیها؟ فقال علیه السلام:

لیس هکذا إنّما تزوج ابنة الحسن علیه السلام وأُمّ ولد لعلیّ بن الحسین المقتول عندکم.

ومن المعلوم أنّ الجاریة لایقال لها أمّ ولد إلّا إذا ولدت من سیّدها، فهذا الحدیث شاهد صریح علی أنّ علیّ الأکبر کانت عنده جاریة قد أولدها.

علی أنّ الإستضاءة بقول الإمام الصادق علیه السلام فی تلک الزیارة التی رواها

---

(۱) المجدی، ص ۹۱.

(۲) الحدائق الوردیة: ص ۱۲۴.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۶۵

أبوحمزة الثمالى تكشف لنا عن حقيقة ناصعة أضاعتها الحقب وهى أنّ للأكبر الشهيد أهلًا وولداً، وإن كان عقبه منقطعاً هو الآخر، فإنّ الامام عليه السلام يقول فيها:

«صلّى اللّه عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وابنائك وأمهاتك الأخيار الأبرار الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

ولفظ الأبناء جمع يدل على أكثر من اثنين، وكما يحتمل إرادة الصلبيين خاصّة يحتمل أيضاً أن يراد ما يعمّهم وأبناءهم لكنّ الاحتمال الثانى مدفوع بظاهر إطلاق اللفظ عند العرف، فإنه يختص بالصلبيين.

كما أنّ قوله عليه السلام «وعلى عترتك» دالٌّ عليه فإنّ عترة الرجل ذرّيته فلولم يكن له ذرّية لما صحّ استعمال هذا اللفظ وورود هذه الجملة فى لسان الإمام العارف بخواص البلاغة ومقتضيات الأحوال أقوى برهان. «۱»

---

(۱) راجع: علىّ الأكبر عليه السلام للمقرّم: ۱۵ وكامل الزيارات: ۲۵۳ باب ۷۹ رقم ۲۱/ وينبغى أن يُلاحظ هنا: أنّ بعض المؤرّخين قد ذكروا أنّ للإمام الحسين عليه السلام أبناءً آخرين- عدا علىّ الأكبر، والسجّاد، وعبداللّه الرضيع عليهم السلام- فقد ذكر ابن شهرآشوب السروى فى المناقب: ۴: ۱۱۳ فى جملة المقتولين من أهل البيت مجموعة من أبناء الحسين عليه السلام قائلًا:

«وستّة من بنى الحسين مع اختلاف فيهم: علىّ الأكبر، وإبراهيم، وعبداللّه، ومحمّد، وحمزة، وعلىّ، وجعفر، وعمر، وزيد، وذُبح عبداللّه فى حجره»، ولكنّ هؤلاء تسعة وليسوا ستّة كما ذكر، ولعلّ الستّة جاءت بدلًا من التسعة سهواً من النسّاخ أو المطابع؟

كما ذكرت بعض المصادر الأخرى أنّ للإمام الحسين عليه السلام ولداً صغيراً إسمه أبوبكر، وأنّه قتل فى كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام، (راجع: تأريخ الطبرى: ۳: ۳۳۲ والكامل فى التاريخ: ۳: ۲۹۴، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: ۷۶، وتاج المواليد للطبرسى: ۱۰۸ (ضمن المجموعة النفيسة)، ومقتل الحسين عليه السلام للطبراني: ۳۸، والشجرة المباركة ۷۳، وفى سرّ السلسلة العلوية: ۳۰ أنّ أبابكر مات صغيراً قبل ابيه)، وروى ابن سعد فى طبقاته أنّ عبداللّه بن عقبة الغنوى هو قاتل أبى بكر، وجعفر، إبنى الحسين عليه السلام، كذلك روى الطبرى وابن الأثير وأبوالفرج أنّ قاتل أبى بكر هو هذا الغنوى لعنه اللّه.

وذهب ابن قتيبة فى الامامة والسياسة: ۲: ۶، والتميمى فى المحن: ۱۳۴، وابن عبدربّه فى العقد الفريد: ۵: ۱۳۴ إلى أنّ محمّد بن الحسين (الذى ذكره ابن شهرآشوب فى القتلى) كان فى قافلة الأسرى.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۶۶

مقاتل آل عقيل عليهم السلام «۱» فى يوم عاشوراء

اشاره

إنّ أنصار الإمام الحسين عليه السلام من آل عقيل عليهم السلام الذين اشتهر عند المؤرّخين وأهل التراجم أنهم استشهدوا مع الإمام عليه السلام يوم عاشوراء، هم:

---

(۱) قال المحقّق القرشى: «واندفعت الفتية الطيّبة من آل عقيل إلى الجهاد، وهى مستهينة بالموت، وقد نظر الإمام عليه السلام إلى بسالتهم واندفاعهم إلى نصرته فكان يقول: «اللّهمّ اقتل قاتل آل عقيل ... صبراً آل عقيل إنّ موعدكم الجنّة» وكان علىّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يميل أشدّ الميل لآل عقيل ويقدّمهم على غيرهم من آل جعفر، فقيل له فى ذلك، فقال: إنى لأذكر يومهم مع أبى عبداللّه فأرقّ لهم.

وقد استشهد منهم تسعة فى المعركة دفاعاً عن ريحانة رسول اللّه صلى الله عليه و آله وفيهم يقول الشاعر:

عينُ جودى بعبرة وعويلواندبى إنْ ندبتِ آل الرسول

سبعة كلّهم لصلب علىّقد أُصيبوا وتسعة لعقيل».

(حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام: ۳: ۲۴۹) وانظر: المعارف لابن قتيبة: ۲۰۴، ونفس المهموم: ۳۲۱، وجمهرة أنساب العرب: ۶۹.

ونلفت الانتباه هنا إلى أنّ المحقّق السماوى (ره) لم يترجم لآل عقيل فى أنصار الحسين عليه السلام إلّا لمسلم بن عقيل، ومحمد بن مسلم، وعبداللّه بن مسلم، ومحمد بن أبى سعيد بن عقيل، وعبدالرحمن بن عقيل، وجعفر بن عقيل. (راجع: إبصار العين).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۶۷

عبداللّه «۱» بن مسلم بن عقيل عليهم السلام

يرى ابن أعثم الكوفى، وكذلك الخوارزمى، أنّ أوّل من خرج من الطالبيين عليهم السلام إلى قتال الأعداء هو عبداللّه بن مسلم عليهما السلام، وكان يقول:

أليومَ ألقى مُسلماً وهو أبىوفتيةٍ بادوا على دين النبى

ليسوا كقوم عُرفوا بالكذبلكنّ خيارٌ وكرامُ النسبِ

من هاشم السادات أهل الحسبِ ثمّ حمل فقاتل حتى قتل منهم جماعة وقُتل. «۲»

وقال ابن شهرآشوب: «فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلًا بثلاث حملات، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوى، «۳» وأسد بن مالك». «۴»

---

(۱) وأمّه رقيّة بنت الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، وأمّها الصهباء أمُّ حبيب بنت عباد بن ربيعة بن يحيى العبد بن علقمة التغلبيّة، قيل: بيعت لأمير المؤمنين من سبى اليمامة، وقيل: من سبى عين التمر، فأولدها علىّ عليه السلام عمر الأطرف ورقيّة (إبصار العين: ۸۹- ۹۰، ومقاتل الطالبيين: ۹۸، وتذكرة الخواص: ۲۲۹).

(۲) راجع: الفتوح: ۵: ۲۰۲- ۲۰۳ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۳۰.

(۳) عمرو هذا ممّن انتدبوا لوطأ جسد الإمام عليه السلام بالخيل، وفى وقعة المختار طلب عمرو بن صبيح فأتوه وهو على سطحه بعد ما هدأت العيون، وسيفه تحت رأسه، فأخذوه وسيفه، فقال: قبحك اللّه من سيف، ما أبعدك على قربك، فجيء به الى المختار، فلما كان من الغداة طعنه بالرماح حتى مات (راجع: اللهوف ۱۸۲، ذوب النظار: ۱۲۲).

(۴) المناقب ۴: ۱۰۵، تسلية المجالس ۲: ۳۰۲، الدر النظيم ۵۵۵ وترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائى، ص ۷۶، وقال الشيخ الصدوق (ره) فى الأمالى: «وبرز من بعده- أى من بعد نافع بن هلال- عبداللّه بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب، وأنشأ يقول:

أقسمتُ لا أقتلُ إلّا حرّاوقد وجدت الموت شيئاً مُرّا

أكره أن أُدعى جباناً فَرّاإنّ الجبان من عصى وفَرّا

فقتل منهم ثلاثة ثمّ قُتل». (أمالى الصدوق: ۱۳۷- ۱۳۸ المجلس ۳۰ حديث رقم ۱).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۶۸

وقال البلاذرى: «ورمى عمرو بن صبيح الصيداوى عبداللّه بن مسلم بن عقيل، واعتوره الناس فقتلوه، ويقال: إن رقاد الجنبى كان يقول: رميت فتى من آل الحسين بيده على جبهته فأثبتها فيها، وجعلت أنضنض «۱» سهمى حتى نزعته من جبهته وبقى النصل فيها». «۲»

وقال المحقّق السماوى (ره): وكانت قتلته بعد علىّ بن الحسين فيما ذكره أبومخنف والمدايني وأبوالفرج دون غيرهم». «۳»

وقال الطبرى: «ثم إنّ عمرو بن صُبيح الصَّيدائى رمى عبداللّه بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفّه على جبهته، فأخذ لايستطيع أن يحرك كفّيه، ثم انتهى له بسهم آخر ففلق قلبه، فاعتوره الناس من كل جانب». «۴»

محمد بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام

وبرز إلى ميدان الحرب محمد بن مسلم بن عقيل وأُمّه أم ولد، فشدّ عليه أبو مرهم الأزدى ولقيط بن إياس الجهنى». «۵»

---

(۱)

واستنضضت منه شيئاً ونضنضته: حركته وأقلقته (لسان اللسان: ۲: ۶۲۴).

(۲) أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۶.

(۳) إبصار العين: ۹۰.

(۴) تاريخ الطبرى ۳: ۳۳۱، الكامل ۳: ۲۹۳، الإرشاد ۲: ۱۰۷، الأخبار الطوال: ۲۵۷، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۱، وفيه:

قتله عمرو بن صبيح الصيداوى، ويقال قتله أسد بن مالك الحضرمى.

(۵) مقاتل الطالبيين: ۹۷، مناقب آل أبى طالب: ۴: ۱۰۹، تذكرة الخواص: ۲۲۹، وفيه: قتله لقيط بن ياسر الجهنى، الأخبار الطوال ۲۵۷، وفيه: لقيط بن ناشر الجهنى، وفيه أيضاً: محمد بن عقيل.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۶۹

قال المحقّق السماوى (ره): «حمل بنو أبى طالب بعد قتل عبداللّه حملة واحدة، فصاح بهم الحسين عليه السلام: صبراً على الموت يا بنى عمومتى! فوقع فيهم محمّد بن مسلم، فقتله أبو مرهم الأزدى ولقيط بن إياس الجهنى.» «۱»

جعفر بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام

وبرز الى ميدان الحرب جعفر «۲» بن عقيل بن أبى طالب وهو يرتجز ويقول:

أنا الغلام الأبطحى الطالبى‌من معشر فى هاشم وغالب

ونحن حقّاً سادة الذوائب‌هذا حسين سيد الأطائب

قال أبوالفرج: قتله عروة بن عبداللّه الخثعمى فيما رويناه عن أبى جعفر محمد بن على بن حسين، وعن حميد بن مسلم. «۳»

وقال السروى: «فقتل رجلين وفى قول خمسة عشر فارسا». «۴» وقال لمحقّق السماوى (ره): «فقتل خمسة عشر رجلًا، ثم قتله بشر بن

---

(۱) إبصار العين: ۹۰- ۹۱.

(۲) وأُمّه أمّ الثغر بنت عامر بنت الهضاب العامرى من بنى كلاب. ويقال: أُمّه الخوصاء بنت الثغر، واسمه عمرو بن عامر ... (راجع: مقاتل الطالبيين: ۹۷، وفى تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۱؛ أمّه أمّ البنين بنت النفرة بن عامر بن هصان الكلابى، وانظر: إبصار العين: ۹۲).

(۳) مقاتل الطالبيين ۹۷، تاريخ الطبرى ۳: ۳۳۱، وفيه قاتله عبداللّه بن عزرة الخثعمى، تذكرة الخواص: ۲۲۹، وفى تسمية من قتل: ۱۵۱، قتله عبداللّه بن عمرو الخثعمى. وفى ذوب النظار ۱۲۲: «وانهزم عبدالله بن عروة الخثعمى الى مصعب فهدم- المختار- داره».

(۴) المناقب ۴: ۱۰۵، تسلية المجالس ۲: ۳۰۲ وفيه: «من عترة البرّ التقى العاقب»، وفى أنساب‌الأشراف ۳: ۴۰۶: «ورمى عبداللّه بن عروة الخثعمى جعفر بن عقيل ففلق قلبه».

وعن ابن فندق فى لباب الأنساب ۱: ۳۹۷ «قُتل جعفر وهو ابن ثلاث وعشرين سنة».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۷۰

حوط قاتل أخيه عبدالرحمن». «۱»

عبد الرحمن بن عقيل عليه السلام

وأُمّه أُم ولد، «۲» وانبرى إلى ساحة القتال وهو يرتجز ويقول:

أبى عقيل فأعرفوا مكانيى‌من هاشم وهاشم إخوانى

كهول صدق سادة القرآن‌هذا حسين شامخ البنيان. «۳»

وقال الطبرى: «وشدّ عثمان بن خالد بن أسير الجهنى، وبشر بن سوط الهمدانى ثم القابضى على عبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب فقتلاه». «۴»

---

(۱) إبصار العين: ۹۲.

(۲) راجع: مقاتل الطالبيين: ۹۶، وراجع: سير أعلام النبلاء: ۳: ۳۲۰، تسمية من قتل ص ۱۵۱.

(۳) الفتوح ۵: ۲۰۳، راجع الإرشاد ۲: ۱۰۷، الطبقات الكبرى ۷۶، إبصار العين: ۹۲ وعن ابن فندق فى لباب الأنساب ۱: ۳۹۷ بأن عمره حينا قتل كان ابن خمس وثلاثين سنة.

(۴) تاريخ الطبرى ۳: ۳۳۱، مقاتل الطالبين ۹۶، وفيه: قتله عثمان بن خالد بن أسيد الجهنى وبشر بن حوط القابضى فيما ذكر سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم.

وفى كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۱: «قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنى وبشر بن حرب الهمدانى. وفى الأخبار الطوال ۲۵۷: ثم قتل عبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب رماه عبداللّه بن عروة الخثعمى بسهم فقتله. وفى أنساب الأشراف ۳: ۴۰۶: وشدّ بشر بن شوط العثمانى وعثمان بن خالد الجهنى على عبدالرحمن بن عقيل فقتلاه. راجع جمهرة أنساب العرب ۶۹، المناقب ۴: ۱۰۵، وفى تسلية المجالس ۲: ۳۰۳: فقتل سبعة عشر فارساً.

وقال موسى بن عامر: فأول من بدأ- أى المختار- به الذين وطأوا الحسين عليه السلام بخيلهم، وأنامهم على ظهورهم، وضرب سككك الحديد فى أيديهم وأرجلهم، وأجرى الخيل عليهم حتى قطّعتهم، وحرّقهم بالنار، ثم أخذ رجلين إشتركا فى دم عبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب وفى سلبه، كانا فى الجبانة فضرب أعناقهما ثم أحرقهما بالنار، ثم أحضر مالك بن بشير فقتله فى السوق. (راجع: ذوب النظار: ۱۱۸).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۷۱

محمد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام

محمد بن أبى سعيد أُمّه أم ولد، وبرز الى ساحة الحرب. وقتله لقيط بن ياسر الجهنى، وفى كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: قتله ابن زهير الأزدى، ولقيط بن ياسر الجهنى، اشتركا فيه. «۱» وعن ابن سعد: قتله لقيط الجهنى ورجل من آل أبى لهب لم يُسمّ لنا. «۲»

قال المحقّق السماوى (ره): «قال أهل السير نقلًا عن حميد بن مسلم الأزدى أنه قال: لمّا صرع الحسين خرج غلام مذعوراً يلتفت يميناً وشمالًا، فشدّ عليه فارس فضربه! فسألت عن الغلام؟ فقيل: محمّد بن أبى سعيد. وعن الفارس؟

فقيل: لقيط بن أياس الجهنى.

وقال هشام الكلبى: حدّث هانى بن ثبيت الحضرمى قال: كنت ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام، فواللّه إنّى لواقف عاشر عشرة ليس منّا إلّا رجل على فرس، وقد جالت الخيل وتضعضعت إذ خرج غلامٌ من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه إزار وقميص، وهو مذعور يلتفّت يميناً وشمالًا، فكأنّى أنظر إلى درّتين فى أذنيه يتذبذبان كلّما التفت، إذ أقبل رجل يركض حتّى إذا دنا منه مال عن فرسه، ثمّ اقتصد الغلام فقطعه بالسيف!

قال هشام الكلبى: هانى بن ثبيت الحضرمى هو صاحب- أى قاتل- الغلام، وكنّى عن نفسه استحياءً أو خوفاً.». «۳» مع الركب الحسينى ج۴ ۳۷۱ محمد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب عليه السلام ..... ص : ۳۷۱

---

(۱)

تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۱، وتاريخ العلماء ووفياتهم ۱: ۱۷۲.

(۲) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ۷۷، وتاج المواليد للمرحوم الطبرسى: ۱۰۸، ومناقب آل أبى طالب: ۴: ۱۱۲.

(۳) إبصار العين: ۹۱؛ وراجع تاريخ الطبرى: ۳: ۳۳۲، ومقاتل الطالبيين: ۱۸۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۷۲

وأمّا الآخرون من آل عقيل عليهم السلام

اشارة

الذين ذكرهم بعض المؤرّخين فهم:

عبداللّه بن عقيل الأكبر:

وانبرى إلى ساحة القتال عبداللّه بن عقيل «۱» وقاتل قتال الأبطال وقُتل. وقتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهنى ورجل من همدان. «۲» وقال ابن فندق: قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة. «۳»

وعن سبط ابن الجوزى: ان قاتل عبداللّه بن عقيل: عمر بن صبيح. «۴» ولم يذكره بعض المحقّقين مثل السماوى (ره) فى كتاب إبصار العين.

عبیدالله بن عقیل:

قد ذکر ابن قتیبة أنّ عبیدالله بن عقیل أحد أولاد مسلم بن عقیل. وقیل: أُمّه الحوصا بنت حفصة، قتل مع الحسین علیه السلام. «۵»

محمد بن عقیل:

وهو صهر الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام «۶» وذکره السروی فی عداد شهداء أولاد آل

---

(۱) قال فی المقاتل: ۹۷ وأُمّه ام ولد، راجع تسمیة من قتل مع الحسین علیه السلام: ۱۵۱.

(۲) مقاتل الطالبیین: ۹۷، راجع المعارف لابن قتیبة: ۲۰۴، البحار: ۴۵: ۳۳.

(۳) لباب الألباب ۱: ۳۹۷، وفی الطبقات لابن سعد: ۷۶ قتله عمرو بن صبح الصدائی. ویقال: قتله أسید بن مالک الحضرمی. وفیه: وامه ام ولد.

(۴) تذکرة الخواص: ۲۲۹.

(۵) المعارف: ۲۰۴، وممّا یؤید أنّ عبیدالله من جملة أولاد عقیل قول ابن قتیبة: «وولد عقیل مسلماً وعبدالله ومحمّداً ورملة وعبیدالله لأمّ ولد».

(۶) مستدرکات علم رجال الحدیث ۷: ۲۰۹، البحار ۴۵: ۶۲.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۷۳

عقیل. «۱» وقال الدینوری: ثُمّ قُتل محمد بن عقیل، رماه هو لقیط بن ناشر الجهنی بسهم فقتله. «۲»

عون بن عقیل:

ذکره السروی والنمازی فی عداد شهداء الطف. «۳»

علی بن عقیل:

ذکر الحائری والنمازی أنّ من جملة شهداء آل عقیل: علی بن عقیل. «۴»

موسی بن عقیل:

وذکر صاحب ذخیرة الدارین أنّ موسی بن عقیل أحد شهداء الطف. «۵»

أحمد بن محمد بن عقیل:

قال المامقانی (ره): «أحمد بن محمّد بن عقیل بن أبی طالب علیهم السلام، وأمّه أمّ ولد، برز یوم الطفّ وهو یرتجز ویقول:

الیوم أتلو حسبی ودینی‌بصارمٍ تحمله یمینی

---

(۱) المناقب: ۴: ۱۱۲.

(۲) الأخبار الطوال: ۲۵۷. وفی نسب قریش: ۴۵ وکانت أمّ هانی بنت علی عند عبدالله الأکبر بن عقیل بن أبی طالب فولدت له محمّداً قتل بالطف. وعن الذهبی فی السیر ۳: ۳۰۳. بأن محمد بن عقیل لم یقتل فی کربلاء وهو خلاف المشهور.

(۳) المناقب ۴: ۱۱۲، مستدرکات علم رجال الحدیث ۶: ۱۴۴.

(۴) ذخیرة الدارین ۱۶۲، مستدرکات علم رجال الحدیث ۵: ۴۱۵. وفی مقاتل الطالبین: ۹۸: «ان علی بن عقیل أمّهُ أم ولد قتل یومئذ. وعن ابن فندق فی لباب الأنساب ۱: ۳۹۷ بأنّ عمره کان ۳۸ سنة. فی المعارف: ۲۰۴؛ قال بن قتیبة: وولد عقیل مسلما وعبدالله ومحمد ورملة وعبید الله لام ولد.

(۵) ذخیرة الدارین: ۱۶۲.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۷۴

وقتل من القوم جمعاً کثیراً وجرح آخرین، ثمّ إنّهم تعطّفوا علیه من کلّ جانب فقتلوه فی حومة الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان الله علیه.». «۱»

مقاتل آل جعفر بن أبی طالب علیهم السلام

مقتل عون بن عبدالله بن جعفر علیه السلام

وأُمّه العقیلة «۲» زینب بنت الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام. وقد برز یوم عاشوراء الی حومة الحرب لنصرة سید شباب أهل الجنّة وهو یرتجز ویقول:

---

(۱) تنقیح المقال: ۱: ۱۰۳ رقم ۵۸۹ وعنه مستدرکات علم رجال الحدیث: ۱: ۴۵۹، رقم ۱۶۳۳.

(۲) وفی تسمیة من قتل مع الحسین علیه السلام: ۱۵۰: «عون بن عبدالله بن جعفر بن أبی طالب وأمّه‌جمانة بنت المسیب بن نجبة بن ربیعة بن رباح الفزاری، قتله عبدالله بن قطنة الطائی النبهانی، ولکن یبدو أنّ الصحیح هو أنّ عون الأکبر أمّه العقیلة زینب کما تقدم، وأمّا عون بن جمانة فهو عون الأصغر ولم یحضر واقعة کربلا حسب الظاهر، وفی عمدة الطالب للسید الداوودی: ۳۶. «وأمّا عون ومحمد الأصغر فقتلا مع ابن عمهما الحسین یوم الطف». (راجع أیضاً: مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۳۱)، وفی مقاتل الطالبین: ۹۵: «عون بن عبدالله بن جعفر بن أبی طالب الأکبر، أمه زینب العقیلة».

وفی نفس المهموم: ۳۱۷: «ینبغی أن یُعلم أنه کان لعبدالله بن جعفر إثنان مسمّیان بهذا الإسم: عون الأکبر وعون الأصغر، أحدهما أمه زینب العقیلة سلام الله علیها، وثانیهما أمّه جماعة (جمانة) بنت المسیب بن نجبة الفزاری».

واختلفت کلمات المؤرخین فی الذی قتل مع الحسین علیه السلام، والظاهر أن المقتول بالطف هو الأکبر ابن زینب علیها السلام، والأصغر قتل یوم حرّة واقم، قتله أصحاب مسرف بن عقبة الملعون»، وذکر أبوالفرج أیضاً فی المقاتل: ۱۲۲: بأنّ عون بن عبدالله بن أبی طالب وهو عون الأصغر وأمّه جمانة بنت المسیب بن نجبة بن ربیعة بن رباح بن عوف بن هلال بن ربیعة بن شمخ بن فزارة. وأمها من بنی مرة بن عوف الفزاری ... وقُتل عون یوم الحرّة حرّة واقم ..

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۷۵ إن تنکرونی فأنا ابن جعفرشهید صدق فی الجنان أزهر

یطیر فیها بجناح أخضرکفی بهذا شرفاً فی المحشر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانیة عشر راجلًا. قتله عبدالله بن قطنة الطائی. «۱»

مقتل محمد بن عبدالله بن جعفر علیه السلام

محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبی طالب، وأُمّه الخوصاء بنت حفصة بنت ثقیف بن ربیعة بن عائذ بن الحارث بن تیم الله بن ثعلبة بن بکر بن وائل. «۲» برز الی میدان المعرکة وهو یرتجز:

نشکو إلی الله من العدوان‌فعالِ قوم فی الردی عمیان

قد بدّلوا معالم القرآن‌ومحکم التنزیل والتبیان

وأظهروا الکفر مع الطغیان». «۳» فقاتل، وقتله عامر بن نهشل التیمی. «۴»

وقد رثاه سلیمان بن قتة:

وسمیّ النبیّ غودر فیهم‌قد علوه بصارم مصقول

فإذا ما بکیت عینی فجودی‌بدموع تسیل کلّ مسیل». «۵»

---

(۱) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام: ۴: ۱۰۶ وانظر: أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۶، والدر النظیم: ۵۵۵ وفیهما: قتله عبدالله بن قطبة الطائی، وفی تسلیة المجالس: ۲: ۳۰۲: فقتل ثمانیة عشر رجلًا.

(۲) راجع: تسمیة من قتل مع الحسین علیه السلام: ۱۵۱، أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۶، وفی إبصار العین: ۷۷، «عائذ بن ثعلبة بن عکابة بن صعب بن علی بن بکر بن وائل».

(۳) الفتوح: ۵: ۲۰۴.

(۴) تسمیة من قتل مع الحسین: ۱۵۱، ومقاتل الطالبیین ۹۶، ومقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۳: ۳۱، وذخیرة الدارین: ۱۵۵، ورجال الشیخ الطوسی: ۱۰۵، الرقم ۱۰۳۷.

(۵) مقاتل الطالبیین: ۹۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۷۶

وقال الحائری: ثم قاتل حتی قتل عشرة أنفس، ثم قتله عامر بن نهشل التمیمی.»(۱)

مقتل القاسم بن محمّد بن جعفر بن أبی طالب علیه السلام

قال المامقانی (ره): «.. وأمّه أمّ ولد، کان ملازماً لابن عمّه الحسین علیه السلام ولم یفارقه ابداً، وقد زوّجه علیه السلام بنت عمّه عبدالله بن جعفر التی خطبها معاویة لابنه یزید- وله قصّة مذکورة فی محلّها- وأمّها زینب بنت أمیرالمؤمنین علیه السلام، وإسمها أمّ کلثوم الصغری، وقد انتقل القاسم مع زوجته مع الحسین علیه السلام الی کربلاء، وخرج بعد عون بن عبدالله بن جعفر، وقاتل فقتل منهم جمعاً کثیراً عدَّ بعضهم فارسهم بثمانین، وراجلهم إثنی عشر، وأثخن بالجراح، فتعطّفوا علیه من کلّ جانب، فقتلوه فی حومة الحرب رضوان الله علیه.»(۲)

مقتل عبیدالله بن عبدالله بن جعفر علیه السلام

قال أبوالفرج الأصبهانی: و «وأمّه الخوصاء بنت حفصة، ذکر یحیی بن الحسن العلوی فیما حدّثنی به أحمد بن سعید عنه: أنه قُتل مع الحسین بالطفّ، رضوان الله علیه وصلواته علی الحسین وآله.»(۳)

مقتل عبدالله بن عبدالله بن جعفر علیهما السلام

ذکره السروی ابن شهرآشوب فیمن قُتل من أهل بیت الحسین علیهما السلام،(۴) ولعلّه

---

(۱) تسلیة المجالس: ۲: ۳۰۳.

(۲) تنقیح المقال: ۲: ۲۴ رقم ۹۶۱۰ وعنه مستدرکات علم رجال الحدیث ۶: ۲۵۵ رقم ۱۱۷۸۶.

(۳) مقاتل الطالبین: ۹۶، ولعلّ هذا ممّا تفرّد به أبوالفرج، وعلی هذا یکون عبیدالله هذا شقیقاً لمحمّد ابّاً وأمّاً.

(۴) مناقب آل ابی طالب علیهم السلام ۴: ۱۱۱ وعنه مستدرکات علم رجال الحدیث ۵: ۵۰ رقم ۸۴۶۳ وانظر: ذخیرة الدارین: ۱۶۳.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۷۷

هو عبیدالله الذی ذکره أبوالفرج الأصبهانی علی احتمال قوّی لکثرة ما یقع فی التصحیف من سهو النُسّاخ بین عبیدالله وعبدالله، والله العالم.

أبناء الامام الحسن بن علی علیهم السلام

اشارة

لقد لازم أبناء الإمام الحسن علیه السلام عمّهم الحسین علیه السلام فی نهضته منذ الیده حتی یوم العاشر من المحرم فی کربلاء، ومثّلوا أبهی خیر تمثیل یوم عاشوراء، حتّی کأنّ الإمام الحسن المجتبی علیه السلام قد حضر کربلاء بکلّ ما عنده لیفدی أخاه الإمام الحسین علیه السلام.

مقتل القاسم «۱» بن الحسن علیهما السلام

کان مولانا القاسم علیه السلام یقول: «لایقتل عمّی وأنا أحمل السیف».(۲) ولمّا رأی وحدة عمّه استأذنه فی القتال فلم یأذن له لصغره، فما زال به حتّی أذن له،(۳) روی

---

(۱) أمّه أمّ أبی بکر، یقال إنّ اسمها رملة. (راجع إبصار العین: ۷۲)، وفی تسمیة من قتل مع الحسین علیه السلام: ۱۵۰: «وأُمّه امّ ولد».

(۲) حیاة الإمام الحسین بن علی علیهما السلام: ۳: ۲۵۴ نقلًا عن البستان الجامع لجمیع تواریخ أهل الزمان لعماد الدین الأصفهانی: ۲۵.

(۳) قال الخوارزمی فی المقتل: ۲: ۳۱ «.. القاسم بن الحسن وهو غلام صغیر لم یبلغ الحلم، فلمّا نظر إلیه الحسین اعتنقه، وجعلا یبکیان حتّی غشی علیهما، ثمّ استأذن الغلام للحرب فأبی عمّه الحسین أن یأذن له، فلم یزل الغلام یقبّل یدیه ورجلیه ویسأله الإذن حتی أذن له، فخرج ودموعه علی خدیه وهو یقول:

إنْ تُنکرونی فأنا فرع الحسن سبط النبیّ المصطفی والمؤتمن

هذا حسین کالأسیر المرتهن بین أُناسٍ لاسقوا صوب المزن

وحمل، وکأنّ وجهه فلقة قمر، وقاتل فقتل- علی صغر سنّه- خمسة وثلاثین رجلًا ...».

وقیل إنّ عمره الشریف حینما قُتل کان ستّ عشرة سنة (راجع: لباب الأنساب/ لابن فندق: ۱: ۳۹۷، وانظر: البحار: ۴۵: ۳۴- ۳۵، وروضة الواعظین: ۱۸۸).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۷۸

الشیخ المفید (ره) قائلًا: «قال حمید بن مسلم: فإنّا لکذلک إذْ خرج علینا غلام کأنّ وجهه شِقّة قمر فی یده سیف، وعلیه قمیص وإزار، ونعلان قد انقطع شسعُ إحداهما، فقال لی عمر بن سعید بن نفیل الأزدی: والله لأشدنّ علیه. فقلت:

سبحان اللّه، وما تریدُ بذلک؟! ذعه یکفیکه هؤلاء القوم الذین ما یبقون علی أحد منهم! فقال: والله لأشدّنّ علیه. فشدّ علیه فما ولی حتی ضرب رأسه بالسیف ففلقه، ووقع الغلام لوجهه فقال: یا عمّاه! فجلّی الحسین علیه السلام کما یُجلّی الصَقر، ثم شدّ شدة لیث أغضب، فضرب عمر بن سعید بن نفیل بالسیف فاتّقاها بالساعد، فأطنّها من لدُن المرفق، فصاح صیحة سمعها أهل العسکر، ثم تنحّی عنه الحسین علیه السلام، وحملت خیلٌ الکوفة لتستنقذه فتوطّأته بأرجلها حتی مات.

وانجلت الغبرةُ فرأیت الحسین علیه السلام قائماً علی رأس الغلام وهو یفحص برجله والحسین علیه السلام یقول: بعداً لقوم قتلوک، ومن خصمُهم یوم القیامة فیک جدّک. ثم قال: عزّ- واللّه- علی عمّک أن تدعوه فلا یجیبک، أو یجیبک فلا ینفعک، صوتٌ- واللّه- کثر واتروه وقلّ ناصروه!!

ثم حمله علی صدره، فکأنّی أنظر إلی رجلی الغلام تخطّان الأرض. فجاء به حتی ألقاه مع ابنه علی بن الحسین علیه السلام والقتلی من أهل بیته، فسألتُ عنه فقیل لی:

القاسم بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام».(۱)

---

(۱) الارشاد: ۲: ۱۰۸، الدر النظیم: ۵۵۶، تذکرة الخواص: ۲۳۰، تاریخ الطبری: ۳: ۳۳۱، مآثر الاناقة: ۱: ۱۰۷.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۷۹

وفی المقتل للخوارزمی:

«عزّ واللّه علی عمّک أن تدعوه فلا یجیبک أو یجیبک فلا یعینک أو یعینک فلا یغنی عنک، بعداً لقوم قتلوک، الویل لقاتلک.

ثم احتمله فکأنّی أنظر إلی رجلی الغلام تخطّان الأرض، وقد وضع صدره إلی صدره. فقلت فی نفسی: ماذا یصنع به؟ فجاء به حتّی ألقاه مع القتلی من أهل بیته، ثم رفع صراخه إلی السماء وقال:

أللّهمّ أحصهم عدداً ولاتغادر منهم أحداً، ولاتغفر لهم أبداً صبراً یا بنی عمومتی، صبراً یا أهل بیتی لا رأیتم هوانا بعد هذا الیوم أبداً.»(۱)

وفی المناقب لابن شهرآشوب: «برز أخوه القاسم- یعنی أخا عبدالله بن الحسن- وعلیه ثوب وإزار، ونعلان فقط، وکأنه فلقه قمر وأنشأ یقول:

إنی أنا القاسم من نسل علی نحن وبیت الله أولی بالنبی

من شمر ذی الجوشن او ابن الدعی فقتله عمر بن سعید الأزدی فخرّ وصاح: یا عمّاه. فحمل علیه الحسین فقطع یده، وسلبه أهل الشام من ید الحسین».(۲)

وقال البلاذری: «وقتل عمرو بن سعید بن نفیل الأزدی القاسم بن الحسن فصاح: یا عماه. فوثب الحسین وثبة لیث فضرب عمراً فأطّن یده، وجاء أصحابه لیستنقذوه فسقط بین حوافر الخیل فتوطّأته حتی مات!».(۳)

---

(۱) مقتل الخوارزمی: ۲: ۳۲.

(۲) المناقب: ۴۴: ۱۰۶.

(۳) أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۶، وفی أمالی الشیخ الصدوق: ۱۳۸، المجلس ۳۰، حدیث رقم ۱/«وبرز من بعده- أی من بعد علیّ بن الحسین علیه السلام- القاسم بن الحسن بن علیّ علیه السلام وهو یقول:

لا تجزعی نفسی فکلٌّ فانٍالیوم تلقین ذُری الجنان

فقتل منهم ثلاثهٌ ثُمّ رُمی عن فرسه رضوان اللّه علیه وصلواته».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۳۸۰

مقتل عبداللّه «۱» بن الحسن علیه السلام

کان عبداللّه غلاماً له من العمر إحدی عشرة سنه، «۲» ولمّا رأی وحدهٔ عمّه علیه السلام بین أعدائه الذین قد أحاطوا به بعد مقتل أنصاره، وکان نزف رأسه قد اشتدّ به من ضربهٔ مالک بن النسر الکندی «۳» لعنه اللّه، خرج إلیه عبداللّه بن الحسن «- وهو غلام لم یراهق- من عند النساء حتی وقف الی جنب الحسین، فلحقته زینب بنت علیّ علیهما السلام لتحبسه، فقال لها الحسین علیه السلام: «إحبسیه یا أختی» فأبی وامتنع علیها امتناعاً شدیداً وقال: واللّه لا أُفارق عمّی! وأهوی أبجر بن کعب «۴» إلی الحسین علیه السلام بالسیف، فقال له الغلام: ویلک یا ابن الخبیثهٔ أتقتل عمی!؟ فضربه أبجر بالسیف فاتّقاها الغلام بیده، فأطّنها إلی الجلدهٔ فإذایده معلّقهٔ، ونادی الغلام: یا أُمّتاه! فأخذه الحسین علیه السلام فضمّه إلیه وقال:

یا ابن أخی إصبر علی ما نزل بک، واحتسب فی ذلک الخیر، فإنّ اللّه یُلحقک بآبائک الصالحین».

---

(۱) وأمّه بنت الشلیل بن عبداللّه البجلی، والشلیل أخو جریر بن عبداللّه، کانت لهما صحبهٔ. (راجع: إبصار العین: ۷۳).

(۲) راجع: حیاهٔ الإمام الحسین بن علی علیهما السلام: ۳: ۲۵۷.

(۳) هو الذی خاطبه الامام علیه السلام قائلًا: «لا أکلت بها ولاشربت، وحشرک اللّه مع الظالمین (راجع: تاریخ الطبری: ۳: ۳۳۱).

(۴) فی تاریخ الطبری: ۳: ۳۳۳: بحر بن کعب بن عبیداللّه من بنی تیم اللّه بن ثعلبهٔ بن عکابهٔ. وفیه أیضاً عن محمد بن عبدالرحمن أنّ یدی بحر بن کعب کانتا فی الشتاء تنضحان الماء، وفی الصیف تبیسان کأنّهما عود.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۳۸۱

ثم رفع الحسین علیه السلام یده وقال:

«اللّهمّ إن متّعتهم إلی حین ففرّقهم فِرقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولاتُرض الولاهٔ عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لینصرونا، ثم عدوا علینا فقتلونا!». «۱»

لکنّ الخوارزمی قال: «ثمّ خرج عبداللّه بن الحسن الذی ذکرناه أوّلًا- فی روایهٔ- والأصحّ أنه برز بعد القاسم فی الروایهٔ الثانیهٔ، وهو یقول:

إنْ تنکرونی فأنا ابن حیدرهضرغام آجام ولیث قسوره

علی الأعادی مثل ریح صرصرهأکیلکم بالسیف کیل السندره

وقاتل حتّی قُتل». «۲»

وفی المناقب لابن شهرآشوب: «ثم برز عبداللّه بن الحسن بن علی علیه السلام وهو یقول:

إن تنکرونی فأنا فرع الحسنسبط النبیّ المصطفی والمؤتمن

هذا الحسین کالأسیر المرتهنبین أُناس لاسقوا صوب المزن

فقتل أربعهٔ عشر رجلا، قتله هانی بن شبیب الحضرمی فاسوَدّ وجه.». «۳» وفی مقاتل الطالبیین: أن حرملهٔ بن کاهل الأسدی قتله. «۴»

---

(۱) الارشاد: ۲: ۱۱۰- ۱۱۱، مقاتل الطالبیین: ۹۳، اعلام الوری: ۱: ۴۶۷، المجدی ۱۹، اللهوف: ۱۷۲، وفی تاریخ الطبری: ۳: ۳۳۳ بعد «بآبائک الصالحین»: «برسول اللّه وعلی بن أبی طالب وحمزهٔ وجعفر والحسن بن علی صلّی اللّه علیهم أجمعین».

(۲) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام ۴: ۱۰۶.

(۳) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۳۲.

(۴) مقاتل الطالبیین: ۹۳، المحن ۱۳۳ وفیه: «وکان عبداللّه بن الحسن أجمل خلق اللّه»، وتسلیهٔ المجالس، ۲: ۳۰۵، وفیه قتله: هانی بن ثبیت الحضرمی.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۳۸۲

وقال السید ابن طاووس: فرماه حرملهٔ بن الکاهل لعنه اللّه بسهم فذبحه وهو فی حجر عمه الحسین علیه السلام. «۱»

مقتل أحمد بن الحسن علیهما السلام

قال المامقانی: «أحمد بن الحسن بن أمیرالمؤمنین علیه السلام، وأمه أمّ بشر بنت أبی مسعود الأنصاری، خرج مع عمّه الحسین علیه السلام هو وأمّه وأخوه القاسم وأختاه أمّ الحسن وأمّ الخیر إلی مکّهٔ، ثم إلی کربلاء، وله من العمر ستّ عشرهٔ سنهٔ، وحمل علی القوم عند اشتداد القتال بعد صلاهٔ الظهر وهو یرتجز، وقتل من القوم علی ما قیل ثمانین فارساً، وأُثخن بالجراح، فتعطّفوا علیه

---

(۱) اللهوف: ۱۷۳. وفی ذوب النضار: ۱۲۰- ۱۲۲/«حدّث المنهال بن عمرو قال: دخلت علی زین العابدین علیه السلام أودّعه وأنا أرید الإنصراف من مکّهٔ، فقال: یا منهال، ما فعل حرملهٔ بن کاهل؟ وکان معی بشر بن غالب الأسدی، فقلت: هو حیّ بالکوفهٔ. فرفع یدیه وقال: أللّهمّ أذقه حرّ الحدید، أللهمّ أذقه حرّ الحدید، أللهم أذقه حرّ النار!

قال المنهال: وقدمتُ إلی الکوفهٔ والمختار بها فرکبت إلیه، فلقیته خارجاً من داره، فقال: یا منهال! ألم تشرکنا فی ولایتنا هذه؟ فعرّفته أنی کنت بمکّهٔ، فمشی حتّی أتی الکناس، ووقف کأنه ینتظر شیئاً، فلم یلبث أن جاء قوم فقالوا: أبشر أیّها الأمیر فقد أُخذ حرملهٔ!

فجیء به، فقال: لعنک اللّه، الحمد للّه الذی أمکننی منک، الجزّار الجزّار!

فأُتی بجزّار، فأمره بقطع یدیه ورجلیه، ثم قال: النار النارَ! فأُتی بنار وقصب. فأُحرق، فقلت: سبحان اللّه! سبحان اللّه!

فقال: إنّ التسبیح لحسن، لِمَ سبّحت؟

فأخبرته بدعاء زین العابدین علیه السلام، فنزل عن دابّته، وصلّی رکعتین وأطال السجود، ثمّ رکب وسار، فحاذی داری فعزمت علیه بالنزول والتحرّم بطعامی، فقال: إنّ علیّ بن الحسین علیهما السلام دعا بدعوات فأجابها اللّه علی یدی، ثمّ تدعونی الی الطعام!؟ هذا یوم صوم شکراً للّه تعالی! فقلت: أدام اللّه توفیقک».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۳۸۳

جماعهٔ کثیرهٔ فقتلوه فی حومهٔ الحرب». «۱»

مقتل أبی بکر بن الحسن علیه السلام

قال البلاذری: «ورمی عبداللّه بن عقبهٔ الغنوی أبا بکر بن الحسن بن علی بسهم فقتله. ففی ذلک یقول ابن أبی عقب:

وعند غَنیّ قطرهٔ من دمائناوفی أسد أخری تعدُّ وتذکر». «۲»

وفی مقاتل الطالبیین: وفی حدیث عمرو بن شمر، عن جابر عن أبی جعفر: أن عقبهٔ الغنوی قتله. «۳»

وصرّح الطبرسی بأن عبداللّه الغنوی هو قاتل أبیبکر بن الحسن. «۴»

مصرع الحسن بن الحسن علیهما السلام

قال السیّد ابن طاووس (ره): «وروی مصنف کتاب المصابیح أن الحسن بن

---

(۱) تنقیح المقال: ۱: ۱۰۳ رقم ۵۸۸، ذخیرهٔ الدارین: ۱۶۵، ضیاء العینین: ۳۰۳، ولم أعثر فی کتب الأنساب علی رجل اسمه أحمد فی أولاد الامام المجتبی علیه السلام.

(۲) أنساب الأشراف، ۳: ۴۰۶، وفی مقاتل الطالبیین نسب هذه الأبیات الی سلیمان بن قته، (راجع تاریخ الطبری، ۳: ۳۳۳، مآثر الانافه ۱: ۱۰۷ تسمیهٔ من قتل مع الحسین علیه السلام: ۱۵۰، الأخبار الطوال: ۲۵۷، تاریخ العلماء ووفیاتهم ۱: ۱۷۲)، وعن ابن فندق فی لباب الأنساب ۱: ۳۹۷: بأن عمره حینما قتل کان خمساً وثلاثین سنهً.

(۳) مقاتل الطالبیین: ۹۲، وفیه: أنّ أبا بکر بن الحسین أمّه أمّ ولد. وفی تذکرهٔ الخواص: ۲۲۹ وقتلوا ابابکر بن الحسین بن علی وأمه أمّ ولد قتله عبداللّه بن عقبهٔ الغنوی.

والظاهر أنّ الحسین تصحیف الحسن. خصوصاً فی مقاتل الطالبیین وذلک لأنه ذکره فی جملهٔ أولاد الحسن علیه السلام وقال فیما

بعده: والقاسم بن الحسن .. وهو أخو أبي بكر بن الحسن المقتول قبله لأبيه وأمّه.

(۴) إعلام الورى: ۱: ۴۶۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۸۴

الحسن المثنّى قتل بين يدى عمّه الحسين عليه السلام فى ذلك اليوم سبعهٔ عشر نفساً، وأصابته ثمانى عشرهٔ جراحهٔ، فوقع فأخذه خاله أسماء بن خارجهٔ فحمله إلى الكوفهٔ وداواه حتى برىء وحمله إلى المدينهٔ. «۱»

وأصابت الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن عليه السلام ثمانى عشرهٔ جراحهٔ وقطعت يده اليمنى ولم يستشهد. «۲»

مقتل عمر بن الحسن عليه السلام

قيل إنّه من شهداء الطف، «۳» ولكنّ ابن الجوزى قال: «واستصغروا أيضاً عمر ابن الحسن بن على عليهما السلام فلم يقتلوه وتركوه». «۴»

مقاتل إخوان الإمام الحسين عليه السلام

اشارة

هناك اختلاف بين المؤرّخين حول عدد أولاد الإمام على بن أبى طالب عليه السلام الذين قتلوا مع ريحانهٔ رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى واقعهٔ الطف، فعن المفيد والطبرى أنهم كانوا خمسهٔ، وعن آخرين أنهم كانوا تسعهٔ أشخاص، ونحن نذكر هنا المشهورين منهم أوّلًا:

مقتل عبداللّه بن على عليه السلام

قال الشيخ المفيد: «فلما رأى العبّاس بن على رحمهٔ اللّه عليه كثرهٔ القتلى فى

---

(۱) اللهوف: ۱۹۱.

(۲) مقتل المرحوم المقرّم ۲۶۳، وفى سير أعلام النبلاء، ۳: ۳۰۳ ذكر الذهبى: بأن الحسن بن الحسن لم يقتل وله ذريهٔ.

(۳) ذكره الخوارزمى فى المقتل: ۲: ۵۳ فى جملهٔ المقتولين وقال: وكان صغيراً.

(۴) تذكرهٔ الخواص: ۲۲۹، وانظر: سير أعلام النبلاء: ۳: ۳۰۳.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۸۵

أهله، قال لإخوته من أُمّه- وهم عبداللّه وجعفر وعثمان «۱»- يا بنى أُمى، تقدّموا حتى أراكم قد نصحتم للّه ولرسوله، فإنّه لا ولد لكم. «۲» فتقدّم عبداللّه فقاتل قتالًا شديداً، فاختلف هو وهانى بن ثبيت الحضرمى «۳» ضربتى فقتله هانى لعنه اللّه». «۴»

قال ابن شهرآشوب: «ثمّ برز أخوه عبداللّه- أى من بعد أخيه جعفر- قائلًا:

أنا ابن ذى النجدهٔ والإفضال ذاك علىٌ الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال فى كل يوم ظاهر الأهوال

قتله هانى بن شبيب الحضرمى». «۵»

---

(۱)

وأمهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعهٔ بن الوحيد، وهو عامر بن كلاب بن ربيعهٔ بن عامربن صعصعهٔ (مقاتل الطالبين ۸۷)، قال السماوى فى إبصار العين: ۶۷: «ولد بعد أخيه- أى العباس- بنحو ثمان سنين، وأُمه فاطمهٔ أمّ البنين، وبقى مع أبيه ست سنين، ومع أخيه الحسن ست عشرهٔ سنهٔ، ومع أخيه الحسين خمساً وعشرين سنهٔ، وذلك مدّهٔ عمره». وقال فى المجدى: ۱۵: «وعبداللّه أبومحمد الأكبر قتل وهو ابن خمس وعشرين سنهٔ».

(۲) قال المحقّق السماوى (ره) فى إبصار العين: ۶۶: «فإنه لاولد لكم: يعنى بذلك أنّكم إنتقدّمتمونى وقتلوكم لم يبق لكم ذرّيهٔ فينقطع نسب أميرالمؤمنين عليه السلام منكم، فيشتدّ حزنى ويعظم بذلك أجرى». أى أنّ العبّاس عليه السلام أراد أن يُرزء بهم ويحتسبهم عند اللّه رغبهٔ فى تعاظم الأجر والمثوبهٔ. وفى الأخبار الطوال: ۲۵۷ «تقدّموا بنفسى أنتم فحاموا عن سيّدكم حتى تموتوا دونه». ولعلّ كلمهٔ أرنكم الواردهٔ فى تأريخ الطبرى ۳: ۳۳۲ هى تصحيف لكلمهٔ «أراكم» أو «أرزءبكم» والله العالم.

(۳) يمرُّ بنا أيضاً أنّ هانى هذا قاتل جعفر بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وقتل عبداللّه بن الحسن عليه السلام، فاسودّ وجهه، وبالتالى تجرّأ على سيد شباب أهل الجنّهٔ بعد قتله حيث كان ممّن انتدبوا ليطأوا جسده الشريف بالخيل.

(۴) الإرشاد: ۲: ۱۰۹، مقاتل الطالبيين: ۸۸، مقتل الحسين عليه السلام للطبرانى: ۳۸، مروج الذهب ۳: ۶۱، نظم درر السمطين ۲۱۸، كفايهٔ الطالب ۲۹۸ الدر النظيم: ۵۵۷.

(۵) مناقب آل أبى طالب: ۴: ۱۰۷، ولايخفى هنا أنّ (شيب) تصحيف (ثبيت)، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۳۴، وتسلية المجالس، ۲: ۳۰۸، وفيه: قتله هانى بن ثبيت الحضرمى. وفى تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ۱۴۹: رماه خولى بن يزيد الأصبحى بسهم، وأجهز عليه رجل من بنى تميم بن أبان بن دارم، راجع: الإصابهٔ: ۲: ۶۰، الأخبار الطوال: ۲۵۷ وفيه: «هانى بن ثوبب!»، جمهرهٔ أنساب العرب: ۳۹، وتذكرهٔ الخواص: ۲۲۹، والإمامهٔ والسياسهٔ: ۲: ۶ ومروج الذهب: ۳: ۶۱، نظم درر السمطين: ۲۱۸، وكفاية الطالب: ۲۹۸، تاريخ العلماء ووفياتهم: ۱: ۱۷۲، مقتل الحسين عليه السلام للطبرانى: ۳۸، المجدى: ۱۵، رجال الشيخ الطوسى: ۱۰۲، الرقم ۱۰۰۱، إبصار العين: ۶۷/ وفيه: «لمّا قُتل أصحاب الحسين عليه السلام وجملهٔ من أهل بيته، دعا العبّاس إخوته الأكبر فالأكبر، وقال لهم: تقدّموا، فأوّل من دعاه عبداللّه أخوه لأبيه وأمّه، فقال: تقدّم يا أخى حتّى أراك قتيلًا وأحتسبك فإنه لا ولد لك، فتقدّم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قُدماً ويجول فيهم ... فشدَّ عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فضربه على رأسه فقتله».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۸۶

مقتل جعفر بن على بن أبى طالب عليه السلام

قال الشيخ المفيد: «وتقدم بعده (أى بعد عبداللّه) جعفر «۱» بن على رحمه اللّه فقتله أيضاً هانى». «۲»

وقال ابن شهرآشوب: «ثم برز أخوه جعفر- يعنى أخا عثمان- منشداً:

إنّى أنا جعفر ذو المعالى ابن علىّ الخير ذو النوال

ذاك الوصىّ ذو السنا والوالى حسبى بعمّى جعفرٍ والخالِ

أحمى حسينا ذا الندى المفضال

---

(۱) ولد بعد أخيه عثمان بسنتين، وأمّه فاطمهٔ أمّ البنين، وبقى مع أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أثنتى عشرهٔ سنهٔ، ومع أخيه الحسين عليه السلام نحو إحدى وعشرين سنهٔ، وذلك مدهٔ عمره. (راجع: إبصار العين: ۶۹، وتنقيح المقال ۱: ۲۱۹، وأعيان الشيعهٔ ۴: ۱۲۹).

(۲) الارشاد ۲: ۱۰۹، الدر النظيم: ۵۵۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۸۷

رماه خولى الأصبحى فأصاب شقيقته أو عينه». «۱»

وقال الطبرى: «ثمّ شدَّ (أى هانى بن ثُبيت) على جعفر بن علىّ فقتله وجاء برأسه». «۲»

وقال أبوالفرج: «قال نصر بن مزاحم: حدّثنى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على: أنّ خولّى بن يزيد الأصبحى- لعنه اللّه- قتل جعفر بن على». «۳»

وقال أبوالفرج الأصبهانى ايضاً: قال يحيى بن الحسن، عن على بن ابراهيم، بالإسناد الذى قدّمته فى خبر عبداللّه: قُتل جعفر بن على بن أبى طالب، وهو ابن تسع عشرهٔ سنهٔ». «۴»

مقتل عثمان بن على عليه السلام

وقال الشيخ المفيد: «وتعمّد خولىّ بن يزيد الأصبحى «۵»

---

(۱) مناقب آل أبى طالب: ۴: ۱۰۷، ويفهم من عبارته أنه قتل بعد أخيه عثمان، وهذا ما ذكره المحقّق السماوى أيضاً (راجع: إبصار العين: ۷۰) وانظر: مقتل الخوارزمى ۲: ۳۴، وتاريخ خليفهٔ ۱۴۵، وشرح الاخبار ۳: ۱۹۴، جمهرهٔ النسب لابن الكلبى ۱: ۱۸، ومآثر الإنافهٔ: ۱۱۸.

(۲) تاریخ الطبری: ۳: ۳۳۲.

(۳) مقاتل الطالبیین: ۸۸.

(۴) مقاتل الطالبیین: ۸۸.

(۵) خولی هذا وهو من أکابر مجرمی فاجعة عاشوراء الذین تعدّدت جرائمهم فیها، کان اللّه عزّوجلّ قد أخزاه فی أسوأ عاقبة، إذ لمّا ظفر المختار بعث أبا عمرة فأحاط بدار خولی بن یزید الأصبحی، وهو حامل رأس الحسین علیه السلام الی عبیداللّه بن زیاد، فخرجت امرأته إلیهم وهی النوار ابنة مالک کما ذکر الطبری فی تاریخه، وقیل: اسمها العیوف، وکانت محبة لأهل البیت علیهم السلام قالت: لا أدری أین هو؟ وأشارت بیدها إلی بیت الخلاء، فوجدوه وعلی رأسه قوصرة (وعاء للتمر) فأخذوه وقتلوه، ثم أمر بحرقه (راجع: ذوب النظار: ۱۱۸).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۸۸

عثمان «۱» بن علی رضی اللّه عنه وقد قام مقام إخوته، فرماه بسهم فصرعه، وشدّ علیه رجل من بنی دارم فاحتزّ رأسه». «۲»

وقال السرویّ: «ثم برز أخوه عثمان- أی بعد أخیه عمر- وهو ینشد:

إنی أنا عثمان ذو المفاخرشیخی علی ذو الفعال الطاهر

هذا حسین سید الأخیروسید الصغار والأکابر

بعد النبی والوصیّ الناصر رماه خولی بن یزید علی جنبه فسقط عن فرسه، وحزّ رأسه رجل من بنی أبان بن حازم.». «۳»

وقال أبوالفرج: «قتل عثمان بن علی، وهو ابن إحدی وعشرین سنة». «۴»

مقتل أبی بکر بن علیّ علیه السلام

قال ابن شهرآشوب: «ثمّ برز أبوبکر بن علی علیهما السلام قائلًا:

شیخی علیٌّ ذو الفخار الأطولمن هاشم الخیر الکریم المَفضل

---

(۱) ولد بعد أخیه عبداللّه بنحو سنتین، وأمّه فاطمة اُمّ البنین، وبقی مع أبیه نحو أربع سنین، ومع أخیه الحسن نحو أربع عشرة سنة، ومع أخیه الحسین علیه السلام ثلاث وعشرین سنة وذلک مدّة عمره (راجع: إبصار العین: ۶۸) وروی عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أنه قال: «إنّما سمّیته عثمان بعثمان بن مظعون أخی» (راجع: مقاتل الطالبیین: ۸۹)، وفی المجدی: ۱۵ «عثمان بن علی یکنّی أبا عمرو قتل وهو ابن إحدی وعشرین سنة».

(۲) الإرشاد: ۲: ۱۰۹، مقاتل الطالبیین: ۸۹، شرح الاخبار ۳: ۱۹۴، جمهرة النسب: ۱: ۱۸.

(۳) المناقب ۴: ۱۰۷، البحار: ۴۵: ۳۷، مقاتل الطالبیین: ۸۹، نفس المهموم: ۳۲۷.

(۴) مقاتل الطالبیین: ۸۹.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۸۹ هذا حسین ابن النبیّ المرسل‌عنه نحامی بالحسام المصقل

تفدیه نفسی من أخٍ مبجّل فلم یزل یقاتل حتّی قتله زجر بن بدر الجحفی، «۱» ویُقال: عقبة الغنوی». «۲»

وقال أبوالفرج الأصبهانی: «وأبوبکر بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام، لم یُعرف إسمه، وأمّه لیلی بنت مسعود بن خالد ... بن تمیم ... ذکر أبوجعفر محمّد بن علیّ بن الحسین وفی الإسناد الذی تقدّم: أنّ رجلًا من همدان قتله. وذکر المدائنی: أنه وُجد فی ساقیة مقتولًا لایُدری من قتله». «۳»

مقتل محمّد الأصغر بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام

قال الطبری: «ورمی رجل من بنی أبان بن دارم محمّد بن علیّ بن أبی طالب فقتله وجاء برأسه». «۴» وقال أبوالفرج الأصبهانی: «ومحمّد الأصغر بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، وأمّه اُمّ ولد، حدّثنی أحمد بن عیسی قال: حدّثنا الحسین بن نصر، عن أبیه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر، وحدّثنی أحمد بن شیبة، عن أحمد بن الحرث، عن المدائنی: أنّ رجلًا من تمیم من بنی ابان بن دارم قتله-

---

(۱) فی إبصار العین: ۷۱- «النخعی» بدل «الجحفی».

(۲) مناقب آل أبی طالب: ۴: ۱۰۷.

(۳) مقاتل الطالبیین: ۹۱ وانظر: تسمیة من قُتل مع الحسین علیه السلام: ۱۴۹ وتاریخ العلماء ووفیاتهم: ۱: ۱۷۲، والسیرة النبویة وأخبار الخلفاء: ۵۶۰ والإمامة والسیاسة: ۲: ۶، ونظم درر السمطین: ۲۱۸، وجمهرة أنساب العرب: ۲۳۰، والمجدی: ۱۲ وفیه: «ابوبکر إسمه عبداللّه قُتل بالطف»، وراجع: شذرات الذهب: ۱: ۶۶، وتاریخ الخمیس: ۲: ۲۹۸، ومستدرکات علم رجال الحدیث: ۸: ۳۴۳ وفیه: «وتشرف بالشهادة یوم الطف، وبالسلام فی الزیارة الرجبیة، وإسمه محمّد أو عبیداللّه المتشرّف بالسلام فی زیارة الناحیة».

(۴) تاریخ الطبری: ۳: ۳۳۲ وانظر: مناهل الضرب فی أنساب العرب: ۸۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۹۰

رضوان اللّه علیه- ولعن قاتله». «۱»

وقال ابن شهرآشوب بعد أن ذکر إسمه فی قتلی بنی هاشم: «ویقال لم یُقتل محمّد الأصغر بن علیّ بن أبی طالب لمرضه». «۲»

وقال المحقّق السماوی (ره) فی ترجمة أبی بکر بن علی بن أبی طالب علیه السلام:

«إسمه محمّد الأصغر أو عبداللّه»، لکنّه ذکر أنّ إسم اُمّ أبی بکر «لیلی بنت مسعود الثقفیة». «۳»

کذلک ذهب الشیخ المفید (ره) «۴» من قبله إلی أنّ محمّداً الأصغر هو المکنّی بأبی بکر، وتابعه علی ذلک الشیخ الطبرسی (ره) فی تاج المواليد، «۵» وأخذ بذلک المرحوم الأربلی نقلًا عن المفید. «۶»

من هنا فیحتمل قویاً أنّ محمّداً الأصغر هو أبوبکر بن علی، والمسألة لم تزل بحاجة إلی تحقیق أعمق وأدقّ، واللّه العالم.

مقتل عمر بن علی علیه السلام

اشارة

وقال ابن شهرآشوب السروی: «ثم برز أخوه عمر- أی من بعد أبی بکر- وهو یرتجز:

خلّوا عداة اللّه خلّوا عن عمرخلّوا عن اللیث الهصور المکفهر

---

(۱) مقاتل الطالبیین: ۶۰، وفی تاریخ خلیفة: ۱۴۵ «أمّه لبابة بنت عبیداللّه بن العباس».

(۲) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام: ۴: ۱۱۳.

(۳) راجع: إبصار العین: ۷۰.

(۴) الإرشاد: ۱: ۳۵۴.

(۵) تاج المواليد (المطبوع ضمن المجموعة النفیسة رقم ۹۵): ص ۱۰۸.

(۶) کشف الغمة: ۲: ۶۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۳۹۱ یضربکم بسیفه ولایفریازجر یازجرتدانَ من عمر

وقتل زجراً قاتل أخیه ثم دخل حومة الحرب». «۱»

وفی تسلیة المجالس: «ثم برز عمر بن علی، وهو یقول:

أضربکم ولا أری فیکم زخرذاک الشقی بالنبی قد کفر

یا زجر یا زجر تدان من عمرلعلّک الیوم تبوء من سقر

شرّ مکانٍ فی حریق وسعرلأنّک الجاحد یا شرّ البشر

ثم حمل علی زجر قاتل أخیه فقتله، واستقبل القوم وجعل یضرب بسیفه ضرباً منکراً .. فلم یزل یقاتل حتی قتل». «۲»

هل قُتل عمر فی واقعة الطفّ؟

قال الداودی: «وتخلّف عمر عن أخیه الحسین علیه السلام ولم یسر معه إلی الکوفة، ولایصح روایة من روی أن عمر حضر کربلاء، ومات عمر بینع «۳» وهو ابن سبع وسبعین سنة، وقیل خمس وسبعین سنة». «۴»

وقال ابن سعد فی الطبقات: «عمر الأکبر ... وأمّه الصهباء بنت ربیعة ... بن تغلب بن وائل، وکانت سبیّة أصابها خالد بن الولید حیث

أغار على بنى تغلب بناحية عين التمر ...». «۵»

(۱) مناقب آل أبى طالب: ۴: ۱۰۷.

(۲) تسلية المجالس: ۲: ۳۰۶ وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۳۳.

(۳) قال الحموى فى معجم البلدان ۵: ۲۸۴: «وهو صدر وادى العقيق بالمدينة».

(۴) عمدة الطالب: ۳۳۹ وانظر: السلسلة العلوية: ۹۶.

(۵) الطبقات الكبرى: ۵: ۱۱۷.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۹۲

وقال خليفة بن خياط فى حوادث سنة سبع وستين: «وفيها وقعة المذار وفيها قتل عمر بن علىّ بن أبى طالب». «۱»

وفى مقابل هذه التصريحات بعدم قتله مع الحسين عليه السلام يوجد تصريح ابن شهرآشوب حيث أورده فى عداد أولاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام المقتولين بكربلاء، ولم نعثر على نصوص مهمّة وقديمة تصرّح بقتله فى كربلاء. ولايخفى على المتتبع الخبير أنّ المناقب لا يخلو من أخطاء تاريخية ورجالية.

يقول المرحوم الشيخ القمى: «المشهور بين أهل التواريخ والسير أنّ عمر لم يشهد مع أخيه الحسين عليه السلام بالطف». «۲»

ويرى النمازى أنّ لأمير المؤمنين عليه السلام إبنين بإسم عمر، عمر الأصغر وأمّه الصهباء وهو من شهداء الطفّ، أمّا عمر الأكبر فعاش خمساً وثمانين سنة!». «۳»

وعمر الأصغر الذى عناه النمازى هو عمر الأطرف وهو ابن الصهباء وشقيق رقيّة وتوأمها، وقد تخلّف عن نصرة الحسين عليه السلام بلا عذر معروف، وعاش سبعاً وسبعين سنة. «۴»

مقتل إبراهيم بن على بن أبى طالب عليه السلام

لقد اختلفت كلمات المؤرخين حول مقتل ابراهيم فى وقعة الطّف. ولعلّ أقدم نص شكّك فى ذلك أبوالفرج حيث قال: «وقد ذكر محمد بن على بن حمزة أنه قتل يومئذ إبراهيم بن على بن أبى طالب. وأمّه أمّ ولد. وما سمعت بهذا من غيره،

(۱) تاريخ خليفة بن خياط: ۱۶۵.

(۲) نفس المهموم: ۳۲۸.

(۳) راجع: مستدركات علم رجال الحديث: ۶: ۱۰۱، رقم ۱۱۰۷۰.

(۴) راجع: ترجمته فى الجزء الأوّل من هذه الدراسة: الإمام الحسين عليه السلام فى‌المدينة المنوّرة: ۳۸۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۹۳

ولا رأيت لإبراهيم فى شىء من كتب الأنساب ذكراً». «۱»

وفى مقابل ذلك توجد تصريحات بأنه قد قتل أيضاً فى كربلاء، فقد ذكر ابن عبد ربّه الأندلسى، «۲» وابن شهرآشوب «۳» والمرحوم النمازى، «۴» والخوارزمى «۵» بأنّ إبراهيم هذا قتل بين يدى ريحانة رسول اللّه صلى الله عليه و آله.

وقال المرحوم المظفّر: يستفاد من مجموع الأقوال أنّ الشهداء من ولد أميرالمؤمنين عليه السلام يوم كربلاء أحد عشر رجلًا سيّدهم وسيّد الناس جميعاً الحسين بن على عليه السلام ... وإبراهيم على قول مشهور. «۶»

مقتل عتيق بن على بن أبى طالب عليه السلام

وذكر ابن قتيبة أنّ أمّه أمّ ولد «۷» وعدّه الذهبى واليافعى والديار بكرى فى عداد شهداء كربلاء. «۸»

مقتل عون بن على عليه السلام

ذكر كلٌّ من السيد جعفر الأعرجى (ره)، والذهبى، أنَّ عون بن على من جملة

(۱) مقاتل الطالبيين ۹۱، وعنه نفس المهموم: ۳۲۸.

(۲) العقد الفريد: ۵: ۱۳۴.

(۳) مناقب آل أبى طالب عليهم السلام: ۴: ۱۱۲.

(۴) مستدركات علم رجال الحديث، ۱: ۱۱۷.

(۵) مقتل الحسين عليه السلام ۲: ۵۳.

(۶) بطل العلقمى: ۱۲۵. ونحن نشكك فى هذه الشهرة.

(۷) الإمامة والسياسة ۲: ۶.

(۸) مرآة الزمان ۱: ۱۳۱، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ۶۱: ص ۲۱، شذرات الذهب: ۱: ۶۶، تاريخ الخميس: ۲: ۲۹۸.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۹۴

أولاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام المقتولين ظلماً بين يدى سيد شباب أهل الجنة. «۱»

مقتل يحيى بن على عليه السلام

ذكر السيّد الأعرجى (ره) فى مناهل الضرب أنَّ يحيى بن على عليه السلام من شهداء الطف «۲» وذكر النمازى (ره) فى مستدركات علم رجال الحديث: أنّ أمّه أسماء بنت عميس. «۳»

لكنّ أبا الفرج ذكر أنّ يحيى توفى فى حياة أميرالمؤمنين عليه السلام. «۴»

مقتل عبيداللّه بن على بن أبى طالب عليه السلام

اشاره

لعلّ أقدم من صرّح بأنه قتل بكربلاء هو الشيخ المفيد أعلى اللّه مقامه الشريف فى الإرشاد حيث أورده فى باب ذكر أولاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام وقال:

ومحمد الأصغر المكنّى ابابكر، وعبيداللّه، الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطف، أُمّهما ليلى بنت مسعود الدارمية». «۵»

كذلك قال المرحوم الشيخ الطبرسى فى ذكر أولاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

«ومحمد الأصغر المكنى بأبى بكر، وعبيداللّه، الشهيدان مع أخيهم الحسين عليه السلام

(۱) تاريخ الاسلام، حوادث سنة ۶۱، ص ۶۱، مناهل الضرب فى أنساب العرب: ۸۶.

(۲) مناهل الضرب: ۸۶ وراجع: التذكرة فى الأنساب للعبيدلى ص ۲۸۷.

(۳) مستدركات علم رجال الحديث: ۸: ۲۲۰، وذكر فى ص ۵۴۶: بأنّ الامام أميرالمؤمنين عليه السلام تزوّج أسماء بنت عميس بعد موت أبى بكر فولدت له يحيى.

وقال أبوالفرج فى المقاتل: ۳۶: وأسماء بنت عميس تزوّجها جعفر بن أبى طالب ثم أبوبكر ثم أميرالمؤمنين عليه السلام.

(۴) مقاتل الطالبيين: ۳۷، راجع الطبقات الكبرى: ۸: ۲۰۸.

(۵) الارشاد ۱: ۳۵۴ وعن المعارف: ۲۱۰: ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلى.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۳۹۵

بالطفّ، أمّهما ليلى بنت مسعود الدارمية». «۱»

وتابعهما على ذلك الإربلى فى كشف الغمة ناقلًا عن المرحوم المفيد. «۲»

وصرّح المرحوم المظفّر بأنّه من شهداء الطف. «۳»

كذلك قال بذلك القلقشندى «۴» وقال المزى فى ذكر أولاد الامام أميرالمؤمنين عليه السلام: «وعبيداللّه يكنّى أبا على، يقال إنه قتل بكربلا». «۵»

وورد فى تاريخ خليفة أنه قتل مع الحسين عليه السلام، وأمّه الرباب بنت امرى القيس. «۶»

وورد فى الزيارة الرجبية: «السلام على عبيداللّه بن أميرالمؤمنين عليه السلام». «۷»

لكنّ ابا‌الفرج الأصبهانى فى مقاتل الطالبيين قال: «وذكر يحيى بن الحسن، فيما حدثنى به أحمد بن سعيد أنّ أبا بكر بن عبيداللّه

الطلحی حدّثه عن أبیه أنّ عبیداللّه بن علی قتل مع الحسین، وهذا خطأ، وإنما قتل عبیداللّه یوم المدار.» «۸» قتله أصحاب المختار بن أبی عبیدة، وقد رأیته بالمدار.» «۹»

---

(۱) تاج المواليد ضمن المجموعة النفيسة: ۹۵، راجع ص ۱۰۸.

(۲) كشف الغمة ۲: ۶۶.

(۳) بطل العلقمي ۱: ۳۰۳.

(۴) مآثر الانافة: ۱۱۸.

(۵) تهذيب الكمال ۲۰: ۴۷۹.

(۶) تاريخ خليفه: ۱۴۵، ومن الطريف: ۱ ن يقال بأنّ امه الرباب بنت امرىء القيس، وهذا الكلام لم يقل به أحد، إذ المعروف أنها أمّ عبداللّه الرضيع عليه السلام.

(۷) البحار ۱۰۱: ۳۳۹.

(۸) المدار بالفتح اسم المكان من دار يدور: موضع بالحجاز في ديار عدوان أو غُدانة. (راجع معجم‌البلدان ۵: ۷۴).

(۹) مقاتل الطالبيين: ۹۲، وذهب المسعودي في إثبات الوصية: ۱۳۱، وابن قتيبة في المعارف: ۴۰۱، والاعرجي في مناهل الضرب في أنساب العرب: ۸۶، والأندلسي في جمهرة أنساب العرب: ۲۳۰، وابن الطقطقي في الأصيلي في أنساب الطالبيين: ۵۷، وابن عماد في شذرات الذهب: ۱: ۷۵، وتاريخ أهل البيت عليهم السلام: ۹۸، والربيعي الدمشقي في تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ۱: ۱۷۲ أنّ عبيداللّه هذا لم يقتل في واقعة الطف في كربلاء.

وذكر ابن فندق في لباب الأنساب: ۱: ۳۹۷ بأنّ عبيداللّه بن علي بن أبي طالب قتل وهو قريب من خمسين سنة وقتله ابن حريث.

وذكر مصعب الزبيري في نسب قريش: ۴۳ قائلاً: «وعبيداللّه بن علي كان قدم علي المختار بن أبي عبيدالثقفي حين غلب المختار على الكوفة فلم ير عند المختار ما يحب، زعموا أن المختار قال له: صاحبُ امرنا هذا رجل منكم لايعمل فيه السلاح فإن شئت، جربت فيك السلاح، فإن كنت صاحبنا لم يضرّك السلاح وبايعناك، فخرج من عنده، فقدم البصرة، فجمع جماعة، فبعث إليه مصعب، فأتاه عبيداللّه فلم يزل مقيماً عنده حتى خرج مصعب الى المختار، فقدّم بين يديه محمد بن الاشعث بن قيس الكندى ... فضم عبيداللّه إليه مع محمد في مقدّمة مصعب، فبيته أصحاب المختار، فقتلوا محمداً، وقتلوا عبيداللّه تحت الليل».

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۳۹۶

وقال ابن ادريس: «وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ عبيداللّه بن النهشلية قتل بكربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وهذا خطأ، محض بلا مراء، لأنّ عبيداللّه بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير، ومن جملة أصحابه، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمدار «۱» وقبره هناك ظاهر.

الخبر بذلك متواتر وقد ذكره شيخنا أبوجعفر في‌الحائريات لمّا سأله السائل عما ذكر المفيد في الإرشاد فأجاب بأنّ عبيداللّه بن النهشلية قتله أصحاب المختار

---

(۱) قال الحموی الرومی فی معجم البلدان: ۵: ۸۸: المذار بالفتح وآخره راء فی میسان بین واسط والبصرة وهی قصبة میسان بینها وبین البصرة مقدار أربعة أیام، وبها مشهد عامر کبیر جلیل عظیم قد أنفق علی عمارته الأموال الجلیلة وعلیه الوقوف وتساق الیه النذور، وهو قبر عبداللّه بن علی ابن أبی طالب .. وکانت بالمذار وقعة لمصعب بن الزبیر.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۳۹۷

بالمذار، وقبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد». «۱»

يستفاد من مجموع ما ذكرنا أنّ النصوص التي تشير الى أنّ عبيداللّه بن علي عليه السلام قتل في واقعة الطف لايمكن الاعتماد عليها بسهولة، وكلّها ترجع الى كلام المرحوم المفيد (ره)، وفي مقابل هذا القول تتوافر الأقوال الكثيرة التي تصرّح بأنه لم يقتل بكربلاء، ولايمكن الإغماض عنها خصوصاً وأنّ في أصحابها من له الخبرة التامة في‌علم الأنساب، نظير مصعب الزبيري في نسب قريش أو ابن فندق في كتابه لباب الأنساب، أو الأندلسي في جمهرة أنساب العرب، وغيرهم.

و من الغريب جدّاً كلام البعض «۲» حيث صرّح بأنّه اتفقت كلمة المورّخين على قتله يوم عاشوراء!!.

من هو «العبّاس الأصغر»، وابن من هو؟

قال الشيخ القرشي: «وهو أخو الإمام لأبيه، وأمّه لبابة بنت عبيداللّه بن العبّاس، استشهد يوم الطفّ». «۳» وقال خليفة بن خيّاط: «وقتل مع الحسين عليه السلام العبّاس الأصغر، أمّه لبابة بنت عبيداللّه بن العبّاس». «۴»

وممّا يؤيّد ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي، عن هشام بن محمد، عن القاسم ابن الأصبغ المجاشعي قال: «لمّا أُتي بالرؤوس إلى الكوفة إذا بفارس أحسن الناس وجهاً! قد علق في لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر ليلة تمامه!

---

(۱) السرائر: ۱۵۵.

(۲) راجع: مدينة الحسين: ۳۸.

(۳) حياة الامام الحسين عليه السلام ۳: ۲۷۰ نقلًا عن تاريخ خليفة.

(۴) تاريخ خليفة: ۱۴۵.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۳۹۸

والفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟

فقال: هذا رأس العبّاس بن علي. قلت: ومن أنت؟ قال: حرملة بن الكاهل الأسدي.

قال: فلبثت أيّاماً وإذا بحرملة وجهه أشدُّ سواداً من القار! فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنظر وجهاً منك! وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك؟! فبكى وقال: واللّه منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمرّ عليّ ليلة إلّا وإثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجّج، فيدفعاني فيها، وأنا أنكص فتسفعني كما ترى، ثم مات على أقبح حال». «۱»

فالعبّاس هذا على أساس هذه الرواية هو ابن أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو في هذه الرواية غلام أمرد!

ويقول الشيخ القرشي تعقيباً: «وهذا ممّا يؤكّد وجود العبّاس الأصغر لأنّ العبّاس الأكبر كان عمره يوم قُتل إثنين وثلاثين سنة، وليس غلاماً أمرداً». «۲»

لكنّ النمازيّ (ره) يقول في ترجمة (لبابة بنت عبيداللّه بن عبّاس بن عبدالمطّلب): «تزوّجها أبوالفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام، فولد له منها عبيداللّه وفضل، وكانت جميلة عاقلة، وبعد شهادة العبّاس عليه السلام تزوّجها زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام، فولد له منها نفيسة والحسن، ثمّ بعده تزوّجها ولد بن عبدالملك، وعن المجدى تزوّجها ولد بن عتبة بن أبي سفيان، فولد له منها

---

(۱) تذكرة الخواص: ۲۵۳- ولعلّ للمتأمّل تحفّظات عديدة على متن هذه الرواية، منها قوله «ثمّ مات على أقبح حال» مع أنّ المشهور أنّ المختار أحضر حرملة بن كاهل، وأمر جزّاراً فقطع يديه ورجليه ثم أمر بنار وقصب فأحرقه (راجع: ذوب النضار: ۱۲۱).

(۲) حياة الامام الحسين بن علي عليهما السلام: ۳: ۲۷۰.

مع الركب الحسینی ،ج۴،ص:۳۹۹

القاسم». «۱»

من هنا نقول: إذا كان العبّاس الأصغر- على فرض وجوده حقّاً- ابن لبابة بنت عبيداللّه بن العبّاس، زوجة مولانا أبي الفضل عليه السلام، فهو إذن ابن العبّاس وليس أخاه كما في رواية سبط ابن الجوزي وكما استنتج الشيخ القرشي، ذلك لأن لبابة لا يمكن أن تكون زوجة لأميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ زوجة لابنه أبي الفضل عليه السلام.

هذا مبلغ علمنا في قضية «العبّاس الأصغر»، والمسألة بحاجة إلى مزيد من الوثائق التأريخية الكاشفة عن حقيقة الأمر، وإلى مزيد من التعمّق والمتابعة والتحقيق، وكم ترك الأوّل للآخر!

مقتل مولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام

اشارة

كان مولانا أبوالفضل العباس بن أميرالمؤمنين عليهما السلام أكبر أولاد علي عليه السلام من أمّهم أمّ البنين فاطمة بنت حزام الكلابية (رض)، وقد ولد في الرابع من شعبان سنة ست وعشرين للهجرة، وكان عمره الشريف عند استشهاده أربعاً وثلاثين سنة. «۲»

وكان صلوات اللّه عليه عماد وركيزة الجيش الحسينى فى كربلاء، وقد أعطاه الإمام الحسين عليه السلام رايته يوم عاشوراء: «لأنه وجد قمر الهاشميين أكفأ مَيَن معه لحملها، وأحفظهم لذمامه، وأرأفهم به، وأدعاهم إلى مبدئه، وأوصلهم لرحمه، وأحماهم لجواره، وأثبتهم للطعان، واربطهم جأشاً، واشدّهم مراساً». «۳»

قال الدينورى: «بقى العبّاس بن علىّ قائماً أمام الحسين يقاتل دونه، ويميل

---

(۱) مستدركات علم رجال الحديث: ۸: ۵۹۸ رقم ۱۸۱۶۷.

(۲) مرّت بنا ترجمة مختصرة وافية له صلوات اللّه عليه فى الفصل الثانى.

(۳) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۲۵.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۰۰

معه حيث مال». «۱» قال الشيخ المفيد (ره): «وحملتِ الجماعة على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكره، واشتدّ به العطش، فركب المُسنَّاة يريد الفرات، وبين يديه العبّاس أخوه، فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل من بنى دارم فقال لهم:

ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولاتمكّنوه من الماء! فقال الحسين عليه السلام: اَللّهمّ أظمئه. فغضب الدارمىّ ورماه بسهم فأثبته فى حَنَكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم، وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدّم! فرمى به ثمّ قال: اَللّهمّ إنّى أشكو إليك ما يُفعل بابن بنت نبيّك! ثمّ رجع إلى مكانه وقد اشتدّ به العطش، وأحاط القوم بالعبّاس فاقتطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتّى قُتل- رضوان اللّه عليه- وكان المتولّى لقتله زيد بن ورقاء الحنفىّ، «۲» وحكيم بن الطُّفَيل السنبسى، «۳» بعد أن أُثخن بالجراح فلم يستطع حراكاً!». «۴»

أمّا الخوارزمى فقد قال: «ثمّ خرج من بعده العبّاس بن علىّ- أىّ من بعد أخيه

---

(۱) الأخبار الطوال: ۲۵۷.

(۲) يمضى فى بعض المصادر أنّ إسمه زيد بن رقاد الجهنى «أو الجنبى» (راجع: مقاتل الطالبيين: ۹۰) وتذكرة الخواص: ۲۲۹ وترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد: ۷۵).

وفى كتاب ذوب النّضار: ۱۲۰ قال الشيخ ابن نما (ره): «وأحضر- أى المختار- زيد بن رُقاد فرماه بالنبل والحجارة وأحرقه».

(۳) فى كتاب ذوب النضار: ۱۱۹ قال الشيخ ابن نما (ره): «ثمّ بعث- اى المختار- عبداللّه بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السنبسى، وكان قد أخذ سلب العبّاس ورماه بسهم، فأخذوه قبل وصوله إلى المختار، ونصبوه هدفاً ورموه بالسهام».

(۴) الإرشاد: ۲: ۱۰۹- ۱۱۰، وفى مثير الأحزان: ۷۱- قال ابن نما (ره): ثمّ اقتطعوا العباس عنه، وأحاطوا به من كلّ جانب وقتلوه، فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاءً شديداً»، وانظر كذلك اللهوف: ۱۷۰.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۰۱

عبداللّه- وأمّه أمّ البنين أيضاً، وهو «السقّاء» فحمل وهو يقول:

أقسمتُ باللّه الأعزّ الأعظمو‌بالحجون صادقاً وزمزم

وبالحطيم والفنا المحرّم‌ليخضبنَّ اليوم جسمى بدمى

دون الحسين ذى الفخار الأقدم‌إمام أهل الفضل والتكرّم

فلم يزل يقاتل حتّى قتل جماعةً من القوم، ثُمّ قُتل، فقال الحسين: اَلآن انكسر ظهرى وقلّت حيلتى!». «۱»

أمّا ابن شهرآشوب السروى فقال: «وكان عبّاس السقّاء قمر بنى هاشم، صاحب لواء الحسين، وهو أكبر الإخوان، مضى يطلب الماء، «۲» فحملوا عليه

---

(۱) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۳۴ وانظر: الفتوح: ۵: ۲۰۷.

(۲) قال العلّامة المجلسى (ره): «أقول: وفى بعض تأليفات أصحابنا أنّ العبّاس لمّا رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه وقال: يا أخى هل من رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال: يا أخى أنت صاحب لوائى، وإذا مضيت تفرّق عسكرى! فقال العبّاس: قد ضاق صدرى وسئمت من الحياة، وأريد أن أطلب ثأرى من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السلام: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلًا من الماء. فذهب العبّاس ووعظهم وحذّرهم فلم ينفعهم، فرجع إلى أخيه فأخبره، فسمع الأطفال يُنادون: العطش العطش!

فركب فرسه وأخذه رمحه والقربة وقصد نحو الفرات، فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات، ورموه بالنبال، فكشفهم وقتل منهم على ما روى ثمانين رجلًا حتى دخل الماء، فلمّا أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين وأهل بيته، فرمى الماء وقال على ما روى:

يا نفس من بعد الحسين هونى‌وبعده لاكُنتِ أن تكونى

هذا الحسين وارد المنونِ‌وتشربين بارد المعينِ

تاللّه ما هذا فعال دينى

وملأ القربه، وحملها على كتفه الأيمن، وتوجّه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق، وأحاطوا به من كلّ جانب، فحاربهم حتّى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها، فحمل القربة على كتفه الأيسر، فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة وأريق ماؤها، ثمّ جاءه سهم آخر فاصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركنى! فلمّا أتاه رآه صريعاً، فبكى وحمله الى الخيمة ..». (البحار: ۴۵: ۴۱- ۴۵).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۰۲

وحمل هو عليهم وجعل يقول:

لا أرهب الموتَ إذا الموت رقى «۱»حتى أُوارى فى المصاليت لقا «۲»

نفسى لنفسى المصطفى الطهر وقاإنى أنا العبّاس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى ففرّقهم، فكمن له زيد بن ورقاء الجهنى من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن طفيل السنبسى فضربه على يمينه «۳» فأخذ السيف بشماله، وحمل عليهم وهو يرتجز:

واللّهِ إنْ قطعتُم يمينىإنّى أُحامى أبداً عن دينى

وعن إمام صادق اليقينِ‌نجل النبىّ الطاهر الأمينِ

فقاتل حتّى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائى من وراء نخلة فضربه على شماله «۴» فقال:

---

(۱) وفى بعض المصادر: (زقا): أى صاح.

(۲) المصاليت: جمع مصلات، وهو الرجل السريع المتشعّر، والمصلات مبالغة من الصالت: وهو من الرجال: الشجاع الماضى، ومن السيوف: الصقيل الحادّ.

(۳) فى إبصار العين: ۶۲- «فضربه حكيم بن طفيل الطائى السنبسى على يمينه فبرأها فأخذ اللواء‌بشماله ..».

(۴) فى إبصار العين: ۶۲- ۶۳: «فضربه زيد بن ورقاء الجهنى على شماله فبرأها، فضمّ اللواء إلى صدره كما فعل عمّه جعفر إذ قطعوا يمينه ويساره فى مؤتة، فضمّ اللواء إلى صدره وهو يقول:

ألا ترون معشر الفجّارقد قطعوا ببغيهم يسارى

فحمل عليه رجل تميمى من أبناء أبان بن دارم فضربه بعمود على رأسه فخرّ صريعاً إلى الأرض، ونادى بأعلى صوته: أدركنى يا أخى! فانقضّ عليه أبوعبداللّه كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار، مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم، مرتثاً بالجراحة، فوقف عليه منحنياً، وجلس عند رأسه يبكى حتّى فاضت نفسه، ثمّ حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالًا، فيفرّون من بين يديه كما تفرّ المعزى إذا شدّ فيها الذئب وهو يقول: أين تفرّون وقد قتلتم أخى!؟ أين تفرّون وقد فتم عضدى!؟ ثمّ عاد إلى موقفه منفرداً، وكان العبّاس آخر من قُتل من المحاربين لأعداء الحسين عليه السلام، ولم يُقتل بعده إلّا الغلمان الصغار من آل أبى طالب الذين لم يحلموا السلاح».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۰۳ يا نفسُ لاتخشى من الكفّارو‌أبشرى برحمة الجبارِ

مع النبىّ السيّد المختارقد قطعوا ببغيهم يسارى

فأصلهم يا ربّ حرّ النّارِ فقتله الملعون بعمود من حديد». «۱»

ومن الجميل فى ساحة عزاء أبى الفضل عليه السلام أن نورد هذه الفقرة الحزينة الرائعة التى جادت بها روح المرحوم المحقّق السيّد المقرّم، الطافحة بالولاء لأهل البيت عليهم السلام، قال رحمه اللّه:

«وسقط على الارض ينادى: عليك منّى السلام أبا عبداللّه! فأتاه الحسين عليه السلام، وليتنى علمتُ بماذا أتاه؟ أبحياة مستطارة منه بهذا القادح الجلل؟ أم بجاذب من الأخوّة إلى مصرع صنوه المحبوب؟

---

(۱) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام ۴: ۱۰۸- ویلاحظ أنّ البلاذری فی کتابه أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۶ یقول: «وقال بعضهم: قتل حرملة بن کاهل الأسدی ثمّ الوالبی العبّاس بن علی بن أبی طالب مع جماعة وتعاوروه، وسلب ثیابه حکیم بن طفیل الطائی».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۴۰۴

نعم، حصل الحسین علیه السلام عنده، وهو یعصر قربان القداسة فوق الصعید قد غشیته الدماء وجلّلته النبال! «۱» فلا یمین تبطش، ولامنطق یرتجز، ولاصولة تُرهب، ولاعین تبصر، ومرتکز الدماغ علی الأرض مبدَّد!!

أصحیحٌ أنّ الحسین علیه السلام ینظر إلی هذه الفجائع ومعه حیاة ینهض بها؟

لم یبق الحسین بعد أبی الفضل إلّا هیکلًا شاخصاً مُعرّی عن لوازم الحیاة، وقد أعرب سلام اللّه علیه عن هذا الحال بقوله: ألآن انکسر ظهری، وقلّت حیلتی!

وبان الإنکسار فی جبینهفاندکّت الجبال من حنینه

وکیف لا؟ وهو مجال بهجتهوفی محیاه سرور مهجته

کافل أهله وساقی صبیتهوحامل اللوا بعالی همّته «۲»

ورجع الحسین إلی المخیّم منکسراً حزیناً باکیاً، یکفکف دموعه بکمّه، وقد تدافعت الرجال علی مخیمه فنادی: أما من مغیث یُغیثنا؟ أما من مجیر یجیرنا؟ أما من طالب حقّ ینصرنا؟ أما من خائف من النّار فیذبّ عنّا؟ «۳» فأتته سکینة وسألته عن عمّها، فأخبرها بقتله! وسمعته زینب فصاحت: وا أخاه وا عبّاساه، وا ضیعتنا بعدک! وبکین النسوة وبکی الحسین معهن وقال: واضیعتنا بعدک!!». «۴»

الإمام الحسین علیه السلام وحیداً فریداً فی المیدان

«ولمّا قُتل العباس علیه السلام إلتفت الحسین علیه السلام فلم یر أحداً ینصره! ونظر إلی أهله

---

(۱) فی کتاب الحدائق الوردیة: ۱۲۰- «ورموه (العبّاس) حتّی لم یبق قدر الدرهم من جسده إلّاوفیه سهم!».

(۲) هذه الأبیات الثلاثة من أرجوزة آیة اللّه الشیخ محمّد حسین الأصفهانی قدس سره.

(۳) راجع: المنتخب للطریحی: ۳۱۲.

(۴) مقتل الحسین علیه السلام للمقرّم: ۲۶۹- ۲۷۰.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۴۰۵

وصحبه مجرّرین کالأضاحی، وهو إذْ ذاک یسمع عویل الأیامی وصراخ الأطفال، صاح بأعلی صوته: هل من ذابٍّ عن حُرم رسول اللّه؟ هل من موحّدٍ یخاف اللّه فینا؟ هل من مغیث یرجو اللّه فی إغاثتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالبکاء!!». «۱»

خروج الإمام زین العابدین علیه السلام!!

«فخرج علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام، وکان مریضاً لایقدر أن یقلّ سیفه، وأمّ کلثوم «۲» تنادی خلفه: یا بنیّ ارجع! فقال: یا عمتاه ذرینی أقاتل بین یدی ابن رسول اللّه! وقال الحسین علیه السلام: یا أمّ کلثوم! خذیه لئلّا تبقی الأرض خالیةً من نسل آل محمّد صلی الله علیه و آله». «۳»

---

(۱) مقتل الحسین علیه السلام للمقرّم: ۲۷۱ وانظر اللهوف: ۱۶۸.

(۲) وسوف تأتی ترجمتها علیها السلام وافیةً فی الجزء الخامس من هذه الدراسة ان شاء اللّه.

(۳) تسلیة المجالس ۲: ۳۱۴ وانظر: مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۳۶: «وخبر أنّ الإمام علیّ ابن الحسین زین العابدین علیه السلام کان مریضاً قبل یوم عاشوراء وفیه فممّا اتفقت علیه کلمة جُلّ المؤرّخین، (راجع علی سبیل المثال: تأریخ الطبری: ۳: ۳۱۵. وترجمة الامام الحسین علیه السلام من القسم غیر المطبوع من کتاب الطبقات الکبیر: ۷۷، والإرشاد: ۲: ۹۳، وإثبات الوصیّة: ۱۷۷ و ۱۸۱، ونسب قریش: ۵۸، وإعلام الوری: ۱: ۴۶۹، وتذکرة الخواص: ۲۲۹ عن الواقدی، والمناقب لابن شهرآشوب: ۴: ۱۱۳، وعمدة الطالب: ۱۸۲).

لکنّ هناک قولًا شاذّاً أتی به الفضیل بن الزبیر بن عمر بن درهم الکوفی الأسدیّ (الزبیدی) فی کتابه الموسوم ب «تسمیة من قُتل مع الحسین علیه السلام»: ص ۱۵۰ حیث قال:

«وکان علیّ بن الحسین علیه السلام علیلًا، وارتُثّ یومئذٍ، وقد حضر بعض القتال فدفع اللّه عنه».

وتبعه فی هذا الرأی (زیدیٌّ آخر) وهو صاحب الحدائق الوردیة فی ص ۱۲۰ من کتابه هذا، ونحتمل قویّاً أنه أخذه عنه، وقد استفاد أحد المحقّقین المعاصرین من قول الفضیل بن الزبیر فقال: «إنّ مفروض الأدلّة السابقة أنّ الإمام زین العابدین علیه السلام قد أُصیب بالمرض بعد اشتراکه أوّل مرّة فی القتال، وبعد أن ارتثّ وجرح فلعلّ عدم الإذن له فی أن یُقاتل کان فی المرّة الثانیة وهو فی حال المرض والجراحة». (راجع: جهاد الإمام السجّاد: ۴۴)، وهذا الإستنتاج لا اساس له إلّا ذلک القول الشاذ، مع أنّ الطبری والمفید وابن شهرآشوب والمسعودی وغیرهم یروون أنه علیه السلام کان مریضاً قبل یوم عاشوراء وفیه، فی عبارات صریحة ودالّة. (راجع: المصادر التی ذکرناها أعلاه).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۴۰۶

مقتل الرضیع عبداللّه بن الحسین علیه السلام

النصوص الوارادة فیمقتل ابنه الرضیع علیه السلام یوم الطف مختلفة جدّاً، وهی علی أقسام:

۱- النصوص التی تصرّح باسمه وهو عبداللّه.

۲- النصوص التی لاتصریح فیها بأسمه.

۳- النصوص التی تقول بأنّ الطفل إسمه علیّ الأصغر.

۴- النصوص التی تصرّح بمقدار سنّه فقط.

أمّا الطائفة الأولی: فقد روی الشیخ المفید قائلًا: «ثمّ جلس الحسین علیه السلام أمام الفسطاط فأُتی بابنه عبداللّه بن الحسین وهو طفل فأجلسه فی حجره، فرماه رجل من بنی أسد بسهم فذبحه، فتلقی الحسین علیه السلام دمه فلمّا ملأ کفّه صبّه فی الأرض ثم قال: «ربّ إن تکن حبست عنّا النصر من السماء، فاجعل ذلک لما هو خیر، وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمین». ثم حمله حتی وضعه مع قتلی أهله». «۱»

---

(۱) الارشاد ۲: ۱۰۸، وانظر: تاریخ الطبری: ۳: ۳۳۲، وأنساب الأشراف ۳: ۴۰۷، والمعجم الکبیر ۳: ۱۰۳، والحدائق الوردیة: ۱۰۳، ونسب قریش: ۵۹، وفیه قتل مع أبیه صغیراً، سر السلسلة العلویة: ۱۰۳، وفیه: وهو صبی رضیع، أخبار الدول وآثار الأول: ۱۰۸، والدر النظیم: ۵۵۶، وجواهر المطالب ۲: ۲۸۷، ترجمة الامام الحسین علیه السلام من الطبقات الکبری: ۷۳، أعلام الوری ۱: ۴۶۶، مثیر الاحزان: ۷۰، البحار ۴۵: ۴۶، اللهوف: ۱۶۹ وفیه: فتقدم الی باب الخیمة وقال لزینب ناولینی ولدی الصغیر حتی اودّعه، فأخذه وأمال الیه لیقبّله، فرماه حرملة بن الکاهل الأسدی بسهم فوقع فی نحره فذبحه، فقال لزینب خذیه. ثم تلقّی الدم بکفّیه حتی امتلأتا، ورمی به نحو السماء وقال: هوّن علیّ ما نزل بی أنه بعین اللّه.

قال الباقر علیه السلام: فلم تسقط من ذلک الدم قطرة الی الأرض». و روی أنّ زینب علیها السلام هی التی أخرجت الصبی وقالت: یا أخی هذا ولدک له ثلاثة أیام ما ذاق الماء، فاطلب له شربة ماء، فأخذه علی یده وقال: یا قوم قد قتلتم شیختی وأهل بیتی، وقد بقی هذا الطفل یتلظی عطشاناً فاسقوه شربة من الماء، فبینما هو یخاطبهم إذ رماه رجل منهم بسهم فذبحه (راجع المجدی: ۹۱، والشجرة المبارکة: ۷۳).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۴۰۷

وفی ضمن روایة عن أبی حمزة الثمالی، عن الإمام السجّاد علیه السلام یصف فیها کیف جمع الإمام الحسین علیه السلام أصحابه لیلة عاشوراء، وردت هذه المحاورة بین الإمام علیه السلام وبین ابن أخیه القاسم علیه السلام هکذا: «فقال له القاسم بن الحسن علیه السلام: وأنا فیمن یُقتل؟ فأشفق علیه فقال له: یا بُنیّ کیف الموت عندک؟

قال: یا عمّ، أحلی من العسل!

فقال علیه السلام: إیواللّه، فداک عمّک! إنّک لأحد من یُقتل من الرجال معی بعد أن تبلو ببلاء عظیم! وإبنی عبداللّه!

فقال: یا عمّ! ویصلون إلی النساء حتّی یُقتل عبداللّه وهو رضیع!؟

فقال علیه السلام: فداک عمّک! یُقتل عبداللّه إذا جفّت روحی عطشاً، وصرتُ الی خیمنافطلبتُ ماءً ولیناً فلا أجد قطّ! فأقول: ناولونی إبنی لأشرب من فیه! فیأتونی به فیضعونه علی یدی، فأحمله لأدنیه من فیّ، فیرمیه فاسقٌ بسهم فینحره وهو یناغی! فیفیض دمه فی کفّی! فأرفعه إلی السماء وأقول: أللّهمّ صبراً

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۰۸

واحتساباً فيك! ...». «۱»

و من الملفت للانتباه والمثير للعجب والحزن والمصاب فى هذه الرواية هو أنّ الإمام عليه السلام لجفاف روحه من العطش الشديد أراد أن يروى ظمأه من نداوة ورطوبة فم الطفل عبدالله الرضيع! لا أنّ الإمام عليه السلام كان قد أخذ الطفل الرضيع العطشان ليعرضه على القوم لعلّهم يسقونه ماء كما هو المشهور!!

وجاء فى تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: «وعبيدالله بن الحسين عليه السلام، وأُمّه الرباب بنت إمرىء القيس ...، قتله حرملة بن الكاهل الأسدى الوالبى، وكان ولد للحسين عليه السلام فى الحرب فأتى به وهو قاعد، وأخذه فى حجره ولثام بريقه وسمّاه عبدالله، فبينما هو كذلك إذ رماه حرملة بن الكاهل بسهم فنحره، فأخذ الحسين عليه السلام دمه فجمعه ورمى به نحو السماء فما وقعت منه قطرة الى الأرض!

قال فضيل: وحدثنى أبوالورد: أنه سمع أباجعفر يقول: لو وقعت منه الى الأرض قطرة لنزل العذاب. وهو الذى يقول الشاعر فيه:

وعند غَنّى قطرة من دماتاوفى أسد أخرى تُعَد وتذكر «۲»

أمّا الطائفة الثانية من النصوص فمنها ما رواه الدينورى قائلًا: فدعا بصبى له صغير فأجلسه فى حجره، فرماه رجل من بنى أسد، وهو فى حجر الحسين عليه السلام بمشقص، فقتله. «۳»

ومنها ما رواه سبط ابن الجوزى عن هشام بن محمد، قال: «فالتفت الحسين

---

(۱) مدينة المعاجز: ۴: ۲۱۴ رقم ۲۹۵، وعنه نفس المهموم: ۲۳۰- ۲۳۱، وقال الشيخ القمّى: «روى الحسين بن حمدان الحضينى (الخصيبى) بإسناده عن أبى حمزة الثمالى. والسيّد البحرانى مُرسلًا عنه ...». وراجع الرواية مفصّلة فى الفصل الثانى: ص ۱۳۷- ۱۳۹.

(۲) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام: ۱۵۰.

(۳) الأخبار الطوال: ۲۵۸، بغية الطلب ۶: ۲۶- ۲۹. المشقص بمعنى نصل السهم إذا كان طويلًا غير عريض.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۰۹

فإذا بطفل له يبكى عطشًا، فأخذه على يده وقال: يا قوم إنْ لم ترحمونى فأرحموا هذا الطفل. فرماه رجل منهم بسهم فذبحه. فجعل الحسين يبكى ويقول: أللّهمّ احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. فنودى من الهواء: دعه يا حسين فإنّ له مرضعاً فى الجنّة». «۱»

وأمّا النصوص المصرّحة أنّ الطفل القتيل إسمه علىّ الأصغر، فمنها ما رواه ابن أعثم الكوفى قائلًا: «وله ابن آخر يقال له علىّ فى الرضاع، فتقدم الى باب الخيمة فقال:

ناولونى ذلك الطفل حتى أودّعه، فناولوه الصبى فجعل يقبله وهو يقول: يا بنى ويل لهؤلاء القوم إذا كان غداً خصمهم جدّك محمّد!، قال: وإذا بسهم قد أقبل حتى وقع فى لبّة الصبى فقتله.

فنزل الحسين عن فرسه وحفر له بطرف السيف ورمله «۲» بدمه وصلّى عليه ودفنه». «۳»

وقال ابن الطقطقى: «وعلى الأصغر أصابه سهم بكربلاء فمات». «۴»

وأمّا النصوص التى تصرّح بمقدار عمره الشريف، فما ورد عن الذهبى قوله:

---

(۱) تذكرة الخواص: ۲۲۷، روضة الواعظين: ۱۵۰، سير أعلام النبلاء ۳: ۳۰۹، تهذيب الكمال ۶: ۴۲۸، المنتظم ۵: ۳۴۰.

(۲) وفى مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۲: ۳۷ «ثم نزل الحسين عن فرسه، وحفر للصبىّ بجفن سيفه، ورمّله بدمه، وصلّى عليه ...».

(۳) الفتوح ۵: ۱۳۱.

(۴) الأصيلى فى أنساب الطالبيين: ۱۴۳، النفحة العنبرية: ۴۶، كشف الغمة ۲: ۲۵۰، المناقب ۴: ۱۰۹.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۱۰

«فوقعت نبلة فى ولد له ابن ثلاث سنين». «۱»

أمّا اليعقوبى فقد قال: «ثم تقدّموا رجلًا رجلًا حتّى بقى وحده ما معه أحد من أهله ولا ولده ولا أقاربه، فإنّه لواقف على فرسه إذ أُتى بمولود قد ولد فى تلك الساعة فأذّن فى أذنه وجعل يحنّكه إذ أتاه سهم فوقع فى حلق الصبى فذبحه، فنزع الحسين السهم من حلقه وجعل يلطّخه بدمه ويقول: «واللّهِ لأنتَ أكرم على اللّه من الناقة، ولمحمّد أكرم على اللّه من صالح. ثم أتى فوضعه مع ولده وبنى أخيه». «۲»

---

(۱) سير أعلام النبلاء: ۳: ۳۰۲.

هذه عمدة النصوص الوارادة فى الباب ويمكن أن يستفاد من جميع ذلك أنّ الإمام كان له ولدان صغيران قُتلا فى الطف، أحدهما إسمه عبدالله بن الحسين عليه السلام وأمه الرباب بنت امرىء القيس كما صرح بذلك فى تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، والآخر إسمه علىّ الأصغر، والاوّل وُلد كما عن اليعقوبى يوم عاشوراء، والثانى كان معه حينما خرج من المدينة، والله العالم.

وعلى جميع التقادير فإنّ قتل الأطفال الأبرياء ممنوع فى الشريعة الاسلامية، ولكنّ السفلة من بنى أمية تعدّوا حدود اللّه وقتلوا الاطفال بأبشع وأفجع القتلات والنبىّ صلّى اللّه عليه وآله كان ينهى عن ذلك، فإنّ خالد بن الوليد لما قتل بالعصيصاء الأطفال رفع النبى صلى اللّه عليه وآله وسلم يديه حتى رأى المسلمون بياض إبطيه وقال: أللّهمّ إنّى أبرأ إليك مما صنع خالد، ثم بعث علياً فوادّهم. فلم يعهد ذبح الأطفال بعد ذلك إلّا ما كان من معاوية فى قتله أطفال المسلمين فى الأنبار وفى اليمن على يدى عامله بسر بن أرطأة، وكان فيمن قتلهم ولدان صغيران لعبيداللّه بن عباس، وكررّت ذلك أشياعه فى الطف فذبحوا من الصبية والاطفال ما ظهروا عليهم وظفروا بهم بغير ما رحمة منهم ودون أدنى رقّة أو رأفة، الأمر الذى برهن على غلوّهم فى القسوة والفسوق عن الدين، وأوضح بلا مراء ولا خفاء أنّ قصد التشفّى والانتقام بلغ بهم الى العزم على استئصال ذرية الرسول صلى الله عليه و آله وقطع نسله ومحو أصله، (راجع: مختصر نهضة الحسين عليه السلام: ۱۰۷).

(۲) تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۷۷، الحدائق الوردية: ۱۲۰، وفى مقتل الحسين للخوارزمى ۲: ۳۷: «ثم نزل الحسين عن فرسه، وحفر للصبى بجفن سيفه ورمّله بدمه، وصلّى عليه».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۱۱

ومن الشعر الذى أنشده الإمام عليه السلام فى مواجهته القوم وحيداً- بعد مقتل عبدالله الرضيع- على ما روى:

كفر القوم وقدماً رغبواعن ثواب اللّه ربّ الثقلين

قتل القوم علياً وابنهحسن الخير كريم الأبوين

حنقاً منهم وقالوا أجمعواواحشروا الناس إلى حرب الحسين

ثم ساروا وتواصوا كلّهمباجتياحى لرضاء الملحدين

لم يخافوا اللّه فى سفكِى دمىلعبيداللّه نسل الكافرين

وابن سعد قد رمانى عنوةبجنود كوكوف الهاطلين

لا لشىءٍ كان منّى قبل ذاغير فخرى بضياءالتيرين

بعلىّ الخير من بعد النبىّوالنبىّ القرشىّ الوالدين

خيرة اللّه من الخلق أبىثم أمّى فأنا ابن الخيرتين

فضّة قد خلصت من ذهبفأنا الفضّة وابن الذهبين

من له جدّ كجدّى فى الورىأو كشيخى فأنا ابن العلمَين

فاطم الزهراء أمّى وأبىقاصم الكفر ببدر وحنين

عبدالله غلاما يافعاًوقريش يعبدون الوثنَيْ

يعبدون اللّات والعزّى معاًوعلىّ كان صلّى القبلتين

وأبى شمس وأُمى قمرفأنا الكوكب وابن القمرَيْن

وله فى يوم أُحدٍ وقعةًشفت الغلّ بفضّ العسكرين

ثمّ فى الأحزاب والفتح معاًكان فيها حتف أهل القيلقين

فى سبيل اللّه، ماذا صنّعتأُمّة السوء معاً بالعترتين

عترة البرّ النبىّ المصطفىوعلىّ الفَرم يوم الجحفلين

ثم وقف صلوات الله عليه قبالة القوم وسيفه مُصلت فى يده آيساً من الحياة

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۱۲

عازماً على الموت، وهو يقول:

أنا ابن علىّ الطهر من آل هاشمكفانى بهذا مفخراً حين أفخر

وجدّى رسول اللّه أكرم من مضىونحن سراج اللّه فى الأرض نزهر

وفاطم أمى من سلالة أحمدوعمّى يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب اللّه أنزل صادقاًوفينا الهدى والوحى بالخير يذكر
ونحن أمان اللّه للناس كلّهم‌نسرّ بهذا فى الأنام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقى ولانتابكأس رسول اللّه ماليس ينكر
وشيعتنا فى الناس أكرم شيعةومبغضنا يوم القيامة يخسر

وذكر أبوعلى السلامى فى تاريخه أنّ هذه الأبيات للحسين عليه السلام من إنشائه وقال: وليس لأحد مثلها:

وإنْ تكن الدنيا تعدّ نفيسةفإنّ ثواب اللّه أعلى وأنبلُ
وان تكن الأبدان للموت أنشئتفقتل امرىء بالسيف فى اللّه أفضل
وان تكن الأرزاق قسماً مقدّراًفقلّة سعى المرء فى الكسب أجملُ
وإن تكن الأموال للترك جمعهافما بال متروك به المرءُ يبخلُ
سأمضى وما بالقتل عار على الفتىإذا فى سبيل اللّه يمضى ويقتل

ثم إنه عليه السلام دعا الناس الى البراز، فلم يزل يقتل كلّ من دنا منه من عيون الرجال، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة. «۱»

---

(۱) تسلیه المجالس ۲: ۳۱۴- ۳۱۸، نفس المهموم: ۳۵۳، الامام الحسین وأصحابه: ۲۹۰، مقتل الخوارزمی ۲: ۳۸، الفتوح ۵: ۱۳۲، المناقب ۴: ۸۰، المنتخب للطریحی: ۴۴۰، کشف الغمة ۲: ۲۷، عبرات المصطفی ۲: ۹۳، مطالب السؤول ۲: ۲۹.

مع الرکب الحسینی ج۴،ص:۴۱۳

ثم حمل على الميمنة وقال:

الموت خير من ركوب العاروالعار أولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وقال:

أنا الحسين بن علىأحمى عيالات أبى
آليت أن لا أنثنىأمضى على دين النبى

وجعل يقاتل حتى قتل ألفاً وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين. «۱»

الامام الحسين عليه السلام يطلب ثوباً لايرغب فيه!

اشاره

روى الطبرى يقول: «ولمّا بقى الحسين فى ثلاثة رهط أو أربعة، دعا بسراويل «۲» محققة يلمع «۳» فيها البصر، يمانى محقّق، ففزره «۴» ونكته لكيلا يسلبه، فقال له بعض أصحابه: لو لبست تحته تُبّاناً «۵» قال: ذلك ثوب مذّلة، ولاينبغى لى أن ألبسه.». «۶»

---

(۱) مناقب آل أبى طالب ۴: ۱۱۰، تسلیة المجالس ۲: ۳۱۸، البحار ۴۵: ۴۹، العوالم ۱۷: ۲۹۳.

(۲) لباس یلبسه الأعاجم من قدیم الأیام ویلبسه الأشراف والأعاظم من الاعراب وقد حثّ الشرع‌فی لبسه وجعله من المستحبات والمسنونات. (راجع الحسین وأصحابه: ۳۰۲).

(۳) محققة: ای محکمة النسج.

(۴) فرزه: أی نقض نسجه، مزّقه.

(۵) التبان: شبه السراویل الصغیرة. (راجع: لسان العرب: ۲: ۱۸).

(۶) تاریخ الطبری ۳: ۳۳۳، مجمع الزوائد ۹: ۱۹۳، بغیة الطلب ۶: ۲۴۱۷، تهذیب الکمال ۶: ۴۲۸، الإرشاد ۲: ۱۱۱، الدر النظیم: ۵۵۸، اعلام الوری: ۱: ۴۶۸.

مع الرکب الحسینی ج۴،ص:۴۱۴

وروى الطبرانى عن ابن أبى ليلى قال: «قال حسين بن على عليه السلام حين أحسّ بالقتل: إئتونى ثوباً لايرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابى ...». «۱»

وذكر ابن شهرآشوب أنه عليه السلام قال: «ائتونى بثوب لايرغب فيه ألبسه غير ثيابى لا أجرّد فإنى مقتول مسلوب، فأتوه بتبان فأبى أن يلبسه، وقال: هذا لباس أهل الذمّة، ثم أتوه بشىء أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه». «۲»

وقال الطريحى: «لمّا قُتل أصحاب الحسين كلّهم وتفانوا وأيدوا ولم يبق أحد، بقى عليه السلام يستغيث فلايغاث وأيقن بالموت أتى إلى نحو الخيمة وقال لأخته:

إئتينى بثوب عتيق لايرغب فيه أحد من القوم، أجعله تحت ثيابى لئلّا أُجرّد منه بعد قتلى.

قال: فأرتفعت أصوات النساء بالبكاء والنحيب، ثم أوتى بثوب فخرقه ومزّقه من أطرافه وجعله تحت ثيابه، وكانت له سراويل جديدة فخرقها أيضاً لئلّا تُسلب منه». «۳»

ثبات الإمام الحسين عليه السلام ورباطة جأشه!

يروى الطبرى عن عبداللّه بن عمّار بن عبد يغوث البارقى قوله فى وصف شجاعة الإمام عليه السلام: «فواللّه ما رأيت مكثوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً، ولا أمضى جناناً منه، ولا أجرأ مقدماً! واللّه ما رأيت قبله ولابعده مثله! إنْ كانت الرجالة لتتكشف من عن يمينه وشماله إنكشاف المعزى إذا شدّ فيها

---

(۱) المعجم الکبیر ۳: ۱۲۵، مثیر الاحزان: ۷۴، لواعج الاشجان: ۱۶۲، اللهوف ۱۷۴.

(۲) مناقب آل أبی طالب علیهم السلام: ۴: ۱۰۹.

(۳) المنتخب: ۴۵۱ وانظر: مقتل الحسین علیه السلام للمقرّم: ۲۷۱- ۲۷۲.

مع الرکب الحسینی ج۴،ص:۴۱۵

الذئب ...». «۱»

وفى عيون الأخبار عن هذا البارقى «۲» أيضاً: «مارأيتُ قطّ أربط جأشاً من الحسين! قُتل ولده وجميع أصحابه حوله، وأحاطت به الكتائب، فواللّه لكان يشدّ عليهم فينكشفوا عنه إنكشاف المعزى شدّ عليهم الأسد! فمكث ملياً والناس يدافعونه ويكرهون الإقدام عليه». «۳»

ويقول السيد ابن طاووس (ره) فيما يرويه: «.. ولقد كان يحمل فيهم، ولقد تكمّلوا ثلاثين ألفاً فيهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر!! ثمّ يرجع إلى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلّا باللّه!». «۴»

ويقول ابن شهرآشوب: «وجعل يُقاتل حتّى قتل ألفاً وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: ويلكم أتدرون من تبارزون؟! هذا ابن الأنزع البطين! هذا ابن قتّال العرب! فاحملوا عليه من كلّ جانب! فحملوا بالطعن مائة وثمانين! وأربعة آلاف بالسهام! ...». «۵»

الإمام عليه السلام يستولى على شريعة الفرات!

قال ابن شهرآشوب: «وروى أبومخنف عن الجلودى أنّ الحسين حمل على

---

(۱) تأریخ الطبری: ۳: ۳۳۳- ۳۳۴ وانظر: الکامل فی التاریخ: ۳: ۲۹۵.

(۲) إسمه فی‌عیون الأخبار: عبیداللّه بن عمارة بن عبدیغوث.

(۳) راجع: عیون الأخبار: ۱۳۴، وسعد السعود: ۱۳۶، وشرح الأخبار: ۳: ۱۶۳، وأنساب الاشراف: ۳: ۴۰۸.

(۴) اللهوف: ۱۰۵.

(۵) مناقب آل أبی طالب: ۴: ۱۱۱.

مع الرکب الحسینی ج۴،ص:۴۱۶

الأعور السلمى وعمرو بن الحجّاج الزبيدى، وكانا فى أربعة آلاف رجل على الشريعة، وأقحم الفرس على الفرات! فلمّا أولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام:

أنت عطشان: وأنا عطشان، واللّه لا أذوق الماء حتّى تشرب! فلمّا سمع الفرس كلام الحسين شال راسه ولم يشرب كأنّه فهم الكلام!

فقال الحسين: إشرب فأنا أشرب.

فمدّ الحسين يده فغرف من الماء، فقال فارس: يا أباعبداللّه! تتلذذ بشرب الماء وقد هُتكت حرمتك!؟ ففضّ الماء من يده، وحمل

على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة!». «۱»

الوداع الأخير

قال العلّامة المجلسى (ره) فى كتابه (جلاء العيون): «ثمّ ودّع ثانياً أهل بيته،

---

(۱) مناقب آل ابى طالب عليهم السلام: ۴: ۵۸ وقال المرحوم المحقّق السيد المقرّم فى كتابه المقتل: ۲۷۵: «لا أضمن صحة هذا الحديث المتضمن لامتناع الفرس من الشرب، ولرمى الحسين الماء من يده لمجرد قول الأعداء، وهو العالم بأنه مكيدة، ولكن خصائص هذا اليوم المختصة بسيد الشهداء ومن معه على أن يقضوا عطاشى خارجة عما نعرفه ولاسبيل لنا إلّا التسليم بعد أن كان الامام عليه السلام حكيماً فى أفعاله وأقواله لايعلم إلّا بما تلقاه من جدّه الذى لا ينطق عن الهوى، كل قضايا الطف محدودة الظرف والمكان لأسرار ومصالح لايعلمها إلّا رب العالمين تعالى شأنه. وهناك شى آخر لاحظه سيد الشهداء وكانت العرب تتفانى دونه وهو حماية الحرم بأنفس الذخائر، وأبو عبداللّه سيد العرب وابن سيدها فلا تفوته هذه الخصلة التى يستهلك دونها النفس والنفيس، ولئما ناداه الرجل هتكت الحرم لم يشرب الماء! إعلاماً للجمع لما يحمله من الغيرة على حرمه، ولو لم يُبال بالنداء لتيقّن الناس فقدانه الحميّة العربية، ولايقدم عليه أبيّ الضيم حتى لو علم بكذب النداء، وفعل سيد الأباة من عدم شرب الماء ولو فى آنٍ يسير هو غاية مايمدح به الرجل».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۱۷

وأمرهم بالصبر، ووعدهم بالثواب والأجر، وأمرهم بلبس أُزرهم، وقال لهم:

استعدّوا للبلاء، وأعلموا أنّ اللّه تعالى حافظكم وحاميكم، وسينجيكم من شرّ الأعداء، ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويعذّب أعاديكم بأنواع البلاء، ويعوّضكم اللّه عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا، ولاتقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم!». «۱»

وقال المحقّق السيّد المقرّم (ره): «حقّاً لو قيل بأن هذا الموقف من أعظم ما لاقاه سيد الشهداء عليه السلام فى هذا اليوم، فإنّ عقائل النبوة تشاهد عماد أخبيتها، وسياج صونها، وحمى عزّها، ومعقد شرفها مؤذناً بفراق لارجوع بعده فلايدرين بمن يعتصمن من عادية الأعداء، وبمن العزاء بعد فقده، فلا غرو إذا اجتمعن عليه وأحطن به وتعلّقن بأطرافه بين صبيٍّ يئنّ، ووالهةٍ أذهلها المصاب، وطفلة تطلب الأمن، وأخرى تنشد الماء!

إذاً فما حال سيد الغيارى ومثال الحنان وهو ينظر بعلمه الواسع إلى ودائع الرسالة وحرائر بيت العصمة وهنّ لايعرفن إلّا سجف العزّ وحجب الجلال، كيف يتراكضن فى هذه البيداء المقفرة بعولة مشجية، وهتاف يفطر الصخر الأصم، وزفرات متصاعدة من أفئدة حرّى! فإنْ فررن فعن السلب، وإن تباعدن فمن الضرب، ولامحام لهنّ غير الإمام الذى أنهنكه العلّة!». «۲»

---

(۱) جلاء العيون: ۲۰۱ وعنه نفس المهموم: ۳۵۵.

(۲) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۷۶.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۱۸

الإمام عليه السلام وابنته سكينة عليها السلام

والتفت الحسين إلى ابنته سكينة التى يصفها للحسن المثنّى بأنّ الإستغراق مع اللّه غالب عليها! فرأها منحازة عن النساء باكية نادبة فوقف عليها مصبّراً، ومسلّياً ولسان حاله يقول:

هذا الوداع عزيزتى والملتقى يوم القيامة عند حوض الكوثر

فدعى البكاء وللأسار تهيّأواستشعرى الصبر الجميل وبادرى

وإذا رأيتينى على وجه الثرى دامى الوريد مبضّعاً فتصبّرى «۱»

فقال عمر بن سعد: ويحكم اهجموا عليه مادام مشغولًا بنفسه وحرمه، واللّه إن فرغ لكم لاتمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم، فحملوا عليه يرمونه بالسهام حتى تخالفت السهام بين أطناب المخيّم، وشكّ سهم بعض أزر النساء فدهشن وأرعبن وصحن ودخلن الخيمة ينظرن إلى الحسين كيف يصنع، فحمل عليهم كالليث الغضبان فلا يلحق أحداً إلّا بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بصدره ونحره.». «۲»

وقال ابن شهرآشوب: «ثم ودّع النساء وكانت سكينة تصيح فضمّها إلى صدره وقال:

سيطول بعدى يا سكينة فأعلمى منك البكاء إذا الحمام دهانى

لاتحرقى قلبى بدمعك حسرةمادام منّى الروح فى جثمانى

فإذا قُتلتُ فأنتِ أولى بالذىتأتينه يا خيرة النسوان». «۳»

---

(۱) هذه الأبيات للخطيب الشاعر الشيخ مسلم بن محمد على الجابرى (ره) (راجع: مقتل الحسين (ع) للمقرم: ۲۲۷)

(۲) مقتل الحسين (ع) للمقرم: ۲۷۷- ۲۷۸

(۳) مناقب آل أبيطالب (ع): ۴: ۱۰۹

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۱۹

وصايا الإمام عليه السلام

من جملة الأعمال المهمّة التى قام بها الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء قبل مقتله دفع الوصايا إلى إبنه الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام حيث كان مريضاً ولم يستطع الجهاد بين يدى أبيه الحسين عليه السلام.

قال المسعودى: «ثم أحضر على بن الحسين عليه السلام- وكان عليلًا- فأوصى إليه بالإسم الأعظم ومواريث الأنبياء عليهم السلام، وعرفه أنّ قد دفع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح إلى أمّ سلمة رضى اللّه عنها وأمرها أن تدفع جميع ذلك إليه». «۱»

وفى دعوات الراوندى الراوندى: عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال:

ضمّنى والدى عليه السلام إلى صدره حين قتل والدماء تغلى، وهو يقول: يا بنى احفظ عنّى دعاءً علمتنيه فاطمه صلوات اللّه عليها، وعلّمها رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، وعلّمه جبرئيل فى الحاجة، والهمّ والغمّ، والنازلة إذا نزلت، والأمر العظيم الفادح.

قال: أدع: «بحق يس والقرآن الحكيم، وبحقّ طه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، يا من يعلم ما فى الضمير، يا منفّس عن المكروبين، يا مفرّج عن

---

(۱) إثبات الوصية: ۱۷۷، وفيه أيضاً فى حديث عن خديجة بنت محمد بن على الرضا أخت أبى الحسن العسكرى عليه السلام أنّ الامام أوصى الى أخته زينب بن على عليه السلام فى الظاهر، فكان ما يخرج من على بن الحسين عليهما السلام فى زمانه من علم ينسب إلى زينب بنت على عمّته ستراً على على بن الحسين عليه السلام وتقية واتقاء عليه (اثبات الوصيّة: ۲۰۶) راجع: نفس المهموم: ۳۴۷، اثبات الهداة: ۵: ۲۱۶، حديث ۹. وفيه ص ۱۸۱: «فلمّا قرب استشهاد أبى عبداللّه عليه السلام دعاه وأوصى إليه وأمره أن يتسلم ما خلّفه عند ام سلمة رحمها اللّه مع مواريث الانبياء والسلاح والكتاب.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۲۰

المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يارازق الطفل الصغير، يا من لايحتاج إلى التفسير، صلّ على محمد وآل محمد وافعل بى كذا وكذا». «۱»

وروى عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: انّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام «۲» فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، وكان على بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معهم لايرون إلا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى على بن الحسين عليهما السلام ثم صار ذلك إلينا». «۳»

الهجوم على رحل الإمام عليه السلام وعياله

روى الطبرى عن أبى مخنف: «ثم إنّ شمر بن ذى الجوشن أقبل فى نفر من عشرة من رجّالة أهل الكوفة قِبَل منزل الحسين الذى فيه ثقله وعياله، فمشى نحوه، فحالوا بينه وبين رحله، فقال الحسين:

ويلكم إن لم يكن لكم دين، وكنتم لاتخافون يوم المعاد، فكونوا فى أمر دنياكم أحراراً ذوى أحساب، إمنعوا رحلى وأهلى من طغامكم «۴» وجهالكم.

فقال ابن ذى الجوشن: ذلك لك يابن فاطمة. «۵»

---

(۱) دعوات الراوندی: ۵۴، ح ۱۳۷- البحار: ۹۵: ۱۹۶، ح ۲۹.

(۲) هی فاطمة بنت الحسین بن علی بن أبی طالب القرشیة الهاشمیة المدنیة، أخت علی بن‌الحسین زین العابدین ... وکانت فیمن قدم دمشق بعد قتل أبیها، ثم خرجت إلی المدینة (راجع: تهذیب الکمال ۳۵: ۲۵۵).

(۳) بصائر الدرجات: ۱۶۴، اثبات الهداة: ۵: ۲۱۵، ح ۵- البحار: ۲۶: ۳۵، ح ۶۲.

(۴) تاریخ الطبری، ۳: ۳۳۳، وأنساب الاشراف ۳: ۴۰۷، والکامل فی التاریخ ۴: ۷۶.

(۵) اللهوف: ۱۷۱.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۴۲۱

وفی اللهوف أنه علیه السلام قال لهم:

«یا شیعة آل أبی سفیان إنْ لم یکن لکم دین وکنتم لا تخافون المعاد، فکونوا أحراراً فی دنیاکم وارجعوا إلی أحسابکم إن کنتم عربا کما تزعمون». «۱»

وعن ابن صبّاغ المالکی أنّه: «حمل علیهم حملة منکرة قتل فیها کثیراً من الرجال والأبطال، ورجع سالماً إلی موقفه عند الحریم، ثم حمل حملة أخری وأراد الکرّ راجعاً إلی موقفه، فحال الشمر بن ذی الجوشن لعنه الله بینه وبین الحریم والمرجع إلیهم فی جماعة من أبطالهم وشجعانهم، وأحدقوا به، ثم إنّ جماعة منهم تبادروا إلی الحریم والأطفال یریدون سلبهم فصاح الحسین:

ویحکم یا شیعة الشیطان کفّوا سفهاءکم عن التعرض للنساء والأطفال فإنهم لم یقاتلوا.

فقال الشمر لعنه اللّه: کفّوا عنهم واقصدوا الرجل بنفسه». «۲»

وعن المدائنی: وحمل شمر- لعنه اللّه- علی عسکر الحسین، فجاء الی فسطاطه لینهبهُ، فقال له الحسین علیه السلام: ویلکم إنْ لم یکن لکم دین فکونوا أحراراً فی الدنیا، فرحلی لکم عن ساعة مباح، قال: فاستحیا ورجع». «۳»

العطش یشتدّ بالإمام علیه السلام فی حملته الأخیرة!

قال الخوارزمی: «فقصده القوم بالحرب من کلّ جانب، فجعل یحمل علیهم

---

(۱) فسره ابن منظور فی لسان العرب ۲: ۹۴، بمعنی أراذل الناس.

(۲) الفصول المهمة: ۱۹، وتسلیة المجالس ۲: ۳۱۸، ونور الأبصار: ۱۴۴.

(۳) مقاتل الطالبیین: ۱۱۸.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۴۲۲

ویحملون علیه، وهو فی ذلک یطلب الماء لیشرب منه شربة! «۱» فکلّما حمل بفرسه علی الفرات حملوا علیه حتّی أجلوه عنه، ثمّ رماه رجل یُقال له أبو الحتوف الجعفی بسهم فوقع السهم فی جبهته، فنزع الحسین السهم ورمی به، فسال الدم

---

(۱) تُطبق کتب التأریخ والتراجم علی أنّ الإمام الحسین علیه السلام لم یشرب الماء یوم عاشوراء، حتّی‌قضی شهیداً ظامئاً قد فطر قلبه العطش الشدید، ولقد کانت الأوامر الصارمة قد صدرت إلی الجیش الأموی من قِبل قیاداته بحرمان الإمام علیه السلام وأنصاره (رض)- بل وجمیع من فی رکبه- من الماء حتی یموتوا عطشاً!

وظلّ هذا القرار حاکماً حتّی بعد أن صار الإمام علیه السلام وحیداً قد تفطّر قلبه عطشاً، یقول أبوالفرج الأصبهانی: «وجعل الحسین یطلب الماء، وشمر- لعنه اللّه- یقول له: واللّه لا ترده أوترد النارا! فقال له رجل: ألا تری إلی الفرات یا حسین کأنّه بطون الحیات! واللّه لاتذوقه أوتموت عطشاً! فقال الحسین: اللّهم أمته عطشاً.

قال: واللّه لقد کان هذا الرجل یقول: إسقونی ماء. فیؤتی بماءٍ فیشرب حتی یخرج من فیه! وهو یقول: إسقونی، قتلنی العطش! فلم یزل کذلک حتی مات». (مقاتل الطالبیین: ۱۱۸).

إلّا أنّ هناک نصوصاً شاذة تفید أنّ الإمام علیه السلام بعد أن صار وحیداً واشتدّ به العطش دعا بقدح من الماء، فأُعطی، فلمّا وضعه فی فمه الشریف رماه الحصین بن نمیر (أو تمیم) بسهم، فأصابه فی فمه، وحال بینه وبین شرب الماء، فألقی القدح من یده (راجع: بغیة الطلب: ۶: ۲۶- ۲۹)، أو أنه لمّا اشتدّ به العطش دنا من الماء لیشرب، فرماه حصین بن تمیم بسهم فوقع فی فمه، فجعل یتلقّی الدم من فمه ویرمی به، ثمّ یقول: أللّهم أحصهم عدداً. (راجع: أنساب الأشراف: ۳: ۴۰۷).

أو أنّه «عطش حسین فجاء رجل بماء فتناوله، فرماه حصین بن تمیم بسهم فوقع فی فیه، فجعل یتلقی الدم بیده ویحمد اللّه» (راجع: سیر أعلام النبلاء: ۳: ۳۰۲)، ویُلاحظ أنّ هذا النصّ الأخیر علی إبهامه لایفید بالضرورة أنه تناول الماء أی شربه بل الأظهر أنه تناول وعاء (قدح) الماء فحال سهم حصین بن تمیم بینه وبین شرب الماء فلم یشربه، هذا علی فرض صحّة الخبر ودقّة النصّ! وهو کما تری!

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۴۲۳

علی وجهه ولحیته، «۱» فقال:

أللّهمّ قد تری ما أنا فیه من عبادک هؤلاء العُصاة العتاة! أللّهمّ فاحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولاتذر علی وجه الأرض منهم أحداً، ولاتغفر لهم أبداً!

ثمّ حمل علیهم کاللیث المغضب، فجعل لایلحق أحداً إلّا بعجه بسیفه وألحقه بالحضیض، والسهام تأخذه من کلّ ناحیة، وهو یتلقّاها بنحره وصدره، ویقول:

یا أُمّة السوء! بئسما خلفتم محمّداً صلی الله علیه و آله فی عترته! أما إنّکم لن تقتلوا بعدی عبداً من عباد اللّه الصالحین فتهابوا قتله، بل یهون علیکم عند قتلکم إیّای، وایمُ اللّه إنّی لأرجو أن یُکرمنی ربّی بهوانکم، ثمّ ینتقم منکم من حیث لاتشعرون!

فصاح به الحصین بن مالک السکونی: یا ابن فاطمة! بماذا ینتقم لک منّا؟

فقال:

یُلقی بأسکم بینکم، وبسفک دماءکم، ثم یصبّ علیک العذاب الألیم.

---

(۱) یروی ابن عساکر بسنده عن مسلم بن رباح- مولی لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام- أنه قال: «کنتُ مع الحسین بن علی یوم قُتل، فرُمی فی وجهه بسَهْمة فقال لی: یا مسلم، أدنِ یدیک من الدم. فأدنیتهما، فلمّا امتلأتا قال: أسکبه فی یدی. فسکبته فی یده، فنفح بهما إلی السماء وقال: أللّهمّ اطلب بدم ابن بنت نبیّک!

قال مسلم: فما وقع منه إلی الأرض قطرة!». (راجع: تاریخ ابن عساکر، ترجمة الامام الحسین علیه السلام- تحقیق المحمودی ۲۳۴۵، رقم ۲۸۱).

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۴۲۴

ثمّ جعل یُقاتل حتّی أصابته إثنتان وسبعون جراحة. «۱». «۲»

أمّا الطبری فیروی هذه اللحظات المأساویة عن لسان حمید بن مسلم قال:

«کانت علیه جُبّة من خزّ، وکان معتمّاً وکان مخضوباً بالوسمة، وسمعته یقول قبل أن یُقتل، وهو یقاتل علی رجلیه قتال الفارس الشجاع، یتّقی الرمیة، ویفترص العورة، ویشدّ علی الخیل، وهو یقول:

أعلی قتلی تحالفون؟! أما واللّه لاتقتلون بعدی عبداً من عباد اللهِ اللّهُ أسخط علیکم لقتله منّی، وأیمُ اللّه إنّی لأرجو أنْ یُکرمنی اللّه بهوانکم، ثمّ ینتقم لی

---

(۱) هذا العدد من الجراحات حتّی تلکم اللحظة من القتال، وإلّا فإنّ الروایات قد تفاوتت فی مجموع عدد الإصابات التی تعرّض لها الإمام علیه السلام حتی لحظة استشهاده، فقد روی الشیخ الصدوق فی أمالیه عن الإمام الباقر علیه السلام قال: اصیب الحسین بن علی علیه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرین طعنة برمح أو ضربة بسیف او رمیة بسهم فروی أنها کانت کلّها فی مقدمه لأنّه علیه السلام کان لایولّی!» (أمالی الصدوق: ۱۳۹ المجلس ۳۱ حدیث رقم ۱)، وقال الخوارزمی: «وروی أنه وجد فی قمیصه مائة وبضع عشرة مابین رمیة وطعنة وضربة، وقال جعفر بن محمد بن علی بن الحسین علیه السلام: وُجد فیه ثلاث وثلاثون طعنة، واربع وثلاثون ضربة». (مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۴۲)، وروی الشیخ الطوسی بسنده عن معاذ بن مسلم قال: سمعتُ أبا عبداللّه علیه السلام یقول: وُجد بالحسین بن علی نیف وسبعون ضربة بالسیف. (أمالی الطوسی: ۶۷۷، وراجع: أنساب الأشراف ۳: ۴۰۹)، وقال ابن شهرآشوب: «وروی ثلاثمائة وستّون جراحة، وقیل: ثلاث وثلاثون ضربة سوی السهام، وقیل: الف وتسعمائة جراحة، وکانت السهام فی درعه کالشوک فی جلد القنفذ، وروی أنها کانت کلّها فی مقدّمه!» (مناقب آل أبی طالب علیهم السلام ۴: ۱۱۱)، وانظر أیضاً: الحدائق الوردیة: ۱۲۳، وتاج الموالید: ۱۰۷، وتذکرة الخواص: ۲۲۸، ومروج الذهب ۳: ۷۱، وتاریخ الطبری: ۳: ۳۳۴، ومرآة الزمان: ۱: ۱۳۳، وروضة الواعظین: ۱۸۹، وغیر هذه المصادر.

(۲) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۳۸- ۳۹.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص:۴۲۵

منكم من حيث لاتشعرون، أنا والله أنْ لو قتلتموني لقد ألقى اللّه بأسكم بينكم، وسفك دماءكم، ثمّ لايرضى لكم حتّى يضاعف لكم العذاب الأليم. مع الركب الحسينى ج۴ ۴۲۵ العطش يشتد بالإمام عليه السلام فى حمله الأخيرة! ..... ص : ۴۲۱

ل: ولقد مكث طويلًا من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنّهم كان يَتّقى بعضهم ببعض، ويحبّ هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء!

قال: فنادى شمر فى الناس: ويحكم! ماذا تنتظرون بالرجل!؟ اقتلوه ثكلتكم أمّهاتكم!

قال: فحُملَ عليه من كلّ جانب فضُربت كفّه اليسرى ضربة، ضربها زرعة بن شريك التميمى، وضُرب على عاتقه، ثمّ انصرفوا وهو ينوء ويكبو!». «۱»

(۱) تاريخ الطبرى: ۳: ۳۳۴ أمّا الشيخ المفيد (ره) فقد روى هذا الموقف عن حميد بن مسلم هكذا: «فواللّه ما رأيت مكثوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً، ولا أمضى جناناً منه عليه السلام، إن كانت الرجّالة لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شدَّ فيها الذئب! فلمّا رأى ذلك شمر بن ذى الجوشن استدعى الفرسان فصاروا فى ظهور الرجّالة، وأمر الرُماة أن يرموه، فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ! فأحجم عنهم، فوقفوا يازائه، وخرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبى وقّاص: ويحك يا عمر! أيُقتل أبو عبداللّه وأنت تنظر إليه!؟ فلم يُجبها عمر بشى،، فنادت: ويحكم أما فيكم مسلم!؟ فلم يجبها أحدٌ بشى،، ونادى شمر بن ذى الجوشن الفرسان والرجّالة فقال: ويحكم! ما تنتظرون بالرجل؟ ثكلتكم أمّهاتكم. فحُمل عليه من كلّ جانب، فضربه زرعة بن شريك على كفّه (كتفه) اليسرى فقطعها، وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه، وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه ..». (الارشاد: ۲: ۱۱۱- ۱۱۲)، وفى اللهوف: ۱۷۵: «وخرجت زينب من باب الفسطاط وهى تنادى: وا أخاه! وا سيّداه! وأهل بيتاه! ليت السماء انطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل!».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۲۶

السهم المحدّد المسموم القاتل!

أمّا الخوارزمى فيواصل تفاصيل المقتل- بعد أن ذكر كيف أنّ الإمام عليه السلام حمل على القوم حملة الليث المغضب، فجعل لايلحق أحداً إلّا بعجه بسيفه وألحقه بالحضيض، والسهام تأخذه من كلّ ناحية، وهو يتلقاها بنحره وصدره، حتّى أصابته إثنتان وسبعون جراحة- فيقول: «فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال، فبينا هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته، فسالت الدماء من جبهته، فأخذ الثوب ليمسح عن جبهته فأتاه سهم محدّد، مسموم، له ثلاث شُعب، فوقع فى قلبه، فقال الحسين عليه السلام: بسم اللّه وباللّه وعلى ملّة رسول اللّه- ورفع رأسه إلى السماء- وقال: إلهى، إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلًا ليس على وجه الأرض ابن نبىّ غيره!

ثمّ أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدّم كالميزاب! فوضع يده على الجرح، فلمّا امتلأت دماً رمى بها إلى السماء، فما رجع من ذلك قطرة! وما عُرفت الحمرة فى السماء حتّى رمى الحسين بدمه إلى السماء! ثمّ وضع يده على الجرح ثانياً، فلمّا امتلأت لَطّخ بها رأسه ولحيته! وقال:

هكذا واللّهِ أكون حتّى ألقى جدّى محمّداً صلى الله عليه و آله وأنا مخضوب بدمى، وأقول: يا رسول اللّه! قتلنى فلان وفلان!

ثمّ ضعف عن القتال، فوقف مكانه، فكلّما أتاه رجل من الناس وانتهى إليه انصرف عنه، وكره أن يلقى اللّه بدمه! حتّى جاءه رجلٌ من كندة يقال له مالك بن نسر، فضربه بالسيف على رأسه، وكان عليه برنس، فقطع البرنس وامتلأ دماً، فقال له الحسين: لا أكلتَ بيمينك ولاشربت بها، وحشرك اللّه مع الظالمين. «۱»

(۱) وهنا فى هذا الموقع يخرج عبداللّه بن الحسن عليهما السلام من عند النساء وهو غلام لم يراهق فيشدّ حتى يصل إلى عمّه الحسين عليه السلام، فيقتله بحر بن كعب لعنه اللّه، راجع تفصيل مقتله فى ترجمته من هذا المقتل فى أبناء الحسن عليه السلام.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۲۷

ثمّ ألقى البرنس وليس قلنسوة واعتمّ عليها، وقد أعيى وتبلّد، وجاء الكندى فأخذ البرنس «۱»- وكان من خزّ- فلمّا قُدم به بعد ذلك على امرأته أم عبداللّه ليغسله من الدّم، قالت له امرأته: أتسلب ابن بنت رسول اللّه برنسه وتدخل بيتى!؟ أخرجْ عنّى حشا اللّهُ قبرك ناراً. وذكر أصحابه أنّه يبست يداه، ولم يزل فقيراً بأسوء حال إلى أن مات.

ثمّ نادى شمر: ما تنتظرون بالرجل؟ فقد أثخنته السهام، فأخذت به الرماح والسيوف، فضربه رجل يُقال له: زرعة بن شريك التميمى ضربة منكرة، ورماه سنان بن أنس بسهم فى نحره، وطعنه صالح بن وهب المرّى على خاصرته طعنة منكرة، فسقط الحسين عن فرسه «۲» إلى الأرض على خدّه الأيمن، ثم استوى جالساً

(۱) وانظر أيضاً: عيون الأخبار: ۱۰۵ وفيه «مالك بن بشير»، والبداية والنهاية: ۸: ۱۸۶- ۱۸۸ وفيه: «ومكث الحسين نهاراً طويلًا وحده لا يأتى أحدٌ إليه إلّا رجع عنه لايحبّ أن يلى قتله»، ومثير الأحزان: ۷۳، والخطط المقريزية: ۲۲۸، وغرر الخصائص الواضحة: ۲۳۷ وفيه: «فكان بعضهم يُحيل على بعض»، واللهوف: ۱۷۲، وشرح الأخبار: ۳: ۱۶۳، والأخبار الطوال: ۲۵۸، وأخبار الدول: ۱۰۸، وسير أعلام النبلاء: ۳: ۳۰۲، والمنتظم: ۵: ۳۴۰، وأنساب الاشراف: ۳: ۴۰۸: «وأخذ الكندىّ البرنس، فيقال إنه لم يزل فقيراً وشُلّت يداه»، وتاريخ الطبرى: ۳: ۳۳۱.

(۲) قال الخوارزمى: «وأقبل فرس الحسين، وقد عدا من بين أيديهم أن لايؤخذ، فوضع ناصيته بدم‌الحسين، وذهب يركض إلى خيمة النساء، وهو يصهل ويضرب برأسه الأرض عند الخيمة، فلمّا نظرت أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد، رفعن أصواتهنّ بالصراخ والعويل، ووضعت أمّ كلثوم يدها على أمّ رأسها ونادت: وا محمّداه! وا جدّاه! وا نبيّاه! وا أبا القاسماه! وا عليّاه! وا جعفراه! واحمزتاه! واحسناه! هذا حسين بالعراء! صريع بكربلاء! محزوز الرأس من القفا! مسلوب العمامة والرداء! ثمّ غشى عليها ..» (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى: ۲: ۴۲- ۴۳).

وقال المقرّم (ره): «وأقبل الفرس يدور حوله ويلطّخ ناصيته بدمه! فصاح ابن سعد: دونكم الفرس فإنّه من جياد خيل رسول اللّه، فأحاطت به الخيل، فجعل يرمح برجليه حتى قتل أربعين رجلًا وعشرة افراس! فقال ابن سعد: دعوه لننظر ما يصنع؟ فلمّا أمن الطلب أقبل نحو الحسين يمرّغ ناصيته بدمه ويشمّه ويصهل صهيلًا عالياً! قال أبوجعفر الباقر عليه السلام: كان يقول: الظليمة الظليمة من أُمّةٍ قتلت ابن بنت نبيّها!! وتوجّه نحو المخيّم بذلك الصهيل». (مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۸۳).

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۲۸

ونزع السهم من نحره، «۱» ثم دنا عمر بن سعد من الحسين ليراه!

قال حميد بن مسلم: وخرجت زينب بنت علىّ وقرطاها يجولان فى أُذنيها «۲»

(۱) ولمّا اشتدّ به الحال رفع طرفه إلى السماء يدعو اللّه ويناجيه قائلًا: «أللّهمّ متعال المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنىّ عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرك ما طلبت، شكور إذا شكرت، ذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك كافياً، أللهمّ احكم بيننا وبين قومنا فإنّهم غرّونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا، ونحن عترة نبيك، وولد حبيبك محمد عليه السلام الذى اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على الوحى، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً يا أرحم الراحمين.

صبراً على قضائك يا ربّ، لا إله سواك، يا غياث المستغيثين، مالى ربّ سواك، ولامعبود غيرك، صبراً على حكمك، يا غياث من لاغياث له، يا دائماً لا نفاذله، يا محيى الموتى، يا قائماً على كلّ نفس بما كسبت، أحكم بينى وبينهم وأنت خير الحاكمين». (راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ۲۸۲ عن مصباح المتهجّد والاقبال وأسرار الشهادة ورياض المصائب).

وفى هذا الموقع: لمّا صُرع الحسين عليه السلام خرج محمّد بن أبى سعيد بن عقيل عليهم السلام وهو غلام، مذعوراً يلتفت يميناً وشمالًا فشدّ عليه لقيط بن إياس الجهنى فقتله، وقيل: قتله هانى بن ثبيت الحضرمى، راجع تفاصيل مقتله فى ترجمته من هذا المقتل فى مقاتل آل عقيل عليهم السلام.

(۲) وعلى فرض صحة خبر خروج زينب عليها السلام، فإننا نسأل هذا الراوى اللعين حميد بن مسلم: كيف رأى قرطى زينب عليها السلام وهى امرأة لها من العمر أكثر من خمسين عاماً، وهى ابنة علىّ المصونة العقيلة المحجّبة، وقيل أن تُسلب النساء ما عليها من الحجاب!؟

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۲۹

وهى تقول: ليت السماء أطبقت على الأرض! يا ابن سعد! أيُقتل أبوعبداللّه وأنت تنظر إليه!؟ فجعلت دموعه تسيل على خدّيه ولحيته، فصرف وجهه عنها، والحسين جالسٌ وعليه جُبّةُ خز، وقد تحاماه الناس، فصاح شمر: ويحكم ما تنتظرون!؟ اقتلوه ثكلتكم أمّهاتكم! فضربه زرعة بن شريك فأبان كفّه اليسرى، ثمّ ضربه على عاتقه فجعل عليه السلام يكبو مرّة ويقوم أخرى، فحمل عليه سنان ابن أنس فى تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه، «۱» وقال لخولّى بن يزيد: احتزّ رأسه. فضعف وارتعدت يداه، فقال له سنان: فتّ اللّه عضدك وأبان يدك. «۲» فنزل إليه نصر بن خرشة الضبابى، وقيل: بل شمر بن ذى الجوشن، «۳» وكان أبرص، فضربه برجله، وألقاه على قفاه، ثمّ أخذ بلحيته! فقال له الحسين عليه السلام: أنت الكلبُ الأبقع الذى رأيته فى منامى!!

(۱) وفی اللهوف: ۱۷۶: «فضربه زرعة بن شریک علی کتفه الیسری، وضرب الحسین علیه السلام زرعةفصرعه، وضرب آخر علی عاتقه المقدّس بالسیف ضربة کبا علیه السلام بها لوجهه، وکان قد أعیا وجعل ینوء ویکبو، فطعنه سنان بن أنس النخعی فی ترقوته، ثم انتزع الرمح فطعنه فی بوانی صدره، ثم رماه سنان أیضاً بسهم فوقع السهم فی نحره ..».

(۲) أنظر أیضاً: تأریخ الطبری: ۳: ۳۳۴.

(۳) تفاوتت المصادر التأریخیة فیمن هو قاتل الإمام علیه السلام الذی احتزّ رأسه الشریف، وجلّ المصادرالأساسیة کان الترديد بينها فی إثنین من أعداء الله هما: شمر بن ذی الجوشن لعنه اللّه- وفیه القول الأشهر- وسنان بن أنس النخعی لعنه اللّه، وهناک أقوال ضعیفة تقول إنّ قاتله خولّی بن یزید الأصبحی، أو حصین بن نمیر (أو تمیم)، أو مهاجر بن أوس التمیمی، أو کثیر بن عبداللّه الشعبی، أو أبوالجنوب زیاد بن عبدالرحمن الجعفی، أو شبل بن یزید (أخو خولّی بن یزید: کما فی الأخبار الطوال: ۲۵۸)، أمّا المصادر التی تذکر أن قاتله عمر بن سعد أو عبید اللّه بن زیاد فعلی معنی أنهما- لعنهما اللّه- الآمران بقتله علیه السلام.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۴۳۰

فقال شمر: أتشبّهنی بالکلاب یا ابن فاطمة؟ ثمّ جعل یضرب بسیفه مذبح الحسین علیه السلام ویقول:

أقتلک الیوم ونفسی تعلمُ‌علماً یقیناً لیس فیه مزعم

ولا مجالٌ لا ولاتکتمُ‌أنّ أباک خیر من یُکلَّم

وروی أنّه جاء إلیه شمر بن ذی الجوشن، وسنان بن أنس، والحسین علیه السلام بآخر رمق یلوک لسانه من العطش! فرفسه شمر برجله وقال: یا ابن أبی تراب! ألستَ ترعم أنّ اباک علی حوض النبیّ یسقی من أحبه؟! فاصبر حتّی تأخذ الماء من یده.

ثم قال لسنان بن أنس: احترّ رأسه من قفاه! فقال: لا واللّه، لا أفعل ذلک فیکون جدُّه محمّد خصمی!! فغضب شمر منه، وجلس علی صدر الحسین علیه السلام، وقبض علی لحیته وهمّ بقتله، فضحک الحسین وقال له: أتقتلنی!؟ أولا تعلم من أنا!؟

قال: أعرفک حقّ المعرفة، أمّک فاطمة الزهراء، وابوک علیّ المرتضی، وجدّک محمّد المصطفی، وخصیمک اللّه العلیّ الأعلی، وأقتلک ولا أبالی! وضربه بسیفه إثنتی عشرة ضربة، ثمّ حزّ رأسه». «۱»

«وروی هلال بن نافع قال: إنّی لواقفٌ مع أصحاب عمر بن سعد، إذ صرخ صارخ: أبشر أیها الأمیر، فهذا شمر قتل الحسین! قال: فخرجت بین الصفّین،

(۱) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۳۹- ۴۲، وانظر أیضاً: الإرشاد: ۲: ۱۱۱- ۱۱۲، وأنساب الأشراف: ۳: ۴۰۹، وبغیة الطلب: ۶: ۲۶۲۹، وکشف الغمّة: ۲: ۲۶۳، وإعلام الوری: ۱: ۴۶۹، والدرّ النظیم: ۵۵۸، والإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوی: ۱۶ وفیه: «فضربه صرعة بن شریک التمیمی بکفّه الیسری، فصار یقوم ویکبو بقوّة جأش، وثبات جنان، وفضل شجاعة، وعدم مبالاة بما فیه من الجراح، وتمسّک بشهامة قرشیّة وعزّة هاشمیة، غیر مکترث ذلک الأسد الوثّاب بنهش تلک الکلاب، غیر أنّ الأقدار الأزلیّة والحکمة الإلهیّة اقتضت إظهار هذا الخطب الجسیم والصدع العظیم تنبیهاً علی حقارة هذه الدار وأنها إنما خُلقت مطبوعة علی الأکدار».

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۴۳۱

فوقفت علیه، فإنّه لیجود بنفسه، فواللّه ما رأیت قتیلًا مضمّخاً بدمه أحسنَ منه ولا أنور وجهاً! ولقد شغلنی نور وجهه وجمال هیئته عن الفکر فی قتله! فاستسقی فی تلک الحال ماءً، فسمعت رجلًا یقول له: واللّه لاتذوق الماء حتّی ترد الحامیة فتشرب من حمیمها! فقال له الحسین علیه السلام:

بل أرد علی جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله واسکن معه فی داره فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر، وأشرب من ماءٍ غیر آسن، واشکو إلیه ما ارتکبتم منّی وفعلتم بی!

قال: فغضبوا بأجمعهم حتّی کأنّ اللّه لم یجعل فی قلب أحدٍ منهم من الرحمة شیئاً! فاحتزّوا رأسه وإنّه لیکلّمهم! فعجبت من قلّة رحمتهم، وقلت واللّه لا أُجامعکم علی أمرٍ أبداً». «۱»

وروی الشیخ الصدوق (ره) والشیخ الکلینی (ره) أیضاً، عن الإمام الصادق علیه السلام أنّه: «لمّا ضُرب الحسین بن علیّ علیهما السلام بالسیف، ثمّ ابتُدر لیُقطع رأسه، نادی منادٍ من قبل ربّ العزّة تبارک وتعالی من بطنان العرش فقال: ألا أیتها الأمّة المتحیّرة الظالمة بعد نبیها، لا وفّقکم اللّه لأضحی ولافطر.

قال: ثمّ قال أبوعبداللّه علیه السلام: لا جرم واللّه، ما وفّقوا ولایوفّقون أبداً حتّی یقوم ثائر الحسین علیه السلام». «۲»

وقال الخوارزمی: «وارتفعت فی السماء فی ذلک الوقت غبرة شدیدة مظلمة، فیها ریح حمراء، لایُری فیها عین ولا أثر، حتّی ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم،

(۱) اللهوف: ۱۷۷.

(۲) أمالی الصدوق: ۱۴۲، المجلس ۳۱، حدیث رقم ۵، والکافی: ۴: ۱۷۰، حدیث رقم ۳.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۴۳۲

فلبثوا بذلک ساعة، ثمّ انجلت عنهم». «۱»

وروی ابن المغازلی بسنده عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنه قال:

«إنّ قاتل الحسین علیه السلام فی تابوت من نار، علیه نصف عذاب أهل النّار، وقد شُدَّ یداه ورجلاه بسلاسل من نار، مُنَکَّسٌ فی النار حتی یقع فی قعر جهنّم، وله ریح یتعوّذ أهل النار إلی ربّهم عزّ وجل من شدّة ریح نتنه، وهو فیها خالدٌ ذائق العذاب العظیم، کلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غیرها، حتّی یذوقوا العذاب الألیم، لایُفتَّر عنهم ساعة، وسقوا من حمیم جهنّم، الویل لهم من عذاب اللّه عزّ وجلّ». «۲»

سلب الإمام علیه السلام بعد قتله!

قال السیّد ابن طاووس (ره): «ثمّ أقبلوا علی سلب الحسین، فأخذ قمیصه إسحاق بن حویة الحضرمی، فلبسه فصار أبرص وامتعط شعره! .. وأخذ سراویله بحر بن کعب التیمی لعنه اللّه تعالی، فروی أنّه صار زمناً مقعداً من رجلیه! وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمی، وقیل: جابر بن یزید الأودی لعنهما اللّه، فاعتمّ بها فصار معتوهاً! وأخذ نعلیه الأسود بن خالد لعنه اللّه، وأخذ خاتمه

(۱) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۴۲.

(۲) راجع: مناقب علیّ بن ابی طالب علیه السلام لابن المغازلی: ۶۶- ۶۷ رقم ۹۵ و ۴۰۳ رقم ۹۵ مکرر. وقال فی حاشیة ص ۶۷: أخرجه الخطیب الخوارزمی فی مقتل الحسین: ۲: ۸۳، والقندوزی فی ینابیع المودّة: ۲۶۱، والحضرمی فی رشفة الصادی: ۶۰ نقلًا عن روض الأخبار، والشبلنجی فی نور الأبصار: ۱۲۷، والعلّامة السخّاوی فی المقاصد الحسنة: ۳۰۲، وابن الصبّان فی إسعاف الراغبین: ۱۸۶.

مع الرکب الحسینی ،ج۴،ص: ۴۳۳

بجدل بن سلیم الکلبی وقطع إصبعه علیه السلام مع الخاتم، وهذا أخذه المختار فقطع یدیه ورجلیه وترکه یتشحّط فی دمه حتّی هلک، وأخذ قطیفة له علیه السلام کانت من خزّ قیس بن الأشعث «۱»، وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد. فلمّا قُتل عمر وهبها المختار لأبی عمرة قاتله، وأخذ سیفه جُمیع بن الخلق الأودی، وقیل: رجل من بنی تمیم یُقال له أسود بن حنظلة، وفی روایة ابن أبی سعد أنه أخذ سیفه الفلافس النهشلی، وزاد محمد بن زکریا: أنه وقع بعد ذلک إلی بنت حبیب بن بُدیل، وهذا السیف المنهوب المشهور لیس بذی الفقار، فإنّ ذلک کان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوّة والإمامة، وقد نقل الرواة تصدیق ما قلناه وصورة ما حکیناه». «۲»

(۱)

فی مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۲: ۴۳: «وأخذ قیس بن الأشعث قطیفة للحسین کان یجلس علیها، فسمّی لذلک: قیس قطیفة!»، وفی المناقب لابن شهرآشوب: ۴: ۱۲۰: «وسَلب الحسین ما کان علیه، فأخذ عمامته جابر بن یزید الأزدی، وقمیصه اسحاق بن حوی، وثوبه جعونة بن حویة الحضرمی، وقطیفته من خزّ قیس بن الأشعث الکندی، وسراویله بحر بن عمیر الجرمی، ویقال أخذ سراویله أبجر بن کعب التمیمی، والقوس والحلل الرحیل بن خثیمة الجعفی، وهانی بن ثبیت الحضرمی، وجریر بن مسعود الحضرمی، ونعلیه الأسود الأوسی، وسیفه رجل من بنی نهشل من بنی دارم، ویقال الأسود بن حنظلة، فأحرقهم المختار بالنار». وانظر: مقتل الحسین علیه السلام للمقرّم: ۲۸۴، وتذکرة الخواص: ۲۲۸، والإرشاد: ۲: ۱۱۲، والکامل فی التأریخ: ۳: ۲۹۵ وتأریخ الطبری: ۳: ۳۳۴، وترجمة الإمام الحسین علیه السلام من القسم غیر المطبوع من کتاب الطبقات الکبیر لابن سعد: ۷۸.

(۲) اللهوف: ۱۱۴- ۱۱۵؛ وانظر: نفس المهموم: ۳۷۲- ۳۷۳؛ وفی البحار: ۴۳: ۲۴۷ رقم ۲۳ عن أمالی الصدوق، بسنده عن محمّد بن مسلم «قال: سألت الصادق جعفر بن محمد علیه السلام عن خاتم الحسین بن علیّ علیهما السلام إلی من صار؟ وذکرت له أنّی سمعت أنّه أُخذ من أصبعه فیما أُخذ.

قال علیه السلام: لیس کما قالوا، إنّ الحسین علیه السلام أوصی إلی إبنه علیّ بن الحسین علیه السلام وجعل خاتمه فی أصبعه، وفوّض

إليه أمره كما فعله رسول اللّه صلى الله عليه و آله بأمير المؤمنين عليه السلام، وفعله أميرالمؤمنين بالحسن، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام، ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه، ومنه صار إليّ فهو عندي، وإني لألبسه كلّ جمعة وأصلّي فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلّي، فلمّا فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه «لا إله إلا اللّه عدّة للقاء اللّه» فقال: هذا خاتم جدّي أبي عبداللّه الحسين بن عليّ عليه السلام».

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۳۴

رضّ جسد الإمام عليه السلام بحوافر الخيل

قال السيد ابن طاووس (ره): «قال الراوي: ثمّ نادى عمر بن سعد في أصحابه:

من ينتدب للحسين فيواطيء الخيل ظهره وصدره! فانتدب منهم عشرة، وهم:

إسحاق بن حويّة الذي سلب الحسين عليه السلام قميصه، وأخنس بن مرثد، وحكيم بن طفيل السنبسي، وعمر بن صبيح الصيداوي، ورجاء بن منقذ العبدي، وسالم بن خثيمة الجعفي، وواحظ بن ناعم، وصالح بن وهب الجعفي، وهانى بن ثبيت الحضرمي، واسيد بن مالك، لعنهم اللّه تعالى فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتّى رضّوا صدره وظهره». «۱»

---

(۱) اللهوف: ۱۱۵- وقال أيضاً: «قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة حتّى وقفوا على ابن زياد، فقال أسيد بن مالك أحد العشرة عليهم لعائن اللّه:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهربكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد: من أنتم؟ قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهرالحسين حتّى طحنّا جناجن صدره! قال فأمر لهم بجائزة يسيرة!

قال أبوعمر الزاهد: فنظرنا إلى هولاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زنا، وهؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا».

أمّا ابن شهرآشوب في المناقب: ۴: ۱۱۲ فقد ذكر هؤلاء العشرة على النحو التالي: «إسحاق ابن يحيى الحضرمي، وهانيء بن ثبيت الحضرمي، وأدلم بن ناعم، وأسد بن مالك، والحكيم بن طفيل الطائي، والأخنس بن مرثد، وعمرو بن صبيح المذحجي، ورجاء بن منقذ العبدي، وصالح بن وهب اليزني، وسالم بن خيثمة الجعفي». وانظر: تأريخ الطبري: ۳: ۳۳۵ والكامل في التأريخ: ۳: ۲۹۵ ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ۲: ۴۴.

وانظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ۲: ۲۱، وأنساب الأشراف: ۳: ۴۰۹، ومقاتل الطالبيين: ۱۱۸، وتاريخ أبي الفداء: ۱: ۲۶۶، والمنتظم: ۵: ۳۴۱ وتاريخ الخميس ۲: ۲۹۸، والبداية والنهاية: ۸: ۱۹۱، وروضة الواعظين: ۱۸۹، ومروج الذهب ۳: ۷۲، والخطط المقريزية ۲: ۲۸۸، ومصادر أخرى غيرها.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۳۵

وكان ابن زياد قد أمر ابن سعد بذلك!

كان آخر ما كتبه عبيداللّه بن زياد- وأرسله بيد شمر- إلى عمر بن سعد: «إنّي لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنّيه السلامة والبقاء، ولا لتعتذر له، ولا لتكون له عندي شافعاً، أنظر فإنْ نزل الحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سِلماً، وإنْ أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم! فإنّهم لذلك مستحقّون! وإن قُتل الحسين فأوطيء الخيل صدره وظهره! فإنّه عاتٍ ظلوم!! وليس أرى أنّ هذا يضرُّ بعد الموت شيئاً، ولكنْ عليّ قولٌ قد قلته: لو قتلته لفعلتُ هذا به.

فإن أنتَ مضيتَ لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، وإنْ أبيتَ فاعتزل عملنا وجُندنا، وخلِّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنّا قد أمرناه بأمرنا، والسلام.». «۱»

وأكثر المصادر التأريخية تؤكّد على أنّ عمر بن سعد كان قد امتثل أمر ابن زياد في تنفيذ هذه الجريمة بعد قتل الإمام عليه السلام، «۲» لكنّ العلامة المجلسي (ره) بعدما

---

(۱) الإرشاد: ۲: ۸۸- ۸۹ وانظر: تاريخ ابن الوردي: ۱: ۱۶۴.

(۲) إنّ عمر بن سعد الذي امتثل أمر عبيداللّه بن زياد في قتل الإمام عليه السلام لا يُستبعد منه أن يمتثل أمره بسهولة أيضاً في رضّ جسده المقدّس بالخيول.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۳۶

ذكر في كتابه بحار الأنوار كلام السيّد ابن طاووس (ره) في هذه القضية، قال:

المعتمد عندي ما سيأتي في رواية الكافي أنه لم يتيسّر لهم ذلك!. «۱»

وأمّا رواية الكليني (ره)

التي اعتمد عليها العلّامة المجلسي (ره) فهي:

«الحسين بن أحمد، قال: حدثني أبوكريب، وأبوسعيد الأشجّ قال، حدّثنا عبداللّه بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبداللّه الأودي قال: لمّا قُتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضّة لزينب: يا سيدتي إنّ سفينة «۲» كُسر به في البحر، فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول اللّه صلى الله عليه و آله! فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق، والأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه فأعلمه ماهم صانعون غداً! فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث.

فرفع رأسه- ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبداللّه عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره! قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام! فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم: عمر بن سعد- لعنه اللّه- فتنة لاتثيروها، فانصرفوا». «۳»

ومن الغريب جدّاً اعتماد العلامة المجلسي (ره) في قوله (لم يتيسّر لهم ذلك) على هذه الرواية فقط التي حكم هو بجهالتها في مرآة العقول، حيث قال: الحديث مجهول. «۴»

---

(۱) راجع: البحار: ۴۵: ۶۰.

(۲) سفينة: لقب قيس مولى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ويُكنّى أباريحانة.

(۳) الكافي: ۱: ۴۶۵، رقم ۸، والبحار: ۴۵: ۱۶۹ رقم ۱۷.

(۴) مرآة العقول ۵: ۳۶۸ وقال المرحوم المازندراني في منتهى المقال: ۳: ۳۵۵ وفي الكافي بسند ضعيف ... ثم ذكر الرواية.

مع الركب الحسينى ،ج۴،ص:۴۳۷

التحقيق في رجال السند:

أمّا الحسين بن محمّد فغايته ما قيل في حقّه إنّ طريق الشيخ الطوسي في المشيخة صحيح إليه، «۱» وأمّا أبوكريب وأبوسعيد الأشجّ فلم يرد في حقّهما مدح ولا ذم، «۲» وأمّا إدريس بن عبداللّه الأزدي أو الأودي فعدّه المرحوم المامقاني في عداد المجاهيل، «۳» وأمّا إدريس بن عبداللّه فلم يرد أيضاً فيه مدح ولاذم. «۴»

فتكون الرواية ضعيفة السند بلا إشكال. ومع غضّ النظر عن مسألة السند فإن هذه الرواية لاتنتهي إلى كلام المعصوم الذي يعدّ حجّة لنا بل تنتهي إلى إدريس بن عبداللّه الأودي وهو ضعيف.

كلام البرغاني:

قال الفاضل البرغاني: «وكأنهم- لعنهم اللّه- أرادوا أن يوطئوا الخيل بحيث لايبقى من جسده الشريف أثر. فمنعهم الأسد من ذلك، وإلّا فالعشرة المتقدّمة لعنهم اللّه قد رضّوا صدره وظهره على حسب ما أمر عبيداللّه بن زياد أوّلًا، وجاءهم أمرٌ آخر بأن لايبقوا من جسده الشريف أثراً! فحال بينهم وبينه الأسد.

وحكى عن السيّد المرتضى ذلك.». «۵»

---

(۱)

راجع معجم رجال الحديث: ۱۰: ۱۱۰.

(۲) راجع معجم رجال الحديث ۲۱: ۱۶۷ و ۲۲: ۲۷.

(۳) تنقيح المقال ۱: ۱۰۵.

(۴) المصدر السابق.

(۵) راجع: معالي السبطين: ۲: ۳۲، واسرار الشهادة: ۴۳۹.

مع الركب الحسيني ،ج۵،ص:۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیُّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبداً أحْيا أمْرَنا... يَتَعَلَّم عُلُومَنا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحاسِنَ كَلامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمع " القائمية "الثَّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آبادی – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبی (صلواتُ الله علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علی بن موسَی الرِّضا (علَيه السَّلام) و بِساحة صاحِب الزَّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحها، بل تُتَبَّع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز" القائمية "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عنايةِ سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثّقلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - من جهةٍ أخری.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبٍ، نشرةٍ شهريّةٍ، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّةٍ و مكتبيّةٍ، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمية "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطّابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدّعم العلمی لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائی و اليدوی للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلةَ السَّنَة

المكتب الرّئيسی: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترق"وفائی/"بناية"القائمية"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المَتجر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزايداً لإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹